

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الكَبِيرِ

إِنشأه الشيخ أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشيباني

٧٧٧ — ٧٧١ هـ

تحقيق

محمود محمد الطنابجي

عبد الفتاح محمد الجبلو

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



طَبَقَاتُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَبِيرِ

لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي الشُّبَكِيِّ

٧٢٧ — ٨٧٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلو محمود محمد الطناحي



الجزء الثاني



132010

[جميع الحقوق محفوظة]



الطبقة الأولى

في الذين جالسوا الشافعي رضي الله عنه

وتعلّوا بمعاينة وجهه الكريم ، وتخلّوا إلا عن معاناة فضله العظيم ،
وتحلّوا من صحبته بحلّي لا يزينه المقدّم الفريد ، ولا الدرّ النظيم ،
إنما هو نور سطع ضياؤه وأشرق ، ولمع سناؤه وأبرق ، وخلع عليهم
ملابس السندس والإستبرق

١

أحمد بن خالد الخلال

أبو جعفر البغدادي العسكري*

قاضي الثغر .

روى عن الشافعي ، وسفيان بن عيينة ، وغيرها :
حدث عنه الترمذي ، والنسائي ، وغيرها ، وقالوا : لا بأس به .
قال أبو حاتم الرازي : كان خيرا ، فاضلا ، عدلا ، ثقة ، صدوقا ، رضا .
وقال الحاكم : كان من جلة^(١) الفقهاء والمحدثين .
مات سنة ست ، وقيل : سبع وأربعين ومائتين .

٢

أحمد بن سينان بن أسد بن حبان القطان

أبو جعفر الواسطي الحافظ**

له مُسْنَدٌ مُخْرَجٌ عَلَى الرَّجَالِ .

روى عن الشافعي ، وأبي معاوية ، ووَكَيْع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وخلق .
روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، ويحيى بن صاعد ،
وابن خزيمة ، وابنه جعفر بن أحمد بن سينان ، وعلي بن عبد الله بن مبشر ، وعبد الرحمن
ابن أبي حاتم .

وقال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد : / ١٢٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٥ ، الجمع بين رجال

الصحيحين ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧ ، العبر ٢ / ١٦ .

(١) في الأصول : أجرة .

وقال أبوه أبو حاتم : ثَمَّة ، سدوق .
وقال ابن مأكولا ، والدَّارَقُطْنِيّ : كلن من الثَّقَات الأثبات .
وقال أبو عُبيد الأجرِيّ : سألتُ أبا داود عن أحمد بن سِنان وبُنْدَار ، فقدم ابن سِنان
على بُنْدَار .
وقال أبو عبد الله الحاكم في « فضائل الشافعي » : إن بعض مشايخه بمرؤ حدثه :
أن ابن سِنان كان يُقاس بابن المبارك في زمانه .
قال الحافظ أبو القاسم ابن عساکر : تُوفِّيَ سنة ست ، ويقال : سنة ثمان ، ويقال :
سنة تسع وخمسين ومائتين .
قال جعفر بن أحمد بن سِنان : سمعت أبي ، يقول : ليس في الدنيا مُبتدِع إلا يفض
أصحاب الحديث ، وإذا ابتدع الرجل نُزِعَتْ (١) حلاوة الحديث من قلبه .
قال ابن أبي حاتم : سمعت ابن سنان ، يقول : رأيت الشافعيّ أحرأ رأس واللحية .
يعنى أنه استعمل الخضاب اتِّباعاً للسُّنَّة .

٣ أحمد بن صالح المصريّ

أبو جعفر الطَّبْرِيّ الحافظ ، أحد أركان العلم ، وجهاً بذة الحفَاط*

قال أبو سعيد بن يونس : كان أبوه جندياً من أجناد طَبْرِسْتان ، فولد له أحمد بمصر
سنة سبعين ومائة .
قلتُ : سمع سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن وَهْب ، وحرَمِيّ بن عمارة ، وعَنْبَسَةَ
ابن سعيد ، وابن أبي فدّيك ، وعبد الرزاق ، وعبد الله بن نافع ، والشافعيّ .

(١) في الأصول : نُزِعَ . والمثبت من ترجمته في تذكرة الحفَاط .

* له ترجمة في : تذكرة الحفَاط ٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩/١ ، الجمع بين رجال الصححين ١٠ ،
شذرات الذهب ١١٧/٢ ، طبقات القراء ٦٢/١ ، المعبر ٤٥٠/١ . النجوم الزاهرة ٣٢٨/٢ .

وروى عنه البخاري ، وربما روى عن رجل عنه ، وروى عنه أيضاً أبو داود ،
وعمرُو النَّاقِد ، والذُّهَلِي ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، ومحمود بن غَيْلان ، وأبو زُرْعَةَ
الدَّمَشَقِي ، وصالح جَزَرَة ، وأبو إسماعيل التُّرْمُذِي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وخلق .

ودخل بغداد ، وناظر بها أحمد بن حنبل .

قال أبو زُرْعَةَ : سألتني أحمد بن حنبل : مَنْ بمصر ؟ فقلت : أحمد بن صالح . فسُرَّ
بذكرة ، ودعاه .

وقال البخاري : هو ثقة ، ما رأيتُ أحداً يتكلم فيه بحُجَّة .

وقال يعقوب الفسوي^(١) : كتبتُ عن ألف شيخ وكُتِر^(٢) ، حجتي فيما بيني وبين الله
رجلان : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح .

وقال ابن وارة الحافظ : أحمد بن حنبل ببغداد ، وأحمد بن صالح المصري بمصر ،
والنَّفَيْلِي^(٣) بحرَّان ، وابن نُمَيْر بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

وقد تكلم النَّسَائِي في أحمد بن صالح ، فقال : ليس بثقة ، ولا مأمون ، تركه محمد بن
يحيى ، ورماه يحيى بن مَعِين بالكذب .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبير ، وشراسة الخلق ،
ونال النَّسَائِي منه جفاءً في مجلسه ، فذلك الذي أفسد بينهما .

قال ابن عدي : سمعت محمد بن هارون البرقي ، يقول : حضرتُ مجلس أحمد بن صالح ،
وطرد النَّسَائِي من مجلسه ، فحمله على أن تكلم فيه .

قال ابن عدي : وكان النَّسَائِي يُنكِر عليه أحاديث منها :

(١) في المطبوعة : العتوي ، وهو خطأ صوابه من ج ، والعبر ١ / ٤٥٠ . وهو بفتح الفاء والسين ،
وفي آخره واو ، نسبة إلى فسا مدينة من بلاد فارس . الباب ٢ / ٢١٥ .

(٢) في المطبوعة : وكبير . والمثبت من ج ، ومن ترجمته في تذكرة الحفاظ ، وتهذيب التهذيب .

(٣) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتهما نقطتان وبعدها لام ، نسبة إلى الجد . الباب

عن ابن وهب ، عن مالك ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه :
« الدّينُ النَّصِيحَةُ » .

والحديث فقد رواه يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب .

قال ابن عدى : وأحمد من حفاظ الحديث ، وكلام ابن معين فيه تحامل . وأراد بكلام
ابن معين ما ذكره معاوية بن صالح عنه ، أنه سأله عن أحمد بن صالح فقال : رأيت كذابا يخطر
في جامع مصر .

قلت : وقد ذكر أن الذى ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشمونى (١) ،
وهو شيخ بمكة ، كان يضع الحديث ، وأنه لم يمن أحمد بن صالح هذا ؛ فإن هذا كان
من أقرانه فى الحفظ والإتقان ، ويترجّح عليه فى حديث أهل مصر والحجاز . وذكر أيضاً
أنه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية .

قال ابن عدى : وأما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم . قال : ولولا أنى شرطت
أن أذكر فى كتابى كل من تكلم فيه متكلّم ، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره .
وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي فى كتاب « الإرشاد » : ابن صالح ثقة حافظ ، وانفق
الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يتدح كلام أمثاله فيه ، وقد نقم على النسائي
كلامه فيه .

وقال ابن العربى فى كتاب « الأهودى » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، لا يؤثر فيه
تجريح ، وإن هذا القول يحطّ من النسائي أكثر مما حطّ من ابن صالح .
قلت : وكذا قال الباجي .

قلت : أحمد بن صالح ثقة إمام ، ولا التفات إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا ننهبك
هنا على :

(١) يقال أيضاً : الشمومى ، بالميم قبل الياء . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٢ : .

﴿ قاعدة في الجرح والتعديل ﴾

• ضرورة نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ، ورأيت الجرح والتعديل ، وكنت غرّاً بالأمر أو قدماً مقتصرًا على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه ، فإياك ثم إياك ، والحذر كل الحذر من هذا الحسبان ، بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته ، وكثر مادحوه ومزكوه ، وندر جارحه ، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه ، من تعصب مذهبي أو غيره ، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه ، ونعمل فيه بالعدالة ، وإلا فلو فتحنا هذا الباب ، أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة ؛ إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون ، وهلك فيه هالكون .

وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب « العلم » باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض ، بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ » الحديث . وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : استمعوا علم العلماء ولا تُصدِّقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشدُّ تغايراً من التُّيوس في زُرُوبها .

وعن مالك بن دينار : يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء ، إلا قول بعضهم في بعض .

قلت : ورأيت في كتاب « معين الحكام » لابن عبد الرفيع من المالكية : وقع في البسوط من قول عبد الله بن وهب أنه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ - يعني العلماء - لأنهم أشدُّ الناس تحاسداً وتباغياً .

وقاله سفيان الثوري ، ومالك بن دينار . انتهى .

ولعل ابن عبد البر يرى هذا ، ولا بأس به ، غير أننا لا نأخذ به على إطلاقه . ولكن نرى أن الضابط ما نقوله من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه ؛ إما لتعصب مذهبي أو غيره .

ثم قال أبو عمر بعد ذلك : الصحيح في هذا الباب أن من ثبتت عدالته وصحَّت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد ، إلا أن يأتي في جرحته بيينة عادلة ، تصح بها جرحته على طريق الشهادات . واستدل بأن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام ؛ منه ما حمل عليه الغضب^(١) أو الحسد ، ومنه ما دعا إليه التأويل واختلاف الاجتهاد فيما لا يلزم المقول فيه ما قال القائل فيه .

وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف ؛ تأويلاً واجتهاداً .

ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض ، وعدم الالتفات إليه لذلك ؛ إلى أن انتهى إلى كلام ابن معين في الشافعي ، وقال : إنه مما نُقِمَ على ابن معين وعيب به . وذكر قول أحمد بن حنبل : من أين يعرف يحيى بن معين الشافعي ؟ هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقوله الشافعي ، ومن جهل شيئاً عاداه .

قلت : وقد قيل إن ابن معين لم يرد الشافعي ، وإنما أراد ابن عمه ، كما سنحكيه إن شاء الله تعالى في ترجمة الأستاذ أبي منصور ، وبتقدير إرادته الشافعي فلا يلتفت إليه وهو عازٍ عليه ، وقد كان في بكاء ابن معين على إجابته المأمون إلى القول بخلق القرآن ، وتحمسه على ما فرط منه ما ينبغي أن يكون شاغلاً له عن التعرض إلى الإمام الشافعي ، إمام الأئمة ، ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر ابن البرّ كلام ابن أبي ذيب ، وإبراهيم بن سعد في مالك بن أنس ، قال : وقد تكلم أيضاً في مالك عبد العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن إسحاق ، وابن أبي يحيى ، وابن أبي الزناد ، وعابوا أشياء من مذهبه ، وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا ، وكان عند الله وجيهاً .

قال : وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما إلا كما قال الأعشى^(٢) :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليلقَمها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

(١) في المطبوعة : العصب . والمثبت من ج ، د .

(٢) ديوانه ٦١ . وفيه : ليلقَمها . وفي الأصول : قرنها ، وأثبتنا رواية الديوان .

أو كما قال الحسن بن حميد :

يا ناطحَ الجبلِ العالى ليكلمه أشفقُ على الرأسِ لا تُشفقُ على الجبلِ

ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول (١) :

ومن ذا الذى ينجو من الناسِ سالماً وللناسِ قالُ بالظنونِ وقيلُ

وقيل لابن المبارك فلان يتكلم فى أبى حنيفة فأنشد :

حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلتُ به التَّجِبَاءُ

وقيل لأبى عاصم النبيل : فلان يتكلم فى أبى حنيفة ، فقال : هو كما قال نصيب :

* سلمتَ وهل حيتى على الناسِ يسلم *

وقال أبو الأسود الدؤلى :

حسدوا انفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقومُ أعداءُ له وخصومُ

ثم قال ابن عبد البر : فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم فى بعض فليقبل قول

الصحابة بعضهم فى بعض ، فإن فعل ذلك فقد ضل ضللاً بعيداً . وخسر خسراناً مبيناً .

قال وإن لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه [رشده] (٢) فليقف عند ما شرطناه ، فى أن لا يقبل

فى صحيح العدالة العلوم بالعلم عنايته قول قائل لا برهان له .

قلت : هذا كلام ابن عبد البر ، وهو على حسنه غير صافٍ عن التمدى والكدر ، فإنه

لم يزد فيه على قوله : إن من ثبتت عدائته ومعرفته لا يقبل قول جارحه إلا برهان . وهذا قد

أشار إليه العلماء جميعاً ، حيث قالوا لا يقبل الجرح إلا مفسراً . فما الذى زاده ابن عبد البر

عليهم ؟ وإن أوماً إلى أن كلام النظر فى النظر ، والعلماء بعضهم فى بعض مردود مطلقاً ،

كما قدمناه عن « البسوطه » فايصح به ، ثم هو مما لا ينبغى أن يؤخذ هذا على إطلاقه ،

بل لا بد من زيادة على قولهم : إن الجرح مقدم على التمديل . ونقصانٍ من قولهم : كلام النظر

فى النظر مردود .

(١) ديوانه ١٢١ . (٢) زيادة من ج ، د .

والقاعدة معقودة لهذه الجملة ، ولم ينجح ابن عبد البر فيما يظهر سواها ، وإلا لعصرح بأن كلام العلماء بمضمينهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ، ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن المراد .
فإن قلت : فما العبارة الواقية مما ترون^(١) ؟

قلت : ما عرفناك أولاً من أن الجارح لا يقبل منه الجرح ؛ وإن فتره^(٢) في حق من غلبت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ، ومزكوه على جارحيه ، إذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حمل على الوقية في الذي جرحه ؛ من تعصب مذهبي ، أو منافسة دنيوية ، كما يكون من النظراء ، أو غير ذلك ، فنقول مثلاً : لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذيب في مالك ، وابن معين في الشافعي ، والنسائي في أحمد بن صالح ، لأن هؤلاء أئمة مشهورون ، صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب ، لو صح لتوفرت الدواعي على نقله ، وكان القاطع قائماً على كذبه .

ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها ، بالنسبة إلى الجارح والمجروح ، فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه أشار الرافعي بقوله : وينبغي أن يكون المذنبون برآء من الشحناء والمصيبة في المذهب ، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح همدل أو تزكية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة ، جرحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون ، والمجروح مصيب . وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه « الاقتراح » إلى هذا ، وقال : أعراض المسلمين حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها طائفتان من الناس ، المحدثون والحكام .

قلت : ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ . فيالله والمسلمين ! أيجرز لأحد أن يقول البخاري متروك ! وهو حامل

(١) في المصبوعة : الواقية مما ترون . وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في ج : قسو . والثبت من المصبوعة ، د .

لواء الصناعة ، ومقدم أهل السنة والجماعة ! ثم يا الله والمسلمين ، أتجعل ممدحه مَذَامًا ! فإن الحق في مسألة اللفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضى الله عنه لبشاعة لفظها .

ومن ذلك قول بعض المجسِّمة في أبي حاتم ابن حَبَّان: لم يكن له كبير دين ، نحن أخرجناه من سِجِّستان ، لأنه أنكر الحدَّ لله . فياليت شعري من أحق بالإخراج ؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزِّهه عن الجسمية؟!

وأمثلة هذا تكثر ، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل ، له علم وديانة ، وعندة على أهل السنة تحمّل مفرط ، فلا يجوز أن يعتمد عليه .

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي الملائي رحمه الله مانعه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحرُّيه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه ، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات ، فإذا ترجم واحداً منهم يُطلب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ في وصفه ، ويتغافل عن غلطاته ، ويتأول له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطُّرف الآخر كإمام الحرمين ، والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويميد ذلك ويبيده ، ويعتقده ديناً ، وهو لا يشعر ، ويُعرض عن محاسنهم الطالحة فلا يستوعبها ؛ وإذا ظفر لأحد منهم بفاطحة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا ، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح بقول في ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك . وسببه المخالفة في العقائد . انتهى .

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلمنا ، غير أن الحق أحقُّ أن يُتَّبَع . وقد وصل من التمسبب المفرط إلى حدِّ يُسخر منه . وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ، وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يذر . والذي أعتقد أنهم خصمؤه يوم القيامة عند

مَنْ لعل أدناهم عنده أوجه منه . فالله المسئول أن يخفف عنه ، وأن يلهمهم العفو عنه ، وأن يشفعهم فيه .

والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه .

وأما قول العلاء رحمه الله: «دينه وورعه وتحريه فيما يقوله» ، فقد كنت أعتقد ذلك ، وأقول عند هذه الأشياء [إنه]^(١) ربما اعتقدها دينا ، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب ، وأقطع بأنه لا يختلقها ، وأقطع بأنه يحب وضعها في كتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها ، بغضا للمتحدث فيه ، وتنفيرا للناس عنه ، مع قلة معرفته بدلالات الألفاظ ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يمتقدها هو حقا ، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة ، غير أني لما أكرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه ، توقفت في تحريه فيما يقوله ، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلام كبير كلامه من شاء ، ثم يبصر هل الرجل متحرر عند غضبه أو غير متحرر ، واعني بمصبه : وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين ، من الحنفية ، والمالكية^(٢) والشافعية ، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا ، ثم قرطم^(٣) الكلام ومزقه ، وفعل من اتمصّب مالا يخفى على ذي بصيرة ، ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الهمز لو عقل معناها لما نطق بها ، ودائما أتعجب من ذكره الإمام نجر الدين الرازي في كتاب «الميزان» في الضعفاء ، وكذلك السيف الأمدى ، وأقول: يا لله العجب! هذان لا رواية لهما ، ولا جرّحهما أحد ، ولا سُمع من أحد أنه ضعفهما فيما ينقلانه من علومهما ، فأى مدخل لهما في هذا الكتاب ؟ ثم إننا لم سمع أحدا يسمي الإمام نجر الدين بالفخر ، بل إمام الإمام ، وإمام ابن الخطيب ، وإذا تُرجم كان في المحمدين ، فجعله في حرف انفاء ، وسماه الفخر ، ثم حلف في آخر الكتاب

(١) زيادة من ج ، د . (٢) من هنا سقط في ج . (٣) قرطم الكلام : قطعه .

أنه لم يتعمد فيه هوى نفسه ، فأى هوى نفس أعظم من هذا . فإما أن يكون ورى في يمينه ، أو استثنى غير الرواة ، فيقال له : فلم ذكرت غيرهم ؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه .
ولنعد إلى ما كنا بصدده فنقول :

● فإن قلت : قولكم لا بد من تفقد حال العقائد هل تمنون به أنه لا يُقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا ؟ سواء السنن على المبتدع وعكسه ، أو غير ذلك ؟
قلت : هذا مكان مُعضل ، يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم ما يُلقى عليه ، وأن لا يبادر لإنكار شيء قبل التأمل فيه .

واعلم أنا عينا ما هو أعم من ذلك ، ولسنا نقول : لا تُقبل شهادة السنن على المبتدع مطلقا ، معاذ الله ؛ ولكن نقول : مَنْ شهد على آخر ، وهو مخالف له في العقيدة أوجبت مخالفته له في العقيدة ريبةً عند الحاكم المنتصر ، لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ، ولا ينكر ذلك إلا فدمٌ أخرق .

ثم المشهود به يختلف باختلاف الأحوال والأعراض ، فربما وضع غرض الشاهد على المشهود عليه إيضا لا يخفى على أحد ، وذلك لقربه من نصر معتقده ، أو ما أشبه ذلك ، وربما دقّ وغمض ، بحيث لا يدركه إلا الفطن من الحكام ، وربّ شاهدٍ من أهل السنة ساذج ، قد مقت المبتدع مقتا زائدا على ما يطلبه الله منه ، وأساء الظنّ به إساءةً أوجبت له تصديق ما يبلغه عنه ، فبلغه عنه شيء ، فغلب على ظنه صدقه ؛ لما قدمناه فشهد به ، فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه ، وسبيل الشاهد الورع - ولو كان من أصلب أهل السنة - أن يعرض على نفسه ما نُقل له عن هذا المبتدع وقد صدّقه وعزم على أن شهد عليه به ، أن يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه ، وهذا الخبر بعينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدّقه ؟ وبتقدير أنه كان يصدّقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به ؟ وبتقدير أنه كان يبادر فليوازن ما بين البادرتين ، فإن وجدها سواء فدونه ، وإلا فليعلم أن حظ النفس داخله ، وأزيد من ذلك أن الشيطان استولى عليه ،

نخيل له أن هذه قرينة وقيام في نصر الحق ، وليعلم من هذه سبيله أنه أتى من جهل
وقلة دين .

وهذا قولنا في سنيِّ يجرِّح مبتدعاً ، فما الظنَّ بمتدِّعٍ يجرِّح سنياً ! كما قدمناه .
وفي المتدعة لا سيما المجسمة زيادة لا توجد في غيرهم ، وهو أنهم يرون الكذب لنصرة
مذهبهم ، والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب ، تأييداً
لاعتقادهم ، ويزداد حنقهم وتقرُّبهم إلى الله بالكذب عاينه ، بمقدار زيادته في النيل منهم ،
فهؤلاء لا يحل لمسلم أن يعتبر كلامهم .

فإن قلت : أليس أن الصحيح في المذهب قبول شهادة المتدع إذا لم نكفره ؟

قلت : قبول شهادته لا يوجب دفع الرئية عند شهادته على مخالفه في العقيدة ، والرئية
توجب الفحص والتكشيف والتثبت ، وهذه أمور تُظهر الحق إن شاء الله تعالى إذا اعتمدت
على ما ينبغي .

وفي تعليقه القاضي الحسين : لا يجوز أن يُبغض الرجل لأنه من مذهب كذا ، فإن
ذلك يوجب ردَّ الشهادة ، انتهى .

ومرادُه لأنه من مذهب من المذاهب المقبولة ، أما إذا أبنضه لكونه مبتدعاً فلا تردَّ شهادته .
واعلم أن ما ذكرناه من قبول شهادة المتدع هو ما صححه النووي ، وهو مصادم لنص
الشافعيّ على عدم قبول الخطائية ، وهي طريقة الأصحاب ، وأصحاب هذه الطريقة يقولون :
لو شهد خطأبيّ ، وذكر في شهادته ما يقطع احتمال الاعتماد على قول المدعيّ ، بأن قال سمعت
فلانا يقرّ بكذا لفلان ، أو رأيتُه أقرضه قُبات شهادته . وهذا منهم بناء على أن الخطأبيّ
يرى جواز الشهادة لصاحبه إذا سمعه يقول لي على فلان كذا فصدقه ، وإليه أشار الشافعيّ .
وقد ترايا. الحال بالخطائية ، وهم المجسمة في زماننا هذا ؛ فصاروا يرون الكذب على
مخالفهم في العقيدة ، لا سيما القائم عليهم بكل ما يسوءه في نفسه وماله . وبلغني أن كبيرهم
استفتى في شافعيّ ؛ أيشهد عاينه بالكذب ؟ فقال : ألسنَ تعتقد أن دمه حلال ، قال . نعم ،
قال : فما دون ذلك دون دمه ! فأشهد وادفع فسادَه عن المسلمين .

فهذه عقيدتهم ، ويرون أنهم المسلمون ، وأنهم أهل السنة ولو عُذّوا عددا لما بلغ
علمائهم - ولا عالم فيهم على الحقيقة - مبلغا يعتبر . ويكفرون غالب علماء الأمة ، ثم يعتزون
إلى الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، وهو منهم برىء ! ولكنه كما قال بعض العارفين ،
ورأيته بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : إمامان ابتلاهما الله بأصحابهما وهما بريان منهم ؛
أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسمة ، وجعفر الصادق ابتلى بالرافضة .

ثم هذا الذى ذكرناه هو على طريقة النووى رحمه الله . والذى أراه أن لا تقبل شهادتهم
على سنى (١) .

فإن قلت : هل هذا رأى الشيخ أبى حامد ومن تابعه ، أن أهل الأهواء كلهم لا تقبل
لهم شهادة ؟

قلت : لا ، بل هذا قول بأن شهادتهم على مخالفيهم فى العقيدة غير مقبولة ، ولو كان
مخالفيهم فى العقيدة مبتدعا ، وهذا لا أعتقد أن النووى ولا غيره يخالف فيه . والذى قاله
النووى قبول شهادة المبتدع إذا لم نكفره على الجملة ، أما أن شهادته تقبل بالنسبة إلى مخالفه
فى العقيدة مع ما هناك من الرئية ، فلم يقل النووى ولا غيره ذلك .

فإن قلت : غاية المخالفة فى العقيدة أن توجب عداوة ، وهى دينية ، فلا توجب
رد الشهادة .

قلت : إنما لا توجب رد الشهادة من المحق على المبطل ، كما قال الأصحاب : تقبل شهادة
السنى على المبتدع ، وكذا من أبغض الفاسق لفسقه ، ثم سأعرفك ما فيه ، وأما عكسه ،
وهو المبتدع على السنى فلم يقله أحد من أصحابنا .

ثم أقول فى ما ذكره الأصحاب من قبول شهادة السنى على المبتدع : إنما ذلك فى سنى
لم يصل فى حق المبتدع وبغضه له إلى أن يصير عنده حظُّ نفس قد يحمله على التمسُّب عليه ،
وكذا الشاهد على الفاسق . فمن وصل من السنى والشاهد على الفاسق إلى هذا الحد

(١) فى د : على شىء .

لم أقبل شهادته عليه ؛ لأن عندها زيادة على ما طلبه الشارع منهما أوجبت عندي الرئية في أمرها ، فكم من شاهد رأيتهُ يُبغض إنسانا ويشهد عليه بالفسق تدبنا ، وجاءني وأدبى الشهادة عندي باكياً وقت تأديته الشهادة على الدين ، فرقا خائفاً أن يُخسف بالمسلمين ؛ لوجود المشهود عليه بين أظهرنا . وأنا والذي نفسى بيده أعتقد وأتيقن أن المشهود عليه خيرٌ منه . ولا أقول إنه كذب عليه عامداً ، بل إنه بنى على الظن ، وصدق أقوالاً ضعيفة أبغض المشهود عليه بسببها ، ثمذ أبغضه لحقه هوى النفس ، واستولى عليه الشيطان ، وصار الحامل له في نفس الأمر حظ نفسه وفيما يخطر له الدين .

هذا ما شاهدته وأبصرته ولى في القضاء سنين عديدة ، فليتق الله امرؤ وقف على حفرة من حفر النار ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، قد جعلني الله قاضياً ومحدثاً ، وقد قال ابن دفيق العييد : أعراض الناس حفرة من حفر النار ، وقف عليها المحدثون والحكام .

● ومما يؤيد ما قلته أن أصحابنا قالوا : من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه بقتل^(۱) لم يُقتل . ذكره الرؤياني في « البحر » في باب « من تجوز شهادته » نقلًا عن بعض أصحابنا ساكتاً عليه ، ولا يُعرف في المذهب خلافه .

فإن قلت : قد قال عقيبه : ومن شتم متأولاً ثم شهد عليه ، قيل أو غير متأول ، فلا . قلت : يعنى بالقبول بعد الشتم متأولاً الشهادة بأمر معين ، ونحن نعلم أنه لا يحمله عليها بغضٌ ، فليس كمن وصفناه .

ومما ينبى أن يُتفقَّد عند الجرح أيضاً حال الجرح في الخبرة بمدلولات الألفاظ ، فكثيراً ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها . والخبرة بمدلولات الألفاظ ، ولا سيما الألفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس ، وتكون في بعض الأزمنة مدحاً ، وفي بعضها ذمًا ، أمر شديد لا يدركه إلا قعيدٌ بالعلم .

ومما ينبى أن يُتفقَّد أيضاً حاله في العلم بالأحكام الشرعية ، فربَّ جاهلٍ ظنَّ الحلال حراماً فجرح به . ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال .

(۱) في المطبوعه : فقتل . والمثبت من د .

وقال الشافعي رضي الله عنه : حضرت بمصر رجلا ضراغيا يجرح رجلا ، فسئل عن سببه وألح عليه فقال : رأيت يبول قائما . قيل : وما في ذلك ؟ قال : يرد الريح من رشاشه على يده وثيابه فيصلّي فيه . قيل : هل رأيت قد أصابه الرشاشُ وصلّي قبل أن يغسل ما أصابه ؟ قال : لا ، ولكن أراه سيفعل .

قال صاحب « البحر » : وخكى أن رجلا جرح رجلا وقال : إنه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل .

ومما ينبغي أيضا تفقده ، وقد نبه عليه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث ، فقد أوجب كلام بعضهم في بعض ، كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره ، وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد ، وإن عده ابن دقيق العيد غيره .

والطامة الكبرى إنما هي في العقائد المثيرة للتعصب والهوى ، نعم وفي المنافسات الدنيوية على حطام الدنيا ، وهذا في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين ، وأمر العقائد سواء في الفريقين .

وقد وصل حال بعض المجسّمة في زماننا إلى أن كتب شرح « صحيح مسلم » للشيخ محي الدين النووي ، وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات ، فإن النووي أشعري العقيدة ، فلم تحمل قولي هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنّفه مصنّفه .

وهذا عندي من كبار الذنوب ؛ فإنه تحريف للشريعة ، وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات ، فقبّح الله فاعله وأخزاه ، وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح ، وكان الشرح في غنية عنه .

ولنعد إلى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك .

فإن قلت : فهذا يعود بالجرح على الجارح ؛ حيث جرح لا في موضعه .

قلت : أما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه ، وأما من تكلم بمبلغ ظنه ، فهنا

وقفة محتومة على طالب التحقيقات ، ومزلة تأخذ بأقدام من لا يبرأ عن حواه وقوته ، وبكل أمره إلى عالم الخفيات .

فبقول : لا شك أن من تكلم في إمام استقر في الأذهان عظمتُهُ ، وتناقلت الرواة كمداحه ، فقد جر الملام إلى نفسه ، ولكننا لا نقضى أيضاً على من عُرفت عدالته إذا جرح معي لم يُقبل منه جرحه إياه بالفسق ، بل نجوز أموراً .

أحدها : أن يكون واحداً ، ومن ذا الذي لا بهم .

والثاني : أن يكون مؤولاً ، قد جرح بشيء ظنه جارحاً ، ولا يراه المجروح كذلك ؛ كاختلاف ؛ المجتهدين .

والثالث : أن يكون نقله إليه من يراه هو صادقاً ، ونراه نحن كاذباً . وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل ، فربّ مجروح عند عالم مُعدّل عند غيره ، فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تركيته ، فلم يتعين أن يكون الحامل للجراح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح .

ومعنا أصلان نستصحبهما إلى أن نتيقن خلافهما : أصل عدالة الإمام المجروح الذي قد استقرت عظمتُهُ ، وأصل عدالة الجراح الذي ثبت ، فلا يلتفت إلى جرحه ، ولا يجرحه بجرحه . فاحفظ هذا المكان فهو من المهمات .

فإن قلت : فهل ما قررتموه مخصّص لقول الأئمة إن الجرح مقدّم ؛ لأنكم تستثنون جارحاً لمن هذا شأنه ، قد ندر بين المعدّلين ؟

قلت : لا ، فإن قولهم : الجرح مقدّم ، إنما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل ، فإذا تعارضا ، لأمر من جهة الترجيح قدمنا الجرح ؛ لما فيه من زيادة العلم ، وتعارضهما هو استواء الظن عندهما ؛ لأن هذا شأن التعارضين ، أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض ، بل العمل بأقوى الظنّين من جرح أو تعديل . وما نحن فيه لم يتعارض ؛ لأن غلبة الظن بالعدالة قائمة ، وهذا كما أن عدد الجراح إذا كان أكثر قدّم الجرح

إجماعاً ، لأنه لا تعارض والحالة هذه ولا يقول منا أحد بتقديم التعميد ؛ لا من قال بتقديمه عند التعارض ولا غيره .

وعبارتنا في كتابنا « جمع الجوامع » وهو مختصر جمعناه في الأصلين ، جمع فأوعى : والجرح مقدّم إن كان عدد الجراح أكثر من المعدّل إجماعاً ، وكذا إن تساوى ، أو كان الجراح أقل . وقال ابن شعبان بطلب الترجيح . انتهى .

فيه زيادة على ما في مختصرات أصول الفقه فإننا نبهنا فيه على مكان الإجماع ، ولم ينبهوا عليه ، وحكىنا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية ، وهي غريبة لم يشيروا إليها ، وأشرنا بقولنا يُطلب الترجيح إلى أن النزاع إنما هو في حالة التعارض ، لأن طلب الترجيح إنما هو في تلك الحالة .

وهذا شأن كتابنا « جمع الجوامع » نفع الله به - غالب ظننا أن في كل مسألة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار .
إذا عرفت هذا علمت أنه ليس كل جرح مقدماً .

وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلاً في جماعة لا يُعبأ بالكلام فيهم ، بل هم ثقات على رغم أنف من تفوه فيهم بما هم عنه برّاءة ، ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ، إن شاء الله .

ولنختم هذه القاعدة بفائدتين عظيمتين ، لا يراها الناظر أيضاً في غير كتابنا هذا .
إحداها : أن قولهم لا يُقبل الجرح إلا مفسراً إنما هو أيضاً في جرح من ثبتت عدالته واستقرت ، فإذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له : أنت يبرهان على هذا . أو فيمن لم يُعرف حاله ولكن ابتدره جارحان وضركيان ، فيقال إذ ذاك للجرحين : فسراً ما رميتاه به .
أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه ؛ لجريانه على الأصل المقرر عندنا ، ولا نطالبه بالتفسير ، إذ لا حاجة إلى طلبه .

والفائدة الثانية : أنا لا نطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكاً إما لاختلاف في الاجتهاد ، أو لتهمة يسيرة في الجراح ، أو نحو ذلك مما لا يوجب

سقوط قول الجارح ولا ينتهي إلى الاعتبار به على الإطلاق ، بل يكون بينَ بينَ ، أمّا إذا انتفت الظنون واندفعت التهم ، وكان الجارح حَبْرًا من أحبار الأمة مبرأً عن مظانّ التهمة ، أو كان المجروح مشهوراً بالضعف ، متروكاً بين النقاد ، فلا نتعلم عند جرحه ، ولا نمحج الجارح إلى تفسير ، بل طلبُ التفسير منه والحالة هذه طلبُ لَغِيبة لا حاجة إليها .

فنحن نقبل قول ابن مَعِين في إبراهيم بن شعيب المدني ، شيخ روى عنه ابن وهب : إنه ليس بشيء . وفي إبراهيم بن يزيد المدني : إنه ضعيف ، وفي الحسين بن الفرج الخياط : إنه كذاب يسرق الحديث . وعلى هذا ، وإن لم يبيّن الجرح ؛ لأنه إمام مقدّم في هذه الصناعة ، جرح طائفة غير ثابتي العدالة والثبت . ولا نقبل قوله في الشافعي ، ولو فتر وأتى بألف إيضاح ؛ لقيام القاطع على أنه غير محق بالنسبة إليه .

فاعتبر ما أشرنا إليه في ابن مَعِين وغيره ، واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به .

ويقرب من هذه القاعدة التي ذكرناها في الجرح والتعديل :

﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾

نافعة جدا . فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، ورفضوا أناسا ؛ إما لتعصب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو غير ذلك من الأسباب . والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل . وكذلك التعصب قلّ أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك .

وأما تاريخ شيخنا الذهبيّ غفر الله له ، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط ، لا واخذه الله ، فلقد أكثر الوقية في أهل الدين ، أعنى الفقراء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأشاعرة ، ومدح فزاد في المجسّمة . هذا وهو الحافظ الدرّ والإمام البجل ؛ فما ظنك بعوامّ المؤرخين !

فالرأى عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحر

الأئمة ، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال ، ونقلته من خطه في مجاميمه :

يشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وألا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك ، وأن يسمى النقل عنه . فهذه شروط أربعة فيما ينقله .

ويشترك فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة ؛ علما ودينا وغيرها من الصفات ، وهذا عزيز جدا ، وأن يكون حسن العبارة ، عارفا بمدلولات الألفاظ ، وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه وانتقاص غيره ، بل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز ، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ، ويسلك طريق الإنصاف .

فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة ؛ لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيُجمل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم . فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه ، حتى يعرف مرتبته . انتهى .

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعيّ ، وقول أحمد بن حنبل : إنه لا يعرف الشافعيّ ، ولا يعرف ما يقول .

قلت : وما أحسن قوله : ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر . فإنه أشار به إلى فائدة جلية ، يفطن عنها كثيرون ، ويحترز منها الموقفون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها ؛ فربّ محتاطٍ لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولا ، ثم يأتي إلى من يُبفضه فينقل جميع ما ذكر من مذامته ، ويحذف كثيرا مما نُقل من حمادحه ، ويحجىء إلى من يحبه فيعكس الحال فيه ، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنوب ؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ، ولا استيفاء ما ذكر من حمادحه ، ولا يظن المفترة أن تقصيره لترجمته بهذه النية ، استزرا لابه ، وخيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل

في حقه ؛ من حمد و ذم ، فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول : دعونا منه ،
وإنه عجيب ، أو الله يصاحبه ، فيظن أنه لم يفتبه بشيء من ذلك ، وما يظن أن ذلك من
أقبح الغيبة .

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي ،
والشيخ نحر الدين بن عساكر ، وقد أطال تلك وقصر هذه ، وأتى بما لا يشك لبيب أنه
لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي ، وسيتفون بين يدي رب العالمين .
وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام : وأن لا يغلبه الهوى . فإن الهوى غلاب ،
إلا بن عصمه الله .

وقوله : فإما أن يتجرد عن الهوى ، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه .
عندنا فيه زيادة ، فنقول :

قد لا يتجرد من الهوى ، ولكن لا يظنه هوى ، بل يظنه لجهله أو بدعته
حقاً ، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه ؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق ؛ وهذا كما يفعل كثير
من المتخالفين في المقائد بعضهم في بعض ، فلا ينبغي أن يُقبل قول مخالف في العقيدة
على الإطلاق ، إلا أن يكون ثقة ، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حقه .
وقولنا : مضبوطاً . احترزنا به عن رواية ما لا ينضبط من الترهات ، التي لا يترتب عليها
عند التأمل والتحقيق شيء .

وقولنا : عاينه أو حقه . ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص ؛ ترويحاً لعقيدته .
وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ ، فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا .
وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة ، إلى أمثال ذلك
مما يطول عدده .

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته : إنه يتفلسف . والذي قال هذا لا يعرف
الفلسفة .

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي ، وإنما كان رجلاً متكلماً .

وقريب من هذا قول الذهبي في المزيّ ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المزيّ في الطبقة السابعة أنه يعرف مضايق المعقول ، ولم يكن المزيّ ولا الذهبي يدریان شيئاً من المعقول .

والذي أفتى به ، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي . والله المستعان .

توفي أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٤

أحمد بن أبي سريج الصّباح النهشليّ

وقيل : أحمد بن عمر بن الصباح . أبو جعفر الرازيّ البغداديّ *

سمع شعيب بن حرب ، وأبامعاوية الضرير ، وابن غلّة ، ووكيعا ، والشافعيّ ، وجماعة .

روى عنه البخاريّ ، والنسائيّ ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال النسائيّ : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

* له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ / ٤٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٠ ، طبقات القراء ١ / ٦٣ . وقد ذكر صاحب طبقات القراء أن ابن سريج توفي سنة ٢٣٠ ، بينما ينقل ابن حجر في التهذيب من خط الذهبي أنه مات بعد الأربعين ومائتين .

٥

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي

أبو عبد الله المصري ، الملقب ببخشل*

روى عن عمه عبد الله بن وهب ، وعن الشافعي ، وجماعة .
حدث عنه مسلم في الصحيح ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .
توفي سنة أربع وستين ومائتين .

٦

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي

مولاهم أبو الطاهر المصري الفقيه**

روى عن سفيان بن عيينة ، والشافعي ، وابن وهب ، وغيرهم .
وعنه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وطائفة آخرم أبو بكر بن أبي داود .
وكان من جلة العلماء ، شرح « موطأ مالك » ، وتفرّد عن ابن وهب بحديث ، فقال :
حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ ، وَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ،
وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِهَا » .

هذا حديث صحيح غريب .

توفي أبو الطاهر لأربع عشرة خلت من ذى القعدة ، سنة خمسين ومائتين .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب
٢ / ١٤٧ ، العبر ٢ / ٢٨ .

وبخشل : بفتح الموحدة وسكون الهمزة بعدها شين معجمة ، لقب له . انظر التهذيب .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، الجمع بين رجال
الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، العبر ١ / ٤٥٥ . وفيه : البصري ، وفي سائر
المصادر : المصري .

٧

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان

ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهَل

ابن ثعلبة بن عكابة^(١) بن صعب بن علي بن بكر بن وائل*

هكذا نسبه ولده عبد الله ، واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره ، وأما قول عباس
الدُّورِيِّ ، وأبي بكر بن أبي داود : إن الإمام أحمد كان من بني ذُهَل بن شيبان . فنلظهما
الخطيب ، وقال : إنما كان من بني شيبان بن ذُهَل بن ثعلبة ، قال : وذُهَل بن ثعلبة هو
عم ذُهَل بن شيبان بن ثعلبة .

هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشَّيبَانِيُّ الرَّوَزِيُّ ، ثم البغدادي ، صاحب المذهب ،
الصَّابِرُ عَلَى الْمِحْنَةِ ، الناصر للسُّنَّةِ ، شيخ العصابة ، ومقتدى الطائفة ، ومن قال فيه الشافعي
فما رواه حَرَمَلَةٌ : خرجت من بغداد ، وما خلفت بها أفتة ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم
من أحمد .

وقال المَزِينِيُّ : أبو بكر يوم الرَّدَّةِ ، وعمر يوم السَّقِينَةِ ، وعثمان يوم الدار ، وعلي يوم
صِفِّينَ ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ،
فقلت : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

وعن أبي زُرْعَةَ : حرز كتب أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر حِمْلًا وَعِدْلًا ، ما كان
على ظهر كتاب منها : حديث فلان ، ولا في بطنه : حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه
على ظهر قلبه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٥ ، حلية الأولياء ٩ / ١٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٦ ، طبقات الحنابلة
٤ / ١ . طبقات الشيرازي ٧٥ ، طبقات القراء ١ / ١١٢ ، المعبر ١ / ٤٣٥ . مناقب الإمام أحمد ،
لابن الجوزي . النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٧ .
(١) عكابة كدخانة . القاموس (ع ك ب) .

وقال قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ : كَانَ وَكَيْعٌ إِذَا كَانَتِ الْعَتَمَةُ يَنْصَرِفُ مَعَهُ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ ،
 فَيَقِفُ عَلَى الْبَابِ فَيُذَاكِرُهُ ، فَأَخَذَ لَيْلَةَ بَعْضَادَتِي^(۱) الْبَابَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أُرِيدُ
 أَنْ أَتِيَ عَلَيْكَ حَدِيثَ سَفِيَانَ ، قَالَ : هَاتِ ، قَالَ : تَحْفِظُ عَنْ سَفِيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ
 كَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنَا بِحَبِي ، فَيَقُولُ سَلَمَةُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
 فَيَقُولُ : وَعَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : أَنْتَ حَدَّثَنَا ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ سَلَمَةَ .
 ثُمَّ يَقُولُ أَحْمَدُ : فَتَحْفِظُ عَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ وَكَيْعٌ : لَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي حَدِيثِ
 شَيْخِ شَيْخٍ .

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى جَاءَتِ الْجَارِيَةُ ، فَقَالَتْ : قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ ، أَوْ قَالَتْ الزُّهْرَةُ .
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ لِي أَبِي : خَذَ أَيَّ كِتَابٍ شِئْتَ مِنْ كِتَابِ وَكَيْعٍ ، فَإِنْ شِئْتَ
 أَنْ تَسْأَلَنِي مِنَ الْكَلَامِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ بِالْإِسْنَادِ ، وَإِنْ شِئْتَ بِالْإِسْنَادِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ عَنِ
 الْكَلَامِ .

وَقَالَ الْخَلَّلُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بنِ الْخَثَلِيِّ^(۲) - وَكَفَاكَ بِهِ - يَقُولُ : أَكْثَرَ النَّاسِ
 يَظُنُّونَ أَنَّ أَحْمَدَ إِذَا سُئِلَ كَانَ عِلْمُ الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ .
 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مَا رَأَيْتُ أَفْقَهًا مِنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَوْرَعًا .
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ : مَا نَظَرْتُ إِلَى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ إِلَّا تَذَكَّرْتُ بِهِ سَفِيَانَ
 الثَّوْرِيَّ .

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : خَيْرُ أَهْلِ زَمَانِنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ هَذَا الشَّابُّ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ .
 وَقَالَ أَيْضًا : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَحِبُّ أَحْمَدَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ .
 وَقَالَ أَيْضًا ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : تَضُمُّ أَحْمَدَ إِلَى التَّابِعِينَ ؟ فَقَالَ : إِلَى كِبَارِ التَّابِعِينَ .
 وَقَالَ أَيْضًا : لَوْلَا الثَّوْرِيُّ لَمَاتِ الْوَرَعُ ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ لَأَحْدَثُوا فِي الدِّينِ .

(۱) عَضَادَتَا الْبَابِ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ - : نَاحِيَتَاهُ . الْبَابُ ۳ / ۲۹۴ . (۲) بَضْمُ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ

وَالنَّاءِ الْمُنْتَهَا مِنْ فَوْقِهَا الْمَشْدُودَةُ ، نِسْبَةً إِلَى خِتْلَانٍ . بِلَادُ مَجْمُوعَةٌ وَرَاءَ بَلْخٍ . انظُرِ الْبَابَ ۱ / ۳۴۵ .

وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا .
وقال أيضاً ، كما رواه الدارقطني في أسماء من روى عن الشافعي : مات الثوري
ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السنن ، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .
وقال أبو مسهر ، وقد قيل له : هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟
قال : لا أعلمه ، إلا شاباً في ناحية المشرق ، يعني أحمد بن حنبل .
وعن إسحاق : أحمد حجة بين الله وخلقه .
وقال أبو ثور ، وقد سئل عن مسأته : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا
فيها كذا وكذا .

فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه ، رضي الله عنه .
وُلد سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جرى به إليها من مَرِّ وَحَمَلًا .
● وتفقه على الشافعي وهو الحماكي عنه أنه جوز بيع الباقيلاء في قشريه^(١) .
● وأن السيد بلاعن أمته . وكان يقول : ألا تعجبون من أبي عبد الله يقول : بلاعن
السيد عن أم ولده .

وأختلف الأصحاب في هذا ؛ فمنهم من قطع بخلافه ، وحمل قول أحمد على أن مراده
بأبي عبد الله إما مالك ، وإما سفيان .

وضعت الرويات هذا بأنه روى عنه أنه قال : ألا تعجبون من الشافعي .
ومنهم من تأوله بتأويل آخر .
قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين .
قلت : ومن شيوخه هُشيم ، وسفيان بن عُيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وجري بن
عبد الحميد ، ويحيى القَطَّان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعلى بن هاشم بن
البريد^(٢) ، ومُعتمر بن سليمان ، وغندَر ، وبشر بن الفضل ، وزِيَاد البَكَّائي ، ويحيى بن

(١) في د : قشريه . والمثبت من المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الباء الواحدة . المشبه ٦٦٨ .

أبي زائدة ، وأبو يوسف القاضي ، ووَكيع ، وابن نُمير ، وعبد الرحمن بن مهديّ ، ويزيد ابن هارون ، وعبد الرزاق ، والشافعيّ ، وخلق .

ومن روى عنه : البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابناه صالح وعبد الله .

ومن شيوخه : عبد الرزاق ، والحسن بن موسى الأشيب . قيل : والشافعيّ في بعض الأماكن التي قال فيها أخبرنا الثقة .

وقد كنت أنا لما قرأت «مسند الشافعيّ» على شيخنا أبي عبد الله الخافظ سألته في كل مكان من تلك ، فكان بعضها يتعين أن يكون مراده به يحيى بن حسان ، كما قيل إنه المقصود به دائماً ، وبعضها يتعين أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وبعضها يتردد . وذلك ما بقى عندي في مجموع مما عاقتة عن شيخنا رحمه الله ، وأكثرها لا يمكن أنه يريد به أحمد ابن حنبل ، مثل قوله : أخبرنا الثقة عن أبي إسحاق ، فلا يمكن أن يريد به أحمد ، بل إما إبراهيم بن سعد ، أو غيره .

ومثل قوله : أخبرنا الثقة عن ابن شهاب ، يحتمل مالكا ، وابن سعد ، وسفيان بن عُيينة ، ولا ثالث لهم في أشياخ الشافعيّ .

ومثل قوله : الثقة عن مَعمر ، فهو إما هشام بن يوسف الصّغانيّ ، أو عبد الرزاق .

ومثل قوله : الثقة من أصحابنا عن هشام بن حسان ، قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ : لعله يحيى القطان .

ومثل قوله : الثقة عن زكريا بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله ، قال لي محمد بن أحمد الحافظ : إنه يحيى بن حسان التميميّ .

ومثل مواضع آخر تركتها اختصاراً .

وروى عنه من أقرانه : علي بن المدّينيّ ، ويحيى بن مَعين ، ودُحَيْم الشاميّ ، وغيرهم .

قال الخطيب : ولد أبو عبد الله ببغداد ، ونشأ بها [وبها مات] ^(١) وطاب العلم ، ثم رحل

(١) زيادة من الطبقات الوسطى ، عن نسخة محفوظة بتعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .
مصورة عن مكتبة رضا رامبور ، نسخت في القرن الثامن بخط نسخ نفيس ، وعدد لوحاتها ٤٤٥ .

إلى الكوفة والبصرة ، ومكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة .

قلت : وألف « مسنده » ، وهو أصل من أصول هذه الأمة .

قل الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب -
يعنى مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه - أصل
كبير ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من أحاديث كثيرة ، ومسموعات وافرة ،
فجعل إماما ومعتمدا ، وعند التنازع ملجأ ومستندا . على ما أخبرنا والدي وغيره
رحمهم الله أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد ، قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو عبد الله
عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ، قراءة عليه ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد
ابن رجا ، حدثنا موسى بن حمدون البرّار ، قال : قال لنا حنبل بن إسحاق : جمعنا عمي - يعني
الإمام أحمد - لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعته منه - يعني تماما - غيرنا ، وقال
لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فما اختلف
فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا
ليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد رضي الله عنهما : كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث ، لم يكتب
سوادا في بياض إلا حفظه .

وقال عبد الله أيضا : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال :
عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رُجع إليه .

وقال أيضا : خرّج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث .

قال أبو موسى المديني . ولم يخرج إلا ممن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن
في أماته .

ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد ، رضي الله عنهما ، قال : سألت أبي

عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أخرج عنه في السند شيئا ، لما حدثت بحديث الواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا ، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : وقال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحداً أروى عن أبيه منه ، يعني عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ؛ لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، واتفق ، وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، سمع منها ثلاثين ألفا ، والباقي زيادة ، فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به ما لا مكرّر فيه ، أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعا ، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره .

قال : ولو وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى . فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رضي الله عنه مسنده قد احتاط فيه إسنادا وامتنا ، لم يورد فيه إلا ما صح سنه ما أخبرنا به أبو علي الحداد . قال : أخبرنا أبو نعيم ، وأخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن المذهب ، قالا : أخبرنا القمطي ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي التياح ، قال : سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ » .

قال عبد الله : قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث^(۱) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني قوله صلى الله عليه وسلم « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » .

(۱) ف د : الحديث .

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شدَّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فكان على ما قلناه آخر ما ذكره أبو موسى الديني رحمه الله مختصراً .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله تعالى : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم^(١) ، حدثنا أحمد بن عليّ الأَبَّار^(٢) ، قال : سمعت سفيان ابن وَكيع يقول : أحمد عندنا محنة . من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

وقال الخطيب أيضا : حدثني الحسن بن أبي طالب ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن عليّ المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي ، قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه :

أضحى ابنُ حنبلٍ محنةً مأمونةً وبحبِّ أحمدَ يُعرفُ التنسُّكُ
وإذا رأيتَ لأحمدٍ متنقِصًا فاعلم بأنَّ سُتوره ستمتُّكُ

روى كلام سفيان بن وَكيع وهذين البيتين الإمام الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن ابن عساكر رحمه الله في بعض تصانيفه ، فقال :

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن منصور الفقيه ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون ، قالا : أخبرنا الخطيب . فذكرها .

وأما زهد الإمام أحمد رضي الله عنه ، وورعه ، وتقلُّه من الدنيا ، فقد سارت بأخباره الرُّكبان .

وقد أفرد جماعة من الأئمة تصنيف في مناقبه ، منهم البيهقي ، وأبو إسماعيل الأنصاري ، وأبو الفرج بن الجوزي .

(١) في الطبوعة : مسلم . والمثبت من د . ومن طبقات الفراء ١ / ٤٤ ، في ترجمة أخيه . وقال : سلم ، بكون اللام (٢) بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء نسبة إلى عمل الإبر التي ينحاط بها الثياب . الباب ١ / ١٧ .

توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .
وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر .

قال المَرْوَزِيُّ : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ، لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويردّ عليهم ، وتسامح الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل بياحه وبياب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور، وطرده الحماكة^(١) ، وربما تسلق ، وجاء أصحاب الأخبار فقمعدوا على الأبواب ، وجاءه حاجب ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يقرئك السلام ، وهو يشتهي أن يراك ، فقال : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره . وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى المسكر ، والبرد تختلف كل يوم . وجاء بنو هاشم ، فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم . ودخل عليه شيخ فقال : اذكر وقوفك بين يدي الله ، فشهِق أبو عبد الله ، وسالت الدموع على خديّه .

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : ادعوا لي الصبيان ؛ بلسان ثقيل ، فجعلوا ينضمون إليه ، فجعل يشتمهم ويمسح بيده على رؤوسهم ، وعينه تدمع ، وأدخلت الطست تحته ، فرأيت بوله دما عبيطا^(٢) ، ليس فيه بول ، فقلت للطبيب فقال : هذا رجل قد فتت الحزنُ والغمُ جوفه .

واشتدت علته يوم الخميس ، ووضّأه فقال : خالّ الأصابع . فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار . فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأنّ الدنيا قد ارتجت ، وامتلات السكك والشوارع .

قال المَرْوَزِيُّ : أخرجت الجنازة بعد مُنصرف الناس من الجمعة .

(١) في المطبوعة : وطور الحماة . وأثبتنا ما في د . (٢) أي طربا .

قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مُسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها ، فحُصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر ، سوى ما كان في الأطراف والأماكن المتفرقة .

قلت : وقيل في عدد المصلين عليه كثير ، قيل : كانوا ألف ألف وثلثمائة ألف ، سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه خُشْنَام^(١) بن سعيد .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صَلَّى على أحمد ، فبلغ مقام ألف وخمسمائة ألف .
وعن الوَرَّكَانِي^(٢) ، وهو زجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد ، قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً ، وفي لفظ : عشرة آلاف .

قال شيخنا الذهبي : وهي حكاية مُنْكَرَةٌ تفرّد بها الوَرَّكَانِي والراوى عنه . قال : والعقل يُحِيلُ أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا يرويه جماعة تتوفّر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير ؛ وكيف يقع مثل هذا الأمر ولا يذكره المرّوزي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة ؟
قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيماً ، ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرظي^(٣) سماعاً ، أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن علي بن عساكر ، أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارزمي ، إجازة ، وحدثنا عنه به أبي سماعاً .

(١) بضم الحاء والشين المعجمتين . الباب ١ / ٣٧٥ . (٢) بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبعدها نون ، نسبة إلى عملة بأصبهان ، وقرية من قرى قاشان عند قم . الباب ٣ / ٢٦٩ . (٣) في د . القرظي . وانظر الباب ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

ح : قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد الملقب^(۱) ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسلمه إلى أبي عبد الله ، واثني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ومعي الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما انتقل من المحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرا ، وتفرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فقرأ عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجهم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، نخلع أحد قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته^(۲) إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : قميصه ، فقال الشافعي : ليس تفجعك به ، ولكن بلبه وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدوري . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما حمل أحمد يراد به المأمون ، اجترت فعبرت الفرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعنيت . فقلت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبت إلى خلق القرآن ليحيين يا جابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(۱) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مبجلة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من ثغور الروم .

الكتاب ۳ / ۱۷۶ .

(۲) في الأصول : وسلمت .

ولابد من الموت ، قاتق الله ولا تجبهم إلى شيء . فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ماشاء الله ماشاء الله ! قال ثم قال لي أحمد : يا أبا جعفر أعد علي ما قلت ، قال : فأعدت عليه ، قال فجعل أحمد يقول : ماشاء الله ماشاء الله .

وقال دِغْلِج بن أحمد السَّجِسْتَانِيّ : حدثنا أبو بكر السُّهْرَوْرْدِيّ بِمَكَّة قال : رأيت أبا ذَرِّ بِسُهْرَوْرْدٍ ، وقد قدم مع واليها ، وكان مُقَطَّعًا بِالْبَرَصِ ، يعني وكان ممن ضرب أحمد بين يدي المعتصم . قال : دُعِينَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَنَحْنُ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ جَلَادٍ ، فَلَمَّا أَمَرْنَا بِضَرْبِهِ كُنَّا نَعْدُوا عَلَى ضَرْبِهِ وَنَمْرُ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخِرُ عَلَى أَرْبِهِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ .

وقال دِغْلِجُ أَيْضًا : حدثنا الخضر بن داود : أخبرني أبو بكر النَّجَّامِيّ^(۱) قال : لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها أحمد بن حنبل زُلْزِلْنَا وَنَحْنُ بَعْبَادَانِ .
وقال البخاريّ : لما ضرب أحمد كنا بالبصرة ، فسمعت أبا الوليد يقول : لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أهدوثة .

ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصماء

وهي محنة علماء الزمان ، ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن ، وقيام الأحدين :

ابن حنبل الشيبانيّ وابن نصر الخزاعيّ ، رضي الله عنهما ،

مقام الصديقين . وماتفق في تلك الكائنة من أعاجيب

تتناقلها الرواة على ممرّ السنين

كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد ممن نشأ في العلم ، وتضلع بعلم الكلام ، وصحب فيه هياج بن العلاء السلميّ ، صاحب واصل بن عطاء أحد رؤوس المعتزلة ، وكان ابن أبي دؤاد رجلا فصيحًا . قال أبو العيّن : ما رأيت رئيسًا قطُّ أفصح ولا أنطق منه ، وكان كريمًا مُمدِّحًا . وفيه يقول بعضهم :

(۱) بفتح النون والهاء المشددة وبعد الألف ميّ ، نسبة إلى النخعة ، وهي السعلة ، وقيل النخعة .

لقد أنست مساوي كل دهر محاسن أحمد بن ذؤاد
وما طوّفت في الآفاق إلا ومن جدواك راحتي وزادي
يقيم الظن عندك والأمان وإن فلتت ركابي في البلاد

وكان معظمًا عند المأمون أمير المؤمنين ، يقبل شفاعته ، ويصنئ إلى كلامه . وأخباره في هذا كثيرة .

فدس ابن أبي ذؤاد له القول بخلق القرآن ، وحسنه عنده ، وصيره يعتقد حقا مبينا ، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء إليه ، فكتب إلى نائبه علي بغداد ، إسحاق بن إبراهيم الخزازي ، ابن عم طاهر بن الحسين ، في امتحان العلماء كتابا يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر ، من حشو الرعية وسفلة العامة ، ممن لا نظره ولا روية ، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه ، أهل جهالة بالله وعمى عنه ، وضلالة عن حقيقة دينه ، وقصور أن يقدرُوا الله حق قدره ، ويعرفوه كنه معرفته ، ويفرّتوا بينه وبين خلقه ، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ما أنزل من القرآن ، فأطبقوا على أنه قديم ، لم يخلقه الله ويخترعه ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (۱) فكل ما جعله الله فقد خلقه ، كما قال : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (۲) ، وقال : ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ (۳) فأخبره أنه قصص لأمر أحدثه بمدها . وقال : ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلْتَ ﴾ (۴) والله محكم كتابه ومفصله ، فهو خالقه ومبتدعه ، ثم انتسبوا إلى السنة ، وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر ، فاستطالوا بذلك وغرّوا (۵) به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السمّ الكاذب ، والتخضع لغير الله إلى موافقتهم ، فزعموا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم .

إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شرّ الأمة ، المنقوصون من التوحيد حظا ،

(۱) سورة الزخرف ۳ . (۲) سورة الأنعام ۱ . (۳) سورة طه ۹۹ .

(۴) سورة هود ۱ . (۵) في د : وغرورا . والثبت من الطبوعة .

أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهائل على أعدائه من أهل دين الله . وأحقُّ أن يُتَّهم في صدقه ، وتُطرح شهادته ، ولا يوثق به من عمى عن رشده وحظه من الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضلَّ سبيلا ، ولعمْرُ أمير المؤمنين إنَّ أ كذب الناس من كذب على الله ووحيه ، وتخرَّص الباطل ، ولم يعرف الله حقَّ معرفته ، فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا ، وامتحنهم فيما يقولون ، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أنى غير مستعين في عمل ، ولا واثق بمن لا يوثق بدينه .

فإذا أقرؤا بذلك ووافقوا، فرمهم بنص من بحضرتهم من الشهود ، ومسألهم عن علمهم في القرآن ، وترك شهادة من لم يقرأه مخلوق ، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عمك في مسألهم ، والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضا في إشخاص سبعة أنفس ، وهم :

محمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم ، مستملي يزيد بن هارون ، وإسماعيل بن داود ، وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي .

فأشخصوا إليه ، فامتحنهم بخلق القرآن ، فأجابوه ، فردم من الرقة^(١) إلى بغداد ، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولا ، ثم أجابوه بتيية .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ، ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة . ففعل ذلك ، فأجابه طائفة ، وامتنع آخرون .

فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفا من السيف .

ثم كتب المأمون كتابا آخر من جنس الأول إلى إسحاق ، وأمره بإحضار من امتنع ، فأحضر جماعة ، منهم أحمد بن حنبل ، وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو حسان الزبدي ،

(١) في د : فرودم . والثبت من المطبوعة .

وعلي بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلي بن الجعد ، وسجادة ، والذئبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ينفد ، وسعدوية الواسطي وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وابن الهرث (١) ، وابن علية الأكبر (٢) ، ومحمد بن نوح المجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وأبو نصر التمار ، وأبو معمر (٣) القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون ، وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب المأمون ، فعرضوا ووروا (٤) ، ولم يجيبوا ولم ينكروا .

فقال لبشر بن الوليد : ما تقول ؟ قال : قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة . قال : والآن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب . قال : أقول كلام الله ، قال : لم أسألك عن هذا ! أمخلوق هو ؟ قال : ما أجسن غير ما قلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه .

ثم قال لعلي بن أبي مقاتل : ما تقول ؟ قال : انقرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا .

وأجاب أبو حسان الزيادي بنحو من ذلك .

ثم قال لأحمد بن حنبل : ما تقول ؟ قال : كلام الله ، قال : أمخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله لا أزيد على هذا .

ثم امتحن الباقيين ، وكتب بجواباتهم .

وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن جمول ومحدث ؛ لورود النص بذلك . فقال له إسحاق بن إبراهيم : والمجمول مخلوق ؟ قال : نعم . قال : فالقرآن مخلوق ؟ قال : لا أقول مخلوق .

(١) بفتح الهاء وسكون الراء . انظر الباب ٣ / ٢٨٧ .

(٢) يلاحظ أن ابن علية ، الإمام أبو بشر لإسماعيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وأن فتنة خاق القرآن بدأت على يد المأمون سنة ثمان عشرة ومائتين ، كما ذكره ابن السبكي . انظر الصبر ١ / ٣١٠ ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٣٨٥ . (٣) في الطبوعة ، د : أبو معمر . والثبت من المناقب ، ومن ترجمته في الصبر ١ / ٤٢٣ . (٤) في الطبوعة : فرضا وولوا ووروا . وأثبتنا ما في د .

ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون :
بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة ، وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له بأهل ، فمن لم يجب
أنه مخلوق ، فامنع من الفتوى والرواية .
ويقول في الكتاب : فأما ما قال بشر ، فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين
وبينه في ذلك عهد ، أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص ، والقول بأن
القرآن مخلوق ، فداع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصرّ على شركه ، ودفع أن يكون
القرآن مخلوقاً بكفره وإلحاده فاضرب عنقه ، وابعث إلينا برأسه .
وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه ، فإن أجب وإلا فاضرب عنقه .
وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألسنت القائل لأمير المؤمنين إنك تحللّ وتحرم .
وأما الذيال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله .
وأما أحمد بن يزيد أبو العوام ، وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن ، فأعلمه أنه صبي
في عقله ، لافي سنه ، جاهل سيحسن^(١) الجواب إذا أدب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من
وراء ذلك .
وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقاتله ، واستدل على جهله
وأفته بها .
وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر ، وما اكتسب
من الأموال في أقل من سنة ، يعني في ولايته القضاء .
وأما الزيّادي فأعلمه أنه كان منتحلاً ولاءدعي ، فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزيد
ابن أبيه . وإنما قيل له الزيّادي لأمر من الأمور .
قال : وأما أبو نصر التمار ، فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجّره .
وأما ابن نوح وابن حاتم ، فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد .

(١) في المطبوعة : يستحسن . وأثبتنا ما في د .

وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لآرائهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شبا .

وأما ابن شُجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، والمستخرج منه استخرجه من المال الذي كان استحلّ من مال الأمير علي بن هشام .

وأما سعدُوية الواسطيّ فقل له . قَبِحَ اللهُ رجلا بلغ به التصنّع للحديث، والحرص على الرياسة فيه، أن يتمنى وقت المحنة .

وأما المعروف بسجّادة، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجّادته، وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره، ما أذهله عن التوحيد .

وأما القواريريّ ففيا يكشف من أحواله وقبوله الرّشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته، وسخافة عقله ودينه .

وأما يحيى العمريّ، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف .

وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النّحلة التي حُكيت عنه، وأنه بعدُ صبي يحتاج إلى أن يُعلم .

وقد كان أمير المؤمنين وجّه إليك المعروف بأبي مُشهر، بعد أن نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فمحم عنها وُلجج فيها، حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف، فأقرّ ذميا، فانصمّه عن إقراره، فإن كان مقيا عليه فأشهر ذلك وأظهره .

ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهديّ، فأحملهم موثوقين إلى عسكر أمير المؤمنين؛ ليسألهم، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف .

قال : فأجابوا كلهم عند ذلك إلا أحمد بن حنبل، وسجّادة، ومحمد بن نوح، والقواريريّ، فأمر بهم إسحاق فقيّدوا، ثم سألم من الند؛ وهم في القيود، فأجاب سجّادة، ثم عاودهم ثالثا، فأجاب القواريريّ، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس . ثم بلغ المأمون أنهم إنما أجابوا مكرهين، فنضب وأمر بإحضارهم

إليه ، فلما صاروا إلى الرقّة بلغتهم وفاة المأمون ، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد ولطف الله وفرّج .

وأما محمد بن نوح فكان عديلاً لأحمد بن حنبل في المحمل ، فمات ففسله أحمد بالرّحبة ، وصلى عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى .

وأما المأمون فرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدّم عليه ، وهو يظن أنه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود .

وقد نفذت الكتب إلى البلدان فيها : من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده ؛ بهذا النس . فقيل إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه ، فأقام العباس عنده أياما حتى مات .

وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ، ضمّنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن . ثم توفي في رجب ، ودفن بطرسوس ، واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة . فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضربه على يديه .

وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع . وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ، ولما دُعِيَ وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع ، قيل : قد رسمنا بقطع عطاءك ، وكان يُعطى ألف درهم في كل شهر ، فقال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(١) وكانت عنده عائلة كبيرة ، قيل : فدق عليه الباب داقاً في ذلك اليوم لا يُعرف ، وقال : خذ هذه الألف ، ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ، ثبتك الله كما ثبت الدين ، ثم امتحن الناس بعده . قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل ، فلم أر المأمون ، مات بالبذندون^(٢) وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالرقّة ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فرّداً أحمد إلى بغداد .

(١) سورة الناريات ٢٢ . (٢) بفتحين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون ،

قرية ببلاد الثغور ، بينها وبين طرسوس يوم . معجم البلدان ١/٥٣٠ .

وأما المتوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ليحدث ولده، فقد له المتوكل في خوخة^(١) حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

قال صالح : لما صار^(٢) أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس رداً في أقيادها ، فلما صارا إلى الرقة حملاً في سفينة ، فلما وصلا إلى عانات^(٣) توفي محمد ، فأطلق عنه قيده ، وصلى عليه أبي .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيت أحداً على حدائة سنة وقدر عامه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، وإني لأرجو أن يكون قد ختم له بخير . قال لي ذات يوم : يا أبا عبد الله الله الله ، إنك لست مثلي ، أنت رجل يُقتدى بك ، قد مدّ الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فاتق الله ، واثبت لأمر الله ؛ أو نحو هذا . فمات وصليت عليه ودفنته ، أظنه قال : بعانة .

قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيداً ، فكث بالياسرية^(٤) أياماً ، ثم حبس بدار أكثرية له^(٥) عند دار عمارة ، ثم نُقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية ، فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حوأت إلى دار إسحاق بن إبراهيم .

[وأما جُنيد بن إسحاق]^(٦) فقال : حبس أبو عبد الله في دار عمارة ببغداد ، في إسطنبول لمحمد بن إبراهيم ، أخي إسحاق بن إبراهيم ، وكان في حبس ضيق ، ومرض في رمضان ، فحبس في ذلك الحبس قليلاً ثم حوّل إلى حبس العامة ، فكث في السجن نحواً من ثلاثين شهراً ، فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الأرجاني وغيره في الحبس ، فرأيتُه يصلي بأهل الحبس .

(١) الخوخة : كوة تؤدي الضوء إلى البيت . القاموس (خ و خ) . (٢) في د : صدر .
والمثبت من المطبوعة . (٣) عانات : قرى بالقرات وجزائر . مرصد الاطلاع ٩١٢ .
(٤) في المطبوعة ، د : بالناصرية . وهو خطأ صوابه من المناقب ٣١٧ . قال ياقوت : الياسرية ، منسوبة إلى ياسر ، اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان . معجم البلدان ١٠٠٢/٤ . (٥) في المطبوعة ، د : بدار التريب عند . والتصويب من المناقب ٣١٧ .
(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو من : د .

وعليه القيد ، وكان يُخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم .
 وكان^(١) يوجه إلى كل يوم رجلين ، أحدهما يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب
 الحجاج ، فلا يزالان يناظراني^(٢) ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعي بقيد فزيد في قيودي ،
 قال : فصار في رجله أربعة أقياد .

قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل عليّ أحد الرجلين ، فناظرني ، فقلت له :
 ما تقول في علم الله ؟

قال : علم الله مخلوق .

فقلت له : كفرت .

فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين .
 فقلت له : إن هذا قد كفر .

فلما كان في الليلة الرابعة وجهه - يعني المعتصم - بينا الذي كان يقال له الكبير إلى
 إسحاق فأمره بحملتي إليه ، فأدخلت على إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله تفسك ،
 إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقىك^(٣)
 في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر ، أليس قد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا ﴾^(٤) ، أفيكون مجموعاً إلا مخلوقاً^(٥) ؟

قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ ﴾^(٦) أنخلقهم ؟

قال : فسكت .

فلما^(٧) صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ، أخرجت [وجهي]^(٨) بدابة ،
 فحملت عليها وعلى الأقياد ، ما معي أحد يمسكني ، فكدت غير مرة أن أخثر على وجهي ؛

(١) القائل هو الإمام أحمد . انظر المناقب ٣١٩

(٢) في المطبوعة ، د : ولا نرى لأن تناظر أبي . والتصويب من المناقب .

(٣) في المطبوعة ، د : يقتلك . والمثبت من المناقب . وفيها : في موضع لا ترى فيه الشمس .

(٤) سورة الزخرف ٣ . (٥) في المطبوعة : لا مخلوقاً ، والمثبت من : د ، المناقب .

(٦) سورة الفيل ٥ . (٧) قبل هذا في المناقب : ثم قال : اذهبوا به . (٨) زيادة من المناقب .

لثقل القيود ، فجىء بي إلى دار المعتصم ، فأدخلت حجرة ، وأدخلت إلى بيت ، وأقفل الباب عليّ ، وذلك في جوف الليل ، وليس في البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فمددت يدي ، فإذا أنا بإناء فيه ماء وطست موضوع ، فتوضأت وصليت .
فلما كان من الغد أخرجت تكتي من سراويلي ، وشدت بها الأقياد أحملها ، وعظمت سراويلي . فجاء رسول المعتصم فقال : أجب ؛ فأخذ بيدي ، وأدخلني عليه ، والتكتة في يدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس ، وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه ، فقال له ، يعني المعتصم : أدنيه أدنيه ، فلم يزل يدينني حتى قربت منه ، ثم قال لي : اجلس . فجلست وقد أثقلتنى الأقياد ، فكنت قليلا ، ثم قلت : أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : تكلم .

فقلت : إلى ما دعا الله ورسوله ؟

فسكت هنيئة^(١) ثم قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله .

ثم قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الإيمان ، فقال : « أتدرون ما الإيمان ؟ » قالوا ، الله ورسوله أعلم ، قال : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تعطوا الخمس من المغنم » .

قال أبي : قال ، يعني المعتصم : لولا أني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك ، ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق : ألم أمرك برفع المحنة ؟ فقلت : الله أكبر ، إن في هذا لفرجا للمسلمين .

ثم قال له : ناظروه ، كلموه ، يا عبد الرحمن كلمه .

فقال لي عبد الرحمن : ما تقول في القرآن ؟

(١) هكذا في الأصول . قال صاحب القاموس : والهنيئة في صحيح البخاري : أي شيء يسير ، وصوابه

ترك الهمة . القاموس (ه ن ، ه ن و) .

قلت له : ماتقول في علم الله ؟

فسكت .

فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(١) والقرآن أليس

هو شيء ؟

فقلت : قال الله : ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾^(٢) فدمرت إلا ما أراد الله .

فقال بعضهم : [قال الله عز وجل]^(٣) ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ﴾^(٤)

أفيكون محدثا إلا مخلوقا ؟

فقلت : قال الله : ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾^(٥) فالذكر هو القرآن ، وتلك ليس

فيها ألف ولا لام .

وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : أن الله عز وجل خلق الذِّكْرَ .

فقلت : هذا خطأ . حدثنا غير واحد أن الله كتب الذِّكْرَ .

واحتجوا بحديث ابن مسعود : « مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ

أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » .

فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن^(٦) .

فقال بعضهم : حديث خباب^(٧) « يَا هُنْتَا تَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ

لَنْ تَقْرَبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » .

فقلت : هكذا هو .

قال صالح بن أحمد : فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كالمغضب .

قال أبي : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم

اعترض ابن أبي دؤاد ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ مبتدع ، فيقول :

(١) سورة الزمر ٦٢ . (٢) سورة الأحقاف ٢٥ . (٣) زيادة من المناقب ٣٢٢ .

(٤) سورة الأنبياء ٢ . (٥) سورة ص ١ . (٦) الذي في المناقب ٣٢٢ : إنما يوقع

المخلق ... ولم يقع على حرف القرآن . (٧) في المناقب ٣٢٢ : حدثنا حديث خباب .

كلموه ، ناظروه ، فيكلمني هذا فأرد عليه ، ويكلمني هذا فأرد عليه ، فإذا انقطعوا يقول لي المعتصم : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقول به . فيقول ابن أبي دؤاد : أنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله !

فقلت له : تأولت تأويلاً فأنت أعلم ، وما تأولت ما يُحبس عليه وما يُقيّد عليه . ثم إن المعتصم دعا أحمد مرتين في مجلسين يطول شرحهما ، وهو يدعو إلى البدعة ، وأحمد رضى الله عنه يأتى عليه أشد الإباء .

قال أحمد رضى الله عنه : ولما كانت الليلة الثالثة قلت : خليق أن يحدث غداً من أمرى شيئاً ، فقات ابعض من كان معى الموكل بى : ارتد لي (١) خيطاً ، فجاءنى بخيط فشددت به الأفياد ، ورددت التكة إلى سراويلي مخافة أن يحدث من أمرى شيء فأتعرتى .

فلما كان من الغد فى اليوم الثالث وجه إلى ، فأدخلت فإذا الدار غاصّة ، فجعلت أدخل من موضع إلى موضع وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السيّاط ، وغير ذلك ، ولم يكن فى اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء ، فلما انتهيت إليه قال : اقم ، ثم قال : ناظروه ، كلموه ، فجعلوا يناظرونى ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، وجعل صوتى يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يرمى إلى بيده ، فلما طال المجلس نحائى ، ثم خلا بهم ، ثم نحّاهم وردنى إلى عنده ، وقال : ويحك يا أحمد ! أجبني حتى أطلق عنك بيدي ، فرددت عليه نحواً مما كنت أرد ، فقال لى : عليك ، وذكر اللعن ، وقال : خذوه واسحبوه واخلموه . قال : فسُحبت ثم خُلعت .

قال : وقد كان صار إلى شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فى كم قميصى ، فوجه إلى إسحاق بن إبراهيم : ما هذا الضرور فى كملك ؟ قلت : شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) فى الطبوعة ، د : أريد لى . والتصويب من المناقب .

قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرقه عليّ ، فقال لهم ، يعني المعتصم : لا تخرقوه .
فخرع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درى عن القميص الخرق ، بسبب الشعر الذي
كان فيه .

قال : وجلس على كرسى ، يعني المعتصم ، ثم قال : العقبين^(١) والسياط ، فجىء
بالمقابين ، فددت يداي ، فقال بعض من حضر خاني : خذ بأى^(٢) الخشبتيين بيديك ،
وشد عليهما ، فلم أفهم ما قال ، فتخلمت يداي .

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي : ذكروا أن المعتصم لأن في أمر أحمد ، لما علّق
في العقبين ، ورأى ثبوته وتسميته وسلايته في أمره ، حتى أغراه ابن أبي دؤاد وقال له :
إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسخّطت قوله ، فهاجبه ذلك على ضربه .

قال صالح : قال أبي : لما جىء بالسياط نظر إليها المعتصم وقال : اثتوني بغيرها ، ثم قال
للجلادين : تقدموا ، فجعل يتقدم إلى الرجل منهم فيضربني سوطين ، فيقول له : شدّ ،
قطع الله يدك . ثم يتنحى ، ويتقدم الآخر فيضربني سوطين ، وهو يقول في كل ذلك :
شدّ ، قطع الله يدك ؛ فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام إلى ، يعني المعتصم ، فقال :
يا أحمد ، علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق .

قال : فجعل عجيف ينحسني بقائمة سيفه ، ويقول : أريد أن تغاب هؤلاء كلهم .
وجعل بعضهم يقول : ويلك ! الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين
دمه في عنق اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين أنت صائم ، وأنت في الشمس قائم ،
فقال لي : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقول به ، فرجع وجلس وقال للجلاد : تقدم وأوجع ، قطع الله يدك .
ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أحمد ! أجبني . فجعلوا يقبلون عليّ ويقولون : يا أحمد

(١) العقبان : خشبتان يشبع الرجل بينهما الجلد . اللسان ١/٦٢١

(٢) في الطبوعة ، د : فاني . والصواب من الناقب .

إمامك على رأسك قائم . وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ وجعل المعتصم يقول : ويحك ! أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج ، حتى أطلق عنك يدي ، فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله . فرجع وقال للجلادين تقدموا ، فجعل الجلاذ يتقدم ، ويضربني سوطين ، ويتنحى ، في خلال ذلك يقول : شدّ قطع الله يدك .

قال أبي : فذهب عقلي ، فأفتت بعد ذلك فإذا الأفياد قد أطلقت عني . فقال لي رجل من حضر : إنا كبيتناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودُسنناك . قال أبي : فما شعرت بذلك . وآتوني بسوريق ، فقالوا لي : اشرب وتقياً ، فقلت : لا أفطر . ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى ، فلما انقضى من الصلاة قال لي : صليتَ والدم يسيل في ثوبك ، فقلت : قد صلي عمر وجرحه يشعب دماً .

قال صالح : ثم خلّي عنه ، فصار إلى منزله ، وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلّي عنه ثمانية وعشرين شهراً .

ولقد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم ، وأنت في موضع تقيّة^(١) ؛ ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولني . فناوله قدحا فيه ماء وثلج ، فأخذه ونظر إليه هنيئة ، ثم رده ولم يشرب ، فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والمطش ، وهو فيما هو فيه من الهول .

قال صالح : كنت أتمس وأحتمل أن أوصل إليه طعاما أو رغيفا في تلك الأيام فلم أقدر . وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ، فالحن في كلمة . قال : وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

(١) في الطبوعة ، د : تبة . والثبت من الناقب .

وروى أنه لما ضُرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثاني قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما ضُرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضُرب الرابع قال ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾^(١) فضربه تسعة وعشرين سوطا .

وكانت تِكة أحمد حاشية ثوب ، فانتقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه ، فرمى بطرفه إلى السماء وحرثه شفثيه ، فلما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حاله ، لم تترجح .

قال الراوى^(٢) : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ، ما الذى قلت ؟ قال قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

وفى رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل ، فرفع طرفه إلى السماء ، فعاد من لحظته ، فسئل أحمد فقال ، قلت : إلهى وسيدى ، وقفنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤوس الخلائق .

وروى أنه كان كلما ضُرب سوطا أبرأ ذمة المعتصم ، فسئل فقال : كرهت أن آتى يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذا مختصر من حال الإمام أحمد فى المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وأما الأستاذ أحمد بن نصر الخزاعى ، ذو الجنان واللسان والثبات ، وإن اضطرب المهند والسنان والثبات ، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان ، فإنه كان شيخا جليلا ، قوالا بالحق ، أمارا بالمعروف ، نهيا عن المنكر ، وكان من أولاد الأمراء ، وكانت محنته على يد الوثائق .

(١) سورة التوبة ٥١ . (٢) هو ميمون بن الأصبح ، كما فى المناقب ٢٢٠ .

قال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، وأصرّ على ذلك غير متلّم ، فقال بعض الحاضرين : هو حلال الدم ، فقال ابن أبي دُوَادٍ : يا أمير المؤمنين ، شيخ مختلّ لعل به عاهة أو تغرُّ عقل ، يؤخّر أمره ويُسْتَتَابُ ، فقال الواثق : ما أراه إلا مؤدياً لكفره ، قائماً بما يمتقده منه ، ثم دعا بالصمصامة ، وقال : إذا قتت إليه فلا يقوم من أحد معي ، فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبده ولا ندره بالصفة التي وصفه بها ، ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد ، وأمر أن يُشدَّ رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ، ومشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فصبت بالجانب الشرقي أياما ، وفي الجانب الغربي أياما ، وتببع رؤوس أصحابه فسُجِنُوا .

وقال الحسن بن محمد الخرق^(۱) : سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر حيث ضربت عنقه قال رأسه : لا إله إلا الله .

قال المرّوزي^(۲) : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أحمد بن نصر فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد المرّوزي ، وهو في الطبقة الخامسة ، من تاريخ نيسابور : سمعت أبا العباس السّيارى يقول : سمعت أبا العباس ابن سعد^(۳) يقول : لم يصبر في المحنة إلا أربعة ، كلهم من أهل مرّو ؛ أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي ، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ، ونعيم بن حماد ، وقد مات في السجن مقيداً .

فأما أحمد بن نصر فُضِرَتْ عنقه ، وهذه نسخة الرّقعة المعلقة في أذن أحمد بن نصر ابن مالك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك ، دعاه عبد الله الإمام

(۱) في المطبوعة : الخزي . وأثبتنا ما في د . وانظر لكتنا النسبتين : الباب ۱/ ۲۹۰ ، ۳۵۶ .

(۲) في الناقب ۳۹۹ : أبو بكر المرّوزي . (۳) في المطبوعة : سعيد . واعتمدنا ما في : د .

هارون ، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين ، إلى القول بخلق القرآن ، ونفى التشبيه ، فأبى إلا المعاندة ، فجعله الله إلى ناره . وكتب محمد بن عبد الملك .

ومات محمد بن نوح في فتنة^(١) المأمون .

والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل .

والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك ، وكذلك نعيم بن حماد .

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى الكِنَانِي فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دُفن ، قال : فوجد^(٢) المتوكل من ذلك ، وساء ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له : يا ابن عبد الملك ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين أحرقتني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه هرثمة فقال : يا هرثمة في قلبي من قتل أحمد بن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين قطعني الله إربابًا إربابًا ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا . قال : ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد ، فقال : يا أحمد في قلبي من قتل أحمد ابن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال المتوكل : فأما الزيات فأنا أحرقتة بالنار ، وأما هرثمة فإنه هرب وتبدى ، واجتاز ببيلة خزاعة فعرفه رجل من الحى فقال : يامعشر خزاعة ، هذا الذى قتل أحمد بن نصر ، فقطعوه إربابًا إربابًا .

وأما أحمد بن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جوده .

قلت : وبلغنى ، وما أراه إلا في تاريخ الحاكم أن بعض الأصرء خرج يتصيد ، فألقاه السير على أرض فتزل بها ، فبحث بعض غلمانه في التراب ، فحفر حتى رأى ميتا في قبرة طريًا ، وهو في ناحية ورأسه في ناحية ، وفي أذنه رقعة عليها شيء مكتوب ، فأحضر

(١) في المصبوعة : قبة . وانثبت من : د . (٢) في المصبوعة : فوجل . وأثبتنا ما في د .

من قرأه فإذا هو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر . . . الكلمات السابقة ، فعلوا أنه رأس أحمد الخزاعي ، فدُفن ورفِع سَنَام قبره ، وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهو على طراوته ، وكيف لا؟ وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه .

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها ، واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فرمها المتوكل في مجلسه ، ونهى عن القول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وتوفّر دعاء الخلق له ، وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له ، حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق يوم الردة ، وعمر بن عبد العزيز في ردّ المظالم ، والمتوكل في إحياء السنة .

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل ، وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين ؛ أحدهما أنه ندب لدمشق أفريدون التركي ، أحد مماليكه ، وسيرده واليا عليها ، وكان ظلما فاتكاً ، فقدم في سبعة آلاف فارس ، وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب ، على ما نقل إلينا ، ثلاث ساعات ، فنزل بيت لهما^(۱) ، وأراد أن يُصَبِّح البلد ، فلما أصبح نظر إلى البلد وقال : يا يومَ تَصْبِحُك مني ، فقدّمت له بنلة ، فضربته بالزوج فقتلته ، وقبره بيت لهما ، وردّ الجيش الذي معه خائبين ، وبلغ المتوكل فصاحت نيته لأهل دمشق .

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه ، وهدم ما حوله من الدور ، وأن يُعمل مزارع ، ومنع الناس من زيارته ، وخرّث وبقى صحراء ، فتألم المسلمون لذلك ، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد ، وهجاء دِعْبِل وغيره من الشعراء ، وقال قائلهم :

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهذوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتنبعوه رميا

(۱) بكسر اللام وسكون الهاء ، وباء وألف متصورة : قرية مشهورة بغوطة دمشق . المرصد ۲۳۸ .

قلت : لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيقتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ، ورفع المحنة قبلها بستين ، فهي ذنوب لاحقة لرفع الفتنة ، لاسابقة عليها .

وكان من الأسباب في رفع الفتنة أن الواثق أتى بشيخ مقيد . ، فقال له ابن أبي دؤاد : يا شيخ ما تقول في القرآن ، أمخلوق هو؟

فقال له الشيخ : لم تنصني المسألة ! أنا أسألك قبل الجواب : هذا الذي تقوله يا ابن أبي دؤاد من خلق القرآن ، شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم ، أو جهلوه ؟
فقال : بل علموه .

فقال : فهل دعوا إليه الناس كما دعوتهم أنت ، أو سكتوا ؟

قال : بل سكتوا .

قال : فهل أوسعك ما وسمعهم من السكوت؟!

فسكت ابن أبي دؤاد ، وأعجب الواثق كلامه ، وأمر بإطلاق سبيله ، وقام الواثق من مجلسه ، وهو على ما حكى يقول : هَلَّا وَسِعَكَ مَا وَسَعَهُمْ ! يكرر هذه الكلمة . وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة ، وإن كان رفعها بالكفاية إنما كان على يد التوركل .

وهذا الذي أوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت ، فاضبط ما أثبتناه ودع ما عداه ، فليس عند ابن أبي دؤاد من الجهل ما يصل به إلى أن يقول : جهلوه . وإنما نسبة هذا إليه تمصّب عليه . والحق وسط ، فابن أبي دؤاد مبتدع ضالّ مبطل لا محالة ، ولا ينتهي أمره إلى أن يدعى أن شيئاً ظهر له وحقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، كما حكى عنه في هذه الحكاية ! فهذا معاذ الله أن يقوله أو يظنه أحد يتزىي بزى المسلمين ، ولو فاه به ابن أبي دؤاد لفرّق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه .

وشيخنا الذهبي وإن كان في ترجمة ابن أبي دؤاد حكى الحكاية على الوجه الذي لا يرضاه ، فقد أوردتها في ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت .

ولنقطع عِنان الكلام في هذه الفتنة ، ففيا أوردناه فيها مَقْنَع وبلاغ . وقد أعلناك أنها لبثت شِطرا من خلافة المأمون ، واستوعبت خلافة المعتصم والواثق ، وارتفعت في خلافة المتوكل . وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه :

. وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ممن عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومهَرَّ فيها ، واجتمع عليه جمع من علماءها ، فجزَّه ذلك إلى القول بخلق القرآن ، وذكر المؤرخون أنه كان بزرغا في الفقه والعربية وأيام الناس ، ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ، ودهاء وهيبة وذكا ، وساحة ، وفطنة وفصاحة ودين .

قيل : ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة ، وصعد في يوم منبرا ، وحدث فأورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا ، بحضور القاضي يحيى بن أكثم ، ثم قال له : يا يحيى كيف رأيت مجلسنا؟ فقال : أجل مجلس ، يُفقه الخاصة والعامة . فقال : ما رأيت له حلاوة ! إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمخابر .

وقيل : تقدم إليه رجل غريب بيد محبرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث منقطع به السبل . فقال : ما تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئا . قيل : فما زال المأمون يقول : حدثنا هشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب . ثم سأله عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئا ، فقال المأمون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، إلى أن قال لأصحابه : يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ، ثم يقول أنا من أصحاب الحديث ! أعطوه ثلاثة دراهم !

قلت : وكان المأمون من الكرم بمكان مَكِين ، بحيث إنه فرَّق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق ، وإنما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه ، والله أعلم ، لما رأى منه من التَّمَعُّم ، وليس هو هناك ، ولعله فهم عنه التعاضم بالعلم عليه ، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء ، ويظنهم جهلة ، على العادة الغالبة . وكان المأمون كثير العفو والصفح .

ومن كلامه : لو عرف الناس حَسْبِي للعفو لتقربوا إلى بالجرائم ، وأخاف أن لا أُؤجر فيه ؛
يعنى لكونه طبعاً له .

قال يحيى بن أكرم : كان المأمون يحلم حتى يفيظنا .

وقيل إن ملاحم والمأمون جالس ، فقال : أتظنون أن هذا ينبل في عيني ، وقد قتل أخاه الأمين ؟ يشير إلى المأمون . فسمعه المأمون ، وظن الحاضرون أنه سيقضى عليه ، فلم يزد المأمون على أن تبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أنبل في عين هذا السيد الجليل ؟

ولسنا نستوعب ترجمة المأمون ، فإن الأوراق تضيق بها ، وكتابنا غير موضوع لها ، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير ، وجره القليل الذي كان يدره من علوم الأوائل إلى القول بخلق القرآن ، كما جره اليسير الذي كان يدره في الفقه إلى القول بإباحة متعة النساء ، ثم كان ملكا مطاعا ، فحمل الناس على معتقده . واقد نادى بإباحة متعة النساء ، ثم لم يزل به يحيى بن أكرم رحمه الله حتى أبطلها . وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية ، عن أبيهما محمد ، عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، فلما صحح نة الحديث رجع إلى الحق ، وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها .

وكان قد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ، ولكن لم يصمم ويحمل الناس إلا في سنة ثمان عشرة ، ثم عوجل ولم يمهل ، بل توجه غازيا إلى أرض الروم ، فرض ومات في سنة ثمان عشرة ومائتين .

واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بمهد منه ، وكان ملكا شجاعا بطلامهيا ، وهو الذي فتح عمورية^(١) ، وقد كان المنجمون قضاوا بأنه يكسر ، فانتصر نصرأ مؤزرا . وأنشد فيه أبو تمام الطائي قصيدته السائرة التي أولها^(٢) :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب في حدهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعبِ
والعلمُ في شهبِ الأرماحِ لامعةٌ بين الخَميسينِ لا في السَّبعةِ الشُّهبِ^(٣)

(١) بفتح أوله وتشديد تانيه : بلد ببلاد الروم . المراد ٩٦٣ . (٢) ديوانه ١/٤٥-٤٨ .

(٣) قال الخفيف التبريزي : يعني بشهب الأرماح : أسنتها . ويعني بالسبعة الشهب : الضوالم التي أرفعها زحل ، وأدناها القمر ، وبعضها الشمس . والخميسان : الجيشان ، ويقال : إن الجيش سمى خميسا في زمان كانت الملوك إذا غزت أخذت خمس الفتيمة لأنفسها ، فخميس إذا في معنى الخموس . ولامعة : نصب على إخال من شهب الأرماح .

أبن الرواية أم أبن النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب^(١)
ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والأموال ،
والحيل والدهاء ، وكثرة المساكر والعدد والعدد .

قال الخطيب : ولكثرة مساكره وضيق بغداد عنه بنى شراً من رأى . وانتقل بالمساكر
إليها ، وسميت المسكر .

وقيل : بلغ عدد غلمانه الأتراك فقط سبعة عشر ألفاً .
وقيل : إنه كان عربياً من العلم ، مع أنه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته .
قال أبو الفضل الرياشي : كتب ملك الروم لعنه الله ، إلى المعتصم يهدده ، فأمر بجوابه ،
فأما قرئ عليه الجواب لم يرضه ، وقال للكاتب : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ،
أما بعد : فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع ، وسيعلم
الكافر لمن عتقى الدار .

ومن كلامه : اللهم إنك تعلم أني أخافك من قبلي ، ولا أخافك من قبلك ، وأرجوك
من قبلك ، ولا أرجوك من قبلي .

قلت : والناس يستحسنون هذا الكلام منه ، ومعناه أن الخوف^(٢) من قبلي ؛
لما اقرفته من الذنوب ، لا من قبلك ، فإنك عادل لا تظلم ، فلو لا الذنوب لما كان للخوف
معنى . وأما الرجاء فمن قبلك ، لأنك متفضل ، لا من قبلي ؛ لأنه ليس عندي من الطاعات
والمحاسن ما أرجيك بها .

والشق الثاني عندنا صحيح لا غبار عليه . وأما الأول فإننا نقول : إن الرب تعالى يخاف

(١) في الطبوعة ، د : ببع . والتصويب من الديوان . قال التبريزي : النبع : شجر صلب ينبت
في رؤوس الجبال وتتخذ منه القسي ، وإذا وصف الرجل بالجلادة والصبر شبه بالنبع ، أي أنه صلب لا يقدر
على كسره . والغرب - بالتحريك - شجر ينبت على الأنهار ليست له قوة .
(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في س ١٤ .

مِنْ قِبَلِهِ كَمَا نَحَافُ مِنْ قِبَلِنَا؛ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ ، يَخَافُهُ الطَّائِفُونَ وَالْعَصَاةُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

قال المؤرخون : ومع كونه كان لا يدري شيئاً من العلم حمل الناس على القول بمخلق القرآن .

قلت : لأن أخاه المأمون أوصى إليه بذلك ، وانضم إلى ذلك القاضي أحمد بن أبي ذؤاد وأمثاله من فقهاء السوء ، فإتباع السلاطين فسقة الفقهاء ؛ فإن الفقهاء ما بين صالح وطالح ، فالصالح غالباً لا يتردد إلى أبواب الملوك ، والطالح غالباً يترامى عليهم ، ثم لا يسمعه إلا أن يجري معهم على أهوائهم ، ويهوت عليهم العظام ، ولهو على الناس شر من ألف شيطان ، كما أن صالح الفقهاء خير من ألف عابد ، ولو لا اجتماع فقهاء السوء على المعتصم لنجّاه الله مما فرط منه ، ولو أن الذين عنده من الفقهاء على حق لأروه الحق أبلغ واضحاً ، ولأبعدوه عن^(١) ضرب مثل الإمام أحمد ، ولكن ما الحيلة والزمان بنى على هذا ! وبهذا تظهر حكمة الله في خلقه .

ولقد كان شيخ الإسلام والمسلمين الوالد رحمه الله يقوم في الحق ، ويفوه بين يدي الأمراء بما لا يقوم به غيره ، فيذعنون لطاعته ، ثم إذا خرج من عندهم دخل إليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الأمر ، وينسب الشيخ الإمام إلى خلاف ما هو عليه ، فلا يندفع شيء من الفساد ، بل يزداد الحال . ولقد قال مرة لبعض الأمراء وقد رأى عليه طرّزاً من ذهب عريضاً على قباء حرير : يا أمير أليس في اثياب الصوف ما هو أحسن من هذا الحرير ؟ أليس في السكندري ما هو أظرف من هذا الطرّز ؟ أي لذة لك في لبس الحرير والذهب ؟ وعلى أي شيء يدخل المرء جهنم ؟ وعدله في ذلك ، حتى قال [له ذلك]^(٢) الأمير : اشهد على أني لا ألبس بعدها حريراً ولا طرّزاً ، وقد تركت ذلك لله على يديك . فلما فارقه جاءه من أعرفه من الفقهاء ، وقال له : أما الطرّز فقد جوز أبو حنيفة ما دون أربعة أصابع ، وأما الحرير

(١) في المطبوعة : ولا يفروه على . واعتمدنا ما في : ج ، د .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، د .

فقد أباحه فلان وأما وأما ، ورخص له ، ثم قال له : لم لا نهى عن المكوس ؟ لم لا نهى عن كذا وكذا ؟ وذكر ما لو نهى الشيخ الإمام أو غيره عنه لما أفاد ، وقال له : إنما قصد بهذا إهاتك ، وأن يبين للناس أنك تعمل حراما ! فلم يخرج من عنده حتى عاد إلى حاله الأول ، وحنق على الشيخ الإمام ، وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ، ولم يكن قصد هذا الفقيه إلا إبقاء الفتنة بين الشيخ الإمام والأمير ، ولا عاياه أن يُفتى بمحرّم في قضاء غرضه .

وهذا المسكين لم يكن يخفى عليه أن ترك^(١) النهي عما لا يفيد النهي عنه من الفساد لا يوجب الإمساك عن غيره ، ولكن حمله هواه على الوقوع في هذه العظائم ، والأمير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به .

والحكايات في هذا الباب كثيرة ، ومسك اللسان^(٢) أولى ، والله المستعان .
ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون ابن المعتصم بن الرشيد ، وكان مليح الشعر ، يروى أنه كان يحب خادما أهدى له من مصر فأغضبته الواثق يوما ، ثم إنه سمعه يقول لبعض الخدم : هو الله إنه ليروم أن أكله من أمس ، فما أفعل ؟ فقال الواثق :

يا ذا الذي بعذابي ظلّ مفتخرًا ما أنت إلا مَلِكٌ جارٍ إذ قدّرا
لولا الهوى لتجارينا على قدرٍ وإن أفق منه يوما ما فسوف ترى
وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة الخنث ، حيث دخل إليه وقال : يا أمير المؤمنين ، أعظم الله أجرَكَ في القرآن . قال : وبيك ! القرآن يموت ؟ قال : يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت ، بالله يا أمير المؤمنين من يُصلى بالناس التراويح إذا مات القرآن ؟ فضحك الخليفة وقال : قاتلك الله ! أمسك .

قال الخطيب : وكان ابن أبي دؤاد قد استولى عليه ، وحمله على التشديد في المحنة .

(١) في الأصول : أن يترك . (٢) في المصبوة : والإمساك . والنسب من : ج ، د .

قلت : وكيف لا يشدد السكين فيها ؟ وقد أقرروا في ذهنه أنها حق ، بقرّبه إلى الله ، حتى إنه لما كان الفداء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، واستفك الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس ، قال ابن أبي دؤاد ، على ما حُكي عنه ، ولكن لم يثبت عندنا : من قال من الأسارى القرآن مخلوق ؛ خلصوه وأعطوه دينارين ، ومن امتنع دعوه في الأسى . وهذه الحكاية إن صحّت عنه ، دأت على جهل عظيم ، وإفراط في الكفر .

وهذا من الطراز الأول ، فإذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام ، أليس يوقعه ذلك في أشد مما وقع منه ؟ فنعوذ بالله من علماء السوء ، ونسأله التوفيق والإعالة ، ونعود إلى الكلام في ترجمة الإمام أحمد .

﴿ مناظرة بين الشافعيّ وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما ﴾

● حُكي أن أحمد ناظر الشافعيّ في تارك الصلاة ، فقال له الشافعيّ : يا أحمد أتقول إنه يكفر ؟

قال : نعم .

قال : إذا كان كافرا فبم يُسلم ؟

قال : يقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعيّ : فالرجل مستديم لهذا القول ، لم يتركه .

قال : يُسلم بأن يصليّ .

قال : صلاة الكافر لا تصح ، ولا يحكم بالإسلام بها . فانتقطع أحمد وسكت .

حكي هذه المناظرة أبو عليّ الحسن بن عمار من أصحابنا ، وهو رجل موصليّ ، من تلامذة نحر الإسلام الشافعيّ .

● رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع :

أخبرنا أبو الفضل ، حدثنا أحمد بن سلّمة ، قال : سمعت محمد بن رافع يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا قال المؤذن في أذانه : صلّوا في الرّحال ، فلك أن تتخلف ، وإن لم يقل فقد وجب عليك إذا قال : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح .

وأُسند الرِّفَاعِيّ فِي «أَمَالِيهِ» أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ الْجَرَّارَ^(١) قَالَ : أُنشِدْت بَيْن يَدَيِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
ابْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ .

وَأَخْوَرَ مُحْسُوذٍ عَلَى حَسَنِ وَجْهِهِ يَزِيدُ كَلَالًا حِينَ يَبْدُو عَلَى الْبَدْرِ
دَعَانِي بِعَيْنِيهِ فَلَمَّا أَحْبَبْتُهُ رَمَانِي بِنُشَابِ الْمَيْتَةِ وَالْمُهْجِرِ
وَكَلَّفَنِي صَبْرًا عَلَيْهِ فَلَمْ أُطِيقْ كَلِمَ يُطِيقُ مُوسَى اصْطِبَارًا عَلَى الْخَضِرِ
شَكْوَتُ الْهَوَى يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي مُسَيِّمَةُ الْكِذَابُ جَاءَ مِنَ الْقَبْرِ
أَطَعْتُ الْهَوَى لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْهَوَى فَأَتَرَنِي دَارَ الْمَذَلَّةِ وَالصُّفْرِ

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : صَدَقَ الشَّاعِرُ ، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْهَوَى .

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ، فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْفَرَّاءِ - وَهُوَ فِي
الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ - أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ ابْنِ
عَجْلَانَ ، قَالَ : إِذَا أَغْفَلَ الْعَالَمُ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ، وَإِنْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : لَمْ يَسْمَعْ
مَالِكُ مِنْ ابْنِ عَجْلَانَ إِلَّا هَذَا . قُلْتُ : هَذِهِ فَائِدَةٌ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ الزُّكَيْيِّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمِزِّيَّ ، وَعَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْيَسَّرِ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ الْأَوَّلُ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبٍ ، وَالْمَسْلَمُ بْنُ عَلَانَ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيَّ بْنِ
كَامِلِ الْحَرَائِيِّ ، وَقَالَ الثَّانِي : أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْيَسَّرِ
سَمَاعًا ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ
الْمُدَّهَبِ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَمْدَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ نَافِعِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَبِيعُ

(١) فِي الطَّبَقَةِ : الْجَزَارِ . وَفِي د : الْخُرَازِ . وَأَخْبَرَنَا مَا فِي ج .

بعضكم على بيع بعض» ونهى عن النجش^(١) ، ونهى عن بيع حبل الحبل^(٢) ، ونهى عن المزابنة. والمزابنة : بيع التمر بالتمر كيلاً ، وبيع الكرم بالزبيب كيلاً .

هذا الحديث مستحسن الإسناد ؛ لرواية الأكار فيه بعضهم عن بعض . وسيأتي إن شاء الله تعالى مثله في ترجمة الزني ؛ وأنا أسمى هذا الإسناد عقد الجوهر ، وإذا سمي مالك عن نافع عن ابن عمر ، سلسلة الذهب ، فقل إذا ثبت في أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن ر ، والزني عن الشافعي هكذا ؛ والبويطي عن الشافعي هكذا ، هذا عقد الجوهر ، ولا حرج عليك .

وليس في مسند أحمد رواية أحمد عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، غير هذا الحديث .

٨

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أبو عبد الله الصيرفي البغدادي*

سمع الشافعي ، وغيره .

(١) في المطبوعة : الفحش . وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د . قال صاحب القاموس : النجش أن تواطى رجلاً إذا أراد بيعاً أن تمدحه ، أو أن يزيد الإنسان أن يبيع بياعة فتساومه فيها بمن كثير لينظر إليك ناظر فيقع فيها ، أو أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره . القاموس (ن ج ش) .

(٢) قال ابن الأثير : الحبل - بالتحريك - : مصدر سمي به المحمول ، كما سمي بالحمل ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه . فالحبل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحمل ، والثاني حبل الذي في بطون النوق ، وإنما نهى عنه لعينين : أحدهما أنه غرر ويبيع شيء لم يخلق بعد ، وهو أن يبيع ماسوف يملكه الجنين الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أنثى ، فهو بيع فجاج التاج . وقيل : أراد بحبل الحبل أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة ، فهو أجل مجهول ولا يصح . النهاية ١/٣٣٤

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٥/١١١ .

٩

أحمد بن محمد بن الوليد

ويقال عون بن عُقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شَمِر الأزرق القَوّاس
المكيّ؛ أبو الوليد، وقيل أبو محمد، وقيل: أبو الحسن*

وهو جد صاحب « تاريخ مكة » .

روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأمويّ، ومالك، وعبد الجبار بن الوَرْد، وإبراهيم
ابن سعد، وفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد الزنجيّ، وجماعة .

روى عنه البخاريّ، ومحمد بن سعد كاتب الواقديّ، وأبو حاتم، وحنبل بن إسحاق،
وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذيّ شيخ الشافعية، ولعله آخر من روى عنه .

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين، على ما حرره شيخنا الذهبيّ، ووهم بعضهم فقال:
سنة ثلثي عشرة، وأظن الوهم سري إلى هذا القائل من قول البخاريّ: فارقه حيا سنة ثلثي
عشرة، وقد صح أنه كان حيا سنة سبع عشرة، ومن ثم قال ابن عساكر: مات سنة
سبع عشرة أو بعدها .

قلت: الصحيح سنة اثنتين وعشرين .

١٠

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغداديّ

أبو عبد الرحمن الشافعيّ المتكلم**

حدث عن الشافعيّ، والوليد بن مسلم الثقفيّ .

روى عنه أبو جعفر الحضرميّ مطيّ .

* له ترجمة في: تهذيب التهذيب ٧٩/١، الجمع بين رجال الصحيحين ١١، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٢

** له ترجمة في: تاريخ بغداد ٢٠٠/٥، طبقات الشيرازي ٨٤ .

قال الدارقطني: كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد، واتبعه على رأيه، وكذلك قال الشيخ أبو إسحاق^(١).
وقال أبو عاصم: هو أحد الحفاظ النساك الفتيين. قال: والشافعي منعه من قراءة كتبه؛ لأنه كان في بصره سوء.

وقال زكريا الساجي: قلت لأبي داود السجستاني: من أصحاب الشافعي؟ فقال: الحميدي، وأحمد، والبويطي، والربيع، وأبو ثور، وابن الجارود، والزعفراني، والكرائسي، والمزني، وحرمة، ورجل ليس بالمحمود: أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي؛ وذلك أنه بدل وقال بالاعتزال.

قلت: وقال أيضاً بمنكرات من المسائل:

● فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزي^(٢) في [كتابه المرشد]^(٣) شرح مختصر المزني إلى أن الطلاق لا يقع بالصفات، محتجاً بأنه لما لم يجز نكاح المتعة؛ لأنه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق. وهذا قول باطل، هاجم على خرق الإجماع، وهو مثل قول الظاهرية، كما صرح به ابن حزم في « المحلى » وغيره:

● أن من قال: إذا جاء رأس الشهر فانت طالق، أو ذكر وقتاً ما، فلا تكون طالقاً بذلك؛ لا الآن ولا إذا جاء رأس الشهر. ولعل هذا من مفردات الظاهرية.

وقد أطل الشيخ الإمام الوالد الكلام على هذا، وحرر مخالفته للإجماع في كتابه « الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق » كتاب « التحقيق »، الذي هو من أجل تصانيف الشيخ الإمام.

(١) في الطبقات الوسطى: واعلم أن أبا عبد الرحمن هذا لما ذكرناه نبعا للشيخ، وإلا فهو حقيق بالأبذكر مع أصحابنا، كيف وقد صرح الشيخ برجوعه عن رأي الشافعي، وهو غير مرض!
(٢) في الطبقات الوسطى بضم الجيم، ضبط قلم. وانظر الباب ١/٢٥٢. (٣) من الطبقات الوسطى.

قرأت على المسند أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، أخبرك المسلم ابن علان كتابة ، أخبرنا أبو اليمز الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، كتب إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي من الكوفة ، فذكر أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين^(١) الهمداني أخبرهم ، ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري ، قراءة ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا أحمد بن يحيى أبو عبد الرحمن الشافعي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا أبو النجاشي ، مولى رافع ، عن رافع قال : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم [المصر]^(٢) ثم ننحر الجزور فتجزأ عشرة أجزاء ، ثم تطبخ ، فنأكل لما نضيحا ، قبل أن نصلى المغرب . رواه البخاري ومسلم^(٣) .

١١

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجِيبِيّ

أبو عبد الله المصري الحافظ المنحوي*

مولاهم أحد الأئمة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وشعيب بن الليث ، وأصبغ بن الفرج ، وجماعة .
روى عنه النسائي وقال : ثقة ، والحسين بن يعقوب المصري ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

(١) في ج : حصر . واثبت في المطبوعة ، د ، تاريخ بغداد ، وانظر المشته ٢٤٠ .

(٢) زيادة من الصحيحين .

(٣) البخاري في (باب الشركة في الطعام من كتاب الشركة) ٣ / ١٨٠ . ولفظه : كنا نصلي مع

النبي صلى الله عليه وسلم المصر فننحر جزوراً ، فنقسم عشراً ، فنأكل لما نضيحا قبل أن تغرب الشمس .

ورواه مسلم في (باب استجاب التكبير بالمصر ، من كتاب المساجد ومواضع الصلاة) ١ / ٤٣٥ .

ولفظه : كنا نصلي المصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ننحر الجزور ، فنقسم عشراً ، ثم تطبخ ،

فأكل لما نضيحاً قبل مغيب الشمس .

* له ترجمة في : إنباء الرواة ، ١ / ١٥٢ ، بنية الوعاء ١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٩ .

وُلد سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان من أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيام الناس ، وصحب الشافعي وتفقه له ، وكان يتقبل فيما ذكر بعضهم ، أي يستأجر الأراضى للزراع ، ويعمل الفلاحة ، فانكسر عليه بعض الخراج ، فحبسه أحمد بن محمد بن المدير على ما انكسر عليه ، فمات في السجن لست خلون من شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فيما ذكر بعضهم ، وذكر آخرون أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور ، في السجن بمصر .

قال زكريا الساجي : بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ما شرب الشافعي من كوز مرتين ، ولا عاد في جماع جارية مرتين . ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي ، ورأيت كذا بخط بعض المحدثين : محمد بن الوزير ، وإنما هو أحمد بن يحيى بن الوزير .

١٢

أحمد بن أبي شريح الرازي

● ذكر العبادي أنه قال : سمعت الشافعي يقول : ما تخلل الإنسان^(١) بخلال من بين أسنانه فليقذفه ، وما أخرجه بأصبعه فليأكله . قال أبو عاصم : وفيه أثر : « كَلُوا الْوَعْمَ وَاطْرَحُوا الْفَعْمَ » . والوعم : ما تساقط من الطعام . والفعم : ما تعلق بين الأسنان منه ، أي كَلُوا فُتَاتَ الطَّعَامِ ، وارموا ما يُخْرِجُهُ الْخِلَالُ .

١٣

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث

الإمام أبو عبد الله المصري*

أخو عبد الرحمن وسعد .

وُلد سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) في ج : الأسنان . والثبت في المطبوعة ، د ، آداب الشافعي ٢٧٢ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٩ ، الديباج المذهب ٢٣١ ،

شذرات الذهب ١٥٤/٢ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات القراء ١٧٩/٢ ، وفيات الأعيان ٣٣٣/٣

وروى عن عبد الله بن وهب ، وابن أبي فديك ، وأبي خزيمة أنس بن عياض ،
وأشهب بن عبد العزيز ، والشافعي وبه تفقه ، وطائفة .
روى عنه النسائي ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن خزيمة ،
وأبو العباس الأصم ، وابن صاعد ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وجماعة .
ولازم الشافعي رضي الله عنه مدة . وقيل : إن الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه ،
وحرصه على الفقه .

قال أبو عمر^(١) الصدفي : رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحدا ، ويصفونه بالعلم
والفضل والتواضع .

وقال النسائي : ثقة . وقال في موضع آخر : صدوق لا بأس به . وقال في موضع ثالث :
هو أظرف^(٢) من أن يكذب .

وقال أبو بكر بن خزيمة : مارأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال مرة : كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له ، سمعته يقول : كنت أتعجب
من يقول في المسائل : لا أدري ! قال : وأما الإسناد فلم يكن يحفظه .

قلت : إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعاً للشيخ أبي عاصم العبادي ، وللشيخ
أبي عمرو بن الصلاح ، وكان الحامل لها على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها من
الشافعي ، وإلا فالرجل مالكي ، رجع عن مذهب الشافعي .

قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم عن الحافظ حسين التميمي ، عنه : كان ابن عبد الحكم
من أصحاب الشافعي . فوقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي .

فحدثني أبو جعفر السنكري ، صديق الربيع قال : لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم
بِنازع البويطي في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، فجاء

(١) في الطبوعة : أبو عمرو . وأبتا ما في : ج ، د . (٢) في الطبوعة : أصدق . والمثبت
من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

الْحَمِيدِيَّ وَكَانَ بِمَعْرَ ، فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِمَجْلِسِي مِنَ الْبُؤَيْطِيِّ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمُ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : كَذَبْتَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَمِيدِيُّ : كَذَبْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَأُمَّكَ . وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، فَتَرَكَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ .

فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ الْحَمِيدِيُّ مَعِيَ فِي الدَّارِ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ ، وَأَعْطَانِي كِتَابَ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، ثُمَّ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يُوَقِّعُوا بَيْنَنَا مَا وَقَعَ .

قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَهَيْتَ حَالَ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ إِلَى أَنْ صَنَفَ كِتَابًا بِسْمَاءِ « الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ » فِيمَا خَالَفَ فِيهِ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ « وَهُوَ اسْمُ قَبِيحٍ ، وَلَقَدْ نَالَتَهُ بَعْدَ هَذَا التَّصْنِيفِ مِحْنَةٌ صَعِبَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا .

تُوفِيَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ (١) .

وَفِي الْمَحَدِّثِينَ (٢) : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ غَيْرُهُ (٣) .

رَجُلٌ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ الْقَدْسِيِّ .

رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدِيثَهُ فِي « الْحَلِيَّةِ » فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ .

● أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَعْرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ ظَافِرِ بْنِ رَوَاجٍ إِجَازَةً .

ح : وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى :

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : حَكَى عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ صَاحِبِهِ مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ شَاكِرِ الزِّيَّاتِ الْمَالِكِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْجَنِّ : هَلْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ وَأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَوْمُكُمْ يَوْمَ نَحْرَمِ » . هَذَا مِنْ حَدِيثِ الْكُذَّابِينَ . وَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بِصَحِّحِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : « مِنْ وَسَمِ عَلَى أَهْلِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ... » .

(٢) فِي الطَّبَوَعَةِ : الْحَمِيدِيُّ . وَالثَّبَاتُ مِنْ : ج ، د . (٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٦٢/٩

ذی الحجۃ ، سنۃ ثمان وأربعین وسبعمائة بالمدرسة العادلیة الکبری بدمشق ، أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، سماعا علیه ، أخبرنا بن رواج ، سماعا ؛ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفیؒ ، أخبرنا علی بن محمد بن علی [بن محمد]^(١) العلاف ، أخبرنا علی ابن أحمد بن عمر الحماریؒ ، حدثنا أبو بکر أحمد بن جعفر بن مسلم الختلیؒ ، حدثنا أبو سلیمان محمد بن علی الحرانیؒ ، حدثنا الحسين بن محمد ، یعنی ابن الضحاک بن یحیی ، بمصر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعیؒ یحکی عن إنسان سماء أنه سئل عن العدل ، فقال : لیس أحد یطیع الله عز وجل حتی لا یعصیه ، ولا أحد یعصی الله عز وجل حتی لا یطیعه ، ولكن إذا کان أكثر أمر^(٢) الرجل الطاعة لله عز وجل ، ولم یُقدم علی کبیرة فهو عدل .

قلت : کذا جاء فی هذه الروایة مقیدا بقوله « ولم یُقدم علی کبیرة » وجاء فی روايات آخر مطلقا ، والمطلق محمول علی المقید .

● قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : حدثنا الشافعیؒ قال : ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء فی الصلاة ، فقال لی : لا یجوز أن یدعی فی الصلاة إلا بما فی القرآن ، وما أشبهه . قلت له : فإن قال رجل : اللهم أطعمنی قنأ^(٣) وبصلا وعدسا ؛ أو ارزقنی ذلك أو أخرجه لی من أرض ، أیجوز ذلك ؟ قال : لا .

قلت : فهذا فی القرآن ، فإن كنت إنما تجیز ما فی القرآن خاصة فهذا فیہ ، وإن كنت تجیز غیر ذلك ، فلم حضرت شیئا وأبحت شیئا ؟ قال : فما تقول أنت ؟

قلت : کل ما جاز للمرء أن یمعو الله به فی غیر صلاة فجائز أن یدعو به فی الصلاة ، بل أستحب ذلك ؛ لأنه موضع یرجى سرعة الإجابة فیہ ، والصلاة : القراءة والدعاء . والنهی عن الكلام فی الصلاة هو كلام الآدمیین بعضهم لبعض فی غیر أمر بصلاة .

(١) زیادة فی المطبوعة . (٢) فی المطبوعة : أمور . وأثبتنا ما فی : ج ، د . (٣) فی د : ثوما .

قلت : في المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء .
قال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه
بمائة^(١) ، وقال : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة : الحمافة
والطاعون والكهرم .

قلت : وفي آخر كتاب « آداب الشافعي »^(٢) لعبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت
ابن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : لم أر شيئاً أتفع للوباء من البنفسج يُدهن به
ويُشرب .

قلت : والوباء غير الطاعون ، فلا منافاة بين الأمرين .

١٤

محمد بن الشافعي

إمامنا الإمام الأعظم المظليّ أبي عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن الطلب بن عبد مناف بن قصي
الشيخ أبو عثمان القاضي

وهو أكبر أولاد الشافعيّ ، ولما توفي والده كان بالغا مقبياً بمسكة ، وهو الذي قال له
الإمام أحمد بن حنبل : إني لأحبك لثلاث خِلال ؛ أنك ابن أبي عبد الله ، وأنت رجل
من قريش ، وأنت من أهل السنة .

سمع أباه ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، وأحمد بن حنبل .
قال الخطيب : وذكر لي الحسن بن أبي طالب أنه ولي القضاء ببغداد ، وحدث عن
عبد الرزاق ، وهذا القول عندي غير صحيح ، إنما ولي القضاء بالجزيرة وأعمالها ، وهناك
أيضاً حدث ، وللجزيريين عنه رواية .

(١) في الطبوعة : إلا ستمائة حديث . والثبت من : ج ، د .

(٢) آداب الشافعي : ٣٢٤

وولى أيضا القضاء بمدينة حلب ؛ وبقى بها سنين كثيرة ، وأعقب ثلاث بنين ، منهم العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ، وأبو الحسن ، مات رضيحا ، وفاطمة لم تُعقب .
وقيل للشافعيّ رضى الله عنه ، ما اسم أبي عثمان ؟ فقال : سمّيته أحب الأسماء إلىّ ؛
محمدًا .

ولأبي عثمان مناظرة مع الإمام أحمد بن حنبل في جلود الميتة إذا دُبغت .
وقد ذكر شيئا من حديثه الحافظ أبو عبيد الله ابن أبي زيد المعروف بابن المقرئ في كتابه في « مناقب الشافعي » ، وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرها .
انتهى .

وروى الحاكم في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الله الصّبغىّ ، أحد أئمة أصحابنا ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرني أبو محمد ابن بنت الشافعيّ ، قال : حدثنا أبي قال :
عاب محمد بن إدريس ابنه أبا عثمان ، فكان فيما قال له في وعظه : يا بُنى ، والله لو علمتُ
أن الماء البارد يثَلِّم من مروءتى ما شربتُ إلا حارًا .

أخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ، بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو العزى يوسف بن
يعقوب بن المجاور إجازة ، أخبرنا أبو اليمّين الكِنْدىّ ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا
الخطيب أبو بكر الحافظ ، قال : حدثنى الحسن بن محمد الخَلّال ، حدثنا على بن الحسن
الجرّاحىّ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا الميمونىّ ، قال : قال لى محمد بن محمد
ابن إدريس الشافعيّ القاضى ، قال قال لى أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعوا لهم
فى السّحر (۱) .

وبه إلى الخطيب قال : وأخبرنا على بن طلحة القرّى ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنى
جعفر بن محمد الصّندلىّ ، حدثنا خطّاب بن بشر ، قال : جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد
ابن حنبل ، فيجيبنى ويلتفت إلى ابن الشافعيّ ، ويقول : هذا مما علّمنا أبو عبد الله . يعنى
الشافعيّ .

(۱) فى المطبوعة : السجود . وأثبتنا ما فى : ج ، د .

قال خطّاب : وسمعت أحمد بن حنبل يذاكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : يرحم الله
أبا عبد الله ، ما أصلى صلاة إلا دعوت فيها لخمسة ، هو أحدهم ، وما يتقدمه منهم أحد .
قال الخطيب : توفي بالجزيرة بعد^(١) سنة أربعين ومائتين .

وللشافعي ولد آخر يُسمى محمدا أيضا ، وكنيته أبو الحسن ، وهو من جارية اسمها
دنانير . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان
سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ومن روايات أبي عثمان عن أبيه رضى الله عنه :

روى البيهقي في « أحكام القرآن » عن الحاكم أن أبا أحمد بن أبي الحسن أخبره ، قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني
قال : حدثني أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، قال : سمعت أبي يقول ليلة للحميدي :
ما محتج عليهم - يعني على أهل الإرجاء - بآية أحجّ من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا
اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيَمَةِ ۝ ﴾^(٢) .

ومن الرواية عن أبي عثمان رحمه الله :

أخبرنا شيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الشافعية أبي محمد عبد الرحمن بن
إبراهيم الفزاري في كتابه إلى ، والسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز
سماعا عليه ، قالا : أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي ، قال أبو إسحاق : سماعا ، وقال
ابن الخباز : إجازة .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن الراغي ، بقراءتي عليه ، قال ، : أخبرنا يوسف
ابن يعقوب ابن المجاور ، إجازة ، قالا : أخبرنا أبو اليمين زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا
أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني محمد بن
يوسف النيسابوري ، قال : حدثنا يحيى بن علي الصواف بمصر ، من لفظه ، حدثنا أبو بكر

(١) في الطبقات الوسطى : توفي بالجزيرة سنة أربعين ومائتين . (٢) سورة البينة هـ .

محمد بن علی النقاش ، حدثنا نعمان بن مدرك الرّسَمي : حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، إملاءً ، برأس العين^(۱) ، أخبرنا أبي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، قال : سمعت محمد بن علي بن شافع عمي يحدث ، عن عبد الله بن علي بن السائب ، عن عمرو بن أحيحة ابن الجلاح ، عن خزيمة بن ثابت قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن ، فلما ولى دعاه أو أمر فدعى ، فقال : « كَيْفَ قُلْتَ فِي أَيِّ الْخُرْزَتَيْنِ ، أَوِ الْخُرْزَتَيْنِ ، أَوْ مِنْ دُبُرِهَا فِي قَبْلِهَا ، أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا ؟ » قال : « إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ » .

۱۵

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان

أبو ثور الكلبي البغدادي*

الإمام الجليل ، أحد أصحابنا البغداديين . قيل كنيته أبو عبدالله ، ولقبه أبو ثور . روى عن سفيان بن عيينة ، وابن علية ، وعبيدة بن حميد ، وأبي معاوية ، ووكيع ، ومعاذ بن معاذ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وجماعة . روى عنه مسلم خارج الصحيح ، وأبوداود ، وابن ماجه ، وأبو القاسم البغوي ، والقاسم ابن زكريا المطرّز ، ومحمد بن إسحاق السراج ، وجماعة . قال أبو بكر الأعيّن : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في أبي ثور ؟ قال : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مسلخ^(۲) سفيان الثوري . وقال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا ؛ فقهياً وعلماً وورعاً وفضلاً وخيراً ، ممن صنف الكتب وفرّع على السنن ، وذب عنها ، وقمع مخالفيها .

(۱) مدينة كبيرة من مدن الجزيرة . المراد ۵۹۴ .

* له ترجمة : تاريخ بغداد ۶ / ۶۵ ، تذكرة الحفاظ ۲ / ۸۷ ، تهذيب التهذيب ۱ / ۱۱۸ ،

شذرات الذهب ۲ / ۹۳ ، طبقات الشيرازي ۷۵ ، العبر ۱ / ۴۳۱ ، النجوم الزاهرة ۲ / ۳۰۱

وفيات الأعيان ۱ / ۷ . (۲) المسلخ : الإهاب أي الجلد .

قلت : قوله : « وخيرا » به تمام الكلام . وقوله « ممن صنف الكتب » ابتداء كلام آخر ، الجار والمجرور منه في موضع الخبر ، والابتداء محذوف تقديره : وهو ممن صنف ، إلى آخره . وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله « وخيرا » فيما يظهر ، فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الإطلاق .

وقال الخطيب : كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول أهل العراق ، حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف إليه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث .
وقال أبو حاتم : هو رجل يتكلم بالرأى فيخطيء ويصيب ، وليس محله محل السمعين في الحديث .

قلت : هذا غلو من أبي حاتم ؟ وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح ، فلا التفات إلى قول أبي حاتم هذا . وهو من الطراز الأول الذي قدمناه في ترجمة أحمد بن صالح المصري . وأبو ثور أظهر أمرا من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكنى به شرفا .

وعن أحمد أيضا أنه سئل عن مسألة فقال للسائل : سل غيرنا ، سل الفقهاء ، سل أبا ثور .

وقال النسائي : هو أحد الفقهاء ، ثقة مأمون .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقنين .

وعن أحمد بن حنبل ، وسئل عن أبي ثور ، أنه قال : لم يبلغني إلا خيرا ، إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم .

قلت : وليس في هذا إن ثبت عن أحمد خطأ من قدر أبي ثور ، لاستيوا وقد تقدم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الأثر ، إلا أن له شذوذا فارق فيه الجمهور ، وقد عدّوه أحد أئمة الفقهاء .

قلت : لا يعنى شذوذا فى الحديث ، بل فى مسائل الفقه التى أغرب بها ، وسنحكي منها طائفة .

وقوله : « وقد عدّوه أحد أئمة الفقهاء » جار مجرى الاعتذار عنه فيما يشد به ، وأنه بحيث لا يُعاب على مثله الاجتهاد وإن أغرب ، فإنه أحد أئمة الفقهاء ، وإذا عرفت ما قيل فيه علمت أنه لم يُصَبِّ بِمَجْرَحٍ ، والله الحمد .

وأنا أجوز أن يكون قول أبى حاتم : « ليس محله محل المسمعين فى الحديث » مع كونه غير قدح مصححاً فى الكتب ، وأنه إنما قال : « محل التسمعين »^(١) أى الكثيرين ؛ فإن أبا ثور لم يكن من الكثيرين فى الحديث إكثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيت اللفظة هكذا بخط بعض محدثي زماننا فى الحكاية عن أبى حاتم ، ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث ، وكان المحدثون إذا سُئلوا عن مسائل الفقه أحالوا عليه ، وقد قدمنا ما يدل على ذلك .

وأخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، بقراءتى عليه ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علان ، إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن الكيندى ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب .

ح : وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس ، أخبرنا القاضى عبد الصمد الحرستانى ، أخبرنا نصر الله المصيصى ، أخبرنا نصر المقدسى ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ، حدثنا أحمد ابن إسحاق النهاوندى ، بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، بالبصرة ، حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن سهيل ، حدثنى رجل ذكره من أهل العلم ، قال ابن خلاد : وأنيت أنا اسمه ، قال : وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة وخلف بن سالم ، فى جماعة يتذاكرون الحديث ، فسمعتهم يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه فلان وما حدث به غير فلان ، فسألتهم عن الحائض هل تغسل الوترى ؟ وكانت غاسلة

(١) وهى مكنا فى تهذيب التهذيب .

فلم يجيها أحد منهم ، وكانوا جماعة ، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فأقبل أبو ثور ، فقالوا لها عليك بالمقبل ، فالتفت إليه ، وقد دنا منها فسألته فقال : نعم تغسل ؛ لحديث القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » ولقولها : كنت أفرق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وأنا حائض . قال أبو ثور . فإذا فرق رأس الحى فآليت أولى به ! فقالوا : نعم ، رواه فلان ، وأخبرناه فلان ، ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الروايات والطرق ، فقالت المرأة : فإين أنتم إلى الآن ؟ قال عبيد بن محمد البرّار صاحب أبي ثور : توفي أبو ثور في صفر سنة أربعين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ﴾

● نقل العبدريّ أن الدّين مقدّم على الوصية عند الفقهاء كلهم إلا أبا ثور ، فإنه قدّم الوصية . وهذا غريب ، مصرّح بحكاية الإجماع على خلافه ، فاعل إجماعهم لم يبلغ أبا ثور ، ولعله ينازع في وقوع الإجماع على ذلك ، أو لعل ما نقله العبدريّ غير ثابت ، فقد نقل ابن المنذر عن أبي ثور فيمن أوصى بعتيق عبده على أن لا يفارق ولده ، وعليه دين محيط بماله ، أنه أبطل الوصية ، وقال : يباع في الدّين ، فإن أعتقه الورثة لم يجز عتقهم . وهذا يخالف ما نقله العبدريّ .

● نقل القورانيّ في العمدة أن أبا ثور قال : لا تقطع اليد إلا في خمسة دراهم .

قلت : وهو يشابه قوله^(١) : أقل الصداق خمسة دراهم .

● نقل ابن المنذر أن أبا ثور قال : إن خيار الردّ بالعيب لا يكون بالرضا إلا بالكلام ،

أو يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة أنه رضا .

والمجزوم به عند الأصحاب أن خيار الردّ بالعيب على الفور ، ويلزم من يعدّ مقالات أبي ثور

وجوها في المذهب أن يعدّ ذلك [وجها]^(٢) وهو غريب .

(١) مكان هذا في الطبقات الوسطى : واشتهر قوله . (٢) من الطبقات الوسطى .

● قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداء الآخر يجوز أن يأتى كل منهما بصاحبه ، ويصلى كل [واحد] ^(١) منهما إلى جهة ، كمن صلى حول الكعبة ، فإنه يجوز لمن يصلى إلى جهة الاثنان بمن يصلى إلى جهة أخرى .

نقله صاحب « البيان » .

● قال أبو عاصم : سأل أبو ثور الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل ، وبيضة من آخر ، ووضعها في كفه فانكسرت إحداها ، فخرجت مذرة ^(٢) فعلى من يرد البيضة ، وقد أنكر ^(٣) ذلك .

قال : أمره حتى يدعى .

قال : يقول لا أدري .

قال : أقول له انصرف ، فإننا مفتون لا معلمون .

● نقل أبو علي الطبري فيما علقه عن أبي علي بن أبي هريرة في شرح « مختصر المزني » أن أبا ثور كان يلحق الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين إذا وقعت فيه نجاسة غير منيرة ، ورأيت في « جامع الحلال » من كتب الحنابلة أن المرؤذي ^(٤) ذكر لأحمد أن أبا ثور كان يلحق السمن والزيت بالماء .

قلت : فابن أبي هريرة اقتصر على نقله عن أبي ثور في الزيت ، والمرؤذي ذكره في السمن أيضاً .

والظاهر أن جميع المائعات سواء ، والمعروف في المذاهب أن غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة ، وإن بلغ قليلاً .

قال النووي في « شرح المهذب » : وهذا لا خلاف فيه بين أصحابنا ، ولا أعلم فيه

(١) ساقط من : ج ، د . (٢) أي فاسدة .

(٣) في المطبوعة : انكسر . والثبت من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : المرؤذي ، والثبت من : ج ، د . وانظر الجزء الأول ٦٦ .

خلاقاً لأحد من العلماء . وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على أبي حنيفة . وحاصله أنه لا يشقُّ حفظ المائع من النجاسة وإن كثر ، بخلاف الماء . انتهى . ونقلته من خطّه . وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق أن صاحب « العدة »^(١) حكى عن أبي حنيفة أن المائع كالماء إذا بلغ الحدّ الذي يعتبرونه . وأما الفرق الذي ذكره فقد رأيت القفال الكبير في أوائل كتاب « محاسن الشريعة » في باب « ذكر النجاسات » أشار إليه فقال ما حاصله : إن صون المائعات بالتغطية ممكن ومعتاد ، قال : والماء خلقه الله تعالى : يحتاج إليه جميع الحيوان ، ويكثر ما لا يكثر غيره من المائعات .

وفي هذا الفرق إشارة إلى اعتبار الغلبة ، فلا ينبغي أن ينجس بيسير النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر قلتين ، إلا ما جرت عادة الناس بحرّزه في الإناء . أما لو فرض أن يخلق الله بحراً من زيت ، فلا ينبغي أن يحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات ، فإن المحكوم بنجاسته إنما هي ما يعتاد من المائعات .

وإنما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها ، وظن بعض الناس أن كل مائع ينجس بيسير النجاسة ، فقلت له : ذلك في المائعات المعتادة ، أما هذه الصورة فلا وجود لها ، ولم يتكلم السابقون فيها ، ولا نجد مصرّحاً من الأصحاب بها ، بل هذا الفرق يرشد إلى أن الحكم فيها بخلاف ما توهم .

● قال أبو ثور : سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، وفيه محمد بن الحسن بالرّقة ، وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم ، فقال محمد بن الحسن : قد وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد علىّ منه شيئاً تبلغنيهِ الإبل لأتيته ، قال فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا فإذا ما بعد البسملة خطأ كلاً ! قال : وما ذاك ؟ قلت له : قال أهل المدينة : كذا : فإن أردت كلهم خطأ ؛ لأنهم لم يتفقوا على ما قلت ، وإن أردت ، مالكا وحده فأظهر في الخطأ ؛ إذ ليس هو كل أهل المدينة ، وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه ، فأى الأمرين قصدت فقد أخطأت .

(١) في المطبوعه : العدة . وأثبتنا ما في : ج ، د .

● قال أبو ثور : قال لي الشافعي قال لي الفضل بن الربيع : أحب أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال الشافعي فقلت له : ليس اللؤلؤي في هذه الجهد^(١) ! ولكن أحضر بعض أصحابي يكلمه بحضرتك ، فقال : أو ذاك ، فقال أبو ثور : فحضر الشافعي وأحضر من أصحابنا كوفيا ، كان ينتحل قول أبي حنيفة ، فصار من أصحابنا .

قال : فلما دخل اللؤلؤي أقبل الكوفي عليه ، والشافعي والفضل بن الربيع حاضران ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك .

فقال له اللؤلؤي : سل .

قال : ما تقول في رجل قذف مُحَصَّنَةً وهو في الصلاة ؟

قال : فسدت صلاته .

قال : فما حال طهارته .

قال : هي بحالها .

قال : فما تقول إن ضحك في صلاته .

قال : يعيد الطهارة والصلاة .

قال ، فقال له : قَذَفَ الْمُحَصَّنَاتِ فِي الصَّلَاةِ أَيْسَرُ مِنَ الضَّحْكَ فِيهَا ؟

قال ، فقال له : وقعنا في هذا . ثم وثب فمضى .

١٦

إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي*

ابن عم الإمام الشافعي

روى عن الشافعي ، والفضيل بن عياض ، وجدّه لأمه محمد بن علي بن شافع ، والنكدر

ابن محمد بن النكدر ، وحامد بن زيد ، وابن عيينة ، وطائفة .

(١) في المطبوعة : الحد ، وفي د : الجهة واعتمدنا ما في : ج .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤ .

روى عنه ابن ماجة في سننه ، وأحمد بن سيار الروزي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ،
وَبَقِيَّ بن مُحَمَّدٍ ، وَمُطَيَّنٌّ ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : صدوق .
وقال النسائي والدارقطني : ثقة .
مات سنة سبع ، ويقال ثمان وثلاثين ومائتين .

١٧

إبراهيم بن محمد بن هَرَمٍ

● روى عن الشافعي أنه قال في قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾^(١) : لما حجبتهم في السخط كان دليلا على أنهم يرونه في الرضا .
وقد رواه غيره أيضا . قال الربيع : كنت ذات يوم عند الشافعي ، وجاءه كتاب
من الصعيد يسألونه^(٢) عن قوله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾
فكتب : لما حجبت قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا . قلت له : أوتدین بهذا
يا سيدي ؟ فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا .
قال البيهقي : أنبأني أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، إجازة ، قال : سمعت
أبا علي الحسين بن أحمد النسوي^(٣) بها ، سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
الجزجاني ، سمعت الربيع ، فذكر الحكاية .
قال الربيع : كان ابن هَرَمٍ يلزم الشافعي ، فقال له : يا أبا عبد الله ، تملئ علينا السنن
التي صحَّت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الشافعي : السنن التي تصح قايلة ، هذا
أبو بكر لا يصح له تسعة أحاديث ، وعمر لا يصح له خمسون حديثا ، وعثمان فأقل ، وعلي مع
ما كان يحض الناس على الأخذ عنه لا يصح له حديث كثير ، والصحيح عند أهل المعرفة
قليل .

(١) سورة المطففين ١٥ . (٢) في ج ، د : فسألوه . والثبت من الطبوعة .

(٣) في الطبوعة : النسوي . وأثبتنا ما في : ج ، د .

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة

ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى

الحزامي المدني*

إمام ثقة جليل . حدث عن سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، وممن بن عيسى ، وابن أبي فديك ، وأبي خزيمة ، والوليد بن مسلم ، وخلق كثير .

روى عنه البخاري في صحيحه ، وابن ماجه ، وبقية بن مخلد ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد ابن إبراهيم البوشنجي ، ومطين ، وخلق .

قال صالح جزرة : صدوق . وكذا قال أبو حاتم .

وقال الخطيب : كان ثقة .

وقال أبو الفتح الأزدي : إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق ، وإنما حدث بالناكير الشيوخ الذين روى عنهم ، فأما هو فهو صدوق .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : وسألته ، يعني المداقطني ، عن إبراهيم الحزامي ،

فقال : ثقة .

قات : كان حصل عند الإمام أحمد رضي الله عنه منه شيء ؛ لأنه قيل خلط في مسألة القرآن ، كأنه مجح في الجواب .

قلت : وأرى ذلك منه تقيّة وخوفاً ، ولكن الإمام أحمد شديد في صلابته ، جزاه الله عن الإسلام خيراً ، ولو كلف الناس ما كان عليه أحمد لم يسلم إلا القليل .

مات إبراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة خمس وثلاثين ، وكان

ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ۲ / ۵۱ ، تهذيب التهذيب ۱ / ۱۶۶ ، الجمع بين رجال الصحیحین ۲۰ ، شذرات الذهب ۲ / ۷۶ ، العبر ۱ / ۴۲۲ . والحزامي ، بكسر الحاء المهملة ، وبالزاي ، وبالياء بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى . الباب ۱ / ۲۹۶ .

كَتَمْتَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ أَضْرَبَكَ الْكَتْمُ وَلَا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مُمْهُمْ ظُلْمٌ
وَمَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُ عَلَيْكَ الْهَوَىٰ قَدْ نَمَّ لَوْ يَنْفَعُ النَّمُّ
وَزَادَكَ إِغْرَاءُ بِهَا طَوْلُ هَجْرَهَا عَلَيْكَ وَأَبْلَىٰ لَحْمَ أَعْظَمِكَ الْهَمُّ
أَلَا مَا لِغَيْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنَاهَا وَلَا تَحْيِي حَيَاةً لَهَا طَمَمٌ
تَجَنَّبْتُ إِيَّانَ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا أَلَا إِنْ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رَشَادًا أَلَا يَا رَبَّجَا (۱) كَذَبَ الرَّعْمُ

قال إبراهيم بن المنذر : سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة قائماً على باب كتاب ، فقلت : ما تعمل ؟ قال : أحب أن أسمع كلام ربي من في هذا الغلام .

۱۹

إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي

أبو يعقوب المرزوي ، ابن راهوية*

أحد أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ، وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه والحديث ، والورع والتقوى ، نزيل نيسابور وعالمها .

ولد سنة إحدى ، وقيل سنة ست وستين ومائة .

وسمع من عبدالله بن المبارك سنة بضع وسبعين ، فترك الرواية عنه ؛ لكونه لم يتيقن (۲) الأخذ عنه .

وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين .

(۱) في المطبوعة : رشاد ولربما . وفي ج ، د : ألا لا ربما . والمثبت بهامش ج .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ۶ / ۳۵۵ ، تذكرة الحفاظ ۲ / ۱۹ ، تهذيب التهذيب ۱ / ۲۱۶ ، الجمع بين رجال الصحيحين ۲۸ ، حلية الأولياء ۹ / ۲۳۴ ، شذرات الذهب ۲ / ۸۹ ، طبقات الخنابلة ۱ / ۱۰۹ ، طبقات المشيرازي ۷۸ ، العبر ۱ / ۴۲۶ ، اللباب ۱ / ۳۲۵ ، النجوم الزاهرة ۲ / ۲۹۳ ، وفيات الأعيان ۱ / ۱۷۹ .

(۲) في د : يتقن ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة .

وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك ، كما عرفت . ومن الفضل الشيباني والنضر بن شمیل ، وأبي نعيمه يحيى بن واضح ، وعمر بن هارون .

وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز الدراوردي^(۱) ، وفُضَيْل بن عياض ، ومعتز بن سليمان ، وابن علقمة ، وبقية^(۲) بن الوليد ، وحفص ابن غياث ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب الثقفي ، والوليد بن مسلم ، وعبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، وأسباط بن محمد ، وحاتم بن إسماعيل ، وعتاب بن بشير الجزري ، وغندار ، وعبد الرزاق ، وأبي بكر بن عياش ، وخلق سواهم .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي^(۳) ، والنسائي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسحاق الكوسج ، والحسن ابن سفيان ، ومحمد بن نصر المروزي ، ويحيى بن آدم ، وهو من شيوخه ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى بن هارون ، وجعفر الفريابي ، وإسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشتي^(۴) ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه ، وابنه محمد بن إسحاق بن راهويه ، وخلق ؛ آخرهم أبو العباس السراج .

قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمه مشقوب الأذنين ، فمضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى ، فسأله عن ذلك ، فقال : يكون ابنك رأسا ، إما في الخير وإما في الشر .

وقال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر :

(۱) يفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة ، كان أبوه من دارا بجرد ، وكان مولد لهبنة ، فاستنقلوا أن يقولوا : دارا بجردي . فقالوا : دراوردى .
 الباب ۱/ ۴۱۴ . (۲) في المطبوعة : تقي ، والثبت من : ج ، د ، والشبه ۱۱۶ .
 (۳) في هامش ج : إنما روى الترمذي عن رجل ، عنه . (۴) هذه النسبة إلى بشت : بضم الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ، والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها ، وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير . الباب ۱/ ۱۲۶ .

لَمْ قِيلَ لَكَ ابْنُ رَاهُويَه ، وَمَا مَعْنَى هَذَا ، وَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لَكَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : إِنْ أَبِي
وُلِدَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَقَالَتِ الْمَرَاوِزَةُ رَاهُويَه ، بِأَنَّهُ وُلِدَ فِي الطَّرِيقِ ، وَكَانَ أَبِي يَكْرَهُ هَذَا ،
وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَكْرَهُهُ .

قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : إِذَا رَأَيْتَ الْخُرَاسَانِيَّ يَتَكَلَّمُ فِي إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَه فَاتَّهَمَهُ فِي دِينِهِ .
قُلْتُ : إِنَّمَا قَيْدُ الْكَلَامِ بِالْخُرَاسَانِيَّ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ إِقْلِيمِ الْمَرْءِ هُمُ الَّذِينَ يَحِثُّ لَوْ كَانَ فِيهِ
كَلَامٌ لَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ إِقْلِيمِهِ فَيُؤْتَمِّمُ بِالْكَذِبِ ؛
لَأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِحَقِّ ، لِإِبْرَاءَتِهِ مِمَّا يَشِينُهُ فِي دِينِهِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : لَمْ يَعْبرَ الْجِسْرَ إِلَى خُرَاسَانَ مِثْلُ إِسْحَاقِ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : رَكِبَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه دَيْنَ ، فَخَرَجَ مِنْ مَرُوءَ ، وَجَاءَ نَيْسَابُورَ ،
فَكَلَّمَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى فِي أَمْرِ إِسْحَاقِ . فَقَالَ : مَا تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا : تَكْتَبُ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الرَّقْعَةِ ، وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرَ خُرَاسَانَ وَكَانَ نَيْسَابُورَ ، فَقَالَ يَحْيَى :
مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ قَطُّ ، فَأَلْحُوا عَلَيَّ ، فَكَتَبَ فِي الرَّقْعَةِ ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَبُو يَسْقُوبَ إِسْحَاقِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ . فَحَمَلَ إِسْحَاقُ الرَّقْعَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَلَمَّا
جَاءَ إِلَى الْبَابِ ، قَالَ لِلْحَاجِبِ : مَعِيَ رَقْعَةٌ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِلَى الْأَمِيرِ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ ، فَقَالَ لَهُ :
رَجُلٌ بِالْبَابِ زَعَمَ أَنَّ مَعَهُ رَقْعَةَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى إِلَى الْأَمِيرِ . فَقَالَ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ؟ قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : أَدْخُلْهُ . فَدَخَلَ إِسْحَاقُ ، وَنَاولَهُ الرَّقْعَةَ ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَبَّلَهَا ، وَأَقْعَدَ إِسْحَاقَ
بِجَنْبِهِ ، وَقَضَى دِينَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرْهَمٍ ، وَصَيَّرَهُ مِنْ نَدْمَانِهِ .

قُلْتُ : انظُرْ مَا كَانَ أَكْبَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَمْرَاءِ ، وَانظُرْ مَا أَدْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ،
وَأَقْصَرَ هَذِهِ الرَّقْعَةِ ، وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِحَسَنِ اعْتِقَادِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ ،
وَصِيَانَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَيْضًا ، وَالنَّاسِ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهَ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْمِ الطُّوسِيِّ حِينَ مَاتَ إِسْحَاقُ : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَخْشَى لِلَّهِ مِنْ
إِسْحَاقِ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (۱) وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ .

(۱) سُورَةُ فَاطِرٍ ۲۸ .

● قلتُ : كأنَّ محمد بن أسلم يُرَكَّب هذا من الضرب الأول من الشكل الأول في المنطق ؛ فإنه يُنحَلُّ إلى قولك : كان ابن راهويه أعلم الناس ، وكل من كان أعلم الناس كان أخشى الناس ، ينتج : كان إسحاق أخشى الناس ، والمقدمة الصغرى ينبغي أن تكون محققة باتفاق أو غيره ، فكان كونه كان أعلم الناس أمراً مفروغ منه ، حتى استنتج منه : أخشى الناس .

قال محمد بن أسلم : ولو كان الثوري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق .

وقال الدارمي : ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بسيدته .

وقال أحمد بن حنبل ، وذكر إسحاق : لا أعرف له بالعراق نظيراً .

وقال مرة ، وقد سئل عنه : مثلُ إسحاق يُسأل عنه ! إسحاق عندنا إمام .

وقال النسائي : إسحاق بن راهويه أحد الأئمة ، ثقة ، مأمون ، سمعت سعيد ابن

ذؤيب يقول : ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق .

وقال ابن خزيمة : والله لو كان إسحاق في التابعين لأقرُّوا له بحفظه ، وعلمه ، وفقهه .

وقال علي بن خشرم : حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، قال : ما كتبت

سوداء في بيضاء إلى يومى هذا ، ولا حدثني رجل بحديث قطُّ إلا حفظته . فحدثت بهذا

إسحاق بن راهويه ، فقال : تعجبُ من هذا ؟ قلت : نعم . قال : ما كنتُ أسمع شيئاً

إلا حفظته ، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث ، أو قال : أكثر من سبعين ألف حديث

في كتيبي .

وقال أبو داود الخفاف : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : لكأني أنظر إلى مائة

ألف حديث في كتيبي ، وثلاثين ألفاً أسردها .

قال : وأملى علينا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه ، ثم قرأها علينا فما زاد

حرفاً ولا نقص حرفاً .

وعن إسحاق : ما سمعت شيئاً إلا وحفظته ، ولا حفظت شيئاً قطُّ فنسيته .

وقال أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعت إسحاق يقول : أحفظ سبعين ألف حديث عن
ظهر قلبي .

وقال أحمد بن سلمة : سمعتُ أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرتُ لأبي زُرعة إسحاقَ
ابن راهويه وحفظه ؛ فقال أبو زُرعة : مارؤى أحفظ من إسحاق .

قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه وسلامته من الفاظ ، مع ما رُزق من الحفظ .
قال : فقلتُ لأبي حاتم : إنه أملئ التفسير عن ظهر قلبي . فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ،
فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير والفاظها .

وقال محمد بن عبد الوهاب : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق ، ليود مريضاً ، فلما
حاذينا الباب تأخر إسحاق ، وقال لي يحيى : تقدم . فقال يحيى لإسحاق : بل أنت تقدم
فقال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني . قال : نعم ، أنا أكبر منك ، ولكنك أعلم مني ،
قال : فتقدم إسحاق .

وقال أبو بكر محمد بن النضر الجارودي^(۱) : حدثنا شيخنا ، وكبيرنا ، وهن تعامنا منه
وتجمنا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضى الله عنه .

وقال الحاكم : هو إمام عصره في الحفظ والفتوى .

وقال أبو إسحاق الشيرازي : جمع بين الحديث ، والفقه ، والورع .

وقال الخليلي في «الإرشاد» : كان يُسمى شهينشاه الحديث .

وقال أحمد بن سعيد الرباطي^(۲) في إسحاق :

قُرْبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ^(۳)
لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زَنْدِيقُ فَسَّاقِ

(۱) بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى الجارود ، وهو اسم لبعض أجداد
المتنسب إليه . الباب ۱/ ۲۰۳ . (۲) بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعده الألف طاء مهملة .
هذه النسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه . الباب ۱/ ۴۵۷ .
(۳) في المطبوعة : داعيني ، والمثبت من : ج ، د ، وحلية الأولياء ۹/ ۲۳۴ .

يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سَنَةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ مُحَضُّ التَّقَى سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ
قال أبو يحيى الشَّعْرَانِيُّ (١) : إن إسحاق كان يَحْضِبُ بِالْحَنَاءِ .

قال : وما رأيتُ بيده كتاباً قطُّ ، إنما كان يُحَدِّثُ من حفظه .

وقال : وكنتُ إذا ذاكرتُ إسحاق في العلم وجدته فرداً ؛ فإذا جئتُ إلى أمر الدنيا
وجدته لا رأيَ له .

توفي إسحاق ليلة نصف شعبان ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

قال البخاريّ : وله سبع وسبعون سنة .

قال الخطيب : فهذا يدل أن مولده سنة إحدى وستين .

وفي ليلة موته يقول الشاعر (٢) :

يَاهِدَةٌ مَا هُدِدْنَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ لَا تُنْسَى مَدَى الْأَبَدِ

قال أبو عمرو المُسْتَمَلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ : أخبرني علي بن سلمة الكراييسيّ ، وهو من

الصالحين ، قال : رأيت ليلة مات إسحاق الحنظليّ كأنّ قمرًا ارتفع من الأرض إلى السماء ،

من سِكَةِ إسحاق ، ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق . قال : ولم أشعر بموته

فلما غدوتُ إذا بحفّارٍ يحفر قبر إسحاق ، في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه .

قال الحاكم أبو عبد الله : إسحاق بن راهويه ، وابن المبارك ، ومحمد بن يحيى ، هؤلاء

دفنوا كتبهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المسند إذنا خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علان ،

أخبرنا زيد بن الحسن الكنديّ ، أخبرنا القزاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا الحسن بن الحسن

ابن رامين (٣) الإستراباذي القاضي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن بُندار الإستراباذي ، حدثنا

(١) يفتح الشين وسكون العين المهمة بعدها الراء المفتوحة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى الشعر

على الرأس وإرساله . الباب ٢١/٢ . (٢) البيت في تهذيب التهذيب ٢١٨/١ ، بغير نسبة أيضاً .

(٣) في ج : راسير ، وفي د : راسين ، والمثبت في المطبوعة ، وتاج العروس ٢٢٠/٩ ، وقد ترجمه

الزبيدي .

عبد الله بن إسحاق المراديّ ، قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، حدثني بَقِيَّة ، عن إسحاق ابن راهويه ، حدثنا الْمُعْتَمِر بن سليمان ، عن ابن فضال ، عن أبيه ، عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كَثْرَةِ سِكَّةِ الْمَسْلَمِينَ^(١) الجائزة إلا من بَأْسٍ .

﴿مناظرة بين الشافعيّ وإسحاق رضي الله عنهما﴾

● رَوَى عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنا بمكة ، والشافعيّ بها ، وأحمد بن حنبل أيضا بها ، وكان أ. مد يجالس الشافعيّ ، وكنت لا أجالسه ، فقال لي أحمد : يا أبا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل ؟ فقلت : ما أصنع به ، وسنه قريب من سننا ؟ كيف أنرك ابن عيَبنة وسائر المشايخ لأجله ؟ ! قال : ويحك ، إن هذا يفوت ، وذلك لا يفوت . قال إسحاق : فذهبتُ إليه ، وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة ؛ وكان الشافعيّ تساهل في المناظرة وأنا بالفتى في التقرير ؛ ولما فرغتُ من كلامي ، وكان معي رجل من أهل مَرَوْ ، فالتفتُ إليه وقلت : مَرْدَكْ هكذا مَرْدَكْ وا كمالِي نَيْسَتْ^(٢) - يقول بالفارسية : هذا الرجل ليس له كمال - فعلم الشافعيّ أني قلتُ فيه سوءا فقال لي : أتناظرُ ؟ قلتُ : للمناظرة جئتُ .

قال الشافعيّ : قال الله تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾^(٣) فنسب الديار إلى مالِكها أو إلى غير مالِكها ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « مَنْ أَعْلَقَ بِأَبِهِ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ » فنسب الديار إلى أربابها ، أم إلى غير أربابها ؟ واشترى عمر بن الخطاب دارا للسجن من مالكٍ أو من غير مالك ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ ! » .

(١) فسر ابن منظور السكة في الحديث بتوله : أراد بالسكة الدينار والدرهم المصروبين ، سمي كل واحد منهما سكة ؛ لأنه طبع بالحديدة المعلمة له . اللسان ٤٤٠/١٠ .
(٢) في المطبوعة : قيل وا كمالِي يذنب . والمثبت من : ج . ومردك : رجل صغير ، ونيست : لا يكون . المعجم في اللغة الفارسية ٣٣٨.٢٩٧ (٣) سورة الخشر ٨ .

قال إسحاق ، فقلت : الدليل على صحة قولي أن بعض التابعين قال به .

فقال الشافعي لبعض الحاضرين : من هذا .

فقيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .

فقال الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيهم ؟

قال إسحاق : هكذا يزعمون .

فقال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فكنت أمر بمرآك أذنيه

أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول : قال عطاء وطاؤس ، والحسن ،

وإبراهيم ، وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ؟

فقال إسحاق : اقرأ : ﴿ سَوَاءٌ أَلْمَأْكَفُ فِيهِ وَالْبَادِيُّ ﴾^(١)

فقال الشافعي : هذا في المسجد خاصة .

وعن داود بن علي الأصفهاني ، أنه كان يقول : إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي

فإن غرض الشافعي أن يقول : لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول : أي موضع أدر كنا في دار أي شخص نزلنا ؛ فإن ذلك مباح لنا ، فلما لم يقل

ذلك ، بل قال : « لَمْ يَتْرُكْ لَنَا عَقِيلٌ سَكَنًا » دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئاً

فهو مالك له ؛ منعه غيره أو لم يمنعه .

ثم يحكي عن إسحاق أنه [كان]^(٢) إذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول :

وَأَحْيَايَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسٍ - يَعْنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ - وَلَا سَيِّمًا فِي قَوْلِهِ : مَرْدِكُ لَا كَمَا

نَيْسَتْ^(٣) .

وفي رواية قال إسحاق : لما عرفت أنني أفحمتُ قمتُ .

(١) سورة الحج ٢٥ . (٢) ساقط من : ج ، د . وهو من الطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، وقد تقدم في الصفحة السابقة .

﴿ مناظرة أخرى بينهما ﴾

● أخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع ، في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن رواج إجازة ، قال : أخبرنا المحافظ أبو ظاهر الشافعي سماعا عليه ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ببغداد قراءة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الفالي^(١) ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خربان^(٢) النهاوندي ، أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرأمهرزي ، حدثنا زكريا الساجي ، حدثني جماعة من أصحابنا : أن إسحاق بن راهويه ناظر الشافعي ، وأحمد بن حنبل حاضر في جلود الميتة إذا دُبغت .

فقال الشافعي : دباغها طهورها .

فقال إسحاق : ما الدليل ؟

فقال الشافعي : حديث الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة : أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بشاةٍ ميتة ، فقال : « هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا » . فقال إسحاق : حديث ابن عكيم^(٣) كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر : « لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِأَهَابٍ ، وَلَا عَصَبٍ » أشبه أن يكون ناسخا لحديث ميمونة ؛ لأنه قبل موته بشهر .

فقال الشافعي : هذا كتاب ، وذاك سماع .

فقال إسحاق : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وكان حجة عليهم عند الله .

(١) في المطبوعة : الفالي ، والنصوب من : ج ، والبر ٣/٢١٦ . والفالي بفتح الناء وسكون الألف وفي آخرها لام نسبة إلى بلد يسمى فاله ، قال الخطيب أبو بكر : أظنها من فارس ، قرية من إبدج . الباب ٢/١٩٤ . (٢) في المطبوعة : خربان ، والنصوب من : ج ، والمشتبه ٢٢٩ . (٣) في القاموس (ع ك م) : عكيم كزبير - اسم .

فسكت الشافعي . فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب إلى حديث ابن عُكَيْم ، وأفتى به .
ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي ، فأفتى بحديث ميمونة .

قلتُ : وهذه المناظرة حكاها البيهقي وغيره . وقد يظن قاصرُ الفهم أن الشافعيَ انقطع فيها مع إسحاق ، وليس الأمر كذلك ، ويكفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع إسحاق إلى [قول]^(١) الشافعي ؛ فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع إليه . ثم تحقيق هذا أن اعتراض إسحاق فاسد الوضع ، لا يُقابل بغير السكوت ، بيانه أن كتاب عبد الله بن عُكَيْم كتاب عارضه سماع ، ولم يتيقن أنه مسبوق بالسمع ، وإنما ظن ذلك ظناً لقرب التاريخ ، ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ . أما كُتِبَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كسرى وقيصر فلم يعارضها شيء ، بل عضدتها القران ، وساعدها التواتر الدال على أن هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء بالدعوة إلى ما في هذا الكتاب ، فإذ هذا أن السكوت من الشافعي تسجيل على إسحاق بأن اعتراضه فاسد الوضع ، فلم يستحق عنده جواباً . وهذا شأن الخارج عن البحث عند الجدليين ؛ فإنه لا يُقابل بغير السكوت ، ورب سكوتٍ أبلغ من نطق ، ومن ثم رجع إليه إسحاق ، ولو كان السكوت لقيام الحجة لأكد ذلك ما عند إسحاق . فافهم ما يلتقى إليك .

﴿ مسائل غريبة عن إسحاق رحمه الله تعالى ﴾

● الصحيح عند أصحابنا أن صلاة الكافر لا تُصبره مسلماً ، سواء كان في دار الحرب ، أم في دار الإسلام .

وحكي قول في الحربى يصلّى في دار الحرب ، والمسألة مبسوطة في المذهب ، مُطلقة غير مقيدة بصلاة واحدة ، أو بصلوات كثيرة .

ونقل ابن عبد البر أن إسحاق بن رَاهُويه ، قال : إن العلماء أجمعوا في الصلاة على ما لم يجمعوا عليه في سائر الشرائع ، فقالوا : مَنْ عُرف بالكفر وكان لا يصلّى ، ثم رأوه يصلّى

(١) زيادة من المضبوطة على ما في : ج ، د .

حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ، ولم يعرفوا منه إقرارا باللسان ، أنه يُحكّم له بالإيمان ،
وإيس كذلك في الصوم والزكاة والحج . انتهى .
وأقرّه ابن عبد البرّ عليه ، وهو فرع غريب ، ظاهر كلام المذّهبين أنه لا فرق بين
أن تُكرّر منه الصلاة ، أو لا تُكرّر^(۱) .

۲۰

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق

الإمام الجليل ، أبو إبراهيم المزني*

ناصر المذهب ، وبدر سمائه .

وُلد سنة خمس وسبعين ومائة .

وحدّث عن الشافعيّ ، ونعيم بن حمّاد ، وغيرها .

روى عنه ابن خزيمة ، والطحاويّ ، وزكريا الساجيّ ، وابن جَوْصَا^(۲) ، وابن

أبي حاتم ، وغيرهم .

وكان جبل علم ، مناظرا ، محجّاجا .

قال الشافعيّ رضي الله عنه في وصفه : لو ناظره الشيطان لغلّبه .

(۱) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

إسحاق بن بهلول بن حسان

أبو يعقوب ، التنوخيّ ، الأنباري الحافظ .

روى عن الشافعيّ ، وسفيان بن عيينة ووكيع . ويحيى القطان ، وخلق .

وعنه إبراهيم الحربيّ ، وابن أبي الدنيا ، وطائفة .

مات بالأنبار ، سنة اثنين وخمسين ومائتين .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ۲/ ۱۴۸ ، طبقات الشيرازي ۷۹ ، طبقات ابن هداية الله ۵ ، العر

۲/ ۲۸ ، الباب ۳/ ۱۳۳ ، الجوامع الزاهرة ۳/ ۳۹ ، وفيات الأعيان ۱/ ۱۹۶ . والمزنيّ : بضم الميم وفتح

الزاي وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى مزينة بنت كلاب ، أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد من مضر

(۲) في المطبوعة : حوصا ، والمثبت من : ج ، والشنبه ۲۷۴ .

وكان زاهدا ، ورعا ، متقللا من الدنيا ، مُجَاب الدعوة . وكان إذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ، ويفسل الموتى تعبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله ليرق قلبي .

قال أبو الفوارس السَّنْدِيُّ : كان المَزْنِيُّ والرَّبِيعُ رَضِيعِينَ .

وقال أبو إسحاق الشَّيرَازِيُّ : كان زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناظرا ، مُحْجَاجَا ، غَوَّاصَا على المعاني الدقيقة . صنَّفَ كتباً كثيرة : « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » ، و « المختصر » ، و « المنثور » ، و « المسائل المعتبرة » ، و « الترفيب في العلم » ، و « كتاب الوثائق » ، و « كتاب المقارب » ، و « كتاب نهاية الاختصار » .

قال الشافعي : المَزْنِيُّ ناصر مذهبي .

وقال الربيع بن سليمان : دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته ؛ أنا ، والبُوَيْطِيُّ ، والمَزْنِيُّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : فنظر إلينا الشافعي ساعة ، فأطال ، ثم التفت إلينا ، فقال : أمّا أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديدك^(١) ، وأمّا أنت يا مَزْنِيَّ فسيكون لك بمصر هَنَات وهَنَات^(٢) ، ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان ، وأمّا أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك ، وأمّا أنت يا ربيع فأنت أتضعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فتسَلِّم الحَلَقَةَ . قال الربيع : فكان كما قال .

قلتُ : وذكروا أن المَزْنِيَّ كان إذا فرغ من مسألة في المختصر صلى ركعتين .

وقال عمرو بن عثمان المَكِّيُّ : ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة مَنْ لقيت منهم أشدَّ اجتهادا من المَزْنِيَّ ، ولا أدوم على العبادة منه ، وما رأيت أحدا أشدَّ تعظيما للعلم وأهله منه ، وكان من أشد الناس تضيقا على نفسه في الورع ، وأوسع في ذلك على الناس ، وكان يقول : أنا خلُق من أخلاق الشافعي .

وقال أبو عاصم : لم يتوضأ المَزْنِيُّ مِنْ حَبَاب^(٣) ابن طولون ، ولم يشرب مِنْ كِرْزَانِه .

قال : لأنه جُعِلَ فِيهِ سِرِّجِينَ^(٤) ، والنار لا تُطَهَّرُ .

(١) في المطبوعة : حديدك ، والثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : هينات وهنات .

وفد : هبات وهنات . والثبت من : ج . (٣) حباب الماء (بالفتح) : مظهره أو طرائقه .

القاموس (ح ب ب) . (٤) السرجين (بالكسر) : الزيل .

وقيل : إن بكار بن قتيبة لما قدم مصر على فضائها وهو حنفي ، فاجتمع بالمزني مرة ، فسأله رجل من أصحاب بكار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وتجليه ؛ فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية ، ثم تحليه لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً فحرّم ، فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن بكار ذلك منه .

أخذ عن المزني خلائق من علماء خراسان ، والعراق ، والشام .
وتوفى لست بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن أبي إبراهيم ، رحمه الله تعالى ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن البرز^(١) الأسدي ، سنة ثلاث وعشرين ، أخبرنا جدي الحسين ، أخبرنا علي بن محمد بن علي الشافعي ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر ، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابوني ، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، أخبرنا المزني ، أخبرنا الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال ، فقيل : إنك تواصل . فقال « لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقَى » .

وبهذا الإسناد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ، فقال : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تَفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » .
وبه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان ، على السنة ، على الناس صاع من تمر ، وصاع من شعير ، على كل حر وعبد ، وذكر وأنثى ، من المسلمين . متفق عليها .

وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تسمى عقد الجواهر ، ولا حرج^(٢) .

(١) هكذا ورد ضبطه في: ج. وانظر المشبهه ه . (٢) في ج: ولا جرح، والمثبت في المطبوعة، د .

وقد وقع لنا جزء،^(١) أخرجه الإمام الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، فيه ما في مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد، أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجّاج العزّي، قراءة عليه وأنا أسمع، يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، بدار الحديث الأشرفية بدمشق، قال: أخبرنا أبو حفص عمر ابن يحيى الكرخي، بقراءة عليه، أخبرنا الحافظ أبو عمرو بن الصّلاح .

ح : قال شيخنا : وأخبرنا أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون التَّمِيمِيّ، وَسِتّ الأَمْنَاءُ أَمِينَةُ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي الْأَبْهَرِيّ، بقراءة عليهم، قالوا : أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصّفّار، قال ابن الصّلاح : سماعا عليه، وقال الباقر : كتابة، أخبرنا الإمام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشّحّاميّ، أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المَحْمِيّ^(٢)، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرّي الإسفراييني، قراءة عليه، في رجب سنة تسع وتسعين^(٣) وثلثمائة، أخبرنا خال أمي أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، سنة ست عشرة وثلثمائة، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، قال : قال الشافعيّ : أخبرنا سفيان، عن الزُّهْرِيّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْسِ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

هذا أول أحاديث الجزء، وكله سماعا بهذا السند، وأكثره بمثل هذا الإسناد العظيم، فمن أبي نعيم إلى أبي هريرة كلهم أئمة، أجلاء، ثمانية من السادات؛ علما، ودينا، وإتقانا .

(١) في المطبوعة : خبر، والمثبت من : ج، د .

(٢) بفتح الميم وسكون الحاء وفي آخرها ميم ثانية، هذه النسبة إلى محم، وهو بيت كبير ببنيسابور، يقال لهم : الحمية . الباب ١٠٨/٣ .

(٣) في ج : وسبعين، والمثبت في المطبوعة، د .

﴿ ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعيّ ومستظرفها ﴾

• قال البيهقيّ في كتاب « أحكام القرآن » الذي جمعه من كلام^(١) الشافعيّ ، وهو كتاب تقيس ، من ظريف مصنفات البيهقيّ : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكيرمانيّ ، يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن أبي إسماعيل العلويّ ببخاريّ ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصريّ بمكة ، يقول : سمعت المزنيّ ، يقول : سئل الشافعيّ عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَفْرِكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾^(٢) قال : معناه ما تقدم من ذنب أبيك آدم عليه السلام وهبته لك ، وما تأخر من ذنوب أمّتك أدخلهم الجنة بشفاعتك . قال البيهقيّ : وهذا قولٌ مُسْتَظْرَفٌ .

قال : والذي وضعه الشافعيّ - يعني في تفسير هذه الآية - في تصنيفه ، وصح في الرواية وأشبه بظاهر الآية - يعني ما تقدم قبل الوحي ، وما تأخر - أن يعصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مُشَفِّع يوم القيامة ، وسيد الخلائق . كذا رواه الربيع ، عن الشافعيّ .

قلتُ : وقد نُقِلَ عن عطاء الخراسانيّ مثل التفسير الذي رواه المزنيّ ، عن الشافعيّ وهو أنه قال : ما تقدم من ذنب أبويك : آدم وحواء ، بركتك ، وما تأخر من ذنب أمّتك بدعوتك .

قال الطحاويّ : حدثنا المزنيّ ، قال : سمعتُ الشافعيّ ، يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص ، وهو مريض ، فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت ، وقد أفسدت من دنياي كثيرا ، وأصلحت من ديني قليلا ؛ فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لغزّت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبتُ ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربتُ ، فمظني بموعظة أنتفع بها يا ابن أخي . فقال : هيهات يا أبا عبد الله . فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطنني من رحمتك نخذ مني حتى ترضى .

(١) في المطبوعة ، د : كتاب ، والمثبت من : ج .
(٢) سورة الفتح ، ١ ، ٢ .
(٧ / ٢ - طبقات)

قال أبو إبراهيم المزني رحمه الله : كنت يوماً عند الشافعي ، أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام ، قال : فجعل يسمع مني ، وينظر إليّ ، ثم يجيني عنها بأحضر جواب ؛ فلما اكتفيت قال لي : يا بني ، أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت : نعم . فقال : يا بني هذا علم إن أنت أصبت فيه لم تُوجر ، وإن أخطأت فيه كفرت ، فهل لك في علم إن أصبت فيه أُجرت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟ قال : الفقه . فلزمته ، فتعلمت منه الفقه ، ودرست عليه .

قال : وكنت يوماً عنده إذ دخل عليه حفص القردي ، فسأله عن سؤالات كثيرة ، فبينما الكلام يجري بينهما ، وقد دقّ حتى لا أفهمه ، إذ التفت إليّ الشافعي مسرعاً ، فقال : يا مُزنيّ ، قلت : لبيك . قال : تدري ما قال حفص ؟ قلت : لا ، قال : خير لك أن لا تدري . قلت : قوله « بأحضر جواب » هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة : أفعال تفضيل من حضر يحضر ، كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظ به . وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه :

أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، أخبرنا إمام بن رَوَاح ، أخبرنا السُّلَفيّ ، أخبرنا العلاف ، أخبرنا الحَمَامِيّ ، أخبرنا الخُتَلِيّ ، حدثني أبو اليسار الأَحْوَال : سمعت أبا إبراهيم يقول ، فذكره .

قال أبو إبراهيم : سمعت الشافعيّ ، يقول : ما رفعتُ أحداً فوق منزلته ، إلا حطّ مني بمقدار ما رفعتُ منه .

قال الرافعيّ في « باب المسابقة » : عن المزنيّ أنه قال : سألتنا الشافعيّ أن يصنّف لنا « كتاب الرّعيّ والسُّبُق » فذكر لنا أن فيه مسائل صعباً ، ثم أملاه علينا ، ولم يُسبق إلى تصنيف هذا الكتاب . انتهى .

قلتُ : قوله : « ولم يُسبق إلى تصنيف هذا الكتاب » هو من كلام . . . (۱) .

(۱) ياب في كل الأصول .

قال المُرزَنِيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : مَنْ تعلّم القرآن عظمت قيمته ، ومَنْ نظر في الفقه نبُل قدره ، ومَنْ كتب الحديث قويت حُجَّتُه ، ومَنْ نظر في اللغة رَقَّ طبعه ، ومَنْ نظر في الحساب جَزُل رأيه ، ومَنْ لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه .

● قال ابن خزيمة : عن المُرزَنِيّ ، سئل الشافعيّ عن نعمة ابتلعت جوهرة لرجل ، فقال : لست أمره بشيء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كَيْسًا عَدَا على النعمة فذبحها ، واستخرج جوهرة ، ثم ضمّن لصاحب النعمة ما بين قيمتها حياة ومذبوحة .

قال المُرزَنِيّ : سمعتُ الشافعيّ ، يقول : رأيت بالمدينة أربع عجائب : رأيت جدّة بنت واحدة وعشرين سنة ، ورأيت رجلاً فلسه القاضي في مُدَيْن نَوّتي ، ورأيت شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة ، يدور نهاره أجمع حافياً راجلاً^(١) على القَيْنات يعلمهن الغناء ، فإذا أتى الصلاة صلى قاعداً ، ونسيت الرابعة .

قال المُرزَنِيّ : مررنا مع الشافعيّ وإبراهيم بن إسماعيل بن عُليّة على دار قوم ، وجارية تغنيهم^(٢) :

خيليّ ما بال المطايا كأننا نراها على الأعتاب بالقوم تنكصُ
فقال الشافعيّ : ميلوا بنا نسمع . فلما فرغت ، قال الشافعيّ لإبراهيم : أيطربك هذا؟
قال : لا ، قال : فما بالك^(٣) !

قال الأنماطيّ : قال المُرزَنِيّ : أنا أنظر في كتاب «الرسالة» منذ خمسين سنة ، ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته .

● قال المُرزَنِيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : القَدَرِيّة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ » الذين يقولون : إن الله لا يعلم بالمعاصي حتى تكون .

(١) في المطبوعة : داخلا ، والمثبت من : ج ، د .
(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ديوانه ٣١٣ ، وفيه : * خيلي ما بال المطايا كأننا *
(٣) في المطبوعة : فالك ، والمثبت من : ج ، د .

وقال : سمعت الشافعي يقول : أمتُ أربعين سنة أسأل الذين تزوجوا ، فما منهم أحد قال إنه رأى خيراً .

قال : وسمعتُه يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، وورغب في مودة من لا ينفعه .

● وعن المزيّني : سمعت الشافعي يقول : لا يَحْمِلُ لأحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في رفع اليدين ، في افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم .
قلتُ : هذا صريح في أنه يوجب ذلك .

وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حَمَّكان^(١) في « كتابه في مناقب الشافعي » أن المزيّني قال : سمعت الشافعي يقول : بعث إلى هارون الرشيد ليلاً الربيع ، فهجم عليّ من غير إذن ، فقال لي : أجب .

فقلت له : في مثل هذا الوقت ، وبغير إذن !

قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه ، فلما صرت بباب الدار ، قال لي : اجلس ، فامله قد نام ، أو قد سكنت سورة غضبه . فدخل فوجد الرشيد منتصباً ، فقال : ما فعل محمد بن إدريس ؟ قلتُ : قد أحضرته . فخرجت فأشخصته .

قال الشافعي : فتأملتني . ثم قال لي : يا محمد أرعبناك فانصرف راشداً ، ياربيع احمل معه بدرة ودرهم . قال ، فقلتُ : لا حاجة لي فيها . قال : أقسمت عليك إلا أخذتها . فحملتُ بين يدي .

فلما خرجتُ قال لي الربيع : بالذي سخر لك هذا الرجل ، ما الذي قلتَ ؟ فإني أحضرتك ، وأنا أرى موضع السيف من قفاك . فقلتُ : سمعت مالك بن أنس يقول :

(١) بحاء مهملة بعدها نون مفتوحتان وكاف . شذرات الذهب ٣/ ١٧٤ .

سمعتُ نافعاً يقول : سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، يقول : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ بِهَذَا الدُّعَاءِ ، فَكَفَى ، وَهُوَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ ، وَبِرَكَّةِ طَهَارَتِكَ ، وَعِظَمِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ ، إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فِيكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ عِيَاذِي ، فِيكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ مَلَاذِي ، فِيكَ أُوذُ ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْفِرَاعِنَةِ ، أَجْرَنِي مِنْ خِزْيِكَ ، وَعُقُوبَتِكَ ^(١) فِي لَيْلِي ، وَنَهَارِي ، وَنَوْمِي ، وَقَرَارِي . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَعْظِيمًا لِعِزَّتِكَ ، وَتَكْرِيماً لِسَبْحَاتِكَ ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِ عِنَابَتِكَ ، وَسُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » ^(٢) .

﴿ النظر في النجوم ، وما يؤثر عن الشافعي في ذلك ﴾

عن الزَّيْنِيِّ : سمعت الشافعي يقول : ضاع مني دنائير ، جئت بقائف ، فنظر . . . الحكاية .

ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم . . . الحكاية ، وفي آخرها : وقد صدق معه بعض النجّمين ، فجعل الشافعي على نفسه أن لا ينظر في النجوم .

● واعلم أنه قد يعترض معترض على نظر هذا الإمام في النجوم ، فيجيب مجيب أن ذلك كان في حداثة سنه . وليس هذا بجواب ، والخطب في مسألة النظر في النجوم جليل عسير ، وجماع القول أن النظر فيه لمن يحب إحاطة بما عليه أهله غير منكر ، أما اعتقاد تأثيره ، وما يقوله أهله فهذا هو المنكر . ولم يقل بحله ؛ لا الشافعي ، ولا غيره .

(١) في ج ، د زيادة : فإني .

(٢) في هامش ج تعاقبا على هذا الحديث : هذا حديث موضوع على هذا الإسناد ، لم يحدث به ابن عمر ولا نافع ولا مالك ولا الشافعي ، والعجب من هذا المصنف الذي يدعى أنه محدث ، لم لا ينقب عن هذه المنكرات ؛! وستأتي بعد قليل في ترجمة النفل بن الربيع هذه الحكاية بسياق آخر ، فانظر وتعجب!

ورأيت الشيخ برهان الدين بن الفِرْكَاح^(۱) ذكر في كتاب الشهادات من « تعليقه » وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه : إن كان المنجم ، يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله ، لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا ، والمؤثر هو الله ، فهذا عندي لا بأس به ، وحيث جاء الذم ينبغى أن يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات . انتهى .

وكانت المسألة قد وقعت في زمانه ، فذكر هو ما ذكرناه .

وأفتى الشيخ كمال الدين بن الزمَّكَانِي^(۲) بالتحريم مطلقا ، وأطال فيه . وليس ما ذكره بالبين^(۳) ، والظن أنه لو استحضر صنيع الشافعي لما أطلق لسانه هذا الإطلاق .

وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل ، وبالحصي ، ونحو ذلك . ولأهل العلم على قوله تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾^(۴) مباحث .

﴿ ذكر البحث عن تخريجات المزي رحمته الله وآرائه ،

هل تلتحق بالمذهب ؟ ﴾

قال الرافي في باب الوضوء : فقرّدت المزي لا تُعد من المذهب إذا لم يخرجها على أصل الشافعي .

● ونقل - أغنى الرافي - عما علق عن الامام في مسألة خلع الوكيل : أن المزي لا يخالف أصول الشافعي ، وأنه ليس كأبي يوسف ومحمد ؛ فإنهما يخالفان أصول صاحبهما .

(۱) الفركاح : من ارتفع مذروا استه وخرج دبره . القاموس (ف ر ح) .

(۲) بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام والسكاف وفي آخرها لون هذه النسبة إلى قرية بدمشق .

التياب ۱/ ۵۰۷ . (۳) في الطبوعة : بأبين ، وفي : باليسر ، والتثبت من : ج .

(۴) سورة الصافات ۸۸ ، ۸۹ .

والذي رأيت في « النهاية »^(١) في هذه المسألة : والذي أراه أن يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب ، فإنه ما انحاز عن الشافعي في أصل يملق الكلام فيه بقاطع ، وإذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخرجه خارجة^(٢) على قاعدة إمامه ، وإن كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فأولها تخريج المزني ، لعل منصبه ، وتأقيمه أصول الشافعي . وإنما لم يلحق أصحاب مذهبه في هذه المسألة ، لأن من صيغة تخرجه أن يقول : قياس مذهب الشافعي كذا وكذا ، فإذا اتفرد بمذهب استعمل لفظه تشعيراً بانحياز ، وقد قال في هذه المسألة لما حكى جواب الشافعي : ليس هذا عندي بشيء . . . واندفع في توجيه مذهبه .

● والمسألة : إذا وكتته في الخلع بمقدّر ، فزاد عليه وأضاف ، فمنصوص الشافعي أن البيئونة حاصلة ، ومذهب المزني أن الطلاق لا يقع .

قلتُ : ولعل الشهرستاني صاحب كتاب « الملل والنحل » تلقى هذا الكلام من الإمام ؛ فإنه ذكر في كتابه أن المزني وغيره من أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا ، ولكن في كلام الإمام ما يقتضي أنه - أعني المزني - ربما اختار لنفسه ، وانحاز عن المذهب ، وهذا هو الظاهر .

وينبغي أن يكون الفيصل في المزني أن تخرجه من المذهب ، لأنها على قاعدة الإمام الأعظم ، وإلى ذلك أشار الإمام أبو المعالي بقوله : إن كان لتخريج مخرج التحاق إلى آخره . وأما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه لمدّها ألبتة .

وأما إذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال ، وأرى أن ما كان من تلك المطلقات في « مختصره » تلتحق بالمذهب ، لأنه على أصول المذهب بناءً ، وأشار إلى ذلك بقوله في خطبته : « هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ، ومن معنى قوله » .

وأما ما ليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة ، فوضع التوقف ، وهو في مختصره المسمى « نهاية الاختصار » يُصرّح بمخالفة الشافعي في مواضع ، فتلك لا تمدّ من المذهب قطعاً .

(٢) أي مبنية على قاعدة إمامه .

(١) النهاية لأبي المعالي الجويني .

وقال النَّوَوِيُّ في مقدمة « شرح المذهب » : الأوجه لأصحاب الشافعي رضي الله عنه ،
المنتسبين إلى مذهبه يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجهدون في بعضها
وإن لم يأخذوه من أصله . انتهى .

وقوله : « ويجهدون في بعضها ، وإن لم يأخذوه من أصله » يوهم أنه يُعدُّ من المذهب
مطلقاً ، وليس كذلك ، بل القول الفصل فيما اجتهدوا فيه ، ولم يأخذوه من أصله ، أنه
لا يُعدُّ إلا إذا لم يُنَافِ قواعده المذهب ، فإن نَافَاها لم يُعدَّ ، وإن نَاسَبها عدَّ ، وإن لم يكن
فيه مناسبة ولا منافاة - وقد لا يكون لذلك وجود ، لإحاطة المذهب بالحوادث كلها - ففي
إلحافه بالمذهب تردُّ .

وكل تخريج أطلقه المخرج إطلاقاً ، فيظهر أن ذلك المخرج ، إن كان ممن يغلب عليه التَّمَذُّبُ
والتقيُّدُ كالشيخ أبي حامد ، وانقِطال ، عدَّ من المذهب ، وإن كان ممن كثر خروجه كالمحمدين
الأربعة^(١) فلا يُعدُّ .

وأما المزيّني ، وبعده ابن سريج فيبين الدرجتين ، لم يخرجوا خروج المحمدين ، ولم يتقيدوا
بقيده العراقيين والحراسانيين .

﴿ ومن المسائل عن أبي إبراهيم ﴾

● قال أبو عاصم : ناظر أبو إبراهيم في مجلس ابن طولون ، في القضاء على الغائب
فألزم الحاضر في المجلس ، فقال : مَنْ يُجَوِّزُ القضاء على الغائب يجوّزه على الحاضر .
قال : ونقله الشافعي إلى كتابه .

قال : وفي كتب الشافعي أنه يجوز السماع ، ولا يحكم ، حتى يقول له : هل لك طمن ؟
قلتُ : وهي وجوه مسطورة في المذهب ، أصحها المنع ، وثالثها يسمع ولا يحكم .

● قال أبو عاصم : وصنف المزيّني كتاب « المقارب » ، وقال فيه : إن القصاص في النفس
لا يسقط بعفوه عن الجراحة .

(١) المحمدون الأربعة : محمد بن جرير ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، محمد بن نصر المروزي ، محمد بن
هارون الروياني . وقد ذكر المصنف قصة إملاتهم بمصر ، في ترجمة محمد بن نصر المروزي (الطبقة الثانية) .

قلتُ : هو المشهور عن أبي الطيب بن سلمة ، ويحكي عن تخرج ابن سريج ،
وقد رأيتُه في « العقارب » كما نقل العبادي ، وعبارة المزيّني : أنه الأقيس .

● قال العبادي : وقال فيه : إن المضطر يأكل الآدمي الميت .

قلتُ : قد رأيتُه أيضاً في « العقارب » وعبارته : وقد سئل عن مضطرٍّ لا يجد ميتة ،
ووجد لحم إنسان . هل يأكله ؟ إن القياس أن يأكل ؛ فقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم
سبَّ الله تعالى ، وهو أعظم وأجل . قال : والسَّابُّ لله كافر ، والمستخفَّ بحق الله كافر ، غير
أن السَّابَّ لله أعظم جرماً . وأخطال فيه .

فأما قوله : « الصحيح أنه يأكل » فهو الصحيح في المذهب ، قال إبراهيم المرؤوثي :
إلا أن يكون الميت نبياً .

قلتُ : كتاب « العقارب » مختصر فيه أربعون مسألة ، ولدها المزيّني ، ورواها عنه
الأنماطي ، وأظن ابن الحداد نسج « فروعه » على منوالها .

﴿ ومن غرائب « العقارب » ﴾

● رأيت المزيّني قد نقل فيها إجماع العلماء أن من حلف ليقتضين فلانا حقه غدا ، واجتهد
فمجز أنه حاث ،^(١) واستشهد به للرد على الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ؛ فإنه نقل عنهم فيمن
قال لامرأته : إن لم أطاك الليلة فأنت طالق ، فوجدها حائضاً ، أو محرمة ، أو صائمة ، أو كان
قد ظاهر منها ولم يكفر أنه لا حث عليه ؛ لأنه لا سبيل له إلى وطئها .

ثم قال : يدخل عليهم أن يُقال : ليس التحايل والتحرير من الأيمان بشيء^(٢) ، ألا
تري أن من حلف أن يعصى الله فلم يفعل أنه حاث ، وإن فعل برّاً . وقد أجمعت العلماء : أنه
من حلف ليقتضين فلانا حقه غدا واجتهد فمجز ، أنه حاث^(١) عندكم ؛ ففي هذا دليل أن علة
هؤلاء من الإكراه ليس بعلة . انتهى .

وما نقله من الإجماع لا بد أن ينازع فيه ، وأقل أحواله أن يكون فيه قولاً المكروه .

(١) ساقط من : د . (٢) في المضبوطة : في شيء ، والمثبت من : ج .

وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن «المقارب» ما نقلناه ، وقال : قد قيل إن المذهب ما قاله المزني ، وهو اختيار القفال . وقيل : هو على الخلاف في فوات البر بالإكراه .

● قلت : وحاصل الأمر أن هنا إكراها شرعياً على عدم الوطاء ، وفي إلحاقه بالإكراه الحسني نظر ، والأشبه أنه لا يلتحق به ؛ لأن في الرافعي وغيره ، فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفي فأفلس ، ثم فارقه أنه يحنث ، وإن كان الشرع لا يجوز له ملازمته بعد الإفلاس ، فما ذكره المزني هو القياس الظاهر .

● قال المزني في كتابه «نهاية الاختصار» وقد وقت منها على أصل قديم ، كتب سنة ثمانين وأربعمائة : إنه لا حد لأقل الحيض ، وهو كذلك في «ترتيب الأقسام» للمرعي^(١) ، ولعله من هذا الكتاب أخذه .

● ثم قال المزني في النفاس : وأكثره ستون يوماً في رأي الشافعي ، وفي رأي^(٢) أربعون يوماً . انتهى .
وكثيراً ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جداً ، لعله محور ربع «التنبيه» أو دونه .

● وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعي فيه ، ثم نص على مذهبه في الاستبراء المذموم إليه في «الرافعي» وغيره ، فقال : وقول أن ليس على أحد ملك أمة بأي وجه ملكها استبراء ؛ إلا أن تكون موطوءة لم تستبرأ ، أو كانت حاملاً . انتهى .
وعبارة «الروضة» في نقل هذا عنه : وعن المزني . فها هو وقد صرح به^(٣) .

(١) بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وفي آخرها شين معجمة . هذه النسبة إلى مرعش ، وهي بلدة من بلاد الشام ، وإلى مرعش العلوي . الباب ١٢٥/٣ .
(٢) في ج : وفي رأي . والمثبت في المطبوعة ، د .
(٣) في المطبوعة ، د : فما هو قد صرح به . والمثبت من : ج .

● وذكر في باب «الكتابة» مذهب الشافعي في وجوب إتيان المكاتب، ولم يوافق، وهذه عبارة «نهاية الاختصار»: وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيئاً في قول الشافعي، ولم يحد في ذلك حدًّا، ولا تبين عندي أن ذلك عليه. انتهى.

● وذهب المزني إلى أن العبد المكاتب في المرض، إن لم يخرج كله من الثلث لم يُعتق منه شيء، وإن خرج بمضه. وهذه عبارته: ولو كاتب عبده في مرض موته جاز، إن خرج العبد من ثلث ماله، فإن لم يخرج كله جاز منه ما خرج من الثلث في قول الشافعي، وفي رأي إن لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء. انتهى.

﴿ومن ذيق مستدركات أبي إبراهيم﴾

● شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة، مشيراً إلى أنه لا يتصور؛ لأنه إما أن يكون على ترك صلاة مضت، أو لم تأت، والأول باطل؛ لأن المقضية لا يقتل بتركها، والثاني كذلك؛ لأنه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلي م يقتل؟ . قلتُ: وهذا تشكيك صعب، وأقصى ما تحصلت في دفعه من كلام الأصحاب على ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: أن هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره؛ فإن المزني يقول: يُحبس تاركها، ويعزر، وهذه طريقة القاضي أبي الطيب، وذكرها الشيخ أبو حامد أيضاً، قال: فما كان جواباً للمزني عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل.

قلتُ: وهي طريقة جدلية لا أرضاها.

والمسلك الثاني، وعليه الأكثر: قالوا بقتله على الماضية؛ لأنه تركها بلا عذر، والقضاء في هذه الصورة على الفور؛ فإذا امتنع منه قتل.

قلتُ: ولا أرضى هذا المسلك أيضاً؛ لأن لنا خلافاً شهيراً في أن القضاء هل يجب على الفور؟ جمهور العراقيين على عدم الوجوب. فعلى هذه الطريقة يلزم أن يجي، خلاف في قتل تارك الصلاة، وذلك لا يُعرف.

بل أقول: وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بأن الشافعي لا يقتل بالمقضية مطلقا .

ووجدت في تعليق الشيخ أبي حامد: أن أبا إسحاق، قال: لا خلاف بين أصحابنا أنه لا يقتل بالامتناع من القضاء .

والمسلك الثالث: وهو عندي خير المسالك، أنا نقتله للمؤدّاة في آخر وقتها، وذلك إذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها إلا قدر ما يصلح فيه فرض الوقت . وهذا نص عليه الشيخ أبو حامد في «التعليقة» وهو جيد؛ لكن يلزم منه أن تكون المبادرة إلى قتل تارك الصلاة أحقّ منها إلى الرد؛ فإن الرد يستتاب، وهذا لا يستتاب، لأنه لو أمهل مدة الاستتابة لخرج الوقت، ولو خرج لصارت مقضية لا مؤدّاة .

لا يخفى على الفطن صعوبة تشكيك المزني رحمه الله تعالى .

● وقد سلك ابن الرّفعة في فسخ المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها، حيث قال: قال الأصحاب: إن الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع، أو بعد مضي يوم ولية، ونزع الرافعي في بحث له هناك، ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة، فليُنظر .
وعلى مساقه نقرر نحن طريقة المزني هكذا: لو قُتل بتركها فإما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضية، أو لم يخرج بل هو باق موسّع، ولا قائل به، أو باق وقد يضيق فإما أن لا يُتمهل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من الرد، أو يمهل فيلزم أن تعود مقضية، وإذا عادت فإما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها، والقتل للمتجددة آمله أولى^(١)، للإجماع على أنه لا يجوز إخراجها عن وقتها، بخلاف المقضية، فإن لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور، وإذا انتقل القتل إليها، فهي ذنب غير الذنب بترك تلك، فليجدد^(٢) لها مدة توبة، وهكذا. وإما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت، وهذا قد يلتزم، لكن لا بد أن يطرقه اختلاف في وجوب القضاء على الفور .

(١) في ح، د: أول . والمثبت في المصبوعة . (٢) في المصبوعة: فليجدد . والمثبت من: ج، د.

﴿ ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم ﴾

وذلك كثير ، ثم هو عند مخالفته الشافعيّ ضربة لازب ، فلنقتصر على غريب مما وراه ، فنه :

● قال المُرزنيّ في المناضلة : لو أخرج نخرج ما لا ، وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك أكثر فلك المال . لم يجز ، لأنه ناخذ نفسه . ذكره نقلا عن الشافعيّ .

وافترق الأصحاب ، فأكثرهم خطأ نقلا وتعابلا ، وقالوا : قد نص الشافعيّ على الجواز ثم هو الوجه ، لأن المقصود من إخراج السبق التحريض على الرمي ، فلا فرق بين صدوره من رام واحد أو جماعة .

● قالوا : وقوله : « ناخذ نفسه » خطأ بلا شك ، انتقل فيه ذهنه من مسألة أخرى قالها الشافعيّ ، وهي : ارم عشرة عن نفسك ، وعشرة عنّي ، فإن كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ما أخرجت . فهنا يكون مناظلا نفسه ، وفيه نص الشافعيّ على المنع ، لأنه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق ، فيكون مناظلا نفسه .

قالوا : وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب ، وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول ، لأنه يعتمد غالبا ألفاظ الإمام الأعظم ، فقلّ ما تطرق إليه الخطأ . والمُرزنيّ رحمه الله - ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغير اللفظ ، ومن هناك يؤتى . حتى انتهى الربيع إلى أن ترجح رواياته ، وإن كان الفقه وراها ؛ كما سيأتي إن شاء الله في أوائل ترجمته .

وأقصى ما فعله المساعدون للمُرزنيّ أن تأولوا كلامه ، وليس فيهم من أخذ بظاهره ؛ فإن مناظله لنفسه لا تعقل .

۲۱

بجر بن نصر بن سابق الخولاني

أبو عبد الله ، المصري ، مولى بني سمد بن خولان*

مولده سنة ثمانين ، أو إحدى وثمانين ومائة .

وقال الطحاوي : ولد بجر بن نصر ، والربيع المرادي ، والمزني ، ثلاثهم في سنة أربع

وسبعين ومائة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وأيوب بن سويد الرملي . والشافعي ، وبه ثقة ، وضمرة

ابن ريعة ، وأشهب ، وبشر بن بكر ، وطائفة .

روى عنه ابن جوصا ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ،

وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو عوانة الإسفرايني ، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ،

ومحمد بن بشر الزبيري المكري^(۱) وأبو الفوارس بن السندي ، وأحمد بن عبد الله

البهني^(۲) المطار ، وأحمد بن علي بن شعيب الديني ، وأحمد بن علي بن حسن المدائني ، وأحمد بن

محمد بن أسيد الأصبهاني ، وأحمد بن محمد بن فضالة الحمصي السفار ، وأحمد بن محمد بن شاهين ،

وأبو العباس الأصم ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

وروى النسائي في حديث مالك ، الذي جمعه عن زكرياء خياط السنة ، عن بجر

ابن نصر هذا .

وثقه ابن أبي حاتم ، وغيره .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ۱/ ۴۲۰ ، شذرات الذهب ۲/ ۱۵۲ ، العبر ۲/ ۳۵ . والخولاني :
بفتح الحاء المعجمة . وسكون الواو وبعدها لام ألف وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى خولان بن عمر (من
سأ) . الباب ۱/ ۳۹۵ .

(۱) في المطبوعة : المكري ، وفي د : المكري . والتصويب من : ج ، وشذرات الذهب ۲/ ۳۳۲ .

(۲) بفتح الباء الواحدة والهاء وسكون النون وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى بهني ،

وهي بلدة بصعيد مصر الأعلى . الباب ۱/ ۱۵۷ .

توفي بمصر في شعبان ، سنة سبع وستين ومائتين .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عميرة ، أخبرنا أبو محمد
ابن البرز ، أخبرنا جدي أبو القاسم ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا محمد بن نطيف ، حدثنا
أبو الفوارس أحمد بن محمد الصَّابُونِيّ ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، عن مالك
ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للوزغ^(۱) « النَّوَيْسِقِ » .

قال بحر بن نصر : كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَبْكِيَ قَلْنَا بَعْضَنَا لِبَعْضٍ : قَوْمُوا بِنَا إِلَى هَذَا النَّقِي
الْمَطْلَبِيّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا أُنْبِئْنَا اسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ ، حَتَّى تَسَاقُطَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَكْثُرُ عَجِيجُنَا
بِالْبُكَاءِ ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ ، مِنْ حَسَنِ صَوْتِهِ . رُوِيَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ فِي حَسَنِ
صَوْتِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقُرْآنِ .

قال بحر : سألت الشافعي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرَأُوا الطَّيْرَ فِي مَكَانِهَا »
فقال ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يونس .

وقال بحر : سئل الشافعي عن قوله صلى الله عليه وسلم : « فَرَّعُوا إِنْ شِئْتُمْ » قال :
هي الفرعة - بفتح الفاء والراء والعين المهملة - كانوا ينحرون في الجاهلية لأهلهم أول ما تلده
الناقة ، ويسمى الفرعة والفرع ، فأخبر أن لا كراهة فيه .

قال : وقوله « الفرعة حَقٌّ » يعني : ليس بباطل .

وقوله : « لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ »^(۲) يعني : ليس بواجب .

قلتُ : وقد أشار الرافعي آخر باب الضحايا إلى اختلاف الأصحاب في كراهة الفرع

(۱) الوزغ : جمع الوزغة محركة ، سام أبرص . سميت بها لحقتها وسرعة حركتها الفاموس (وزغ) .

(۲) في اللسان ۵۳۷/۴ : وفي الحديث أنه قال : لا فرعة ولا عتيرة . قال أبو عبيد : العتيرة هي
الرجبية ، وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى
نسخ بعد . وقال الخطابي : العتيرة في الحديث شاة تذبح في رجب ، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق
بحكم الدين ، وأما العتيرة التي كانت تفرها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام ويصب دمها على رأسها .

والمعتيرة ، وأن من نقي الكراهة قال : المنع راجع إلى ما كانوا يفعلون ، وهو الذبح لآلهم ، أو أن المقصود نقي الوجوب . انتهى .

وقوله : « إن المقصود نقي الوجوب » هو هذا الذي نقله بحر بن نصر ، عن الشافعي في معنى الحديث ، ونقله في بعض نسخ الرافعي ، إذ المقصود نقي الوجوب ، وليس بجيد بل هما جوابان : أحدهما أن المنع راجع إلى ما كانوا يفعلون ، وهو الذبح لآلهم ، والمنع حينئذ منع تحريم . والثاني أن المقصود نقي الوجوب ، فالنقي ليس للنهي ، وهو منقول بحر ، عن الشافعي ، فاستفده .

۲۲

الحارث بن سريج النقال

بالنون ، أبو عمرو ، الخوارزمي ، ثم البغدادي*

وإنما قيل له النقال : لأنه نقل «رسالة الشافعي» إلى عبدالرحمن بن مهدي ، وحملها إليه . روى عن الشافعي ، وحامد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة ، ويزيد بن زريع ، وغيرهم . روى عنه ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم بن هاشم البغوي ، وأحمد بن الحسن الصوفي وغيرهم . مات سنة ست وثلاثين ومائتين .

قال الحارث بن سريج : سمعت يحيى بن سعيد القطان ، يقول : أنا أدعوا لله للشافعي ، أخصه به .

وكذلك ذكر يحيى بن معين : أنه سمع يحيى بن سعيد ، يقول : أنا أدعوا لله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة .

قال الحارث : لما حملت «الرسالة» إلى عبد الرحمن بن مهدي جعل يتمجب ، ويقول : لو كان أقل لفهم ، لو كان أقل لفهم .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ۸/ ۲۰۹ ، طبقات الخبابة ۱/ ۲۷ ، واسمه فيه : الحارث بن شريح ، طبقات الشيرازي ۸۳ ، الباب ۳/ ۲۳۵ .

نال الإمام داود بن علي الأصفهاني : سمعت الحارث النقال ، يقول : سمعت إبراهيم بن عبد الله الحَجَبِيّ يقول للشافعي : ما رأيت هاشمياً يُفَضَّلُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما عليّ عليّ كرم الله وجهه غيرك ! فقال له الشافعي : عليّ ابن عمي وابن خالتي وأنا رجل من عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كانت هذه مكرمة اكننتُ أولى بها منك .

قلتُ : استدل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصفهاني ، المعروف بابن المقرئ في كتابه « شفاء الصدور في مناقب الشافعي » بهذا الكلام على أن أمّ الشافعيّ ليست من ولد علي بن أبي طالب ؛ قال : لأنه رضي الله عنه قال في عليّ كرم الله وجهه : ابن خالتي وابن عمي ، ولم يقل : جدي ، ولو كان من أولاد عليّ لقال جدي ؛ لأن الجدوة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلت : وسأتكم علي هذا في ترجمة يونس بن عبد الأعلى .

۲۳

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ

أبو عمرو ، المصريّ*

فقيه ، محدث ، صالح ، إمام .

أخذ عن الشافعيّ ، وقال : راددته حيث يقول : الكفاءة في الدين لا في النسب .

ورأى الليث بن سعد ، ورأى سفيان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن وهب ، وحلق .

روى عنه أبو داود ، والنسائيّ ، وأبو يعلى الموصليّ ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وطوائف .

وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولاً جميلاً .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ۲۱۶/۸ ، تذكرة الحفاظ ۸۸/۲ ، تهذيب التهذيب ۱۵۶/۴ ، الديباج المذهب ۱۰۶ ، شذرات الذهب ۲۱/۲ ، طبقات الشيرازي ۱۳۰ ، العبر ۱/۱ ، قضاة قرطبة ۹۳ ، النجوم الزاهرة ۳۳۱/۲ .

(۸ / ۲ - طبقات)

وقال ابن مَعِين : لا بأس به .

ويُرَوَّى أن رجلا من المسرفين على أنفسهم مات فرُئى في المنام ، فقال : إن الله غفر لي بحضور الحارث بن مسكين جنازتي ، وإنه استشفع فيّ فشُفِّع .

وقد قال غير واحد : إن الحارث كان فقيها على مذهب مالك ، ولعله الأشبه . ولكننا ذكرناه تبعاً للعبّادى ، وغيره ممن ذكره ، ولم نَظِلْ في ترجمته لذلك .

وهذه الرواية التي رواها خارجة عن جادة المذهب .

توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة .

٢٤

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغداديّ ، الإمام ،

أبو عليّ ، الزَّعْفَرَانِيّ*

أحد رواة «القديم» ، كان إماماً ، جليلاً ، فقيهاً ، محدّثاً ، فصيحاً ، بايماً ، ثقةً ، ثبتاً . قال المأوردى : هو أثبت رواة «القديم» .

وقال أبو عاصم : الكتاب العراقيّ منسوب إليه .

وقد سمع بقراءته الكتب على الشافعيّ أحمد وأبو ثور ، والكرائسيّ .

قلتُ : والزَّعْفَرَانِيّ منسوب إلى قرية بالسَّواد ، يقال لها الزَّعْفَرَانِيَّة . كذا ذكر

ابن حبان .

قلتُ : ثم سكن المشار إليه بغداد ، في بعض دروبها فنُسب الدرب إليه ، وصار يقال له

درب الزَّعْفَرَانِيّ ببغداد ، وفي الدرب المذكور مسجد الشافعيّ رضي الله عنه ، وكان الشيخ

أبو إسحاق الشيرازيّ يدرّس فيه .

* له ترجمة في تاريخ بغداد ۷/ ۰۷ : ، تذكرة الحفاظ ۲/ ۹۷ ، تهذيب التهذيب ۲/ ۳۱۸ ، الجمع

بين رجال الصحيحين ۸۴ ، شذرات الذهب ۲/ ۱۴۰ ، طبقات الحنابلة ۱/ ۱۳۸ ، طبقات الشيرازي ۸۲ ،

طبقات ابن هداية الله ۷ ، الباب ۱/ ۵۰۲ ، النجوم الزاهرة ۳/ ۲۳ ، وفيات الأعيان ۱/ ۳۵۷ .

وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر أن الزعفراني منسوب إلى درب الزعفران ،
والصواب عكسه ، وهو أن درب الزعفران منسوب إلى الزعفراني ، وأن الزعفراني
منسوب إلى قرية كما قدمناه ، عن ابن حبان ، وسيأتي في كلام أبي علي نفسه ما يدل عليه .
سمع الزعفراني من سفيان بن عيينة ، والشافعي ، وعبيدة بن حميد ، وعبد الوهاب
الثقفى ، وبزید بن هارون ، وخلق .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . فليس في الستة
من لم يرو له إلا مسلم .

وروى عنه أيضاً أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد ، وزكريا الساجي ، وابن خزيمة ،
وأبو عوانة ، ومحمد بن مخلد ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وطائفة .
قال النسائي : ثقة .

وقال ابن حبان : كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعي ، وكان الحسن
الزعفراني هو الذي يتولى القراءة .

وقال زكريا الساجي : سمعت الزعفراني ، يقول : قدم علينا الشافعي ، فاجتمعنا إليه ،
فقال : التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يجتر أحد أن يقرأ عليه غيري ، وكنت أخذت القوم
سيناً ، ما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعي ،
وأتعجب من جسارتى يومئذ ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين ؛ فإنه قرأها علينا :
« كتاب المناسك » ، و « كتاب الصلاة » .

وقال أحمد بن محمد بن الجراح : سمعت الحسن الزعفراني ، يقول : لما قرأت كتاب
« الرسالة » على الشافعي ، قال لي : من أي العرب أنت ؟ قلت : ما أنا بعربي ، وما أنا
إلا من قرية يقال لها الزعفرانية . قال : فأنت سيد هذه القرية .

قلت : في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبه .

ومما يحكي من فصاحة الزعفراني أن الأنماطي ، قال : سمعت المزني ، يقول : سمعتُ

الشافعي ، يقول : رأيتُ في بغداد نَبِيًّا يَنْتَحَى ^(۱) عليَّ حتى كأنه عربيٌّ ، وأنا نَبِيٌّ ، فقيل له : مَنْ هو ؟ فقال : الزَّعْفَرَانِيُّ .

وذكر بعض المؤرخين : أنه لم يكن في عصر الزَّعْفَرَانِيِّ أحسن صورةً منه ، ولا أفصح لساناً ، وأنه لم يتكلم فيه أحد بسوء .

وقال القاضي أبو حامد المَرْوَزِيُّ : كان الزَّعْفَرَانِيُّ من أهل اللغة .

توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين .

﴿ ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفراني ﴾

قال الزَّعْفَرَانِيُّ : سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، يقول : كنت عند ابن عُيَيْنَةَ وعنده ابن المبارك ، فذكروا البخل . فقال ابن المبارك : حدثنا سليمان التَّيْمِيُّ ، عن أنس : أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يعمودُ من البخل .

قال الحاكم أبو عبدالله : غيرُ مُسْتَبَدَعٍ سماع الشافعي من ابن المبارك ؛ توفي ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة ، ووُلد الشافعي سنة خمسين ومائة ، وكان ابن المبارك بحجّ كل سنتين .

● قال الزَّعْفَرَانِيُّ : عن الشافعي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ^(۲) أي : من أبيين في الإسلام .

قلتُ : وهذا هو الذي كنت أسمع من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في تفسير الآية ، ومن يقول به لا يرضى ^(۳) بقول من قال في تفسيرها : إن المنافقين كانوا يقولون : لمحمد صلى الله عليه وسلم قلبان ، قلب معنا ^(۴) ، وقلب مع أصحابه . فأكذبهم الله . وهو أيضا منقول عن بعض السلف ، وربما عُرِيَ إلى ابن عباس .

(۱) في المطبوعة : ينتحى . والثبت من : ج ، د . وتنحى الرجل : استعمل الإعراب في كلامه .

(۲) سورة الأحزاب ٤ . (۳) في د : لا يراه يقول وفي ج : لا يرضاه . والثبت في المطبوعة .

(۴) في د : قلبا مفييا ، وفي ج : قلب مفييا . والثبت في المطبوعة ، وهو يوافق رواية الضري ٦٧/٢١

عن ابن عباس ، حيث يروى بسنده إلى قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه ، قال : قلنا لابن عباس : =

قال الزعفراني : سألت يحيى بن معين عن الشافعي ، فقال : لو كان الكذب له مُنْطَلَقًا لَمُنْعَتُهُ مِنْهُ مَرُوءَةٌ .

● وروى الحافظ أبو الحسن بن حَمَّكَان : أن الزعفراني ، قال : قال الشافعي في الرَّافِضِيِّ بِحُضْرِ الْإِقْعَةِ : لَا يُعْطَى مِنَ الْفِيءِ شَيْئًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ آيَةَ الْفِيءِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (۱) الْآيَةُ . مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهَا لَمْ يَسْتَحِق .

۲۴

الحسين بن علي بن يزيد

أبو علي ، الكراييسي *

كان إماماً ، جليلاً ، جامعاً بين الفقه والحديث .

تفقه أولاً على مذهب أهل الرأي ، ثم تفقه للشافعي .

وسمع منه الحديث ، ومن يزيد بن هارون ، وإسحاق الأزرق ، ويعقوب بن إبراهيم ، وغيرهم .

روى عنه : عبيد بن محمد بن خلف البزار ، ومحمد بن علي فُستُقَّة .

وله مصنفات كثيرة ، وقد أجاز (۲) الشافعي كُتُبَ الزعفراني :

= أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ مَا عَنِ بَدَلِك ؟ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَصْلِ ، فَخَطَرَ خَطْرَةً ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَصْلُونَ مَعَهُ : إِنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ ؛ قَلْبًا مَعَكُمْ ، وَقَلْبًا مَعَهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ . (۱) سورة الحشر . ۱۰ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ۸ / ۶۴ ، تهذيب التهذيب ۲ / ۵۹ ، شذرات الذهب ۲ / ۳۵۰ ، طبقات الشيرازي ۸۳ ، ابن هداية الله ۶ ، الباب ۳ / ۳۲ ، النجوم الزاهرة ۲ / ۳۲۹ ، وفيات الأعيان ۱ / ۳۹۹ . وفي الطبقات الوسطى زيادة : البغدادي .

والكراييسي : بفتح أوله والراء وبعد الألف باء موحدة ثم باء تحتها ثقفتان وسين مهملة ، هذه النسبة إلى بيع الكرايس ، وهي الثياب . (۲) في الأصول : أجازته . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المِصْرِيِّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، عن عبد الوهاب بن رَوَاج : أن الحافظ أبا طاهر السَّلَفِيَّ أخبره سماعاً عليه ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا علي بن أحمد القالي ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق [بن خَرَبَان] ^(۱) النَّهَائِيَّ القَاضِي ، أخبرنا الحسن ابن عبد الرحمن الرَّامِرُومِيَّ ، حدثنا السَّاجِيَّ ، حدثنا داود الأصبهاني ، قال : قال لي حسين الكرايسي : لما قدم الشافعي - يعني إلى بغداد - قَدِمْتُهُ ، فقلت له : أتأذن لي أن أقرأ عليك الكتب ؛ فأني ، وقال : خذ كتب الزَّعفراني فقد أجزمتها لك ، فأخذتها إجازة .

● قال الخطيب : حديث الكرايسي يَمِزُّ جِداً ؛ وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد ؛ فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب .

قلتُ : كان أبو علي الكرايسي من متكلمي أهل السنة ، أستاذاً في علم الكلام ، كما هو أستاذ في الحديث والفقه ، وله « كتاب في المقالات » .
قال أيضاً الخطيب والد الإمام نجر الدين في كتاب « غاية المرام » : علي كتابه في المقالات مَعَوَّلَ التَّكَلِّمِينَ في معرفة مذاهب الخوارج ، وسائر أهل الأهواء .

قلتُ : والمَرُويُّ أنه قيل للكرايسي : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق . فقال له السائل : فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك به مخلوق . فمضى السائل إلى أحمد بن حنبل ، فشرح له ما جرى . فقال : هذه بدعة .

والذي عندنا أن أحمد رضي الله عنه أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الجواب عن مسألة اللفظ ، إذ ليست مما يعني الراء ، وخوض الراء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة ، فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأولى ، ولا يُظنُّ بأحمد رضي الله عنه أنه يدعي أن اللفظ الخارج

(۱) زيادة من : ج ، د .

من بين الشفتين قديم ، ومقالة الحسين هذه قد نُقل مثلها عن البخاري ، والحارث بن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نعر الروزي ، وغيرهم . وستكون لنا عودة في ترجمة البخاري إلى الكلام في ذلك .

وُنقل أن أحمد لما قال : « هذه بدعة » رجع السائل إلى الحسين ، فقال له : تلفظك بالقرآن غير مخلوق . فعاد إلى أحمد فمرّفه مقالة الحسين ثانيا ، فأنكر أحمد أيضا ذلك ، وقال : « هذه أيضا بدعة » .

وهذا يدلّك على ما نقوله ، من أن أحمد إنما أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الكلام في أصل المسألة ؛ وإلا فكيف ينكر إثبات الشيء وتثبيته ! فافهم ما قلناه ، فهو الحق إن شاء الله تعالى .

وبما قال أحمد نقول ، فنقول : الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ، ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسّة ؛ ومما يدلّك أيضا على ما نقوله ، وأن السلف لا ينكرون أن نلفظنا حادث ، وأن سكوتهم إنما هو عن الكلام في ذلك ، لا عن اعتقاده ، أن الرواة رووا أن الحسين بلغه كلام أحمد فيه ، فقال : لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر . فقال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة ، وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الإمام أحمد ، وفي ترجمة الكرايسي ، فانظر إلى قول الكرايسي فيها : « إن مخالفها يكفر » والإمام أحمد فيما نعتده لم يخالفها ، وإنما أنكر أن يتكلم في ذلك .

فإذا تأملت ما سطرناه ، وانظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه : « إن مسألة اللفظ مما يرجع إلى قول جهّم » . عرفت أن الرجل لا يدري في هذه المضايق ما يقول ، وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهّم بن صفوان ، وليس تصدم إلا جعل الأشاعرة - الذين قدر الله لقدّرم أن يكون مرفوعا ، وللزومهم للسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا - فرقة جهميّة .

واعلم أن جهما شر من المعتزلة ، كما يدريه من ينظر الملل والنحل ، ويعرف عقائد الفرق .
والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعاً ، وجهم لا خصوص له بمسألة خلق القرآن ، بل هو شر من القائلين بها ، لمشاركته إياهم فيما قالوه ، وزيادته عليهم بطامات .
فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله ، من قدم الألفاظ الجارية على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات ، ويدعي أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم . فليته درى ما يقول ! والله يغفر لنا وله ، ويتجاوز عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام ، وإنه ليميز الكلام على في ذلك ، ولكن كيف يسفنا السكوت ، وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم ، التي لو وقف عليها العامي لأضلته ضللاً مبيناً .

ولقد يعلم الله مني كراهية الإزراء بشيخنا ، فإنه مفيدنا ومعلمنا ، وهذا التزر اليسير الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ، ولكن أرى أن التتبيه على ذلك حتم لازم في الدين .
قال أبو أحمد بن عدي : سمعت محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي ، يقول لهم - يعني لتلامذته - : اعتبروا بهذين : حسين الكراييسي ، وأبي ثور ، فالحسين في علمه وحفظه ، وأبو ثور لا يعشيره^(۱) في علمه ، فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبي ثور فارتفع

قات : هذا الكلام من الصيرفي مع علو قدره ، يدل على علو قدر الحسين .
ونظيره قول أبي عاصم العبادي : لم يتخرج على يد الشافعي بالعراق مثل الحسين .
مات الكراييسي سنة خمس وأربعين ، وقيل ثمان وأربعين ومائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كتبت إلى زينب بنت الكمال : عن الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل ، أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، أخبرنا الحافظ أبو كعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الرحمن

(۱) أي لا يبلغ معشاره أساس البلاغة ۶۳۲ .

ابن داود بن منصور ، حدثنا عبيد بن خلف البزار ، أبو محمد ، حدثني إسحاق بن عبد الرحمن قال : سمعت الحسين الكرايسي .

قلتُ : كذا في السند عبيد عن إسحاق ، وعبيد صاحب الكرايسي ، ولا يمتنع أن يسمع عنه كما سمع منه .

رجع الحديث إلى الكرايسي ، سمعت الشافعي . يقول : كنت أقرأ كتب الشعر ، فأتى البوادي ، فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة منها ، فخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيد وأضرب وحشي^(١) قديمي بالسوط ، فضربني رجل من ورأى من الحجة ، فقال : رجل من قريش ، ثم ابن الطالب رضى من دينه وديناه أن يكون معلما ، ما الشعر ! هل الشعر إذا استحكمت فيه ! ألا قدمت معلما بفقته ، يملكك الله .

قال : فنعمني الله بكلام ذلك الحجة ، فرجعت إلى مكة ، فكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب . ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أقرأ عليك ؟ قال : يا ابن أخي ، تأتي برجل يقرأه علي فتسمع . فقلتُ : أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي ! فقال لي : اقرأه . فلما سمع كلامي لقراءة كتبه أذن لي ، فقرأت عليه حتى بلغت « كتاب السير » فقال لي ، اطويه يا ابن أخي ، تفقه تمل .

فجئت إلى مصعب بن عبد الله ، فكلمته أن يكلم بعض أهلنا ، فيمطيني شيئا من الدنيا فإنه كان لي من الفقر والفاقة ما الله به عليم ، فقال لي مصعب : أتيت فلانا فكلمته ، فقال لي أتكلمني في رجل كان منا نخالفتنا ، فأعطاني مائة دينار .

وقال لي مصعب : إن هارون الرشيد قد كتب إلي أن أصير إلى اليمن قاضيا ، فتخرج معنا لعل الله أن يموئذك ما كان هذا الرجل يموئذك .

قال : فخرج قاضيا على اليمن ، فخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس ، كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد : إن أردت اليمن لا يفسد عليك ، ولا يخرج من يدك فأخرج عنه محمد بن إدريس . وذكر أقواما من الطالبيين .

(١) إنسى القدم ما قبل منها على القدم الأخرى ، ووحشيتها ما خالف إنسيها . الاسان (وحش) ٦/٣٦٩ .

قال : فبعث إلى حماد البربري^(۱) فأوثقت بالحديد ، حتى قدمنا على هارون بالرقعة .

قال : فأدخلت على هارون ، قال : فأخرجت من عنده .

قال : وقدمت ومعى خمسون ديناراً ، قال : ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقعة ، فأنققت تلك

الخمسين ديناراً على كتبهم .

قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فرثوخ ، وكان يحمل

الدهن في زقٍ له ، فكان إذا قيل له : عندك فرشان . قال : نعم ؛ فإن قيل : عندك زئبق

قال : نعم ، فإن قيل : عندك خيزى . قال : نعم ؛ فإذا قيل له : أرني . وللزق رءوس

كثيرة ، فيخرج له من تلك الرءوس ، وإنما هي دهن واحد .

وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة ، إنما يقولون : كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه

وسلم ، وإنما هم مخالفون له .

قال : فسمعت ما لأحصيه ، محمد بن الحسن يقول : إن تابعكم الشافعي فما عليكم من

حِجَازِي كُلفَ بَعْدَهُ .

● فجئت يوماً فجلست إليه ، وأنا من أشد الناس همًا وغمًّا من سخط أمير المؤمنين ، وزادى

قد تقد .

قال : فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن ، يطمئن على أهل دار الهجرة ،

فقلت : على من تطمئن ، على البلاد أم على أهله ؟ والله لئن طمنت على أهله إنما تطمئن على

أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وإن طمنت على البلدة فإنها بلادهم التي دعاهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صاعهم ومُدِّهم ، وحرَّمه كما حرم إبراهيم مكة ، لا يُقصد

صيدها ، فعلى أيهم تطمئن ؟

فقال : معاذ الله أن أطمئن على أحد منهم ، أو على بلده ، وإنما أطمئن على حكم من أحكامه .

(۱) بفتح الباءين الموحدين بينهما راء وبعد ثبأ الثانية راء أخرى ، هذه النسخة إلى بلاد البربر ،

وم جبل كبير من ناحية كبيرة من بلاد المغرب . الباب ۱ / ۱۰۷ .

فقلت له : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلتُ له : ولم طمعتَ ؟

قال : فإنه مخالف لكتاب الله .

فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله يسقط ؟

قال فقال لي : كذا يجب .

فقلت له : ما تقول في الوصية للوالدين ؟ فتفكر ساعة .

فقلت له : أجب .

فقال : لا تجب .

قال : فقلت له : فهذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟

فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا وَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ » .

قال : فقلتُ له : أخبرني عن شاهدين حتم من الله .

قال : فما تريد من ذا ؟

قال فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غيره ، كان ينبغي لك أن

تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان ، إن كان محصنًا رجته ، وإن كان غير محصن جلدته

قال : فإن قلت لك : ليس هو حتم من الله ؟

قال قلت له : إذا لم يكن حتمًا من الله فنزل كل الأحكام منازله : في الزنا أربعة ، وفي غيره

شاهدين ، وفي غيره رجلًا وامرأتين ، وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا شاهدان ، فلما رأيت

قتلا وقتلا ، أعني بشهادة الزنا ، وأعني بشهادة القتل ، فكان هذا قتلا ، وهذا قتلا . غير أن

أحكامهما مختلفة ، فكذلك كل حكم نُزِّلَ له حيث أنزله الله ، منها بأربع ، ومنها بشاهدين ،

ومنها برجل وامرأتين ، ومنها شاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا .

قال : وما أحكم بدون هذا ؟

● قال فقلت له : ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟

فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء .

قال فقات : أبكتاب الله هذا ، أم بسنة رسول الله ؟ .

● قال وقلتُ له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟

فقال : في قول أصحابنا : إذا لم يكن لهم بيّنة يُنظر إلى العقدة ، من أين هو البناء فأحكم لصاحبه .

قال فقلت له : أبكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله قلت هذا ؟

● وقلتُ له : ما تقول في رجلين ، بينهما خص فيختلفان ، لمن يحكم إذا لم يكن لهما بيّنة ؟

قال : أنظر إلى معاقده من أي وجه هو فأحكم له .

قلتُ له : بكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● قال وقلتُ له : فما تقول في ولادة المرأة ، إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهي القابلة وحدها ، ولم يكن غيرها ؟

قال فقال : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها تقبلها .

قال فقلتُ له : قلت هذا بكتاب الله ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

قال ثم قلتُ له : من كانت هذه أحكامه فلا يطمئن على غيره .

قال ثم قلتُ له : أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وعمر ، وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق ، وقضى به شريح ؟ .

قال : ورجل من ورأى يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم .

قال : فأدخل علي هارون ، وقرأه عليه .

قال : فقال لي هرثمة بن أعين : كان مُتَكِبًا فاستوى جالسًا ، قال : اقرأ علي ثانيا .

قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعَلَّمُوا هَا . قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُؤَخِّرُوا هَا » ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن .

قال : فرضي عني ، وأمر لي بخمسة دينار .

قال : فخرج به همرثمة ، وقال لي بالسوط هكذا ، فاتبعته ، فحدثني بالقصة ، وقال لي
قد أمرلك بخمسة دینار ، وقد أضفنا إليه مثله .

قال : فوالله ما ملكتُ قبلها ألف دينار إلا في ذلك الوقت .

قال : وكنتُ رجلاً أتشبع ، فكفاني الله على يدي مُصعب .

﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾

وقف الوالد رحمه الله على تصنيف الحسين في الشهادات ، أظن أني أنا الذي أحضرته إليه ،
فكتب منه فوائده ها أنا أحلها^(١) ، ومن خط الشيخ الإمام أنقأها .

● منها : حكى الكرايبي ، عن معاوية : أنه قبل شهادة أم سلمة لابن أخيها ،
وأجاز زُرارة شهادة أبي مجلز^(٢) وحده ، وأجاز شريح شهادة أبي إسحاق وحده ، وأجاز
شريح أيضاً شهادة أبي قيس على مضحف وحده .

قال الكرايبي : إن قال قائل : أجز شهادة واحد وجبت استنابته ، فإن تاب
وإلا قُتل .

قال : فإن قال قائل : هؤلاء من أهل العلم . قيل له : إنما يهدم الإسلام زلة عالم ،
ولا يهدمه زلة ألف جاهل ، قد حكم بعض أهل العلم بما لا يحل له ، ولا يجوز في الإسلام :
[٣] فقد قضى شريح بقضايا ليس عليها أحد من المسلمين [٣] ، ولا له حجة من كتاب ،
ولا سنة ، ولا أثر ، ولا يثبت بجملة من الجهات .

● ومنها : إذا باعت الصداق ، وطلقتها قبل الدخول ، قال مالك : لها نصف ما اشترت
ما لم تستهلك منه شيئاً . وقال أبو يوسف ومحمد : يجب على من ولي من الحكام إبطال
هذا الحكم . وردَّ عليهما الكرايبي .

(١) في الطبوعة : فكتب منه فوائده ها أنا أملها . والثبت من : ج ، د .

(٢) في الطبوعة : مجلد . والثبت من : ج ، د . (٣) ساقط من : د .

● وقال أبو يوسف في الحكم يبيع أم الولد : إنه يُنْقَضُ ، ثم رجع وقال : لا يُنْقَضُ ؛ للاختلاف فيه .

● نقل أبو عاصم ، أن الحسين قال : الخبر إذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر .

● قال الحسين : سمعتُ الشافعي يقول : يُكْرَهُ للرجل أن يقول : قال الرسول ، ولكن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون معظماً . رواه البيهقي وغيره ، وهو في كتاب أبي عاصم .

● وروى عن الشافعي أيضاً أنه قال : اضطرَّ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ؛ فلذلك استعملوه على رقاب الناس . قال أبو عاصم العبادي : وهذا قول منه بأن إمامة الفضول لا تجوز .

● نقل العبادي أن الكرايسي قال : إذا قال : أهدت طالق مثل ألف ، طلقت ثلاثة ؛ لأنه شبه بعدد ، فصار كقوله : مثل عدد نجوم السماء ؛ أما إذا قال : مثل الألف - أي بالتعريف - فتطلق واحدة إذا لم ينو شيئاً ؛ لأنه تشبيه بمعظم ، فأشبه ما لو قال : مثل الجبل . وفي الرافعي عن المتولي . . . (١)

(١) بعد هذا بياض في الأصول . وفي ترجمة الكرايسي في الطبقات الوسطى هذه الزيادة : نقل أبو عاصم في الطبقات أن أبا ثور والكرايسي قالا : إن من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء كان باراً في يمينه ؛ لأنه مضطر . وقال الزني : يكون كاذباً ؛ لأنه لو لم يكن عليه شيء لما أنظر ، ولما صح إبراؤه ، بل تنظر : فإن كان الحبس يجهده ويضره حلف ؛ لأنه مضطر ، وإن لم يجهده فلا يجوز الحلف . ونقل أبو عاصم : أن الكرايسي روى عن الشافعي أنه قال : من استدان فادعى بعده أنه معسر يقبل قوله ؛ لأن المال ناد ورائح .

قال أبو عاصم : ومن الغريب الذي يشاكله ما روى أبو الطيب عن « القديم » أن القابض والقبوض منه إذا اختلفا في جهة الأداء ، فالقول قول القابض .

٢٦

الحسين مطلقاً

بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة ،

الفقيه البغدادي ، ويقال : اسمه الحسن*

قال الشيخ أبو إسحاق : كان من عليّة أصحاب الحديث ، وحفاظ مذهب الشافعي .
هكذا حكاه داود في كتاب « فضائل الشافعي » عن أبي ثور ، وأبي علي الزعفراني .

انتهى .

٢٧

حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التُّجِيبِيّ**

نسبة إلى تُجِيب ، بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء

آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة ، وتُجِيب : قبيلة

كان إماماً ، جليلاً رفيع الشأن .

وُلد سنة ست وستين ومائة .

وروى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وأيوب بن سُويد الرَّمْلِيّ ، وبشر بن بكر

التُّنَيْسِيّ^(١) ، وسعيد بن أبي مرزوق ، وغيرهم .

روى عنه مسلم ، وابن ماجه ، وغيرها .

وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب .

* له ترجمة في : الأنساب لوحة ٤٦٧ ، وفيه : والحسين وقيل الحسن وهو الأشبه ، تاريخ بغداد

٨٦/٨ ، طبقات الشيرازي ٨٤ . والقلاس : نسبة إلى القلس ، وهو الجبل الذي تربط به السفن .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٦٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين

١١٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، الباب ١/١٦٩ ، وفيه : حرملة بن عمرو ،

وفيات الأعيان ٣٥٣/١ .

(١) بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة ، نسبة

إلى مدينة بديار مصر . الباب ١/١٨٤ .

قال أبو عمر الكندي : لم يكن بمصر أحدا كتب منه عن ابن وهب ؛ وذلك لأن ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر ، مستخفيا من عبّاد لما طلبه بوليّه قضاء مصر . وعن حرّمة : عادني ابن وهب من رمد أصابني ، وقال لي : يا أبا حفص ، إنه لا يُعاد من الرّمد ، ولكنك من أهلي .

وعن أحمد بن صالح المصري : صنّف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس منها النصف ، يعني نفسه ، وعند بعض الناس الكل ، يعني حرّمة . وقال محمد بن موسى الخضرمي . حديث ابن وهب كله عند حرّمة ، إلا حديثين . وقال هارون بن سعيد : سمعتُ أشهب ، ونظر إلي حرّمة فقال : هذا خيرُ أهل المسجد . قلتُ : تكلم بعضهم في حرّمة ، فعن أبي حاتم : لا يُحتجّ به . وأنصف ابن عدي فقال : قد تبحّرتُ حديث حرّمة ، وقتّته الكثير ، فلم أجد في حديثه ما يجب أن يُضعف من أجله ، ورجل تواري ابن وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس ببعيد أن يُفرب على غيره .

قلتُ : هذا هو الحق ، وحرّمة ثقة ثبت إن شاء الله .

صنّف « البسوط » و « المختصر » .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن حرمة ﴾

قال حرمة : حدثنا الشافعي ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » . قال الحاكم : هذا الحديث ليس هو في الموطأ .

قال : وكذلك روى عن الشافعي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْمَجْمَاءُ جَرْحُهَا جُبَارٌ ^(١) ، وَالْبَيْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ » وليس في الموطأ .

(١) المجماء : الدابة ، والجبار : المهر . النهاية ٢٤٦/١ .

﴿ ومن الفوائد عن حرمة ﴾

قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : ما حلفتُ بالله صادقاً ولا كاذباً قطُّ .
قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : أئمة العدل أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ،
وعمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنهم ، وكذا روله عن الشافعيّ الربيع بن سليمان .
قال حرمة : وسمعتُ الشافعيَّ ، يقول : إذا رأيتَ كَوْسَجاً فأخذره ، وما رأيتُ
من أزرق خيراً .

قال : وسمعتُه ، يقول : ما تُقَرَّبُ إلى الله عز وجل بعد أداء الفرائض : أفضل من
طلب العلم .

● قال : وسمعتُه يقول في حديث « اشترطى لهمُ الولاء » : معناه عليهم . قال الله
تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾^(۱) يعني : عليهم .
قلتُ : وقد روى عن الشافعيّ تضييفُ هذا التأويل . وقيل : إنما تأويله هكذا المرزبيّ ،
وقد عزاه حرمة إلى الشافعيّ نفسه . فهي فائدة :

● وقال حرمة : عن الشافعيّ في قوله صلى الله عليه وسلم : « بَيِّدَ أَنَّهُمْ » أى :
من أجل أنهم .

● قال : وقال الشافعيّ : لا يقل أحد : ما شاء الله وشئت . إذ قد جعل فاعلين ،
بل : ما شاء الله ثم شئت .

قال حرمة : كان الشافعيّ رضى الله عنه وهو حدّث ينظر في النجوم ، وكان له صديق
وعنده جارية قد حبلى ، فقال : إنها تلد إلى سبعة وعشرين يوماً بولد ، ويكون في نخذه
الأيسر خال أسود ، ويميش أربعة وعشرين يوماً ، ثم يموت . فجاء الأمر كما وصف ،

(۱) سورة الرعد ۲۵ .

فخرق تلك الكتب ، وما عاد إلى النظر في شيء منها .

قال حرمة : كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ أذنه .

● قال حرمة : سمعت سفيان بن عيينة ، يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » قال : يستغنى به .
وقال الشافعي : ليس هو هكذا ؛ لو كان هكذا لقال : يَتَغَنَّأ ؛ إنما هو يتحزّن ،
ويترنم به ، ويقراه حدراً^(۱) وتحزينا .

﴿ ومن المسائل عن حرمة ﴾

● قال الرافعي عن نص الشافعي في حرمة : إنه إذا أهدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية ، والحرب قائمة فهي غنيمة ، بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام .
وعن أبي حنيفة : أنها للمهدي إليه بكل حال . انتهى .

وذكر النووي في « الروضة » هذا الفرع ، وقال فيه : بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام ؛ فإنه للمهدي إليه . والحكم بكونه للمهدي إليه إنما هو منقول الرافعي عن أبي حنيفة . وأما على مذهبنا فلم يذكره الرافعي ، والذي ينبغي أنه يكون فيئاً ، على قياس هدايا الأعمال .

وفي « البحر » للرويات ما يوافق ما وقع في « الروضة » ، لكنه غير مُسلم .
نبه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب « هدايا المال » .

● قال حرمة : سمعت الشافعي يقول : مَنْ زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ؛ لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(۲) إلا أن يكون نبياً . ذكره الآبري في « كتاب المناقب » .

(۱) الحد في القراءة : الإسراع . (۲) سورة الأعراف ۲۷ .

● ذهب حرمة فيمن رهن عينا عند^(١) من هي عنده بوديعة أو نحوها ، أنه لا حاجة إلى مضي زمان يتأتى فيه صورة القبض^(٢) .

وقضية كلام « المهذب » و « التتمة » أنه قال نقلا عن الشافعي ، لا مذهباً لنفسه . لكن صرح الشيخ أبو حامد وجماعة - كما ذكر النووي - أنه إنما قال مذهباً لنفسه ، لا نقلاً .

ثم جعل النووي المسألة ذات وجهين ، كقول حرمة ، فإنه وإن لم ينقله فهو صاحب وجه . هذا بمد قوله : « نهت على كونه إنما قاله مذهباً لنفسه ؛ أملاً يغير به »^(٣) .

ولك أن تقول : إثبات كونه وجهاً يستدعي أن يكون قاله تحريماً على أصل الشافعي ، وإلا فقد ينفرد حرمة في بعض المسائل ، ويخرج عن المذهب تأصيلاً وتفريراً ، كما قد يفعل ذلك المزني وغيره في بعض الأحيان .

● قال الشيخ أبو حامد في « الروثق » والمحاملي في « اللباب » كلاهما في « كتاب الأثرية » ، قال في حرمة : إذا وجد ماء طاهراً أو ماء نجساً ، واحتاج إلى الطهارة توضاً بالطاهر ، وشرب النجس .

قلت : وهو ما ذكره أبو علي الزجاجي ، والماوردي ، وغيرها . لكن أنكره الشاشي ، واختار أنه يشرب الطاهر ويتيمم . وصححه النووي ، لكني ما أظنه اطلع على ما في حرمة ، فلعلمه لو اطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر ؛ على أن ما صححه هو الذي يظهر إن كان النجس مما يُعاف استعماله .

(١) في ج : إلى عند . (٢) ذكر ابن السبكي المسألة في الطبقات الوسطى منصلة على هذا النحو : قد عرف أن أصح الطرق في المذهب ، أنه إذا رهن عند رجل عينا هي عنده ، إما بوديعة أو نحوها ، فلا بد من إذن جديد من الرهن للمرتين في القبض ، سواء شرط الإذن أم لا ، فلا يلزم العقد ما لم يمض زمان يتأتى فيه صورة القبض ؛ لكن إذا شرط الإذن فهذا الزمان يعتبر من وقت الإذن ، وإن لم يشترط من وقت العقد ، وقال حرمة : لا حاجة إلى مضي هذا الزمان ويلزم العقد بنفسه . (٣) في المطبوعة : يفر ، وفي د : يفر . والثبت من : ج .

۲۸

الربيع بن سليمان بن داود الجيزي

أبو محمد ، الأزدي مولاهم ، المصري ، الأعرج . وقيل : ابن الأعرج *

كان رجلاً فقيهاً ، صالحاً .

روى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وإسحاق بن وهب ، وعبد الله بن يوسف ،

وغيرهم .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو جعفر الطحاوي ،

وغيرهم .

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وخمسين .

● وهو الذي روى عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة .

● وأن الشعر بعد المات يتبع الذات ؛ قياساً على حال الحياة . يعني أنه يطهر بالدُّبَاغ .

۲۹

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، المرادي

مولاهم ، الشيخ أبو محمد المؤذن **

صاحب الشافعي ، وراويته كتبه ، والتمتة اثبتت فيما يرويه ، حتى لقد (١) تعارض هو

وأبو إبراهيم المزني في رواية تقدم الأصحاب روايته ، مع علو قدر أبي إبراهيم علماً وديناً وجلالة

وموافقة ما رواه للقواعد .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ۳ / ۲۴۵ ، شذرات الذهب ۲ / ۱۵۹ ، طبقات الشيرازي ۸۱

طبقات ابن هداية الله ۶ ، الباب ۱ / ۲۶۳ ، وفيات الأعيان ۲ / ۵۳ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ۲ / ۱۴۸ ، تهذيب التهذيب ۳ / ۲۴۵ ، شذرات الذهب ۲ / ۱۵۹ ،

طبقات الشيرازي ۷۹ ، طبقات ابن هداية الله ۶ ، العبر ۲ / ۴۵ ، النجوم الزاهرة ۳ / ۲۸ ، وفيات

الأعيان ۲ / ۵۲۰ .

(١) في المطبوعة : حتى لو تعارض هو وإبراهيم المزني في رواية تقدم الأصحاب روايته . والتمت من :

ح . ومن قوله : « هو وأبو إبراهيم » إلى « قدر أبي » ساقط من : د .

● ألا ترى أن أبا إبراهيم روى لفظاً : أن الشافعي رضي الله عنه قال : ولو كان العبد مجنوناً عتق بأداء الكتابة ، ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشيء . وهذا هو القياس ؛ فإن المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه ، وما هو إلا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ، ولا يراجع بالقيمة . وهذا هو الذي يُفتى به مذهباً .

وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة ، وقال : يتراجعان بالقيمة . وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة ، يتعلق بها التراجع عند حصول العتق ، وهذا على نهاية الإشكال ؛ فإن المجنون^(۱) وهو المجنون ، لا عبارة له .

ثم قال ابن سريج فيما^(۲) نقله السيد لاني ، وجماعات : الصحيح ما نقله الربيع .

قال إمام الحرمين : وقد ظهر عندنا أن ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع فيها ، ولكنه رآه أوثق في النقل .

وقال أبو إسحاق : الصحيح ما نقل المزني .

قال المحققون من أئمتنا : ومراده أن رواية المزني هي الصحيحة فيها لا نقلاً ، فلا تمارض بين ما صححه أبو إسحاق ، وما صححه ابن سريج .

وقد خرج من هذا ما هو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه .

ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة .

واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير ، وحدث عنه به ، وعن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يوسف التميمي ، وأيوب بن سويد الرملي ، ويحيى بن حستان ، وأسد بن موسى ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وذكري الساجي ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد

(۱) في الطبعة : المخبول ، والمثبت من : ج ، د .

(۲) في الطبعة : كما ، وفي د : بما . والمثبت من : ج .

ابن زياد النيسابوري، والحسن بن حبيب الحصري^(۱)، وابن صاعد، وأبو العباس الأصم، وآخرون، آخرهم أبو الفوارس السندي، وروى عنه الترمذي بالإجازة. ولد سنة أربع وسبعين ومائة^(۲).

وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر، المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص. وكان يقرأ بالأحزان، وكان الشافعي يحبه، وقال له يوما: ما أحببك إلى! وقال: ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع بن سليمان. وقال له يوما: يا ربيع، لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك. وقال القفال في «فتاويه» كان الربيع بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم، وقام من المجلس حياء، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتى فهم. وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رجل، وقد كاشفه الشافعي بذلك، حيث يقول له فيما روى عنه: أنت راوية كتبي. ومن شعر الربيع:

صبراً جميلاً ما أسرع الفرجاً من صدق الله في الأمور نجماً
من خشى الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل: كانت فيه سلامة صدر، وغفلة.

قلت: إلا أنها باتفاقهم لم تنته به إلى التوقف في قول روايته بل هو ثقة، ثبت، خرج إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذلك ابن سنان، والحاكم.

قال ابن أبي حاتم: سمعنا منه، وهو صدوق. وسئل أبي عنه، فقال: صدوق. انتهى. وقال الخليل في «الإرشاد»: ثقة متفق عليه.

قال الطحاوي: مات الربيع بن سليمان، وؤذن جامع الفسطاط، يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال، سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه الأمير خمارويه بن أحمد بن طولون.

(۱) بفتح الحاء والصاد الميمتين. انظر المشبه ۲۳۸.

(۲) ذكر المصنف هذا الخبر في الصفحة السابقة.

قلتُ : وعاش ابنه أبو المصنَّ (١) محمد بعده ثلاث سنين .

ولهم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان ، مات سنة ثلاث وسبعين . نبهنا عليه ؛

لثلاثيته .

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله ﴾

قال أبو عاصم : روى الربيع عن الشافعي أنه قال : في الأكل أربعة أشياء فرض وأربعة سنة ، وأربعة أدب ، أما الفرض : ففصل اليدين ، والقصة ، والسكين ، والمغرفة . والسنة : الجلوس على الرجل اليسرى ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، ولعق الأصابع . والأدب : أن لا تمديدك حتى يمد من هو أكبر منك ، وتأكل مما يليك ، وقلة النظر في وجوه الناس ، وقلة الكلام .

قال الربيع : دخلت على الشافعي ، وهو مريض فقلت : قوّى الله ضعفك . فقال : لو قوّى ضعفى قتلتني . قلتُ : والله ما أردت إلا الخير . قال : أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير . وفي رواية : قل قوّى الله قوتك ، وضعف ضعفك .

قلتُ : أما قد جاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم : « وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي » !

● وعن حُبَيْش (٢) بن مبشر : حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر ما يحل ويحرم من حيوان البحر ، فقلد الشافعي مذهب ابن أبي ليلى : أنه يحل كل ما في البحر حتى الضفدع والسرطان ، إلا شيئا فيه سم ، فتكلم فحسن كلامه . قال الربيع : فملقته ، وعرضته عليه ، فاستحسنه واختاره .

قلتُ : هو قول للشافعي شهير ، وقد نسبه الشيخ أبو عاصم إلى رواية الربيع .

(١) في الطبوعة : أبو المعنى . والمثبت من : ج . د . ورسمه فيهما هكذا : أبو المعنى .

(٢) بضم الحاء وفتح الباء . انظر المشبه ٢٧١

وروى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي في كتابه في «مناقب الشافعي»
أن الربيع قال : كان الشافعي لا يرى الإجازة في الحديث ، وأنه قال : أنا أخالف الشافعي
في هذا .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : مَنْ استنضب فلم ينضب فهو حمار ، ومن استرضى
فلم يرض فهو لثيم . وفي لفظ : شيطان . ومن ذُكر فلم يترجر فهو محروم ، ومن تعرض
لما لا يعنيه فهو الملووم .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا ، جادا ولا هازلا .
قلتُ : روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه : الربيع ، وحزملة ، وغيرهما . وقد
قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد
ينقص مروءتي ما شربته .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : أتفع الذخائر التقوى ، وأضرها العدوان .
قال : وسمعتُه يقول : لا خير لك في صحة من تحتاج إلى مداراته .

● قال الربيع : قال الشافعي ، في قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(۱) :
لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمتُ أن السدى الذي لا يؤمر ولا يُنهى .
قلتُ : وكذلك ذكره رضي الله عنه في «الرسالة»^(۲) ، قرأته على الشيخ الإمام كذلك
في درس الغزالية .

● قال الربيع : سئل الشافعي عن الرقية ، فقال : لا بأس أن يُرقي بكتاب الله ، أو
ذكر الله جل ثناؤه .

فقلتُ : أيرقى أهل الكتاب المسلمين ؟
فقال : نعم ، إذا رَقُوا بما يُعرف من كتاب الله ، أو ذكر الله .
فقلتُ : وما الحججة في ذلك ؟

(۱) سورة القيامة ۳۶ . (۲) الرسالة ص ۲۵ .

فقال : غير حجة ؛ فأما رواية صاحبنا وصاحبكم ، فإن مالكا أخبرنا ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن أبا بكر دخل على عائشة ، وهي تشتكي ، ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر : ارقيها بكتاب الله .

قلتُ للشافعي : إنا نكره رقية أهل الكتاب .

فقال : ولم ، وأنتم ترؤون هذا عن أبي بكر ، ولا أعلمكم ترؤون هذا عن غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافة ، وقد أحل الله طعام أهل الكتاب ونساءهم ، وأحسب الرقية إذا رُقوا بكتاب الله مثل هذا ، أو أخف .

قلتُ : روى ذلك الحاكم في « مناقب الشافعي » عن الأصم ، عن الربيع . وأظن السائل والمناظر للشافعي في ذلك محمد بن الحسن .

● وقد تضمن أن قول الصحابي إذا لم يُعرف له مخالف حجة عند من لا يراه حجة ، إذا خالفه غيره .

● ونظيره ذكر الربيع أيضا مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن ، في زكاة مال اليتيم ، وقول الشافعي في أثناء كلامه : إلا أن أصل مذهبنا ومذهبك أنا لا نخالف الواحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يخالفه غيره منهم . في مناظرة طويلة في المسألة .

● وذكر الربيع مناظرته أيضا مع محمد بن الحسن في المدبر ، وفيها قول الشافعي لمحمد ابن الحسن : هل لك أن تقول على غير أصل ، أو قياس على أصل ؟ قال : لا .

قلتُ : « فالأصل » كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو إجماع الناس . في مناظرة طويلة ، قال الشافعي في آخرها : فرجع محمد إلى قولنا في بيع المدبر .

● قال الربيع : قال الشافعي : قلتُ لمحمد بن الحسن : لم زعمت أنه إذا أدخل يده في الإناء بنية الوضوء ينجس الماء ؟ وأحسب لو قال هذا غيركم لقلتم عنه : إنه مجنون .

فقال : لقد سمعتُ أبا يوسف يقول : قول الحجازيين في الماء أحسن من قولنا ، وقولنا فيه خطأ .

قلتُ : فأقام عليه ؟ .

قال : قد رجعت إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجعت .

قلتُ : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وهَّنه رجوعه عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يُروى عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال : كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟

فارتعد الشافعي ، واصفر وحال لونه ، وقال : وبئحك ، أي أرض تَقَلِّني ، وأي سماء تُظِلِّني

إذا رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلم أقل به ! نعم على الرأس والعين .

وفي لفظ : متى رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، ولم آخذ به ، فأشهدكم

أن عقلي قد ذهب .

وفي لفظ آخر رواه الزعفراني : سمعتُ الشافعي يقول لمن قال له : أتأخذ بهذا الحديث :

تراني في بيعة ، تراني في كنيسة ، ترى علي زِيَّ الكفار ! هو ذا تراني في مسجد المسلمين ،

علي زِيَّ المسلمين ، مستقبل قبلتهم ، أروي حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم

لا أقول به !

ورواه أيضاً الحميدي ، وجماعات ؛ فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : إذا ضاقت الأشياء اتسعت ، وإذا اتسعت ضاقت .

قال : وسمعتُه يقول : مَنْ صَدَقَ فِي أُخُوَّةِ أَخِيهِ قَبِلَ عِلْمَهُ وَسَدَّ خَلَّهُ ، وَعَفَا عَنْ زَلَّهِ .

قال : وسمتُه يقول : الكيس العاقل هو الفطن المتعافل .

وقال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقي : سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعي يقول :

أكرم أن يقول : أعظم الله أجرك . يعني في المصاب ؛ لأن معناه : أكثر الله مصائبك

ليعظم أجرك .

قلتُ : أنا في هذا من البحث كما قدمناه (٣) في « قوَى الله ضعفك » فكلاهما

في السنة .

(١) في المطبوعة : ما قدمناه . وفي د : أنا في هذا بحث كما قدمناه ، والثبت من : ج . الطرس ١٣٥

وقال ابن خزيمة أيضا : حدثنا الربيع قال : كان الشافعي إذا أراد أن يدخل في الصلاة قال : بسم الله ، متوجها لبيت الله ، مؤدبا لعبادة الله .
قال الربيع : قلت للشافعي : من أقدر الناس على المناظرة ؟ فقال : من عود لسانه الركن في ميدان الألفاظ ، ولم يتلثم إذا رمقته العيون بالألحاظ .

۳۰

سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس
القرشي الهاشمي ، أبو أيوب ، البغدادي *

روى عن الشافعي ، وغيره .

وروى عنه أحمد بن حنبل ، وغيره .

قال أحمد بن حنبل : لو قيل لي : اختر الأمة رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .

وعن الشافعي : ما رأيت أعدل من هذين الرجلين : سليمان بن داود ، وأحمد بن حنبل .

توفي سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل سنة عشرين .

أخبرنا أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم في كتابهما ، عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي ، أخبرنا المبارك بن الطيوري ، أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا علي بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابوري ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، حدثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين ، في كل ركعة ركعتين .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ۳۱ / ۹ ، تهذيب التهذيب ۱۸۷ / ۴ ، شذرات الذهب ۲ / ۴۵ ، طبقات القراء ۱ / ۳۱۳ ، العبر ۱ / ۳۷۶ ، النجوم الزاهرة ۲ / ۲۳۱ . حوف المطبوعة : سليمان ابن داود بن علي . وكذلك في الشذرات والعبر . وانثبت من : ج ، د ، وبقية المصادر .

٣١

عبد الله بن الزبير بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، المكي

محدث مكة ، ونقيها ،

أبو بكر الحُمَيْدِيّ : [نسبة إلى] حُمَيْد بن زهير بن الحارث بن أسد*

روى عن الشافعي ، وتفقه به ، وذهب معه إلى مصر ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ .

قال شيخنا الذهبي : وهو أجل أصحابه - وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ ، وفضيل بن عياض

ووكيع ، وغيرهم .

روى عنه البخاري ، ويعقوب بن سفيان ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وسامة بن شبيب

وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : الحُمَيْدِيّ عندنا إمام جليل .

وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عُيَيْنَةَ الحُمَيْدِيّ .

وعن الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحُمَيْدِيّ ،

كان يحفظ لابن عُيَيْنَةَ عشرة آلاف حديث .

وقال ابن حبان : جالس ابن عُيَيْنَةَ عشرين سنة .

قلت : إن كان ما قاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله :

إن الحُمَيْدِيّ أجل أصحاب ابن عُيَيْنَةَ ، فليس ذلك بكاف فيما قال .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحُمَيْدِيّ ، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه .

وقال محمد بن إسحاق المرزوي : سمعتُ إسحاق بن رَاهُوِيَةَ يقول : الأئمة في زماننا :

الشافعي والحُمَيْدِيّ ، وأبو عُبيد .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/٢ ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٥ ،

وقد ذكر نسبه على نحو لا يابس ، هكذا : عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عميد الله بن الزبير بن عبد الله

ابن حميد وإليه ينسب ، أبو بكر الحميدي القرشي المكي ، شذرات الذهب ٢/٤٥ ، طبقات الشيرازي ٨١ ،

طبقات ابن هداية الله ٣ ، العبر ١/٣٧٧ ، اللباب ١/٣٢١ ، النجـوم الزاهرة ٢/٢٣١ . وما بين

المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

وقال علي بن خلف : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : ما دمتُ بالحجاز ، وأحمد بالعراق ، وإسحاق بخراسان لا يفلينا أحد .

قلتُ : ومن ثمَّ قال الحاكم أبو عبد الله : الحُمَيْدِيَّ مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن جنبل لأهل العراق . انتهى .

وقال السَّرَّاجُ : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : الحُمَيْدِيَّ إمام في الحديث .

قال ابن سعد ، والبخاري : توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين .

وزاد ابن سعد : في شهر ربيع الأول ، وقد أغفل شيخنا المزيُّ حكاية الشهر عن ابن سعد وحكي عنه السنَّة .

﴿ ومن الفوائد عن الحميدي ﴾

قال الربيع بن سليمان : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بمشقة آلاف دينار في منديل ، فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكة ، وكان أناس يأتونه ، فما برح حتى ذهبت كلها .

وقال الحُمَيْدِيَّ : ذكر رجل للشافعي حديثاً ، وقال : أتقول به ؟ فقال : رأيت في وسطى زُنَّاراً ، أتاني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا !
ومن طريق الحُمَيْدِيَّ رويتُ :

﴿ المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما ﴾

● وملخصها : قال له محمد : ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة^(١) ، فبني عليها بناء أتفق فيه ألف دينار ، ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ، أن هذا اغتصبه هذه الساجة ، وبني عليها هذا البناء ، ما كنت تحكم ؟

(١) الساجة : الخشب من شجر الساج .

قال الشافعيّ: أقول لصاحب الساجة يجب أن تأخذ قيمتها ، فإن رضيت حكت له بالقيمة ، وإن أبى إلا ساجته فلعنتها ورددتها عليه .

فقال محمد : فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط إبراهيم^(۱) ، نفاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأثبت بشهادة عدلين أن هذا اغتصبه هذا الخيط ، أكنت تنزع الخيط من بطنه ؟

فقال الشافعيّ : لا .

فقال محمد : الله أكبر ، تركت قولك !

فقال الشافعيّ : لا تعجل [يا محمد]^(۲) أخبرني لو لم يغصب الساجة من أحد ، وأراد أن يفلح عنها هذا البناء ، أمباح له ذلك أم محرّم عليه ؟

فقال محمد : بل مباح .

فقال الشافعيّ : أفرايت لو كان الخيط خيط نفسه ، فأراد أن ينزعه من بطنه ، أمباح له ذلك أم محرّم ؟

فقال محمد : بل محرّم .

فقال الشافعيّ : فكيف تقيس مباحا على محرّم ؟

فقال محمد : أرايت لو أدخل غاصب الساجة في سفينة ، ولجج في البحر ، أكنت تنزع اللوح من السفينة ؟

فقال الشافعيّ : لا ، بل أمره أن يقرب سفينته إلى أقرب المراسي إليه ، ثم أنزع اللوح ، وأدفعه إلى صاحبه .

فقال محمد : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ؟

فقال الشافعيّ : هو أضرّ بنفسه ، لم يضرّ به أحد .

ثم قال الشافعيّ : ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم

(۱) إبراهيم : الحرير . (۲) زيادة من : ج .

قد قرأوا القرآن ، وخطبوا على المنابر ، وحكموا بين المسلمين^(١) ، فأثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبها منه ، ناشدتك الله بماذا كنت تحكم ؟ قال : أحكم بأن أولاده أرقاء لصاحب الجارية . فقال الشافعي : أيهما أعظم عليه ضررا : أن يجعل أولاده أرقاء ، أو يقلع البناء عن الساجة؟^(٢)

٣٢

عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص
الإمام أبو علي ، الخزاعي مولاهم ، المصري ، الفقيه*

أخذ عن الشافعي ، وعن عبد الله بن وهب .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهما .

وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب .

كان فقيها زاهدا ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عنه ﴾

● روى ابن مقلاص عن الشافعي : أن السويق مخالف للحنطة ، والدقيق مجانس لها ، والمشهور عند الأصحاب أن السويق كالذيق .

قال الوالد رحمه الله : وينبغي التثبت فيما نقل ابن مقلاص ؛ فإن السويق في هذه البلاد

(١) في المطبوعة : الناس . والثبت من : ج ، د . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

عبد الحميد بن الوليد

ابن المغيرة ، أبو زيد ، المصري ، النحوي

روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وغيرهم .

توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين .

* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ، القاموس (قالس) .

إنما يستعمل من الشعر ، وحينئذ لا إشكال في مخالفته للحنطة ، وإنما يُستفرب^(١) منقول
ابن مفلّص إذا صرّح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد .

٣٣

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون

الكِنَانِيّ ، المَكِّيّ *

الذي يُنسب إليه كتاب « الحَيْدَة » .

روى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومروان بن معاوية الغَزَارِيّ ، وعبد الله بن مُعَاذِ
الصَّنَعَانِيّ^(٢) ، ومحمد بن إدريس الشافعي ؛ وبه تخرج ، وهشام بن سليمان المَخْزُومِيّ ، وغيرهم .
روى عنه أبو العيّناء محمد بن القاسم بن خَلَّاد ، والحسين بن الفضل البَجَلِيّ ، وأبو بكر
يعقوب بن إبراهيم التَّمِيمِيّ ، وغيرهم . وهو قليل الحديث .

ويقال : كان يلقب بالقول ؛ لدماة منظره .

وعن أبي العيّناء : لما دخل عبد العزيز المَكِّيّ على المأمون ، وكانت خَلْقَتُهُ شَنِعَةً جَدًّا ،
ضحك أبو إسحاق المعتصم ، فقال : يا أمير المؤمنين لِمَ يضحك هذا ؟ ! لم يصطف الله
يوسف عليه السلام لجماله ، وإنما اصطفاه الله لدينه وبيانه . فضحك المأمون ، وأعجبه .

قال الخطيب : قدم بغداد زمن المأمون ، وجرت بينه وبين بشر المريسي^(٣) مناظرة
في القرآن .

قلت : أي ردّ على بشر قوله بخلق القرآن ، كذا بيّنه الشيخ أبو إسحاق ، وهو مشهور .

(١) في ج ، د : سيفرب ، والثبت في المطبوعة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٤٩/١٠ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٦ ، شذرات الذهب ٩٥/٢ ،
طبقات الشيرازي ٨٤ ، العبر ٤٣٤/١ .

(٢) في المطبوعة : الصاغاني ، وفي د : الصغاني ، والثبت من : ج ، وتهذيب التهذيب ٣٦٣،٣٧/٦

(٣) بفتح اليم وكسر الراء وسكون الياء تحتها تقطنان وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى
مريس ، وهي قرية بمصر . الباب ١٢٨/٣ .

قال الخطيب : وكان من أهل النعم والفضل ، وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بالشافعي ، واشتهر بصحبته .

وقال داود بن علي الظاهري : كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعي ، والمقتبس عنه ، وقد طالت صحبته له ، وخرج معه إلى اليمن ، وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة .

ونقل الخطيب : أن عبد العزيز قال : دخلت على أحمد بن أبي ذؤاد وهو مفلوج ، فقلت : إني لم آتكم عائدا ، ولكن جئت لأحمد الله أن سجنك^(١) في جلدك .

قال شيخنا الذهبي : فهذا يدل على أن عبد العزيز كان حياً في حدود الأربعين . قلت : وعلى أنه كان ناصراً للسنة في نفي خلق القرآن ، كما دلل عليه مناظرته مع بشر ، وكتاب « الحيدة » المنسوب إليه فيه أمور مستشعنة ؛ لكنه كما قال شيخنا الذهبي : لم يصح إسناده إليه ، ولا ثبت أنه من كلامه ، فلهذا وُضِعَ عليه .

٣٤

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السَّعْدِيّ

أبو الحسن ، ابن المديني ، الحافظ*

أحد أئمة الحديث ، ورفقائهم ، ومن انعقد الإجماع على جلالته وإمامته ، وله التصانيف الحسان .

مولده سنة إحدى وستين ومائة .

وسمع أباه ، وحماد بن زيد ، وهشيبا ، وابن عيينة ، والدراوردي ، وابن وهب ،

(١) في ج : شحك . والمثبت في الطبوعة ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٨١/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٤ ، العبر ٤١٨/١ ، اللباب ١١٥/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٢ .

وعبد الوارث ، والوليد بن مسلم ، وغُنْدَرًا ، ويحيى القطَّان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وابن عُلمية ، وعبد الرزاق ، وخلقنا سوام .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسماعيل القاضي ، وصالح جزرة ، وأبو خليفة الجمحي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله البغوي ، وخلق ، آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ، وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عُيينة .

قال الخطيب : وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة .

وروى الترمذي ، والنسائي ، عن رجل ، عنه .

قال أبو حاتم : كان ابن المديني عالما في الناس في معرفة الحديث والفعل ، وما سمعت أحدا (١) سماء قط ، إنما [كان] (٢) يكنيه تبجيلا له .

وعن ابن عُيينة : يلوموني على حب ابن المديني ، والله لما أنعمَ منه أكثر مما يتعلم مني .
وعنه : لولا ابن المديني ما جلستُ .

وعن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة بحديث ابن عُيينة .

وقال أبو قدامة السرخسي : سمعتُ علي بن المديني يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا نزلت حتى تناولتها . قال أبو قدامة : فصدق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه كبير (٣) أحد .

قال النسائي : كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن .

وقال صاعقة : كان ابن المديني إذا قدم بغداد تصدر الحلقة ، وجاء يحيى وأحمد بن حنبل

والناس يتناظرون ؛ فإذا اختلفوا في شيء تكلم فيه ابن المديني .

(١) في المطبوعة ، د : أحدا . والثبت من : ج .

(٢) زيادة من : ج .

(٣) في المطبوعة : كثير . والثبت من : ج .

وقال السَّراج : قلتُ للبخاريّ : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدم العراق وعلى بن عبد الله حتى ، فأجالسه .

وعن البخاريّ : ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند ابن المدينيّ .

وقيل لأبي داود : أحد أعلم ، أم عليّ ؟ قال : عليّ أعلم باختلاف الحديث من أحد .

وقال عبد الله بن أبي زياد القَطَوَانِيّ^(١) : سمعتُ أبا عُبَيْدٍ يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أسَرَدُمُ له ، وأحمد بن حنبلٍ أفقَهم فيه ، وعليّ بن المدينيّ أعلمهم به ، ويحيى بن مَعِينٍ أكتبهم له .

وكان عليّ بن المدينيّ ممن أجاب إلى القول بخلق القرآن في المحنة ، فنُقِمَ ذلك عليه ، وزيد عليه في القول . والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف .

قال ابن عدىّ : سمعتُ مُسَدَّدَ بن أبي يوسف القُلُوسِيّ^(٢) ، سمعتُ أبي يقول : قلتُ لابن المدينيّ : مثلك في علمك يجب إلى ما أجبته إليه ! فقال : يا أبا يوسف ما أهون^(٣) عليك السيف .

وعنه : خفتُ أن أقتل ، ولو ضربتُ سوطاً واحداً لمتُ .

قلتُ : وما حُكِيَ من أنه علَّلَ حديثَ الرؤية بسؤال القاضِي أحمد بن أبي دُوَادٍ له ، وقوله له : هذه حاجة الدهر . وأن علياً قال : فيه من لا يُعولُ عليه ، قيسُ بن أبي حازم ، إنما كان أعرابياً بوالاً على عَقْبِيهِ ؛ وأن ابن أبي دُوَادٍ قال لأحمد بن حنبلٍ : تحتج علينا بحديث جرير في الرؤية ، وإنما هو من رواية قيس بن أبي حازم ، أعرابي بوال على عَقْبِيهِ ! وأن ابن حنبلٍ قال : علمتُ أن هذا من عمل ابن المدينيّ ؛ فهو أثر^(٤) لا يصح .

(١) بفتح القاف والطاء والواو وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى قَطَوَانَ ، وهو موضعان بالكوفة وسمرقند ، ينسب إلى الأول عبد الله بن أبي زياد هذا . الباب ٢٧٢/٢ .

(٢) بضم القاف واللام بعدهما واو وسين مهملة ، هذه النسبة إلى القُلُوس - فيما يظن - وهي جبال الفنز . الباب ٢٧٧/٢ . (٣) في المطبوعة ، د : أهول . والمثبت من : ج .

(٤) في ج : أمر ، والمثبت في المطبوعة ، د .

وقال أبو بكر الخطيب : هذا باطل ، قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس ،
وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غيره ، ولم يحك أحد ممن ساق محنة أحد
أنه نوظر في حديث الرؤية .

وقال أبو العيناء : دخل علي بن المديني إلى أحمد بن أبي دؤاد ، بعد محنة أحمد فتناوله
رقعة ، وقال : هذه طرحت في داري ؛ فإذا فيها^(۱) :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي سُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا فِجَادٍ بَدِينِهِ لِيُنَالَهَا
مَازَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مَن قَالَهَا
أَمْرًا بَدَا لَكَ رَشْدُهُ فَقَبَاتَهُ أُمُّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا أُرِدَتْ نَوَالَهَا
فَلَقَدْ عَهْدْتُكَ لَا أَبَالِكَ مَرَّةً صَعِبَ الْإِقَادَةُ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إِنَّ الْحَرِيبَ^(۲) لَمَنْ يُصَابُ بَدِينِهِ لَا مَن يُرْزَى نَاقَةً وَفِصَالَهَا

فقال له : لقد قتت وقتنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ، ثم وصله
بخمسة آلاف درهم .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعتُ علي بن المديني يقول ، قبل موته بشهرين :
القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر .

وقال البخاري : مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذى القعدة ، سنة أربع
وثلاثين ومائتين .

وقال الحارث ، وغير واحد : مات بسر من رأى في ذى القعدة ، وغلط من قال
سنة ثلاث .

﴿ ومن الفوائد عن علي رحمه الله ﴾

● روى أبو محمد بن حزم الظاهري ، في « كتاب الاتصال » : أن أبا محمد حبيبا
البخاري ، وهو صاحب أبي ثور ، ثقة ، مشهور ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : سمعتُ علي

(۱) القصة والأبيات في تاريخ بغداد ۱۱/ ۴۶۹ .

(۲) الحريب : هو الذي أخذ جميع ماله . الصباح المنير ۱۹۸ .

ابن المدینی ، يقول : دخلتُ على أمير المؤمنين ، فقال لي : أتعرف حديثاً مُسنَداً فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ، فَيُقْتَلُ ؟

فقلت : نعم . فذكرت له حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سماك بن الفضل ، عن عروة بن محمد ، عن رجل من بَلَقَيْن قال : كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَكْفِيَنِي عَدُوًّا لِي » ؟ فقال خالد بن الوليد : أنا . فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إليه ، فقتله .

فقال أمير المؤمنين : ليس هذا مُسنَداً ، هو عن رجل .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هكذا يُعرَف هذا الرجل ، وهو اسمه ، وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ، هو مشهور معروف .

قال : فأمر لي بألف دينار .

قال ابن حزم : هو حديث صحيح مُسنَد .

قلت : لا يريد ابن المدینی بقوله : « وهو اسمه » أن اسم هذا الرجل المجهول : رجل من بَلَقَيْن . وأن هذا اللفظ علم عليه ، وإنما يريد أنه بذلك يُعرَف ، لا يُعرَف له اسم علم ، بل إنما يُعرَف بقبيلته ، وهي القَيْن ، فيقال : رجل من بنى القَيْن ، يدل عليه مع وضوحه قوله : « هكذا يعرف هذا الرجل » .

وقوله : « وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه » جواب سؤال مقدر ، تقديره : إذا كان مجهولاً فكيف يُحتَجَّ به ؟ فأجاب بأن جهالة العين والاسم ، مع العلم بأنه صحابي لا يقدح ؛ لأن الصحابة كلهم عُدول ، وهذا الرجل كما ذكر ابن المدینی لا يُعرَف له اسم . وقد روى البيهقي هذا الحديث في سننه^(۱) ، من حديث معمر هكذا ، وهو إسناد صحيح .

وروى الحاكم أبو عبد الله بسنده في كتاب « منزي الأخبار » : أن عبد الله بن علي

(۱) سننه في (باب قتل من ارتد عن الإسلام إلا ثبت عليه ، رجلاً كان أو امرأة) ۸ / ۲۰۳ ، ولفظه : عن معمر ، عن سماك بن الفضل ، عن عروة بن محمد ، عن رجل من بَلَقَيْن : أن امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتلها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه .

ابن المدینی قال : سمعتُ ابي يقول : خمسة احاديث لا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث : « لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ » وحديث : « لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ ، وَلَا غَمٌّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ » وحديث : « إِنْ الشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَى عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ » وحديث : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ، إِنَّهُمَا كَأَنَا يَفْتَابَانِ » .

قلتُ : هو نظير قول الإمام أحمد رضى الله عنه : أربعة احاديث لا اصل لها : حديث : « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَكَأَنَّمَا آذَانِي » وحديث : « مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ أَدَارِ ضَمَنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ » وحديث : « لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » وحديث : « يَوْمٌ صَوْمِكُمْ يَوْمٌ نَحْرِكُمْ يَوْمٌ رَأْسِ سَنَتِكُمْ » .

۳۵

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة ،

واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، أبو العباس*

ء

حاجب الرشيد ، ثم وزيره .

كان من رجال الدهر : رأياً ، وحزماً ، ودهاء ، ورياسة ، ومكارم ، وعظمة في الدنيا ، ولوالده الجاه الرفيع عند مخدمه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

ولما آل الأمر إلى هارون الرشيد ، واستوزر ابرامكة ، جعل الفضل حاجبه ، وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ، ومعارضتهم ، ولم يكن له ذاك من القدرة ما يدرك اللحاق بهم ، فمن ثم كانت بينهم إحن وشجاء ، إلى أن قدر الله زوال نعمه البرامكة على يدي الفضل ؛ فإنه تمكن بمجالسة الرشيد ، وأوغر قلبه فيما يدكر عليهم ، حتى اتفق له ما تناقلته الرواة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ۱۲/۳ : ۳ ، شذرات الذهب ۲/۲۰ ، العبر ۱/۳۵۵ ، النجوم

الزاهرة ۲/۱۸۵ ، وفيات الأعيان ۳/۲۰۵ .

واستمر الفضل متمكنا عند هارون ، إلى أن قضى هارون نجبته ، فقام بالخلافة ولده محمد الأمين ، وساق إليه الخزائن بعد موت أبيه ، وسلم إليه القضيب والخاتم ، وأتاه بذلك من طُوس .

وكان الفضل هو صاحب الحل والعمد ؛ لاشتغال الأمين باللهو ، ولما تداعت دولة الأمين ولاح عليها الإديار ، اختفى الفضل مدة طويلة ، فلما بويع إبراهيم بن المهدي ظهر الفضل ، وساس نفسه ، ولم يدخل معهم في شيء ؛ فذلك عفا عنه المأمون بشفاعة طاهر بن الحسين ، واستمر بطلا في دولة المأمون لاحظاً له إلا السلامة إلى أن مات .

وفي تقصّي أخباره طول وفصول ، ولكننا نذكر فوائده من أوائلها وأواخرها ، فمنها قيل :

دخل الفضل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي ، وقد جلس لقضاء الحوائج ، وبين يديه ولده جعفر يوقع في القمص ، فعرض الفضل عليه عشر رِقاع للناس ، فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ، ولم يوقع في شيء منها ألبتة . فجمع الفضل الرقاع ، وقال : أرجمن خائبات خاسئات . ثم خرج ، وهو ينشد :

عسى وعسى يُبْثِي الزمانُ عِناهُ
بتصريفِ حالٍ والزمانُ عَثورُ
فَتُقْضَى لُباناتٌ وتُشْفَى حَسائِفُ^(١)
وتحدث من بعد الأمور أمورُ

فسمعه يحيى ، فقال : عزمتُ عليك يا أبا العباس إلا رجعت . فرجع ، فوقع له في جميع الرقاع ، ثم لم يمض إلا القليل ونسكت البرامكة على يديه ، وتولى هو الوزارة بعد أن كان حاجباً .

وتنازع يوماً جعفر بن يحيى ، والنضل بن الربيع بحضرة الرشيد ، فقال جعفر للفضل : بالقيط . إشارة إلى شيء كان يقال عن أبيه ، فقال الفضل : اشهد يا أمير المؤمنين . فقال جعفر للرشيد : تُراه عند مَنْ يُقِيمُك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين ! وأنت حاكم الحكم .

(١) الحسافة والحسيفة : الفيض والعداوة .

والفضل بن الربيع هو الذي يقول فيه أبو نؤاس^(۱) :
وليس لله بمُستنكرٍ أن يجمع العالم في واحدٍ
من آيات .

مات الفضل سنة ثمان ومائتين ، وهو في عشر السبعين .

ويستحسن إirاده في أصحاب الشافعي ، لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية ،
إذنا ، عن الحافظ أبي الحجاج الدمشقي ، أنه قال : أخبرنا أبو المكارم اللبّان ، أخبرنا
الحسن بن أحمد الحدّاد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي
غندر ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد ، حدثنا أبو نصر المخزومي الكوفي ، حدثنا الفضل
ابن الربيع حاجب هارون الرشيد أمير المؤمنين ، قال : دخلتُ على هارون الرشيد ، فإذا
بين يديه ضبارة^(۲) سيوف ، وأنواع من العذاب ، فقال لي : يا فضل . فقلتُ : لبيك
يا أمير المؤمنين . قال : عليّ بهذا الحجازي ، يعني الشافعي .

فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا الرجل .

قال : فأثبتُ الشافعي ، فقلتُ له : أجب أمير المؤمنين .

فقال : أصلي ركعتين .

فقلت : صل . فصلي ثم ركب بغلة كانت له ، فسرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا
الدّهليز الأول حرّك الشافعي شفتيه ، فلما دخلنا الدّهليز الثاني حرّك شفتيه ، فلما وصلنا
بمحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالشرب له ، فأجاسه موضعه ، وقعد بين يديه ،
يعتذر إليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدّ له من أنواع العذاب ، فإذا هو
جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ، ثم أذن له بالانصراف .

فقال لي : يا فضل .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

(۱) ديوانه : ۵ : ، وفي المطبوعة : وليس من الله . والثبت من : ج ، د ، والديوان .

(۲) الضبار - بالضم ويكسر - : الحزمة .

فقال : احمل بين يديه بَدْرَةَ . فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز الأول [لخروجه]^(١) ، قلتُ : سألتك بالذي صيرَ غضبه عليك رضا ، إلا ما عرفتني ما قلتَ في وجه أمير المؤمنين ، حتى رضى .

فقال لي : يا فضلُ . فقلتُ له : لبيك أيها السيد الفقيه . قال : خذ مني ، واحفظ عني ، قلتُ : **لَا شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**^(٢) الآية ، اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك ، وبعظمة جلالك من كل عاهة ، وآفة ، وطارق الجن والإنس ، إلا طارقاً يطرقني بخير ، يا أرحم الراحمين^(٣) . اللهم بك ملاذى فبك ألود ، وبك غيائى فبك أغوث ، يا مَنْ ذَلَّتْ له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مقاليد الجبابرة ، اللهم ذكركُ شعاري ، ودثارى ، ونوى ، وقرارى ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سُرَادِقَاتِ حفظك ، وِقْنِي رَعْبِي بخيرٍ منك يا رحمن .

قال الفضل : فكتبها ، وجعلتها في بَرَكَةٍ^(٤) قِبَايَ ، وكان الرشيد كثير الغضب على ، وكان كلما همَّ أن يغضب أحرَّ كها في وجهه فيرضي ، فهذا مما أدركت من بركة الشافعي .

٣٦

القاسم بن سلام

بتشديد اللام ، الإمام الجليل ، أبو عبيد*

الأديب ، الفقيه ، المحدث ، صاحب التصانيف الكثيرة : في القراءات ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

قرأ القرآن على الكِسَائِيّ ، وإسماعيل بن جعفر ، وشجاع بن أبي نصر .

(١) زيادة من : ج . (٢) سورة آل عمران ١٨ . (٣) في ج : يارحمن .

(٤) البركة بالكسر : الصدر . القاموس (برك) .

* له ترجمة في : إنباه ارواة ١٢/٣ ، بنية الوعاة ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، شذرات الذهب ٥٤/٢ ، طبقات الخبابة ٢٥٩/١ ، طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات القراء ١٧/٢ ، العبر ٣٩٢/١ ، المزهر ٤١٢،٢٦٤/٢ ، معجم الأدباء ٢٥٥/١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٢ ، نزهة الألبا ١٨٨ ، وفيات الأعيان ٢٢٥/٣ .

وسمع الحديث من إسماعيل بن عيَّاش ، وإسماعيل بن جعفر ، وهشيم بن بشير ،
وشريك بن عبد الله ، وهو أكبر شيوخه ، وعبد الله بن المبارك ، وأبي بكر بن عيَّاش ،
وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وخلاتق ، آخرهم موتا هشام بن عمار .
روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي ، ووكيع ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،
وعباس الدُّورِي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأحمد بن يحيى
البلاذري^(١) الكاتب ، وآخرون .

وتفقّه على الشافعي رضي الله عنه ، وتناظر معه في القرء ، هل هو حيض أو طهر؟
إلى أن رجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، كما سنشرح ذلك .
ولد بهرأة ، وكان أبوه فيما يُذكر عبدا لبعض أهلها ، وتنقلت به البلاد ، وولى قضاء
طرَسوس ، ثم حج بالآخرة ، فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .
قال إسحاق بن راهويه : الحق يُحبُّ الله^(٢) ، أبو عبيد أفتقه مني ، وأعلم مني ، أبو عبيد
أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .
قال الحاكم : هو الإمام المقبول عند الكل .

وقال أبو بكر الأنباري : وكان أبو عبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا ينام ، وثلثا
يصلي ، وثلثا يطالع الكتب .

وقال محمد بن سعد : كان أبو عبيد مؤدبا ، صاحب نحو وعربية ، وطلب الحديث
والفقه ، وولى قضاء طرَسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يل معه ومع له ، وهدم
بفساد ففسر بها غريب الحديث ، وصنف كتبها ، وحدث ، وحج فتوى بمكة سنة أربع
وعشرين ومائتين .

وقال عباس الدُّورِي : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : أبو عبيد ممن يزداد عندنا
كل يوم خيرا .

(١) بفتح الباء الموحدة وبمدها اللام ألف وضم الذال المعجمة وفي آخرها الراء . الباب ١/١٥٧

(٢) في المطبوعة : الحق يحبه الله ، والثابت من : ج ، د ، والعبر .

وقال أبو قدامة : سمعت أحمد يقول : أبو عبيد أستاذ .

وقال حمدان بن سهل : سألت يحيى بن معين عن أبي عبيد ، فقال : مثل يُسأل عن أبي عبيد ! أبو عبيد يُسأل عن الناس .

وقال أبو داود : ثقة ، مأمون .

قال الدارقطني : ثقة ، إمام ، جليل ^(١) .

وقال الحافظ عبدالنبي بن سعيد : في « كتاب الطهارة » لأبي عبيد حديثان ، ما حدث بهما غيره ، ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المروري .

أحدهما : حديث شعبة ، عن عمرو بن أبي وهب .

والآخر : حديث عبيد الله بن عمر عن ^(٢) سعيد المقبري ، حدث به عن يحيى القطان

عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى بن [أبي] ^(٣) عجّلان .

وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، حدثنا أبو علي

النحوي ، حدثنا الفسطاطي ، قال : كان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر ، فبعث إليه

أبو دلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفده إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف

وصله بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنة رجل لم يُحوجني إلى صلة غيره ،

فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار ، فقال : أيها الأمير قد قبلتها ، ولكن قد

أغنيتني بمحروفك وبرك ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا ، وأوجه بها إلى الثغر ؛

ليكون الثواب متوفرا على الأمير . ففعل .

قيل : وكان أبو عبيد إذا صنف كتابا ، أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا

خطيرا ، استحسانا لذلك .

(١) في المطبوعة : جليل . والثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : عمر بن سعيد . والتصويب

من : ج ، د . (٣) زيادة من : ج ، د .

وقال عبد الله بن طاهر : الأئمة^(۱) للناس أربعة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ،
والقاسم بن مَعْن في زمانه ، وأبو عبيد في زمانه .

وقال عبّدان بن محمد المروزي : حدثنا أبو سعيد الضرير ، قال : كنتُ عند عبد الله
ابن طاهر ، فورد عليه نعيُ أبي عبيد ، فأنشأ يقول :

يا طالبَ العلمِ قد مات ابن سلامٍ	وكان فارسَ علمٍ غيرَ مخجّامٍ
مات الذي كان فينا رُبْعَ أربعةٍ	لم يُلقَ مثلهمُ إشتارَ أحكامٍ ^(۲)
خيرُ البريةِ عبد الله أولهم	وعامرٌ ولنعم التَّلُو يا عامٍ ^(۳)
هما اللذان أُنفاً فوق غيرها	والقاسمانِ : ابن مَعْن وابن سلامٍ

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● حكى الأزهرى في « التهذيب » عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، في قوله صلى الله عليه
وسلم : « لَا يَمُوتُ لِسْلِيمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَالِدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » أن المراد
بهذا القسم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾^(۴) فإذا مر بها ، متجاوزا لها ، فقد
أبرَّ الله قسمه .

ثم اعترضه الأزهرى بأنه لا قسم في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فكيف
يكون له تحلّة ؟ قال : ولكن معنى قوله : « إلا تحلّة القسم » إلا التعزير الذي لا يبدو^(۵)
منه مكروه ، وأصله من قول العرب : « ضربته تحليلا ، وضربته تعذيرا »^(۶) أى لم أبالغ
في ضربه ، وأصله من تحليل اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين ،
يقال : آلى فلان أليّة لم يتحلل ؛ أى لم يستثن . ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قلّ وقته .

(۱) في ج ، د : الأمير . والثبت في المطبوعة . (۲) في الأصول : أستاذ أحكام ، وفي تاريخ
بغداد ۱۲/۱۲ : إسناد أحكام . والتصويب من معجم الأدباء ۲۵۷/۱۶ ، وفيه : إشار أي أربعة ،
وربع أربعة ، أى رابع أربعة . (۳) في تاريخ بغداد : حبر البرية . (۴) سورة مزيم ۷۱ .
(۵) في الأصول : يبدأ . والتصويب من اللسان (حلل) ۱۶۸/۱۱ . (۶) كذا في الأصول . والقول
في اللسان : ضربته تحليلا ووعظته تعذيرا ، أى لم أبالغ في ضربه ووعظه .

ومنه قول الشاعر^(١) :

* نَجَائِبٌ وَقَمُحُنٌ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ *

أى قليل ، هين ، يسير .

ويقال للرجل ، إذا أمن في وعيد ، أو أفرط في قول : حِلًّا أبا فلان . أى تحلَّ في يمينك ، جملة في وعيده كحالف ، فأمره بالاستثناء .

قلتُ : وهو اعتراض عجيب ؛ فإن القسم مقدَّر في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ لأن القسم عند النجاة يُتَلَقَّى بالنفي والإثبات ، والتقدير : والله ، إن منكم إلا واردة ، أو : أقسم ، إن منكم إلا واردة .

بدل عليه شيثان :

أحدها : قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ قال الحسن ، وقتادة : قسما واجبا . ورؤي عن ابن مسعود .

والثاني : هذا الحديث ، فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه ، وقول الأزهري : « وأصله من قولهم : ضربته تحليلا » إلى قوله : « جملة في وعيده كحالف » مما يدل على ما ذكرناه ؛ فإنه لو لم يقدر أنه حالف ما صح شيء مما ذكرنا .

● ذهب أبو عبيد إلى أن من طُلِّت في طهر وجامعها فيه^(٢) زوجها ، لا تنقض عِدَّتَها إلا بالطمع في الحيضة الرابعة ، وجملة الجليلي^(٣) في « شرح التنبية » مذهبنا ، وهو خلاف نص « المختصر » وتصريح الأصحاب .

(١) هنا عجز بيت لـكعب بن زهير ، وصدره :

* تَخْدِي عَلَيَّ سِرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ *

ديوانه ١٣ ، والرواية فيه :

* ذَوَابِلٌ وَقَمُحُنٌ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ *

وفي اللسان ١٦٨/١١ نقل عن الأزهري :

* بِأَرْبَعٍ وَقَمُحُنٌ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ *

(٢) في الطبوعة : في طهرها جامعها فيه . والنثب من : ج ، د . (٣) بكسر الجيم وسكون الياء وفي آخره اللام ، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان . الباب ١/٢٦٤ .

قال ابن الرِّفْمَة : ولعل الجليليَّ اعتقد أبا عُبيد من أصحابنا ، فاقصر على حكاية مذهبه .
قلتُ : هذا كلام عجيب ، أبو عُبيد لا ريب في أنه من أصحابنا ، ولكن ذلك لا يُسوِّغ
حكاية قوله مذهباً لنا ، مع تصريح المذهب بخلافه .

● قال أبو عُبيد في قول الشاعر^(١) :

فإن أدع اللواتي من أناسٍ أضاعوهنَّ لا أدعُ الذِّيناً
الذي هنا لا صلة لها ، والمعنى : إن أدع ذكر النساء لا أدع ذكر الرجال .
قلتُ : هذا البيت للكُميت ، وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقريظة .
● قال أبو عُبيد في معنى قول الشَّماخ^(٢) :

وماء قد وردت لوصولِ أروى عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجِينِ
ذعرتُ به القطا وتفتتُ عنه مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللَّعِينِ

إن فيهما تقدماً وتأخيراً ، والتقدير في الأول : وماء كالورق اللَّجِينِ عليه الطير ، واللَّجِينِ
الذي قد ضرب حتى تلجَّن ، والتقدير في الثاني : مقام الذئب اللَّعِينِ كالرجل . انتهى .
ذكره في كتابه في « معاني الشعر » .

قلتُ : فجعل ورقه^(٣) « كالورق » صفة ماء ، فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلق « ربَّ » المحذوفة ، وهو قوله « وردت » ، « وعليه الطير » جملة ، وهي صفة ثانية
مؤخرة عن الصفة الواقعة ظرفاً ، وهكذا أصل الكلام .

ويجوز أن يكون الماء موصوفاً بثلاث صفات : هاتين الصفتين ، وقوله « قد وردت »
ويكون متعلق ربَّ إما هو قوله : « ذعرت به القطا » ولا يأتي هذا الوجه قول أبي عُبيد ،
ويكون إما قدر قوله « كالورق » مقدماً ليعلمك أنه من صلة ماء ؛ لأن ما قبله غير صفة .
وقوله : « حتى تلجَّن » أي حتى تلتزج ، ومنه قولهم : لجنت الخطمي ونحوه . إذا
ضربته ليثخن ، وتلجَّن رأسه إذا لم ينقَّ وسخه .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٤٦/١٥ .

(٢) البستان في ديوانه ٩٢، ٩١ ، اللسان ٣٧٨، ٣٨٨ .

(٣) هكذا في الأصول . ولعل صوابها : قوله .

واللجين : الخبط . عن ابن السكيت ، وهو ما سقط من الورق عند الخبط ، وأنشد عليه البيت .

والذعر : الفرع ، يقال : ذعرته أذعره ذعرا : أفزعته ، والذعر بالضم : الاسم .
وقوله « مقام » محمول على أنه صلة ، أى وتقيتُ عنه الذئب ، وهو أحد القولين فى قوله سبحانه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (١) .
وقوله : « اللعين » لا يتمين أن يكون صفة للذئب ، كما ذكر ، بل يجوز أن يكون صفة للرجل ، أى كالرجل المبعد الطريد ، وربما يكون ذلك أحسن ؛ فإن التشبيه ليس بالرجل من حيث هو ، بل بالرجل الموصوف باللعين . قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام فى بعض مجاميعه (٢) .

﴿ ذكر أن الشافعى وأبا عبيد رضى الله عنهما تناظرا فى القرء ﴾

● فكان الشافعى يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر . فلم يزل كل منهما يقرر قوله ، حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد .

قلتُ : وإن صحت هذه الحكاية ، ففيها دلالة على عظمة أبى عبيد ، فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعى ، ثم رجع الشافعى إلى مذهبه .
وقد حكى الرافعى فى « شرحه » هذه الحكاية ، وقال : إنها تقتضى أن يكون للشافعى قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبى حنيفة .

قلتُ : وليس ذلك بلازم ، فقد يُناظر المرء على ما لا يراه ، إشارة للفائدة ، وإبرازا لها وتعلما للجدل ؛ فلعله لما رأى أبى عبيد يعتقد أنه الحيض ، انتصب عنه مستدلا عليه ؛

(١) - ورة الرحمن ٤٦ .

(٢) وإذا جاز أن يكون « اللعين » صفة لـ « الرجل » كذلك يجوز أن يكون « كالورق اللجين » حالا من الصبر ، بمعنى أن تكاثر الطير على الماء كتكاثر اللجين ، وهو ما سقط من الشجر عند الخبط ، وحينئذ فلا حاجة إلى الفصل بين الموصوف والصفة بمتعلق رب المحذوفة . وفى شرح الشنقيطى على الديوان عزو الرأيين جميعا إلى أبى على الفارسى .

أينقطع معه ، فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ، ولهذا يتبين أن الشافعي لم يرجع إلى أبي عبيد في الحقيقة ؛ لأن المناظرة لم تكن إلا لما ذكرناه .

وقوله : « حديث » كذا هو بالحاء والياء ، لا جديد بالجيم والداد ؛ لأن أبا عبيد من أصحابنا العراقيين ، فمناظرته إن صحت كائنة ببغداد ، فيكون ذلك قولاً قديماً للشافعي ، أو حديثاً حدث له بعد أن كان يختار أنه الطهر ، فيكون الشافعي قائلًا بأنه الطهر ، ثم بأنه الحيض ، ثم عائداً إلى القول بأنه الطهر ، وعليه مات . وربما صحف بعضهم حديثاً بجديد ، وليس بجديد .

ثم قال الرافعي : لو أعلم قول الغزالي : الأقرء الأظهر بالواو والمناظرة المحكية لم يكن بعيداً . واعترضه الزنجاني شارح « الوجيز » بأنه إن قال هذا عن نقل فلا كلام ، وإلا فالحكاية لا تدل عليه ؛ لأن الإنسان قد يناظر غيره فيما لا يعتقد .

قلت : وعجبت له من ذلك ، فإن الرافعي لم يُعلم بالقاف^(١) حتى يقال له هذا ، وإنما أعلم بالواو ، وإشارة إلى مقالة أبي عبيد ، وعدّها وجهاً في المذهب ؛ لكونه على الجملة من أصحابنا ، فلا يبعد أن تُعدّ مقالاته وجوهاً ، وقد لا تُعدّ ؛ لأنه يتحدث في هذه المسألة على قضية اللغة ، لا على قواعد إمام المذهب . وهذا هو الأشبه ، ولذلك^(٢) ناذر صاحب المذهب نفسه ولو كان مُخرّجاً على قاعدته لما ناظره .

٢٧

قَعَزَمَ بن عبد الله بن قَعَزَمَ

أبو حنيفة ، الأسواني ، بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ميم *
هو آخر من صحب الشافعي موتاً .

(١) في الطبوعة : بالفاء . والمثبت من : ح . د .

(٢) في الطبوعة : وبذلك ، وفي د : وبه قد ناظر . والمثبت من : ح .

* ذكره ابن السبكي في الطبقات الوسطى ، وقال : كان من جملة أصحاب الشافعي ، قيل : وإنما

أُخِلَّ ذكره إمامه بأسوان ، وله ترجمة في الأنساب لوحة ٣٨ ، الطالع السعيد ٢٥٩ .

قال ابن عبد البر : روى عنه كثيرا من كتبه ، وكان مفتيا ، وأصله من القبط .
وقال ابن يونس : توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين .

٣٨

موسى بن أبي الجارود

أبو الوليد ، المكي * .

راوى كتاب « الأمل » عن الشافعي ، وأحد الثقات من أصحابه والعلماء .

قال أبو عاصم : يرجع إليه عند اختلاف الرواية .

روى عن يحيى بن معين وأبي يعقوب البويطي .

ورى عنه الزعفراني ، والربيع ، وأبو حاتم الرازي .

وكان فقيها جليلا ، أقام بمكة يفتي الناس على مذهب الشافعي .

قال أبو الوليد : سمعت الشافعي يقول : إذا قلت قولا وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه ، فقول ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهكذا رواه الحميدي ، والربيع ، وأبو ثور ، وغيرهم عن الشافعي .

وقال أيضا : قال الشافعي : ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطيء .

وقال : كان يقال : إن محمد بن إدريس وحده يحتج به ، كما يحتج بالبطن من العرب .

قلت : ويوافقه قول الأصمعي : صححت أشعار الهدليين على شاب من قريش بمكة ،

يقال له محمد بن إدريس . وقول عبد الملك بن هشام : الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة . وقول

أبي عثمان المازني : الشافعي حجة عندنا في النحو .

قلت : ومسألة الاحتجاج بمنطق الشافعي في اللغة ، والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا مما

تدعو الحاجة إليه ، ولم أجد من أشبع القول فيه . وإمام الحرمين تنازع فيه في كتاب

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٩ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات ابن هداية الله ٧ .

« البرهان » عند الكلام في مفهوم الصفة ، وشاققناه نحن في « شرح مختصر ابن الحاجب » .
● وسمعت أن أبا حيان جمعه والشيخ الإمام مجلس ، وكان أبو حيان يرى وجوب حذف
خبر لولا مطلقا ، والشيخ الإمام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا (١) . . .

٢٩

يوسف بن يحيى

الإمام الجليل ، أبو يعقوب البويطي ، المصري *

وبويط من صعيد مصر ، وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين .

كان إماما جليلا ، عابدا زاهدا ، فقيها عظيما ، مناظرا ، جبلا من جبال العلم والدين ، غالب
أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم ، غالب ليله التهجد والتلاوة ، سريع الدعة .

تفقه على الشافعي ، واختص بصحبته .

وحدث عنه ، وعن عبدالله بن وهب ، وغيرها .

(١) في ج : من الفرق بين كذا ، وفي د : من الفرق . . . ، والمثبت من المطبوعة ، وما يمد هذا
ساقط من الأصول . وأما رأى ابن مالك في وجوب حذف خبر لولا ، فقد ذكره الأشموني في شرحه
للألفية ٢١٥/١ فقال : (وبعده لولا) الامتناعية (غالبا) أي في غالب أحوالها ، وهو كون الامتناع معنقياها
على وجود المبتدأ الوجود المطلق (حذف الخبر حتم) نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بِمُضَمِّهِمْ
بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ أي : ولولا دفع الله الناس موجود ، حذف «موجود» وجوبا للعلم به ، وسد
جوابها مسده . أما إذا كان الامتناع معلقا على الوجود المقيد ، وهو غير الغالب عليها ، فإن لم يدل على
المقيد دليل وجب ذكره ، نحو : لولا زيد سلمنا ما سلم ، وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام :
« لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَمِّهِ بِكُفْرِ لَبْنَيْتُ الْكَمْبَةِ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » .
وإن دل عليه دليل حاز إنباته وحذفه ، نحو : لولا أنصار زيد حموه ما سلم . وجعل منه قول المعري :

يَذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْعِمْدُ يُنْسِكُهُ لَسَالَا

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٩/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٧/٩ ، شذرات الذهب ٧١/٢ ،
طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤ ، العبر ١١/١ ، الباب ١٥٤/١ ، النجوم ٢٣١/٢ ،
وفيات الأعيان ٦٠/٦ .

رَوَى عَنْهُ الرَّبِيعُ الرَّادِيُّ ، وَهُوَ رَفِيقُهُ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيُّ ،
وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَقَالَ : صَدُوقٌ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَيْلٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ هِشَامِ السَّمْسَارِ ،
وآخرون .

وله « المختصر » المشهور ، والذي اختصره من كلام الشافعي رضي الله عنه ، قال أبو عاصم :
هو في غاية الحسن ، على نظم أبواب « البسوط » .
قلت : وقت عليه ، وهو مشهور .

قال أبو عاصم : كان الشافعي رضي الله عنه يعتمد البويطي في الفتيا ، ويحيل عليه إذا
جاءته مسألة .

قال : واستخلفه على أصحابه بعد موته ، فتخرجت على يديه أئمة تفرقوا في البلاد ،
ونشروا علم الشافعي في الآفاق .

وقال الربيع : كان أبو يعقوب من الشافعي بمكان مكين (١) .

وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم ما رواه الحاكم عن إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة ،
أنه قال : كان ابن عبد الحكم أعلم من رأيت بمذهب مالك ، فوقعت بينه وبين البويطي
وحشة عند موت الشافعي ، فحدثني أبو جعفر السكري قال : تنازع ابن عبد الحكم
والبويطي مجلس (٢) الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك . وقال الآخر كذلك .
فجاء الحميدي ، وكان تلك الأيام بمصر فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي
من يوسف ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه .

فقال له ابن عبد الحكم : كذبت .

قال له : كذبت أنت ، وأبوك وأمك .

وغضب ابن عبد الحكم ، وجلس البويطي في مجلس الشافعي ، وجلس ابن عبد الحكم
في الطاق الثالث .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى توضيح له ، إذ يقول : وكان الرجل ربما يسأل عن المسألة فيقول :

سأل أبا يعقوب . فإذا أجاب أخبره فيقول : هو كما قال . (٢) في المطبوعة : في مجلس الشافعي .
والثابت من : ج ، د .

وعن الربيع : أن البُوَيْطِيَّ وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي ، فأخبر بذلك فقال : الحلقة للبُوَيْطِيَّ .

وكانت الفتاوى ترد على البُوَيْطِيَّ من السلطان فن دونه ، وهو مُتَنَوِّعٌ (١) في صنائع المعروف ، كثير التلاوة ، لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم ، فسمى به من يحسده ، وكتب فيه إلى ابن أبي دُوَادٍ بالعراق ، فكتب إلى والي مصر أن ينتحنه ، فامتحنه فلم يجب ، وكان الوالى حسن الرأي فيه ، فقال له : قل فيما بيني وبينك . قال : إنه يقتدى بي مائة ألف ، ولا يدرون المعنى .

قال : وكان أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد .

قيل : وكان المَزَنِيَّ ، وحرمة ، وابن الشافعي ممن سمى بالبُوَيْطِيَّ .

قال جعفر الترمذي : فحدثني انثقة ، عن البُوَيْطِيَّ ، أنه قال : برىء الناس من دى إلا ثلاثة : حرمة ، والمزني ، وآخر .

قلت : إن صحت هذه الحكاية ، فالذي عندنا في إبهام الثالث أنه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه .

قال الربيع : كان البُوَيْطِيَّ أبدا يحرك شفتيه بذكر الله ، وما أبصرت أحدا أزرع بحجة من كتاب الله من البُوَيْطِيَّ ، ولقد رأيت على بغل ، وفي عنقه غل ، وفي رجله قيد ، وبين الفل والقيد سلسلة حديد ، وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكُنْ ، فإذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ، ولئن أدخلت عليه لأصدقته - يعني الواثق - ولأموتن في حديدي هذا ، حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدم .

وقال أبو يعقوب أيضا : خلق الله الخلق بكُنْ ، أفترأه خلق مخلوقا بمخلوق ، والله يقول بعد فناء الخلق : ﴿ لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ (٢) ولا يجيب ولا داعي ، فيقول تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ فلو كان مخلوقا مجيبا لفنى حتى لا يجيب . وكان (٣) يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

(١) في المطبوعة : متبوع ، والثبت من : ج . د . وفي القاموس (نوع) : مكان متنوع : بعيد .

(٢) سورة غافر ١٦ . (٣) في ج ، د : أ كان . والثبت في المطبوعة .

قلتُ : يرحم الله أبا يعقوب ، لقد قام مقام الصّديقين .
قال السّاجي : كان البويطيّ وهو في الحبس يقتسل كل جمعة ، ويتطيّب ، وينسل
ثيابه ، ثم يخرج إلى باب السجن إذا سمع النداء ، فيرده السّجان ، ويقول : ارجع ، رحمك
الله . فيقول البويطيّ : اللهم إني أجبت داعيك فتموني .

وقال أبو عمرو السّتميني : حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذّهليّ ، فقرأ علينا كتاب
البويطيّ إليه ، وإذا فيه : والذي أسألك أن تعرض حالي على إخواننا أهل الحديث ، لعل الله
يُخلصني بدعائهم ، فإني في الحديد ؛ وقد عجزت عن أداء الفرائض ؛ من الطهارة ، والصلاة ،
فضج الناس بالبكاء ، والدعاء له .

قلتُ : انظر إلى هذا الخبر رحمه الله ، لم يكن أسفه إلا على أداء الفرائض ، ولم يتأثر بالقيّد
ولا بالسجن ، فرضى الله عنه ، وجزاه عن صبره خيرا .

وما كان أبو يعقوب ليموت إلا في الحديد ، كيف ؛ وقد قال الربيع : كنت عند
الشافعيّ أنا والمزنيّ ، وأبو يعقوب ، فقال لي : أنت تموت في الحديث . وقال لأبي يعقوب :
أنت تموت في الحديد . وقال للمزنيّ : هذا لو ناظره الشيطان لقطعه .

قال الربيع : فدخلت على البويطيّ أيام المحنة ، فرأيتُه مقيدا إلى أنصاف ساقيه ، مغاولة
يداه إلى عنقه .

وقال الربيع أيضا : كتب إلى البويطيّ : أن اصبر نفسك للغرباء ، وحسن خلقك لأهل
حلقك ، فإني لم أزل أسمع الشافعيّ رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت :
أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكريم النفس التي لا تهينها

مات البويطيّ في شهر رجب ، سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، في سجن بغداد ، في
القيّد والغل .

﴿ومن الفوائد عن أبي يعقوب﴾ :

قال أبو جعفر الترمذی : سمعت البویطی یحکی عن الشافعی أنه قال : ليس من الروءة أن یخبر الرجل بسنه . روى ذلك الحاکم أبو عبد الله بن البیّع فی مناقب الشافعی . ورواه غیره أيضا .

● قال البویطی : سئل الشافعی : کم أصول الأحکام ؟ قال : خمسمائة ^(۱) قيل له : وکم أصول السنة ؟ قال : خمسمائة ^(۱) قيل له : کم منها عند مالک ؟ قال : كلها إلا خمسة وثلاثین . قيل له : کم عند ابن عیینة منها ؟ قال : كلها إلا خمسة .

﴿وهذه غرائب استخرجها النووي رحمه الله من مختصر البویطی﴾ :

● قال الشافعی رضی الله عنه فی « باب النشوز » من البویطی : إذا تزوج الحر أمة ، ثم خالعه سيدها على نفس الأمة ، فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع ، وهي امرأته بحالها ؛ لأن الخلع لا يتم إلا بملكه ، وإذا ملكها انقسخ النكاح ، وصارت ملكا له ، ولا يقع الطلاق على ملك .

● وفي « باب الدعوى والبيّنات » منه : لو ادّعى رجل على رجل ، أو ^(۲) امرأة بالعبودية ، وهما معروفان بالحرية ، فأقرّا بذلك لم يجز .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : لو قال رجل : من رماني ، أو من دخل المسجد ، أو البيت ، فهو ابن الزانية ، فرماه رجل ، أو دخل رجل ، لم يجب عليه حد القذف . وكذا لو قال ذلك لإنسان بعينه ، لم يجب عليه الحد ؛ لأنه يعرف كذبه ، فإنه لا يكون بدخوله أو رميه زانيا .

● وفي « باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا » : إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها ، وأراد سيدها أن يسافر بها ، سافر .

(۱) ساقط من : د ، وفي المطبوعة : قال : وكم أصول السنة ، والثبت من : ج .

(۲) في المطبوعة : وامرأة . والثبت من : ج ، د .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : ولو قال لامرأته : كما ولدت ولدا فأنت طالق ، فولدت اثنين في بطن طلقت بالأول ، وانقضت عدتها بالآخر . وإن وضعت ثلاثة ، طلقت ثنتين ، وانقضت عدتها بالثالث . وإن ولدت أربعا ، طلقت بالثلاث ، وانقضت عدتها بالرابع .

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد رحمه الله من مختصر البويطي ﴾ :

● قال الشيخ الإمام رحمه الله : نص الإمام الشافعي في « البويطي » على أن الأكل من رأس الثريد ، والقران بين التمرتين ، والتعريس على قرعة الطريق ؛ أي النزول ليلا ، واشتمال الصماء (١) حرام .

● قلت : وللشيخ الإمام تصنيف في هذه المسائل ، ضم إليها أن الشافعي نص في « الأم » أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه إلى السماء ، وتحريم أكله مما لا يليه .

وفي « الرسالة » نحو ذلك ، وقد ذكره أبو بكر الصيرفي شارحا ، مصنوبا له .

﴿ وهذه غرائب استخرجتها أنا ، فأقول ﴾ :

● قال في « البويطي » في « باب غسل الجمعة » وهو بعد « باب التيمم » كيف هو وقبل « كتاب الصلاة » : وإذا ولغ الكلب في الإناء ، غسل سبعا أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يطهره غير ذلك ، وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخزير قياسا عليه يغسل سبعا ، ويهراق ما ولغ فيه الخزير والكلب من ماء ، أو سمن أو عسل ، أو لبن ، أو غير ذلك ، إذا كان ذائبا ، وإن كان جامدا ألقى ما أكلا ، وأكل ما بقي . انتهى .

(١) ذكر أبو عبيد أن الفقهاء يقولون : هو أن يشتمل بثوب واحد ويتنظى به ليس عليه غيره ، ثم يرفسه من أحد جانبيه ، فيضمه على منكبيه ، فيبدو منه فرجه . اللسان (ص ١٢ / ٦ : ٣ .

وهذا نص وقتُ عليه في حياة الوالد رحمه الله ، وكتبته إذ ذاك في « شرح منہاج البيضاوي » ، ثم كتبته في « شرح مختصر ابن الحاجب » ، ولم أزل أعتبط به .

● ثم الآن وقتُ في « مختصر البويطي » أيضاً في أواخره في « باب اختلاف مالك والشافعي » : قال مالك في الكلب يُلغ في الإناء ، وفيه لبن بالبادية : إنه يشرب اللبن ، ويفسل الإناء سبعا ، أو لاهن أو أخراهن بالتراب . انتهى .

ولو تجرد هذا عما نص عليه في « باب غسل الجمعة » اقليل : إنه إنما قاله نقلاً عن مالك ، لكن تبين لي أن منقوله عن مالك الذي أشار إلى مخالفة الشافعي له فيه إنما هو شرب اللبن ، أما تعيين الأولى أو الأخرى للغسل فالمذهبان متوافقان عليه .

ومن العجب أن النووي في « المنثورات » مع تجرده لغرائب البويطي لم يذكر هذا النص ، وذكر السؤال المشهور على الأصحاب في اقتصارهم على السبعة في إحداهن ، من غير تعيين الأولى والأخرى في المطلق على المقيّد ، وأجاب عنه ، ولم يشتغل بذكر هذا النص . فما أظنه وقف عليه ، وقد بينا بعد الكشف أن هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ، ثابت في كل الروايات .

وقد نقله صاحب « جمع الجوامع » أبو سهل ابن العفريسي ، ولفظ النص عنده : وكل ما أصاب فيه آدمي : مسلم ، أو كافر يده ، أو شرب منه ، أو شربت منه دابة فليست تنجسه ، إلا دابتان : الكلب ، والخنزير . فإن شرب منه كلب أو خنزير لم يظهر إلا بأن يفسل سبعا ؛ أو لاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يطهر إلا بذلك . انتهى .

ذكره في « باب الماء الراكد » وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه ؛ لأن أبا سهل لا يغير من العبارة شيئاً ، إنما يحكي النصوص بألفاظها ، وكذلك سائر من يجمع النصوص ، ليس لهم في ألفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف . لكن رأيت في أصل قديم بكتاب ابن العفريسي : « أو إحداهن » . مجوزت أن يكون « إحداهن » بالدال تصحفت « بأخراهن » بالراء ، كما قيل مثله في الحديث .

وكذلك وجدتُ في كتاب « الإشراف » لابن المنذر ما نصه : وكان الشافعي ، وأبو عبيد ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي يقولون : الماء الذي ولغ الكلاب فيه نجس ، يُهراق ويفسل الإناء ، أولاهن أو أخراهن^(١) بالتراب . انتهى .

﴿ أولاد الموالى ، وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟ ﴾

● هذا فرع حسن ، نص البويطي على أن أولاد الموالى يدخلون ، وموالى الموالى ، أى عتقاؤهم ، لا يدخلون . وهذه عبارته :

قال رحمه الله في أواخر « باب الأقباس » قبل « باب بلوغ الرشد » وهو في أواخر الكتاب : قال أبو يعقوب : وإذا قال دارى حبس على موالى ، وله موالٍ من فوق ، ومن أسفل^(٢) ولم يبيّن . فقد قيل : هو بينهما ، وقيل بوقفه حتى يصطلحوا .

وإن قال : موالى من أسفل ، ولولده موالٍ من أسفل لم يدخل في ذلك إلا مواليه خاصة ، وولد مواليه ، ولم يدخل في ذلك موالى مواليه ؛ لأن الولاء لهم قبله ، ويُنسبون إليهم ، وأولادهم بمنزلة آبائهم ؛ لأنهم مواليه . انتهى . وهو من كلام أبي يعقوب ، لا من كلام الشافعي رضي الله عنه .

وقوله : « وقيل بوقفه حتى يصطلحوا » في المسألة الأولى ، هو القول الذي حكاه الرافعي في « باب الوصية » عن حكاية البويطي ، ولم يذكره في « كتاب الوقف » وحكاة النووي في « الوقف » وجها من زيادته عن حكاية الدارمي ، ثم قال : إنه ليس بشيء .

● واعلم أن صاحب « البحر » نقل مسألة أولاد الموالى ، وموالى الموالى ، فقال : الأختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ، ثم يطأ الأخرى قبل أن يحرم الأولى . قال أصحابنا قاطبة : إذا كان له أمتان ، وهما أختان ، فوطأ إحداها حرمت الأخرى ، حتى تحرم الأولى عليه بزويج ، أو كتابة ، ونحو ذلك . فإن أقدم ووطئها قبل ذلك أتم ، ولم يجب

(١) في الضبعة : أو إحداهن . والثبت من : ج ، د .

(٢) بعد هذا في الضبعة : ولولده موالٍ من أسفل . وهى كلمات أقيمت على لئس من المسألة الآتية .

الحد للشبهة ، ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت ، والأولى مستمرة على الحل ، والحرام لا يُحرم الحلال .

وعن أبي منصور بن مهران ، أستاذ الأودني^(۱) : إنه إذا حبلَ اثنتان حلت وحرمت الموطوءة ، وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وفي البؤيطي : إذا كان عنده أمتان أختان ، فوطئهما قيل له : لا تقربهما حتى تُحرّم فرج إحداهما .

قال الشيخ الإمام : وهذا يقتضي إثبات قول آخر : أنه بوطء الثانية يحرمان جميعاً . قلتُ : وقد وقفتُ على النص في البؤيطي في « باب الجمع بين الأختين » وهو نحو نصف الكتاب ، وقد أخطأ بعض الناس ففهم من هذا النص أن الحال بوطء الثانية يُصيرها كما لو اشتراها ابتداءً ؛ بحيث يجوز له أن يُقدم بعده على وَطْء مَنْ شاءَ منهما ، ثم يُحرم الأخرى ، وهو سوء فهم ، وفي قوله : « لا يقربهما » ما يرد قوله .

٤٥

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان

الإمام الكبير ، أبو موسى الصدفي ، المصري ، الفقيه ، المقرئ *

ولد في ذي الحجة ، سنة سبعين ومائة .

وقرأ القرآن على ورش ، وغيره ، وأقرأ الناس .

وسمع الحديث من سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، والوليد بن مسلم ، ومغن بن عيسى ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، والشافعي ، وأخذ عنه الفقه ، وطائفة أخرى .

(۱) بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون ، هذه النسبة إلى قرية من قرى بخاري ، يقال لها أودنة . الباب ۱/ ۷۴ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ۲/ ۹۸ ، تهذيب التهذيب ۱۱/ ۴۴۰ ، الجمع بين رجال الصحيحين ۵۸۵ ، شذرات الذهب ۲/ ۱۴۹ ، طبقات الشيرازي ۸۰ ، طبقات الفراء ۲/ ۴۰۶ ، طبقات ابن هداية الله ۷ ، العبر ۲/ ۲۹ ، الباب ۲/ ۵۱ : وفيات الأعيان ۶/ ۲۴۷ .

روى عنه مسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وأبو بكر بن زياد النيسابوري،
وأبو الطاهر المديني، وخلق.

وانتهت إليه رياسة العلم بديار مصر.

وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : ما رأيتُ بمصر أحداً أعقل من يونس
ابن عبد الأعلى.

وقال يحيى بن حسان : يونسكم هذا من أركان الإسلام.

وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة، أقام يشهد عند الحكام ستين سنة.

قال النسائي : يونس ثقة.

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي بوثق يونس بن عبد الأعلى، ويرفع من شأنه.

قلت : لم يتكلم أحد في يونس، ولا تقموا عليه إلا تفردوا عن الشافعي بالحديث الذي

في متنه : « وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » فإنه لم يروه عن الشافعي غيره. ولكن
ذلك غير قادح، فالرجل ثقة ثبت.

وكان شيخنا الذهبي رحمه الله يُنبئ على فائدة، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي

إنما قال فيه : حَدَّثْتُ عن الشافعي، ولم يقل : حَدَّثَنِي الشافعي. قال : هكذا هو موجود

في كتاب يونس، رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد المديني عنه. ورواه جماعة عنه عن الشافعي،

فكأنه دلَّسه بلفظة « عن » وأسقط ذكر من حدَّثه به عن الشافعي، فالله أعلم. هذا

كلام شيخنا رحمه الله تعالى.

وأنا أقول : قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال : حَدَّثْنَا الشافعي.

فأخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي الحاكم، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال : أخبرنا أبو إسحاق

إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحُبوبي، سماعاً عليه، عن أبي الوفاء محمود بن إبراهيم

ابن سفيان بن مندة، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغيبان^(١)، أخبرنا أبو عمرو

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون العين المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى حفاظ

الباغ، وهو البتان. الباب ١/٨٩.

عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مندّة ، أخبرنا أبي الإمام أبو عبد الله .
أخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف الطرائفي^(١) بمصر ، وأحمد بن عمر ، وأبو الطاهر ، قالا :
حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ،
حدثنا محمد بن خالد الجندي^(٢) ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أنس
ابن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا
الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ،
وَلَا تَهْدِي إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

وأخبرناه أيضا أبي الشيخ الإمام رحمه الله ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن الحسن بن صخرى بدمشق ، وإسماعيل بن نصر [الله]^(٣) بن أحمد بن
عساكر بالقاهرة ، قالا : أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد
الأزدى ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين
الموازيني ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، أخبرنا القاضي
أبو بكر يوسف بن القاسم الميانيجي ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ،
وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني ، بالياض ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، بالرقي ،
وزكريا بن يحيى الساجي ، بالبصرة ، وأحمد بن محمد الطحاوي ، وغيرهم بمصر ، والقاضي
عبد الله بن محمد انقزويني ، قالوا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، فذكره بلفظه .

انفرد بإخراجه ابن ماجة^(٤) فرواه في سننه ، عن يونس .

(١) يفتح الصاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى بيع الطرائف
وشرائها ، وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب . الباب ٨٤/٢ .

(٢) يفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهلة ، نسبة إلى الجند ، وهي بلدة مشهورة باليمن . الباب
٢٤١/١ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ٦٦ . (٣) ساقط من المصبوة ، وهو في ج ، د .

(٤) سننه في (باب شدة الزمان ، من كتاب الفقه) ١٣٤٠/٢ .

وقيل : إن الشافعي تفرّد به ، عن محمد بن خالد الجندبي ، وليس كذلك ، إذ قد تابعه عليه زيد بن السّكن ، وعلى بن الزيد اللّحيجي^(١) ، فروياه عن محمد بن خالد .

وتكلم جماعة في هذا الحديث ، والصحيح فيه أن الجندبي تفرّد به .

وذكر أبو عبد الله الحاكم أن الجندبي رجل مجهول ، قال : وقال صامت بن عباد : عدلت إلى الجندبي مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على محدّث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجدته عنده : عن محمد بن خالد الجندبي ، عن أبان بن أبي عمّاش ، وهو متروك ، عن الحسن ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو منقطع .

وأما الشافعي فلم يروه عنه غير يونس . وأما يونس فرواه عنه جماعة ، منهم : أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني ، وابن ماجه ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن زياد ، وهؤلاء أئمة ، رحمهم الله أجمعين .

مات يونس في ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومائتين .

وبذكرة تختتم الطبقة الأولى ، وتقتصر فيها على من ذكرناه .

واعلم أن في الرواة عن الشافعي كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدار قطني في جزء ، ونحن لم نذكر إلا من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر ؛ لنبيّن أنه إنما حصل على ما حصل بسببه ، وإلا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه ، وأسقطنا ما لا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض^(٢) .

(١) بفتح اللام وسكون الحاء وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلى لحج ، وهي قرية من أبين ، من بلاد اليمن ، نزلها بنو لحج بن وائل ، بطن من حمير . الباب ٦٧/٣ .

(٢) علل ابن السبكي في الطبقات الوسطى لذلك فقال : إذ فيهم العاري من الفقه ، ومن هو فقيهه إلا أنه غير شافعي ، فلا يتوهم التوهم فينا تقصيرا في تعدادهم .

﴿ومن الفوائد المسائل عن يونس﴾ :

قال يونس : سمعتُ الشافعيّ يقول : لولا مالك ، وابن عُيَينة لذهب علم الحجاز .

قال : وسمعتُه يقول : إذا جاء مالِكُ فمالِكُ النجم .

قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في « كتاب العلم » : سمعتُ الشافعيّ يقول : إذا

سمعتَ الرجل يقول : الاسم غير المُسمّى ، أو الاسم المُسمّى فشهد عليه أنه من أهل الكلام

ولا دين له .

قلتُ : وهذا وأمثاله مما رُوِيَ في ذم الكلام ، وقد روى ما يعارضه ، وللحافظ ابن

عساكر في كتاب « تبين كذب المفتري » على أمثال هذه الكلمة ، كلام لا مزيد على حسنه ،

ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب « منع الموانع » .

حكى يونس ، عن الشافعيّ في « باب المدد » : أنه قال : اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما

في ثلاث مسائل ، القياس فيها مع عليّ ، وبقوله أقول :

● إحداهما : إذا تزوجتُ في عِدَّتِها ، ودخل بها الثاني ، حرّمها على الثاني أبداً عمرُ

ابن الخطاب . وبه أخذ مالك ، وأحمد في رواية ، وهو قول قديم ، وعند عليّ لا تحرم على التأييد .

وهو الجديد .

وهكذا الخلاف في كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على الفسد أبداً ، مثل وطء

زوجة غيره بشبهة ، أو أمة غيره بشبهة ؟

ووجّههُ المُؤيِّدون بأنه استعجل الحق قبل وقته ، فخرّمه الله تعالى في وقته كاليراث ،

إذا قتل مُورثه لم يرثه ، وبأنه سبب يفسد فيحرم به على التأييد كالآمان .

وحجة الجديد قوله تعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ ۗ ﴾^(١) وهذه من وراء

ذلك ، ولأنه لو كان مباحاً لم يحرم به على التأييد ، فكذلك إذا كان حراماً بالزنا ، ولأن

الخصوم فرقوا بين العالم ، فلم يُحرّموها عليه أبداً ، قالوا : لأنه جارهُ^(٢) بالحد . والجاهل فنيه

(١) سورة النساء ٢٤ . (٢) مكنا في الأصول .

حرموها أبدا ، والفرق فاسد ؛ لأن العالم أشد جرما ، وبالزنا يفسد النسب أيضا . في كلمات كثيرة لعلمائنا .

ووجه الشافعي كون القياس مع علي كرم الله وجهه بأن الوطاء لا يقتضى تحريم الموطوءة على الواطئ ، بل تحريم غيرها على الواطئ ، وتحريمها على غير الواطئ ، فما قالوه خلاف الأصول . وأطال أصحابنا في هذه المسألة ، حتى أنكر أهل البصرة أن يكون للشافعي قول قديم فيها ، قالوا : وإنما ذكره حكاية ، لا مذهبا .

● الثانية : امرأة المفقود ، قال عمر : تُنكح بعد التريث ، وهو القديم . وقال علي : تصير أبدا ، وهو الجديد ، ولفظ علي : إنها امرأة ابتليت فلتصبر .

● والثالثة : إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا ، ودخل بها الثاني ، ثم عاد المطلق وأقام بيئة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها . قال عمر : الثاني أحقُّ بها . وقال علي : بل هي للأول . وهو قولنا .

ذكر هذا كله « الرُّوياني » في « البحر » في « كتاب العِدَّة » ، ولم يذكره الماوردي في « الحاوي » مع تتبعه لأمثال ذلك ، وهو ثابت عن الشافعي ، مروي بإسناد صحيح إليه . رواه ابن أبي حاتم ، وابن حنبل في « مناقب الشافعي » وغيرها .

● وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في « آداب الشافعي » أنه سمع يونس يقول : سمعتُ الشافعي يقول : لو أتم مسافر الصلاة متممدا مُنكرا للقصر ،^(١) فعليه إعادة الصلاة . وهذا شيء غريب .

قال ابن خزيمة : سمعتُ يونس وذكر الشافعي فقال : كان يناظر الرجل حتى يقطعه ، ثم يقول لناظره : تقلد أنت الآن بولي ، وأتقلد قولك ، فيتقلد المناظر قوله ، ويتقلد الشافعي قول المناظر ، فلا يزال يناظره حتى يقطعه . وكان لا يأخذ في شيء إلا تقول : هذه صناعته .

(١) في آداب الشافعي ٢٨٤ : « للتصير » .

● قال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾ (۱) الفاحشة : أن تَبْدُو (۲) على أهل زوجها .

● وقال : أصح المعاني في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ (۳) : الولد ، والحيضة ، لا تكتم ذلك عن زوجها ، مخافة أن يراجمها .

● وقال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي بَاتِنِ الْفَاحِشَةِ ﴾ (۴) : الآية كلها نسخت بالحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ، على البكر جلد مائة وتغريب عام ، وعلى الثيب الرجم » . قلت : هذا يدل على أن الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة ، وقد أطلنا في الكلام على ذلك في أصول الفقه .

● قال الإمام الجليل أبو الوليد النيسابوري : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سألت إنسان يونس بن عبد الأعلى ، عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرِؤا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانِيهَا » (۵) فقال : إن الله يحب الحق ، إن الشافعي قال : كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وَكْرِهِ ، فنفره ، فإن أخذت ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذت ذات الشمال رجع ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

قال : وكان الشافعي رحمه الله نسيجاً وحده في هذه المعاني .

وقال محمد بن مهاجر : سألت وكيعاً عن تفسير هذا الحديث ، فقال : هو صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما كنا نظنه إلا صيد الليل .

(۱) سورة العلق ۱ . (۲) بدو من البذاء ، وهو الكلام القبيح . القلموس (ب ذ و)

(۳) سورة البقرة ۲۲۸ . (۴) سورة النساء ۱۵ .

(۵) في اللسان (م كن) ۱۳/ ۱۲ : قيل يعنى بيضا على أنه مستعار لها من الضبة ؛ لأن المكن ليس

للطير . وقيل : عنى مواضع الضير . قال أبو عبيد : وجائز في كلام العرب أن يستعار مكن الضباب فيجعل للضير تشبيهاً بذلك .

قلتُ : المَكِنَاتُ واحدها مَكِينَةٌ بكسر الكاف وقد تفتح ، وهي في الأصل : بَيْضُ الضَّبَابِ ، وقيل : هي هنا بمعنى الأمكنة ، وقيل : مَكِنَاتُهَا : جمع مُكْنٌ ، ومُكْنٌ جمع مكان ، كصُعَدَاتٍ في صُعْدٍ ، ومُحْرَاتٍ في مُحْرٍ (۱) .

● قال يونس : قلتُ للشافعيّ : ما تقول في رجل يصلي ورجل قاعد ، فمطس القاعد ، فقال له المصلي : رحمتك الله ؟

قال له الشافعيّ : لا تنقطع صلاته .

قال له يونس : كيف ؟ وهذا كلام .

قال : إنما دعا الله له ، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقوم ، وعلى

آخرين .

قلتُ : وقد صحح الرُّويانيّ هذا النص ، وصحح التأخرون بطلان الصلاة به .

● قال يونس : كنا في مجلس الشافعيّ فقال : ما أبين من حيّ فهو ميت . فقام إليه

غلام لم يبلغ الحلم ، فقال : يا أبا عبد الله لا يختلف الناس أن الشعر والصوف محزوز من حيّ ، وهو طاهر . فقال الشافعيّ : لم أُرِدْ إلا في المتعبدين .

نقله الأبري في « كتابه » وقال : يعني بالمتعبدين الآدميين ، بخلاف البهائم .

قال يونس : سمعتُ الشافعيّ يقول : أوحى الله إلى داود عليه السلام . ياداود ، وعزّيتي

وجلالى لأبترن كل شفقتين تكلمتا بخلاف ما في القلب .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبي مروان ، يقول : سمعتُ

ابن خزيمة ، يقول : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : إن أم الشافعيّ رضي الله عنه

فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وإنها هي التي حملت

(۱) العبارة في الأصول : وقيل مكنتها جمع مكن ، ومكن جمع مكنت ؛ كصعدت في صعد ، وجمرات

في جمر . والتصويب من اللسان ۱۳ / ۴۱۳ ، (مكّن) نقلًا عن الزمخشري . وانظر الفائق ۳ / ۴۲ .

الشافعي رضي الله عنه إلى اليمن وأدبته ، وإن يونس كان يقول : لأعلم هاشميا ولدته هاشمية إلا على بن أبي طالب ، والشافعي رضي الله عنهما .

قلتُ : وهذا قول من قال : إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي كرم الله وجهه ، وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ، فإنه نصره في كتابه الذي صنفه في « نسب الشافعي » ، لكن أنكره زكريا الساجي ، وأبو الحسن الأبري ، والبيهقي ، والخطيب ، والأردستاني ، وزعموا أنها كانت أزدية ، ومنهم من قال : أسدية ، واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فأبى ، وقال : [إنني]^(۱) أنزل على أخوالي الأسديين .

قلتُ : وأنا أقول : لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية ؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه ، أو أم جده ، ونحو ذلك ، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر وقدم المدينة ، ونزل على أخوال عبد المطلب إكراماً لهم . فما ذكره يونس من أن أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فسادُه ، بل أنا أميل إليه .

فإن قلتُ : قد ضعفه من ذكرت من الأئمة ؛ وجعل البيهقي الحمل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبي مروان ، واحتج بمخالفة سائر الروايات إليه .

قلتُ : لم يتبين لي مخالفتها ؛ فإن غايتها ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال : أنزل على أخوالي الأسديين ، وقد بيننا أنه يمكن حمل ذلك على أخوال الأب ، ونحوه ، والمصير إلى ذلك متعين ؛ للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه ، وسياق نسبها إلى علي كرم الله وجهه ، وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا ، ولو كان ، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله .

والذين قالوا : إن أمه أسدية ربما قالوا أيضاً : أزدية ، ثم قالوا : الأزدي والأسدي واحد ، ولم يعينوا لها اسماً ، ولا ساقوا نسباً ، وغاية بعضهم أن كناها أم حبيبة^(۲) .

(۱) زيادة من : ج ، د . (۲) في المطبوعة : حبيبة . والمثبت من : ج ، د .

فإن قلت : قد ذكروا أن ابن عبد الحكم قال : سمعتُ الشافعي يقول : أمي من الأزد .

قلتُ : وقد ذكرنا أن يونس قال ما أبديناها ، والله أعلم أيُّ الأمرين أثبت ، والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا .

فإن قلت : فقد وافق ابن المقرئ الجماعة على تضييف كونها علوية ؛ محتجاً بقول الشافعي في حكايته مع إبراهيم الحنجبي ، الذي تقدمت في ترجمة الحارث النقال : عليُّ ابن عمي . قال : ولم يقل جدِّي . قال : ولو كان جده لذكر ذلك ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوولة والعمومة .

قلتُ : يحتمل أن يقال : إنما اقتصر على كونه ابن عمه ؛ لأنها القرابة من جهة الأب ، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم ، والقرابة من جهة الأم لا تُذكر غالباً ، ثم الأمر في هذه المسألة موهوم ، فلسنا فيها على قطع ولا ظن غالب ، وما ذكرناه من اقتصاره على أنه ابن عمه للمعنى الذي أبديناها ، حسنٌ في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات ، لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي ، وذكر الخوولة يضيف ما أبديناها ، ولا عظيم في المسألة ، وأي الأمرين منها ثبت فشرفه بيّن ، فإن الأزد أيضاً قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذي : « الأزدُ أزدُ الله في الأرضِ ، يُريدُ الناسُ أن يضعوهم ، ويأبى الله إلا أن يرفعهم » الحديث .

● وكانت أمه رضى الله عنها باتفاق النقلة من العابدات ، القانتات ، ومن أذكى الخلق فطرة ، وهي التي شهدت هي وأم بشر المريني بمكة عند القاضي ، فأراد أن يفرق بينهما ؛ ليسألها منفردتين عما شهدتا به استفساراً . فقالت له أم الشافعي : أيها القاضي ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (١) فلم يفرق بينهما .

قلتُ : وهذا فرع حسن ، ومعنى قوى ، واستنباط جيد ، ومنزِع غريب ، والمعروف في مذهب ولدها رضى الله عنه إطلاق القول بأن الحاكم إذا ارتاب بالشهود استُحبَّ له التفريق بينهم ، وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء ، للمنزِع الذى ذكرته ، ولا بأس به .

فإن قلتَ : هذا الذى جاء في بعض الروايات ، من قول الشافعى في على كرم الله وجهه : ابن خالتي . ما وجهه ؟ فإن كونه ابن عمه واضح ، وأما كونه ابن خالته فغير واضح . قلتُ : قد وجهوه بأن أم السائب بن عبيد جد الشافعى رضى الله عنه ، هي الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ، وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأم على (ابن أبي طالب) كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن (هاشم بن) عبد مناف ، فظهر أن عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى ، بمعنى ابن خالة أم جدّه .

خاتمة لهذه الطبقة الأولى

اعلم أن في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدار قطنى بجزء ، ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر في نفسه ، وأسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى ، غير سواد في بياض ، بحيث أسقطنا ذكر جماعة ذكروا أبو عاصم العبادى ، وغيره ممن صنف في الطبقات ، وفيمن أخذ علم الشافعى وعزى إليه ، وعاصره .

وذكر الأصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد القطان ، أما عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن (٢) ...

(١) زيادات من : ج ، د على ما في المطبوعة . (٢) لم يتح لابن السبكي أن يكمل حديثه ، ويلاحظ أنه كرر ما سبق أن ذكره في صفحة ١٧٣ وزاد عليه .

الطبقة الثانية

فيمن توفي بعد المائتين ، ممن لم يصحب الشافعي وإنما اقتنى أثره
واكتفى بمن استطلع خبره ، واصطفى طريقه ، الذي أطلع
في دياجي الشكوك قرءه .

أحمد بن سيّار بن أيوب

أبو الحسن ، المرّوزيّ*

الزاهد الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع عفّان ، وسليمان بن حرب ، وعبدان ، ومحمد بن كثير ، وصفوان بن صالح الدمشقيّ وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن بُكير ، وطبقتهم .
 وروى عنه النَّسائيّ ، ووثقه ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس . وابن خزيمة ،
 ومحمد بن نصر المرّوزيّ ، وحاجب الطّوسيّ ، وخلق .
 وفي صحيح البخاريّ : حدثنا أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدّميّ^(٢) . ف قيل : إن
 أحمد المشار إليه هذا .

وكان يشبهه بابن المبارك في زمانه .

وهو مصنف « تاريخ مرو » .

وتوفى في ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقد استكمل سبعين سنة .

● ومن مسأله قوله : إن المصلّي إذا لم يرفع يديه للافتتاح لا تصح صلاته .

قال ابن الصّلاح : وقد نظرت فلم أجد ذلك محكيّاً عن أحد .

قلتُ : سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة ما يوافقّه .

ونقله النوويّ في « تهذيب الأسماء » عن داود .

● ومنها : أنه قال بإيجاب الأذان للجمعة ، دون غيرها .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/١٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٤٦ . تهذيب التهذيب

١/٣٥ ، شذرات الذهب ٢/١٥٤ . تذكرة الحافظ ٢/٢٦ ، العبر ٢/٣٧ . النجوم الزاهرة ٣/٤٤ .

(١) بضم الميم وفتح القاف والذال المهملة المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى جده مقدم . الباب

٣ / ١٦٩ . (٢) يعني : داود الظاهريّ ، كما في تهذيب الأسماء واللغات ١/١٤٧ .

٤٧

أحمد بن عبد الله بن سيف

أبو بكر السَّجِسْتَانِيّ

• حكى أنه سمع المَزَنِيّ يقول ، وقد سئل عن تَزوج امرأة على بيت شعر : يجوز على معنى قول الشافعيّ : إذا كان مثل قول القائل :

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ ، وَيَأْتِي اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ المرءُ فَائِدَتِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللهِ أَكْرَمُ مَا اسْتَفَادَا

وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعيّ رضي الله عنه : أنه سمع رجلين يتعاطبان والشافعيّ يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله ، ولا تبالي^(١) بالناس .

ذكره الحافظ أبو سعد ابن السَّمْعَانِيّ في ترجمة الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد ابن كُوْتَاة^(٢) .

• وروى عن المَزَنِيّ ، قال : قال الشافعيّ فيمن تكشّف في الحمّام : إنه لا تُقبَل شهادته ؛ لأن الستر فرض .

أحمد بن الحسن بن سهل

أبو بكر الفارسيّ*

صاحب « عيون المسائل » إمام جليل .

وهو ممن استبهم على أمره ؛ ففي « طبقات أبي عاصم العبّاديّ » ذكره في الطبقة

(١) كذا في كل الأصول . بإثبات الياء .

(٢) بضم الكاف ، وهو فارسيّ ، معناه : الفصير . تاج العروس ٩/٥٨٠ ؛ (ك ت ه) .

* قطع المصنف بأن ذكر أبي بكر الفارسيّ في الطبقة الثالثة أحق من ذكره في هذه الطبقة ؛ ولهذا لم نرقم الترجمة ، وأرجأنا ذكر المصادر إلى هناك .

الثانية ، مع ابن خزيمة وأنظاره ، قبل أبي عبد الله البوشنجي ، ومحمد بن نصر ، وغيرها . وقضية هذا أن يكون أخذ عن لقي الشافعي رضي الله عنه ، ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمي ذكر أنه تفقه على المزني وأنه أول من درس مذهب الشافعي ببلخ ، برواية المزني . كذا نص عليه في ترجمة أبي الحياة محمد بن أبي قاسم عبد الله بن أبي بكر محمد ابن أبي علي الحسن ابن أبي الحسن علي بن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل ، وقال : سمعته - يعني أبا الحياة - يذكر أن سهلا الذي في نسبه من التابعين .

ويوافق هذا قول من قال : إن أبا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلثمائة ، قبل ابن سريج ، وهو ما ذكرته في « الطبقات الوسطى » لكنني على قطع بأن صاحب « عيون المسائل » توفي بعد ابن سريج ؛ لأنني رأيت أصلا أصيلا من كتابه ، موقوفاً بخزانة المدرسة البادرانية^(۱) بدمشق ، ومما دلني على أنه كتب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنفه : مد الله في عمره ، وأدام عزه^(۲) . وذكر في آخر الجزء الأول منه : أنه فرغ منه ليلة الأحد ليلة مضت من ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، بسمرقند ، في ولاية الأمير أبي محمد نوح بن نصر ، مولى أمير المؤمنين . هذه صورة خطه ، وذكر في آخر الكتاب أنه فرغه في شوال ، سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، وهذه النسخة مجزأة ثمانية أجزاء ، ضمن مجلد واحد ، وقد استكثرت منها نسخة ليحيا هذا الكتاب ؛ فإني لم أجده إلا هذه النسخة .

وفيما ذكرته ما يدل على أنه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ويوافق هذا منام لابن سريج شهير ، ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسي ، سند كره في ترجمة ابن سريج إن شاء الله ، مع فرائض مُحَقَّقة بأنه من تلامذة ابن سريج ، وعند هذا قد يقف الذهن ، أو يقضى بأنهما فارسيان ، ولا شك أن لنا فارسين : أحدهما أبو بكر صاحب « العيون » ، والثاني أبو محمد أحمد بن ميمون ، الذي ذكره الأصحاب ، منهم الرافعي ، عند نقلهم عنه :

(۱) في الأصول : البادرانية ، والصواب ما أثبتناه . انظر الباب ۱/ ۸۳ ، منادمة الأطلال ۸۷ .

(۲) في هامش ج : هذا لا يدل ؛ لاحتمال أن يكون الكتاب مغفلا ، وجد ما نصه : أمد الله في

عمره ، فكثيرا .

● أن الأمة إذا سلّمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة .
أما فارسِيَّان ، كل منهما أبو بكر فعييد ! وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن
ابن سهل أبعد ، وبتقديره فما صاحب « العيون » بمقدم على ابن سُريج ، ولا بتلميذ للمزني
ولا بمدرِكِ زمانه قطما . وقد قضى العبَّادِي بأن أبا بكر الفارسي هو صاحب « العيون
و « كتاب الانتقاد » ، وغيرها ، فكيف هذا ! ؟
وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب « العيون » فإنه المذكور في بطون الأوراق ، وليكن
ذكره في الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بعد الثلاثمائة ، فذكره هناك أحق منه هنا .

٤٨

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
الإمام أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم*
كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النووي رحمه الله ، في « باب الحيض » من « شرح
المهذب » ، وقال : إنه يقع في اسمه وكنيته تخبيط في كتب المذهب ، وإن المُتمد هذا
الذي ذكره ، وإن أمه زينب بنت الإمام الشافعي ، وإنه روى عن أبيه ، عن الشافعي .
وقال : كان إماما مبرزا ، لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله ، سرت إليه بركة جدّه .
قال : وقد ذكرت حاله في « تهذيب الأسماء » وفي « الطبقات » .

٤٩

أحمد بن نصر بن زياد

أبو عبد الله ، القرشي ، النيسابوري**

المُقرِّي ، الزاهد ، الرَّحَّال .

* له ترجمة مستوفاة في تهذيب الأسماء واللغات ٧٨٥/١ .

** له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٠ / ٢ ، طبقات القراء ١٤٥ / ١

العبر ٤٠٨/١ ، النجوم الزاهرة ٣٢٢/٢ .

رَوَى عن عبد الله بن مُخَيْر ، وابن أبي فُدَيْك ، وأبي أسامة ، والنَّضْر بن شُمَيْل ،
وجماعة .

سمع منه أبو نُعَيْم ، وهو من شيوخه .
وحدَّث عنه التِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابن خُزَيْمَةَ ، وأبو عَرُوبَةَ الحَرَّانِيَّ .
قال الحاكم : كان فقيه أهل الحديث في عصره ، كثير الحديث والرحلة ، رحل إلى
أبي عُبَيْدِ عَلَى كَبْرِ السَّنِّ (۱) متفقها ، فأخذ عنه ، وكان يُفْتِي بنيسابور على مذهبه ، وعليه
تفقَّه ابن خُزَيْمَةَ قبل أن يرحل .
توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

أحمد بن الحسن بن سهل الفارسيّ ،

أبو بكر

لأصحابنا فيما يظهر اثنان ، كل منهما أبو بكر الفارسيّ ، أحدهما صاحب «عيون المسائل» .

۵۰

محمد بن أحمد بن نصر

الشيخ الإمام ، أبو جعفر التِّرْمِذِيُّ*

شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سَرِيح .

رحل وسمع بحبي بن بُكَيْر ، ويوسف بن عَدِيّ ، وإبراهيم بن المُنْذِر الحَزَامِيّ (۲)
والقَوَّارِيْرِيّ ، وطبقهم .

(۱) في المطبوعة : سنه . والمثبت من : ج ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ۱/ ۳۶۵ ، شذرات الذهب ۲/ ۲۲۰ ، طبقات ابن هداية الله ۱۰ ،
طبقات الشيرازي ۸۶ ، العبر ۲/ ۱۰۳ .

(۲) في المطبوعة ، د: الحراني . والمثبت من : ج ، المشتبه ۲۲۳ وتقدمت ترجمته في هذا الجزء صفحة ۸۲ .

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ ، وَاحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .
تَفَقَّهُ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ .

وَكَانَ إِمَامًا ، زَاهِدًا ، وَرِعًا ، قَانِعًا بِالْيَسِيرِ .

حَكَى أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنَ السَّرِيِّ الرَّجَّاجَ : أَنَّهُ كَانَ يُجْرَى عَلَيْهِ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَةَ
دِرَاهِمٍ .

قَالَ : وَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنِي أَنَّهُ تَقَوَّتْ بِضْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا بِخَمْسِ حَبَّاتٍ
قَالَ : وَلَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ غَيْرَهَا ، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا لِفَتًا ، وَكُنْتُ آكُلُ مِنْهُ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : لَمْ يَكُنْ لِلشَّافِعِيَّةِ بِالْعِرَاقِ أُرَاسٌ مِنْهُ ، وَلَا أَوْرَعٌ ، وَلَا أَكْثَرَ تَقَلُّلًا .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : ثِقَةٌ ، مَأْمُونٌ ، نَاسِكٌ .

تَوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ فِي الْمَحْرَمِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ كَمَّلَ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً .
وُنُقِلَ أَنَّهُ اخْتَلَطَ بِأَخْرَةَ .

وَلَهُ فِي الْمَقَالَاتِ كِتَابٌ سَمَاهُ « كِتَابُ اخْتِلَافِ أَهْلِ الصَّلَاةِ » فِي الْأَصُولِ . وَقَفَّ عَلَيْهِ
ابْنُ الصَّلَاحِ ، وَاتَّقَى مِنْهُ فَقَالَ : وَمِنْ خَطْبِهِ نَقَلْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قُلَّ مَا (۱) تَعَرَّضَ فِي هَذَا
الْكِتَابِ لِمَا يَخْتَارُ هُوَ ، وَأَنَّهُ رَوَى فِي أَوَّلِهِ حَدِيثَ : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً » عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

وَأَنَّهُ بَالِغٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ فَضَّلَ الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ .

وَأَنَّهُ نَقَلَ أَنَّ فِرْقَةَ مِنَ الشَّيْعَةِ ، قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرَ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْنَا .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَلِحَقْوَا بِأَهْلِ الْبِدْعِ ، حَيْثُ ابْتَدَعُوا خِلَافَ مَنْ مَضَى .

(۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : قَالَ مَا . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، د .

۵۱

محمد بن أحمد بن علي الخَلَلِيّ

أبو بكر*

من أصحاب المُزَنِيّ ، ذكره العَبَّادِيّ . وهو من أصحاب المُزَنِيّ ، والربيع .
رَوَى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المُقَرِّي ، وقال : هو ثقة ، صاحب المُزَنِيّ
والربيع .

وقال ابن نُقْطَةَ في « التقييد » : إنه الخَلَلِيّ ، بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام ،
وزعم أنه نقل ذلك من خطِّ مُؤْتَمَن ، في غير موضع .

۵۲

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى

وقيل : موسى بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، البُوشَنَجِيّ ، العَبْدِيّ**

شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور (۱) .

سمع من إبراهيم بن المُنْذِرِ الحَزَامِيّ ، والحارث بن سُريج النَقَّال ، وأبي جعفر عبد الله
ابن محمد النَّفِيلِيّ (۲) وعبد العزيز بن عمران بن مِقْلَاص ، وعلي بن الجعد ، وأبي كُرَيْب
محمد بن العلاء ، ومُسدَّد بن مُسرَّهَد ، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، وسعيد بن منصور ،
وأبي نصر التَّمَّار ، وغيرهم .

روى عنه محمد بن إسحاق الصَّغَانِيّ ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وهما أكبر منه ،

* انظر المشته ۱۹۷ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ۲/ ۲۰۷ ، تهذيب التهذيب ۸/ ۹ ، الجمع بين رجال الصحيحين ۴۵۵ .
شذرات الذهب ۲/ ۲۰۵ ، طبقات ابن هداية الله ۸ ، العبر ۲ / ۹۰ ، النجوم الزاهرة ۳/ ۱۳۳ ، الوافي
بالوفيات ۱/ ۳۴۲ .

(۱) في الطبقات الوسطى : نزل نيسابور، وسكنها ، وبها مات .

(۲) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتها تقطعان وبعدها لام، نسبة إلى الجدة . الباب ۳/ ۲۳۴ .

وابن خزيمة ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حامد ابن الشَّرْقِي (١) ، وأبو بكر بن إسحاق الصَّبْغِي (٢) ، وإسماعيل بن نُجَيْد ، وخلق كثير .

وقيل : إن البخاري روى عنه حديثاً في « الصحيح » ذكر ذلك محمد بن يعقوب ابن الأخرم (٣) .

وفي « الصحيح » للبخاري : حدثنا محمد ، حدثنا النُّفَيْلِيُّ . ذكره في تفسير سورة البقرة (٤) .

قال شيخنا الذهبي : فإن لم يكن البوشنجي ، وإلا فهو محمد بن يحيى (٥) .

قال : والأغلب أنه البوشنجي ؛ فإن الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبي بكر ابن أبي نصر ، حدثنا البوشنجي ، حدثنا النُّفَيْلِيُّ ، حدثنا مسكين بن بُكَيْر ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن مروان الأصغر ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عمر : أَنَّهَا نُسِخَتْ ﴿ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ﴾ (٦) الآية . قلت : ولذلك ذكره شيخنا المزني في « التهذيب » .

وكان البوشنجي من أجل الأئمة ، وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في « تاريخ الحاكم » .

قال ابن حمدان : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول : لو لم يكن في أبي عبد الله من البخل بالعلم ما كان (٧) ، ما خرجت إلى مصر .

وكان إماماً في اللغة ، وكلام العرب .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعتُ أبا بكر بن جعفر ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله البوشنجي يقول للمستملي : الزم لفظي وخلاك ذم .

(١) في المطبوعة : ابن الشرفي . والثابت من : ج . والطبقات الوسطى ، وتهذيب التهذيب . وهو بفتح الشين العجمة وسكون الراء وفي آخرها قاف ، نسبة إلى الجانب الشرقي من نيسابور . الباب ١٧/٢ .

(٢) في المطبوعة : الضبعي ، والتصويب من : ج ، د ، واللباب ٤٩/٢ . (٣) في المطبوعة :

ابن الأخرم . والتصويب من : ج ، تهذيب التهذيب . (٤) صحيح البخاري ٤١/٦ .

(٥) نص صاحب « الجمع » على أنه البوشنجي .

(٦) سورة البقرة ٢٨٤ . (٧) في تهذيب التهذيب زيادة : وكان يعلني .

وقال أبو عبد الله بن الأخرم : سمعت أبا عبد الله البوشنجي غير مرة يقول : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، وذكره ^(١) بيل^١ النعم .

وقال دعلج ؛ حدثني فقيه أن أبا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد ، فقال داود لأصحابه : حضركم من يفيد ، ولا يستفيد .

وكان أبو عبد الله البوشنجي قوي النفس ، أشار يوماً إلى ابن خزيمة ، فقال : محمد ابن إسحاق كيس ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور .

ولما توفي الحسين بن محمد القباني ، قدم أبو عبد الله للصلاة عليه فصلى ، ولما أراد أن ينصرف قدمت دابته ، وأخذ أبو عمرو الخفاف بلجامه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارودي وإبراهيم بن أبي طالب يسويان عليه ثيابه ، فمضى ولم يكلم واحدا منهم .

وفي لفظ : ولم يمنع واحدا منهم . والمعنى هنا واحد ؛ فإن مراد من قال : ولم يكلم أنه لم يمنع .

وقال أبو الوليد النيسابوري : حضرنا مجلس البوشنجي ، وسأله أبو علي الثقفى عن مسألة ، فأجاب . فقال له أبو علي : يا أبا عبد الله ، كأنك تقول فيها بقول أبي عبيد . فقال : يا هذا لم يبلغ بنا التواضع أن تقول بقول أبي عبيد .

وقال ابن خزيمة ، وقد سئل عن مسألة بعد أن شيع جنازة أبي عبد الله : لا أفتى حتى نواريه لحدّه .

وكان البوشنجي جوادا سخيا ، وكان يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله . وبات ليلة ثم ذكر السنابير بعد فراغ طعامه ، فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم .

وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن إسماعيل : تقدمت يوماً لأصافح أبا عبد الله البوشنجي ، تبرّكاً به ، فقبض يده عني ، وقال : لست هناك .

(١) في المطبوعة : يملأ . ورسم الكلمة غير واضح في : ج ، د . والمثبت في تذكرة الحفاظ .

وقال الحسن بن يعقوب : كان مقام أبي عبد الله بنيسابور على الليثية ، فلما انقضت أيامهم خرج إلى بخارى ، إلى حضرة إسماعيل الأمير ، فالتمس منه بعد أن أقام عنده برهة أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

قلتُ : الليثية : يعقوب بن الليث الصفار ، وأخوه عمرو ، وذووها ، ملكوا فارس متغلبين عليها ، وبلغتُ بهما تنقلات^(۱) الأحوال إلى أن بلغنا درجة السلطنة بعد الصنعة في الصفّر^(۲) ، وجرت لهم أمور يطول شرحها .

وقال الحاكم : سمعتُ الحسين بن الحسن الطوسي ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله البوشنجي ، يقول : أخذتُ من الليثية سبعمائة ألف درهم .

قيل : مات أبو عبد الله البوشنجي في غرة المحرم ، سنة إحدى وتسعين ومائتين .

وقيل : بل سلخ ذي الحجة ، سنة تسعين ، ودفن من الغد . وهو الأشبه عندي .

وصلى عليه إمام الأئمة ابن خزيمة .

ومولده سنة أربع ومائتين .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كندی^(۳) قراءة ، عن المؤيد الطوسي ، أن أبا عبد الله الفراءي أخبره ، وعن عبد المعز الهروي أن تمبا المؤدب أخبره ، وعن زينب الشعرية ، أن إسماعيل بن أبي قاسم^(۱) أخبرها ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا إسماعيل بن نجيد الزاهد ، سنة أربع وستين وثلثمائة ، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حدثنا روح بن صلاح المصري ، حدثنا موسى بن علي^(۵) بن رباح ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ »

(۱) في المطبوعة : تفلبات . والمثبت من : ج ، د . (۲) في المطبوعة : بعد الضيعة في الصفر .

والمثبت من ج : د . والصفر : النحاس . (۳) انظر القاموس (ك ن د) .

(۴) في المطبوعة : القاسم . والمثبت من : ج ، د . (۵) انظر المشبه ٤٦٩ .

وَحَرَّمَ جَرَامَهُ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ تَالًا ، فَوَصَلَ مِنْهُ أَقْرَبَاءَهُ وَرَحِمَهُ ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ — تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ — وَمَنْ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعٌ فَلَا يَضُرُّهُ مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ .

أخبرنا المُسْنِدُ أَبُو حَنْصِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرَّانِيَّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْبُخَارِيِّ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُكَيْنَةَ ، كِتَابَةً ، عَنْ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ ، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عِمَّانَ الصَّابُورِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَصْرِ الدَّأُوْدِيُّ^(۱) بِرَوِّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيُّ بِمَرْوٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْفَزَارِيُّ ، كُوفِيٌّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي فَرُّوَةَ ، قَالَ : لَمَّا أَصَابَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ الْحَاجَةَ ، قَبِلَ لَهَا : لَوْ أَتَيْتِ يَوْسُفَ . فَاسْتَشَارَتْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخَافُ [عَلَيْكَ] ^(۲) قَالَتْ : كَلَّا ، إِنِّي لَا أَخَافُ مِمَّنْ يَخَافُ اللَّهَ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَرَأَتْهُ فِي مَلِكِهِ ، قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْعَلُ الْعَبِيدَ مَلُوكًا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْعَلُ الْمَلُوكَ عِبِيدًا بِمَعْصِيَتِهِ .

قال : فَزَوْجَهَا فَوَجَدَهَا بَكْرًا ، فَقَالَ : أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ ، أَلَيْسَ هَذَا أَجْمَلَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي ابْتُلَيْتُ بِكَ بِأَرْبَعٍ : كُنْتُ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِكَ ، وَكُنْتُ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِي ، وَكُنْتُ بَكْرًا ، وَكَانَ زَوْجِي عَيْنِيًا .

قال : وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْإِخْوَةِ مَا كَانَ ، كَتَبَ يَعْقُوبُ إِلَى يَوْسُفَ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَوْسُفُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَزِيزِ آلِ فِرْعَوْنَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَا بَعْدَ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ مُوَلَّعِ بِنَا سَبَابُ الْبَلَاءِ ، كَانَ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ فِي النَّارِ ، فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، فَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَ أَبِي ، فَفَدَاهُ اللَّهُ بِمَا فَدَاهُ بِهِ ، وَكَانَ لِي ابْنٌ كَانَ مِنْ

(۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : الدَّارِبُرْدِيُّ . وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، د . (۲) سَاقَطَ مِنْ : ج .

أحب الناس إليّ ، فقدته فأذهب حزني عليه نورَ بصري ، وكان لي آخر من أمه ، كنت إذا ذكرته ضمّته إلى صدري ، فأذهب عني بعمّ وجدى ، وهو المحوس عندك في السرقة ، وإنّي أخبرك أنّي لم أسرق ، ولم ألد سارقاً^(۱) . فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح ، فقال : (اذهبوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ نَصِيرًا)^(۲) .

﴿ ومن شعره ﴾

قال أبو عثمان الصّابُونيّ : أنشدني أبو منصور بن حمّشاد^(۳) ، قال : أنشدت لأبي عبد الله الموشنجيّ في الشافعيّ ، رضى الله عنه :

ومن شَعَب الإيمان حبُّ ابنِ شافعٍ وفرضٌ أكيدٌ حبُّه لا تطوُّعُ
وإنّ حياتي شافعيٌّ وإنّ أمتي فتوصيتي بمدى بأنّ تشفّعوا^(۴)

• ذكر الحاكم بسده إلى أبي عبد الله البوشنجيّ ، حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت في القسلاط^(۵) ، وهو موضع بسوق الدفيق من دمشق صنما من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجيّ : ربما تكلم العلماء على قدر فهم الحاضر من تأديبا وامتحانا ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء السام ، ومعنى كلامه أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش لنزل فشرب ، ففني عنه النزول والمعطش .

قلتُ : لكن قوله : « إذا عطش » قد ينارع في هذا ؛ فإن صيغة « إذا » لا تدخل إلا على المتحقق ، فلا بد وأن يكون صدور المعطش والنزول منه متحققا ، وإلا فلا يصح الإتيان بصيغة إذا ، ولو كانت العبارة « إن » لم يكن اعتراض ، والحاصل أن الممتنع إذا فرّص حازا ترب عليه جواز ممتنع آخر ، وقد ظرّف القائل .

(۱) في المطبوعة : ولم ألد ولدا سارقا . والثبت من . ج ، د . (۲) سورة يوسف ۹۳ .

(۳) راجع تاج العروس (ج ۲ / ۳۴۱) . (۴) في ج ، د : فوصيتي ، والثبت في المطبوعة ، والوزن بها أم . وفي رواية على هامش د : فوصيتي للناس أن يتشفّعوا .

(۵) في المطبوعة : السلاط . والثبت من : ج ، د ، والطبعات الوسطى .

ولو أن ما بي من ضئى وصابةٍ على حملٍ لم يدخل النار كافرٌ
فإن معناه : لو كان ما بي من لصابةٍ بالحمل لضُف ورفقٌ وصار بحيث يلج في سمِّ
الخياط ، ولو ولج^(١) في سمِّ الخياط لدخل الكافر الجنة على ما قال تعالى ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾^(٢) ولو دخل الجنة لم يدخل النار ، فوضع أن
ما بي من الحب لو كان بالحمل لم يدخل النار كافر .

● وأبو عبد الله الموشنجي هو الناقل : أن الربع ذكر أن رجلاً سأل الشافعيّ عن
حالف قال : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فمبدي حر . وكان فيه أربعة ، لا يمتق ؛
لأنه استثنى من جملة ما في يده د احم وهو جمع ، ودرهم لا يكون دراهم . فقال السائل : آمنت
بمن فوّهك هذا^(٣) العلم . فأشأ الشافعيّ يقول :

إذا المِضلات تصدّيني كشفتُ حقائقها بالنظرُ

الآيات التي سقناها في الباب المقود ليسير من نظم الشافعيّ ؛ رضى الله عنه .

﴿ وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : أخبرني أبو محمد ابن زياد ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسيّ ،
قال : سمعت أبا عبد الله الموشنجيّ بسمرفند ، وسأله أعرابي ، فقال له : أي شيء
القرطبان ؟ قال : كانت امرأة في الجاهلية يقال لها : أم أبان ، وكان لها قرطب ، والقرطب :
هو السدر ، وكان لها تيس في ذلك القرطب ، وكانت تُنزّي تيسها بدرهمين ، وكان الناس
يقولون : نذهب إلى قرطب أم أبان . نُنزّي تيسها على مغزانا . فكثير ذلك ؛ فقالت العامة :
قرطبان^(٤) .

قلت : وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب ، فإن التثنية عند العرب جعل الإسم

(١) في المطبوعة : دخل . والثبت من : ج ، د . (٢) سورة الأعراف ٤٠ .

(٣) في المطبوعة ، د : بهذا . والثبت من : ج . وفوهه العلم : أنطقه به .

(٤) نقل الزبيدي مقالة ابن السبكي في تاج العروس (قرطب) ١/٤٢٧ ، عن العليقات .

القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على رأى، بزيادة ألف في آخره رفعا، وياه مفتوح ما قبلها جرا ونصبا، يليهما نون مكسورة، فتحتها لغة، وقد تُضم، والحارثيون يُلزمون الألف. قال النحاة: فتى اختلفا في اللفظ لم يجز تثنيتهما، وما ورد من ذلك يُحفظ ولا يقاس عليه.

قال شيخنا أبو حيان: والذي ورد من ذلك إنما رُوعِيَ فيه التنايب، فمن ذلك:

القمران؛ للشمس والقمر.

والمُمران؛ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والأبوان؛ للأب والأم، وفي الأب والحالة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى

الْعَرْشِ﴾^(١).

والأمان؛ للأم والجدة.

والزهدمان، في زهدم وكردم ابني قيس.

والممران؛ لممرو بن حارثة، وزيد بن عمرو.

والأحوصان؛ الأحوص بن جعفر، وعمرو بن الأحوص.

والمصعبان؛ مصعب بن الزبير، وابنه.

والبجيران؛ بجير، وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة.

والحران؛ الحر، وأخوه. [رؤية]^(٢).

والمعجاجان؛ في المعجاج، وابنه. هذا جميع ما أورده شيخنا في «شرح التسهيل».

ورأيت الأخ، سيدى الشيخ الإمام أبا حامد، سلمه الله، ذكر في «شرح التلخيص»

في المعاني والبيان ما ذكره أبو حيان، وزاد فقال:

والخافقان؛ للمغرب، والشرق، وإنما الخافق حقيقة اسم للمغرب، بمعنى مخفوق فيه.

والبصرتان؛ للبصرة، والكوفة.

والمشرقان؛ للمشرق، والمغرب.

(٢) ساقط من الطبعة. وهي ق، ح، د

(١) سورة يوسف ١

والمغربان ؛ لهما أيضاً .

والحنيفان ؛ الحنيف ، وسيف ابنا أوس بن حميرى .

والأقرعان ؛ الأقرع بن حابس ، وأخوه منريد .

والطلحيتان ؛ طليحة بن خويلد الأسدى ، وأخوه حبال^(١) .

والخزيميان^(٢) والرّبيان ؛ خزيمة وربيبة ، من باهلة بن عمرو .

فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ . وقتها :

القرطبان ، كما عرفت .

والدّخرّضان ؛ اسم لماءين ، يقال لأحدهما : الدّخرّض ، وللآخر : وسيع ، قال

الشاعر^(٣) :

شربت بماء الدّخرّضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الدّيلم

والأسودان ؛ للتمر ، والماء . قال صلى الله عليه وسلم : « الأسودان : التمر والماء » .

والنعمان ؛ للقم ، والأنف . ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك .

والأخوان ؛ لأخ ، وأخت .

والأذنان : الأذان ، والإقامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : « بين كلّ أذنين صلاة »

أجمعوا أن المراد به الأذان والإقامة .

والجوثان ؛ معاوية ، وحسان ابنا الجوث الكنديان . ذكره أبو العباس المبرد في أوائل

« الكامل » بعد نحو خمس كراريس منه ، وأنشد [عليه]^(٤) :

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمرو إذ دعوا بالدارم

ولم تشهد الجوثين والشعب والصفاء وشدات قيس يوم دبر الجمجم

والعاشقان ؛ اسم للعاشق ، والمعشوق . وعليه قول العباس بن الأحنف^(٥) :

(١) القاموس (حبال) . (٢) في المطبوعة : والخزيمان . والمثبت من : ج ، د .

(٣) البت لغره . اللسان (د ح ر ص) ١٤٩/٧ (٤) زيادة من : ج ، د . والبيتان في

الكامل ١٩٤/١ (٥) : والمطبوعة ، د بعد هذا زيادة : حث يقول . والايان في ديوانه ٢٨

الماشقان كلاهما مُتَفَضَّبُ وكلاهما مُتَوَجَّدُ مُتَحَبَّبُ^(۱)
 صَدَّتْ مُغَاضِبَةً وَصَدَّ مُغَاصِبًا وكلاهما مما يُعَاجُ مُتَعَبُ^(۲)
 رَاجِعُ أَحَبَّتَكَ الَّذِينَ هَمَّرَتَهُمْ إِنْ الْمُتَمِيمَ فَلَمَّا يَتَحَنَّبُ^(۳)
 إِنْ التَّبَاعَدَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكَ دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَرَّ المَطْلَبُ^(۴)

أراد بالماشقين : الخليفة ، وواحدة من حظاياها ، كان وقع بينه وبينها شنكاً فتهاجرا ،
 فحدثت العباس في ذلك ، فأنشد هذه الأبيات ، فقام إليها وصالحها .

والأنقان ، اسم للأنف ، والقم ذكره ، وأنشد عليه :

إِذَا مَا الْفَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمِّ سَافِنِي بِأَطْرَافِ أَنْفِيهِ اشْمَازُ فَأَنْزَعَا^(۵)

واعلم أن شيخنا أبا حيان استشهد على أن القمرين اسم لأبي بكر وعمر بقول الشاعر :

مَا كَانَ يُرْضَى رَسُولَ اللَّهِ فَعَلُهُمْ وَالْعَمْرَانُ أَبُو سَكْرٍ وَلَا عَمْرُ

وأنا ما أحفظ هذا البيت إلا : « وَالطَّيِّبَانُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ » والوزن به أتم .

واستشهد على أن القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق^(۵) :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا نَجْمَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِحُ

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : إنما أراد بالقمرين : النبي صلى الله عليه وسلم ،

وإبراهيم عليه السلام ، وبالنجوم الصحابة ، وهذا ما ذكره ابن الشجري في « أماليه » .

ورأيت في ترجمة هارون الرشيد ، أنه سأل من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا

البيت ، فأجاب بهذا الجواب . نعم أنشد ابن الشجري على القمرين للشمس والقمر

قول المتنبي^(۶) :

وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

(۱) في الديوان : متشوق متطرب . (۲) في الديوان : صدت مراغمة وصد مراغما .

(۳) في الديوان : إن التجنب (۴) في ج ، د : استمر . والثبت في الطبوعة . وساف الشيء . شمه .

(۵) ديوانه ۱۹۵ . (۶) ديوانه ۱۰۸ .

● وقال أبو عبد الله البوشنجي ، في قوله صلى الله عليه وسلم . «البَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ» ثلاثا - : البَذَا حلاف البَذَاذَةُ ، إنما البَذَا طول اللسان برمي الفواحش والبهتان ، يقال : فلان بَدِيٌّ للسان . والبَذَاذَةُ : رثاثة الثياب في اللبس المفرش ، وذلك توضع عن رفيع الثياب ، وهي ملابس أهل الزهد .

وقال الحاكم : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا أبو عبد الله البوشنجي ، حدثنا المنبيلي ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، قاضي الرقي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة ، قال : ما رأيت أخطب من عائشة ولا أعرب ، لقد رأيتها يوم الجمل ، وثار إليها الناس ، فقالوا : يا أم المؤمنين ، حدثينا عن عثمان وقتله . فاستجلست الناس ، ثم حمدت الله وأنت عليه ، ثم قالت : «أما بعد ، فإيكم بيمت على عثمان خصالا ثلاثا : إمرة الفتى ، وضربة السوط ، وموقع العمامة المحماة ، فلما أعتبنا منهن مُصْتَمُوهُ مَوْصِ الثوب بالصابون ، عدوئهم به الفقر الثلاث ، عدوئهم به حرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام وحرمة الخلافة . والله لعثمان كان اتقاكم للرب ، وأوصلكم للرحم ، وأحصنكم فرجا ، أقول قولي هذا . أسمع الله لي ولكم .»

قال الحاكم : سمعت أبا زكريا العنبري ، وأبا بكر محمد بن جعفر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله البوشنجي ، يقول في عقب هذا الحديث : أما قولها : «إمرة الفتى» فإن عثمان ولي الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعرايته منه ، وعزل سعد بن أبي وقاص . وأما قولها : «ضربة السوط» فإن عثمان تناول عمار بن ياسر ، وأبا ذرٍّ ببعض التقويم ، كما يؤدب الإمام ربيته .

وأما قولها : «موقع العمامة المحماة» فإن عثمان حمي أحماء في بلاد العرب لإبل الصدقة ، وقد كان عمر حمي أحماء أيضا كذلك ، فلم ينكر الناس ذلك على عمر .

فهذه الثلاث التي قالتها عائشة ، فلما استعتبوه منها أعتبهم ، ورجع إلى مرادهم ، وهو قولها : «مُصْتَمُوهُ مَوْصِ الثوب بالصابون» والمَوْصِ : هو الفسل ، والفقر : الفُرْصُ (١) ،

(١) روى ابن منظور عن أبي الهيثم قال : الفقرات هي الأمور العظام ، جمع فقرة بالضم كما قيل في قتل عثمان رضي الله عنه : استعلوا الفقر الثلاث . اللسان (فقر) ٦٤/٥ .

يقال أفقر الصيد إذا وجد الصائد فرصته ، وكان عثمان آمناً أنهم لا يعدون عليه في الشهر الحرام ، وأنهم لا يستحلون حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي المدينة ، وكانت الثالثة حرمة الخلافة .

قلتُ : ومع هذا لم يشر الشاعر في قوله (۱) :

قتلوا ابنَ عفَّانَ الخليفةَ مُحَرِّمًا ودعا فلم أرَ مثله مخذولاً

إلى شيء من الحرمات الثلاث ، ولا حرمة الإحرام ؛ فإن عثمان لم يكن أحرم بالحج ، وإنما أراد - على ما ذكر الأضمعي - أنه لم يكن أتى مُحَرِّمًا يُجِلُّ عقوبته ، كما سنذكره عن الأضمعي إن شاء الله تعالى ، في ترجمة أبي نصر أحمد بن عبد الله الثَّابِتِي (۲) البُخَارِيَّ في الطبقة الرابعة .

وقولنا في سياق هذا السند : سمعت أبا زكريا وأبا بكر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله ، كذا هو في « مقتضب تاريخ نيسابور » للحافظ أبي بكر الحَازِمِيَّ بخطه ، وقد كتب كما رأيت بخطه فوق سمعت « صح » وقد أجاد ؛ فإنه حاكٍ عن اثنين قولهما ، فكل منهما يقول سمعت ، فافهمه فهو دقيق .

ويشبه هذا الأثر عن عائشة رضي الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه ، حديث زَبَّانِ بْنِ قَيْسُورِ الكَلْبِيِّ (۳) ويقال : زُبَّانُ بْنُ قَسُورٍ ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادي الشَّوْحَطِ (۴) . وهو عند إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن زبَّان . وهو حديث ضعيف الإسناد ، ليس دون إبراهيم بن سعد من يُحْتَجُّ به .

(۱) البيت للراعي النخعي ، وقد ذكر ابن الأثير لـ « محرماً » معنى آخر ، هو صائم ، وأنشد عليه بيت الراعي . النهاية ۱/ ۳۷۲ . (۲) بفتح التاء المثناة وبعد الألف باء موحدة وفي آخرها التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى الجد . الباب ۱/ ۱۹۱ . (۳) في الطبوعة : حديث ريان بن قيسور الكلبي . ويقال زبَّان بن قيسور ، والثبت من : ج - ضبط قلم - ، د . وفي الإصابة ۳/ ۳ : زبَّان - بفتح أوله وتشديد الباء الموحدة ثم نون ، ويقال براء بدل النون - ورجحه عبد الفتي - بن قيس ، ويقال قيسور الكلبي . وقلنا ما في الطبوعة في مقدمتنا ص ۱۳ . وهو خطأ يجب تصويبه . (۴) الشوخط : شجر تتخذ منه القسي ، ينبت في حضيض الجبل . القاموس (ش ح ط) .

وقد ساقه السَّهْمِيُّ فِي «الروض الأُنْفِ» (۱) بدون إسناد .

ونحن نرى (۲) أن نذكر حديث زيان بن قيسور ، فإن ابن الأثير لم يذكره في «نهاية

غريب الحديث» مع شدة تفحصه ، فنقول :

عن زيان بن قيسور رضى الله عنه ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل

بِوَادِي الشَّوْحَطِ ، فَكَلِمَتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ مَعَنَا نُوبًا ، كَانَتْ فِي عَيْلِمٍ ، لَنَا بِهِ

طَرْمٌ وَشَمَعٌ (۳) ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضْرَبَ مَيْتَيْنِ فَأَتَجَّ حَيًّا ، وَكَفَّنَهُ بِالثَّمَامِ ، وَنَحَسَهُ ، فَطَارَ

اللُّوبُ هَارِبًا ، وَدَلَّى (۴) مِشْوَارَهُ فِي الْعَيْلِمِ ، فَاشْتَارَ الْعَمَلُ ، فَمَضَى بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَلْعُونٌ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَرَقَ شَرَوْ قَوْمٍ فَأَضْرَبَهُمْ . أَفَلَا تَبِعْتُمْ

أَثَرَهُ ، وَعَرَفْتُمْ خَبْرَهُ ! » قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهُ دَخَلَ فِي قَوْمٍ لَهُمْ مَنَعَةٌ ، وَهُمْ

جِيرَتُنَا (۵) مِنْ هُدَيْلٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ ، تَرِدُ نَهْرَ

الْجَنَّةِ ، وَإِنْ سَعَتْهُ كَمَا بَيْنَ اللَّيْقَةِ وَالسُّحَيْقَةِ ، يَتَسَبَّبُ جَرِيًّا بِمَسَلٍ صَافٍ مِنْ

قَدَاهُ ، مَا تَقِيَاهُ نُوبٌ ، وَلَا مَجَّةٌ نُوبٌ » حديث غريب .

وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم ، فيخاطب كل قوم بلغتهم .

«واللُّوبُ» بضم اللام وسكون الواو : النحل . قاله السَّهْمِيُّ ، وحكاه ابن سيده

في «المحكم» وأغفله الجوهري ، والأزهري .

و «العَيْلِمُ» بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف ، قال السَّهْمِيُّ : هي البئر ، وأراد

بها هنا وَقْبَةَ (۶) النحل أو الخلية ، وقد يقال لموضع النحل إذا كان صدعا في جبل : شَيْقٌ

وجمعه شَيْقَانٌ (۷) .

(۱) ۱۷۰/۲ . (۲) في ج : نريد . والمثبت من : ج ، د .

(۳) في الأصول : سمع . والمثبت من السهمي . والشمع معروف .

(۴) في الأصول : وولى . والتصويب من السهمي . (۵) في الروض الأنف : جيراننا .

(۶) في الأصول : وفيه . والتصويب من السهمي . والوقبة : النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء .

القاموس (وقب) . (۷) في الأصول : شفق وجمعه شفقان . والتصويب من السهمي .

و « الطَّرْمُ » بكسر الطاء المهملة وإسكان الراء : العسل عامة . قاله ابن سيده وغيره ،
وحكى الأزهرى عن الليث أنه الشهد .

وقوله : « ف ضرب ميتين فاستخرج حياً » يريد أورى ناراً من زندين ضربهما ، فهو
من باب الاستعارة ، شبه الزناد والحجر بالميتين ، والنار التي تخرج منهما بالحى .

و « الثَّمَامُ » قال الجوهري : « نبت ضمه ذوخوص ، وربما حُشِيَ منه أوسدٌ به خصاص
البيوت » . فمعنى قوله أنه كفته بالثمام : أنه ألقى ذلك النبت على النار التي أوراها ، حتى صار

لها دخان ، وهو المراد قوله « نَحَسَهُ » قال السهيلي : يقال لكل دخان نُحَاسٌ (١) ،
ولا يقال إيام (٢) إلا لدخان النحل خاصة ، يقال آمهاً يُؤومها إذا دَخَّنها ، قاله أبو حنيفة .

ويقال : شار العسل يسوره ويستار . ، إذا اختناه من خلاياه ومواضعه .

و « المِشْوَارُ » الآلة التي يُقَطَفُ بها .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَقَ شِرْوَ قَوْمٍ » كذا هو في أصل مُعْتَمَد

بكسر الشين المعجمة وإسكان الراء وبعدها واو ، لم أحد هذه اللفظة في كتب اللغة (٣)
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الحنة « سَعْتُهُ مَا بَيْنَ اللَّتَيْقَةِ وَالسُّحَيْقَةِ »

وكانت اسم موضعين يعرفهما المخاطب ، وألفيتهما كذلك مضبوطين ، بضم أولهما .

وقوله صلى الله عليه وسلم . « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ » أضمر فيه الفعل ، أى ألزم صبرك ،

وأعنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير .

و « يَنْسَبُ » أى يجرى . قال الأزهرى : يقال سَنَسَبَ ، إذا سار سيراً ليئناً ؛

فكانه استعير لجريان النهر باللين

و « النَّوْبُ » أيضاً من أسماء النحل ، وهو بضم النون وإسكان الواو ، قال

أبو دؤيب (٤) :

(١) في القاموس (ن ح س) بثلاث الون ، وفي اللسان (ن ح س) ٢٢٧/٦ : بضم النون وقيل بكسرها .

(٢) في الأصول : أتام ، وانصوب من القاموس (أوم) .

(٣) في القاموس (شور) : الشور - بفتح الشين - العسل المشور .

(٤) البيت له في ديوان الهذليين ١٤٣/١ .

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرَجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلٍ^(١)

أى لم يخف لسعها

قال أبو عبيدة : سُمِّيَتْ نُوبًا ، لأنها تضرب إلى السواد .

ومن هذا الميمع يقال له « باب المأياة » . ووصف فيه الفقهاء فأكثرُوا :

• وَرَوَوْا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ : إِنِّي لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ، وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، وَآكَلَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ، وَأَصَدَّقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَأَبْغَضَ الْحَقَّ ، وَأَهْرَبَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَشْرَبَ الْحَمْرَ ، وَأَشْهَدَ بِمَا لَمْ أَرَ ، وَأَحْبَبَ الْفِتْنَةَ ، وَأَصْلَى بغيرِ وُضوءٍ ، وَأَتْرَكَ الْفِئْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَقْتَلَ النَّاسَ ؟

فقال أبو حنيفة لمن حضره : ما تقول فيه ؟

فقال : هذا كافر .

فتبسم ، وقال : هذا مؤمن . أما قوله . لا أرجو الجنة ، ولا أخاف النار ، فأراد : إنما أرجو وأخاف حالقهما .

وأراد بأكل الميتة والدم ، السمك والجراد ، والكبد ، والطحال .

وبقوله : أصدق اليهود والنصارى ، قول كل منهم : إن أصحابه ليسوا على شيء . كما قال

تعالى حكاية عنهم .

وبقوله : أهرب من رحمة الله : الهروب من المطر .

وبقوله أبغض الحق ، يعنى الموب ؛ لأن الموت حق لا بد منه .

وبشرب الحمر ، شربه في حال الاضطرار .

وبحسب لفتنة ، الأموال والأولاد ، على ما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ

فِتْنَةٌ ﴾^(٢) .

وبالشهادة على ما لم ير ، الشهادة بالله ، وملائكته ، وأنبيائه ، ورسله .

(١) في ديون الهذليين . إذا لسعته الدبر . ورواية : وخالفها . وفي ج ، د : نوب عوامل .

(٢) سورة التباين ١٥

وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
وبترك الغسل من الجنابة ، إذا فقد الماء .

وبالناس الذين يقتلهم ، الكفار ، وهم الذين سماهم الله ﴿النَّاسِ﴾ في قوله : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (۱) .

● ورُوِيَ أن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن : خمسة زَنَوْا بامرأة ، فوجب على واحد القتل ؛ والآخِر الرجمُ ، والثالث الحدُّ ، والرابع نصفُ الحدِّ ، ولم يجب على الخامس شيء .

فقال الشافعي : الأول ذمِّي زنى بمسلة ، فانتقض عهده ، فَيُقْتَل .

والثاني زانٍ مُحْصَنٍ ، والثالث يكر حر ، والرابع عبد ، والخامس مجنون .

● ورُوِيَ أن الشافعي رضى الله عنه سُئِلَ عن : امرأة في فيها لقمة ؛ قال زوجها : إن بِلْمَتِيهَا فَأنت طالق ، وإن أخرجتِها فَأنت طالق . ما الحيلة ؟
قال : تبلع نصفها ، وتُخْرِجُ نصفها .

وأنه جاء رجل إلى أبي حنيفة رضى الله عنه ، فقال : حلفت بالطلاق لا أكلّم امرأتى قبل أن تكلمنى . فقالت : والعِتَاقُ لَازِمٌ لِي لا أكلّمك قبل أن تكلمنى . فكيف أصنع ؟
فقال : اذهب فكلمها ، ولا حِثَّ عَلَيْكَا .

فذهب إلى سفيان الثوري ، فحجّ سفيان إلى أبي حنيفة مُغْضَبًا ، فقال : أُتْبِیحُ الفروجَ !
قال أبو حنيفة : وما ذاك ؟ فنص له القصة ، فقال أبو حنيفة : هو كذا ؛ إنها لما قالت له : إن كلمتك فعلى العِتَاقِ شافِئَتُهُ بالكلام ، فأنحلت يمينه ، فإذا كلمها بعد لم يقع الطلاق .
فقال سفيان : إنك لم تكشف ما كنا عنه غافلين .

● وعن أبي يوسف القاضي ، قال : طلبني هارون الرشيد ليلا ، فلما دخلت عليه إذا هو جالس ، وعن يمينه عيسى بن جعفر ، فقال لي : إن عند عيسى جاريةً ، وسألته أن يهبها لي فامتنع ، وسألته أن يبيعها فامتنع .

(۱) سورة آل عمران ۱۷۳ .

فقلت : وما منعك من بيعها ، أو هبتها لأمر المؤمنين ؟

فقال : إن عليّ يمينا أن لا أبيعها ولا أهبها .

فقال الرشيد : فهل [له] (١) في ذلك مخرج ؟

قلت : نعم ، يهبُ لك نصفها ، ويبيعُك نصفها ؛ فيكون لم يهبها ، ولم يبيعها .

قال عيسى : فأشهدك أنك قد وهبتك نصفها ، وبعيتك نصفها .

فقال الرشيد بعد ذلك : أيها القاضي ، بقيت واحدة .

فقلت : وما هي ؟

فقال : إنها أمة ، ولا بد من استبرائها ، ولا بد أن أطلبها في هذه الليلة .

فقلت له : أعتقها ، وتزوجها ؛ فإن الحرّة لا تستبرأ . ففعل ذلك ، فمقدت عقده

عليها ، وأمر لي بمال جزيل .

● وحضرت امرأة إلى أمير المؤمنين المأمون ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن أخي مات

وترك ستمائة دينار ، فلم أعط إلا دينارا واحدا .

فقال : كأنى بك قد ترك أخوك زوجة ، وأما ، وبنيتين ، واثني عشر أخا ، وأنت .

فقلت : نعم ، كأنك حاضر .

فقال : أعطوكِ حقك ، للزوجة ثمنُ الستمائة ، وذلك خمسة وسبعون دينارا ، وللأم

السدس ، وذلك مائة دينار ، وللبنيتين الثمان ، وذلك أربعمائة دينار ، وللأثني عشر أخا أربعة

وعشرون دينارا ، ولك دينار واحد .

● وسئل القفال عن : بالغ عاقل مسلم ، هتك حرزا ، وسرق نصابا لا شبهة له فيه

بوجه ، ولا قطع عليه !

فقال : رجل دخل فلم يجد في الدار شيئا ، فقعده في دن . فجاء صاحب الدار بمال ووضعهُ ،

فخرج السارق وأخذه وخرج ، فلا يُقطع ؛ لأن المال حصل بعد هتك الحرز .

(١) زيادة من : ج ، د .

• وسئل بعض المشايخ عن : رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا ، فقال . ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي ، وأنت عبي ، وقد بعته .
فقال الشيخ هو عبدٌ زوجه سيده بابنته ، ودخل العبد بها ، ثم مات سيده ، ووقعت الفرقة ؛ لأنها ملكت زوجها بالإرث ، ثم إنها كانت حاملا ، فوصفت ، فانقضت العدة ، فتزوجت ، وباعت ذلك الزوج ؛ لأنه صار عندها .

وسئل آخر عن : رجل نظر إلى امرأة أول النهار وهي حرام عليه ، ثم حلت ضحوة ، وحرمت الظهر ، وحلت العصر ، وحرمت المغرب ، وحلت العشاء ، وحرمت الفجر ، وحلت الصبح ، وحرمت الظهر !

قال : هذا رجل نظر إلى أمة غيره بكرة ، واشتراها ضحوة ، وأسقط الاستبراء بحياها فحلت له ، وأعتقها الظهر فحرمت عليه ، فتزوجها العصر فحلت ، فظاهر منها المغرب فحرمت ، كفف عن يمينه العشاء فحلت ، فطلقها عند الفجر فحرمت ، فراجعها ضحوة فحلت ، فأتت لظهر فحرمت .

ولك أن تزيد ، فتقول : ثم حلت العصر ، ثم حرمت المغرب حرمة مؤبدة ؛ وذلك بأن تكون أسلمت العصر فبقيت على الزوجية ، ثم لأعها المغرب .

• وسئل آخر عن : امرأة لها زوجان ، ويجوز أن يتروحا ثالثا ويطأها !
فقال : هذه امرأة لها عبدٌ وأمه ، تزوجت أحدهما بالآخر ، فيصدق أنها امرأة لها زوجان .
واللام في « لها » للملك ، وإذا جاء ثالث حر أراد سكاها فله ذلك .

• وسئل آخر عن : رجل قال لامرأته ، وهي في ماء جارٍ : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق .
فقال : لا تطلق ، خرجت أو لم تخرج ؛ لأنه جرى وانفصل . نقله الرافعي في « فروع الطلاق » .

• وسئل آخر عن : رجل كلم كلاما في بغداد ، فوجب على امرأة^(١) بمصر أن تعيد

صلاة سنة !

(١) ن : ج ، د : امرأته . ولتبت من الطبوعة .

فقال : هذه جاريته ، أعتقها ببغداد ، وهي بمصر ، ولم يبلغها الخبر إلا بعد سنة ، وكانت تصلي مكشوفة الرأس ، فإذا بلغها الخبر ، يجب عليها إعادة الصلاة ؛ لأن صلاة الحرة مكشوفة الرأس لا تصح .

● وفي « الرافعي » في رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك مثل ما تقولين لي في هذا المجلس فأنت طالق . فقالت ^(١) : أنت طالق .- إن الحيلة في عدم وقوع الطلاق أن يقول : أنت تقولين أنت طالق .

قلت : وفيه نظر ، فإن صغتها « أنت » بفتح التاء ، وصيغته « أنت » بكسرهما إذا أراد خطاها بالطلاق فقد يقال : يقول كما قالت : « أنت طالق » بفتح التاء ، ولا يقع الطلاق ؛ لأنه خطاب الذكر ، فلعلها قالت له « أنت طالق » بكسر التاء .

٥٣

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، الغطفاني

الحنظلي ، أبو حاتم الرازي *

أحد الأئمة الأعلام .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا نعيم ، وطبقتهما بالكوفة

ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، والأصمعي ، وطبقتهما بالبصرة .

وعفان ، وهودة بن خليفة ^(٢) ، وطبقتهما ببغداد

وأبا مسهر ، وأبا الجاهر محمد بن عثمان ^(٣) ، وطبقتهما بدمشق .

(١) في المطبوعة : فقالت له .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١/٩ ، شذرات الذهب ٢ ١٧١ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢/٢ ، طقات القراء ٩٧/٢ ، العبر ٥٨/٢ .

(٢) في المطبوعة ، د : هودة . والثبت من : ح ، والطبقات الوسطى تاريخ أفدا ، تذكرة الحفاظ ،

وفي تهذيب التهذيب . هودة بن خالد (٣) هو كذلك في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٩ ، وفي العبر ٣٩٢/١ . محمد بن عمر .

وأبا اليمان ، ويحيى الوحاظي ، وطبقتهما بمحصر .

وسعيد بن أبي مریم ، وطبقته بمصر .

وخلقا بالنواحي ، والثغور .

وتردد في الرحلة زمانا . قال ابنه : سمعتُ أبي يقول : أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أقتُ سبع سنين ، أحصيتُ ماشيتُ على قدمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركتُ العدد بعد ذلك ، وخرجتُ من البحرين إلى مصر ماشيا ، ثم إلى الرملة ماشيا ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى أنطاكية ، ثم إلى طرسوس ، ثم رجعتُ إلى محصر ، ثم منها إلى الرقة ، ثم ركبْتُ إلى العراق ، كل هذا وأنا ابن عشرين سنة .

حدث عنه من شيوخه الصفار^(١) : يونس بن عبد الأعلى ، وعبد بن سليمان المرزبي والربيع بن سليمان المرادي .

ومن أقرانه : أبو زرعة الرازي ، وأبو زرعة الدمشقي .

ومن أصحاب السنن : أبو داود ، والنسائي ، وقيل : إن البخاري ، وابن ماجه روي عنه ،

ولم يثبت ذلك .

وروي عنه أيضا : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وابن صاعد ، وأبو عوانة ، والقاضي المحاملي

وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ، صاحب ابن ماجه ، وخلق كثير .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : قال لي موسى بن إسحاق القاضي : ما رأيت أحفظ

من والدك .

وقال أحمد بن سامة الحافظ : ما رأيت بعد إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى أحفظ

للحديث من أبي حاتم ، ولا أعلم بعمانيه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول : أبو زرعة ، وأبو حاتم إماما

خراسان ، بقاؤهما صلاح للمسلمين .

(١) في المطبوعة : الصفار ويونس ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : قلتُ على باب أبي الوليد^(١) الطيالسي : مَنْ أُغْرِبَ على حديثنا صحيحاً^(٢) فله درهم ، وكان ثمَّ خلق : أبو زرعة ، فمن دونه ، وإنما كان مرادى أن يُلقَى على ما لم أسمع به ، فيقولون : هو عند فلان . فأذهب واسمه ، فلم يهباً لأحد أن يُغْرِبَ على حديثاً .

وسمعتُ أبي يقول : كان محمد بن يزيد الأسفاطي^(٣) قد وَّلع بالفسير ، وبحفظة ، فقال يوماً : ما تحفظون في قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾^(٤) . فسكتوا ، فقلتُ : حدثنا أبو صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : ضربوا في البلاد^(٥) .

وسمعتُ أبي يقول : قدم محمد بن يحيى النيسابوري الرمي ، فألقيتُ عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزُّهري ، فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث^(٦) .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : إنما ألقى عليه من حديث الزُّهري ؛ لأن محمداً كان إليه المنتهى في معرفة حديث الزُّهري ، قد جمعه ، وصنّفه ، وتتبَّعَه ، حتى كان يقال له الزُّهري . قال : وسمعتُ أبي يقول : بقيتُ بالبصرة سنة أربع عشرة^(٧) ثمانية أشهر ، فجعلتُ أبيع ثيابي حتى نفدتُ ، فمضيتُ مع صديق لي أدور على الشيوخ فأصرف رفيق بالمشي ، ورجعتُ فجعلتُ أشرب الماء من الجوع ، ثم أصبحت ، ففدا علي رفيق ، فطفتُ معه .

(١) في المطبوعة ، ج : قلت لأبي الوليد ، وفي د : قلت على باب الوليد . والثبت من تاريخ بغداد مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٥ .

(٢) في تاريخ بغداد ، تهذيب التهذيب : من أغرب على حديثنا غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به فله درهم .

(٣) في المطبوعة ، د : الأسفاطي ، وفي ج بدون إعجام . والثبت من مقدمة الجرح والتعديل

٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٢٥ ، وهو بفتح الهزرة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة ، نسبة إلى بيع الأسفاط وعملها . الباب ١/٤٣ . (٤) سورة في ٣٦ .

(٥) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، زيادة : « فاستحسن » .

(٦) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٨ زيادة : « وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها » .

(٧) في المطبوعة : سنة وثمانية أشهر ، والتصويب من : ج ، د ، وتقدمة الجرح والتعديل ٣٦٣ ،

وفيها زيادة « سنة أربع عشرة ومائتين » .

على جوع شديد ، و نصرفتُ جائعاً ، فلما كان من الغد غداً على^(۱) ، فقلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكننى .

قال : ما بك ؟

قلتُ : لا أكتُمك ، مصى يومان ما طَعمتُ فيهما شيئاً .

فقال : قد بقى معى دينار ، فنصفه لك ، ونجعل نصف الآخر فى الكِرا .

فخرجنا من البصرة ، وأخذت منه نصف الدينار .

سمعت أبى يقول : خرجنا من المدينة من عند داود جَعْفَرِيّ ، وصرنا إلى الجَار^(۲) ، فركبنا البحر ، فكانت الريح فى وجهنا ، فقمنا فى البحر ثلاث أشهر ، وضاعت صدورنا وفنى ما كان معنا ، وخرجنا إلى الرنشى أياماً ، حتى فنى ما تبقى معنا من لَرَادِ والماء ، فشينا يوماً لم نأكل ولم نشرب ، واليوم الثانى كمثل^(۳) ، والواو الثالث ، فلما كان مساءً صلينا ، وأقمنا بأنفسنا ، فلما أصبحنا فى اليوم الثالث^(۴) جملنا^(۵) على قدر طاقتنا ، وكنا ثلاثة أنا ، وشيخ نيسابورى ، وأبو زهير المروروذى^(۶) ، فسقط الشيخ معشياً عليه ، فمئنا نحرَّكه وهو لا يعقل ، فتركناه ، ومئنا قدر فرسخ^(۷) ، فضعفت ، وسقطت معشياً على ، ومضى صاحبى يمضى ، فرأى من بعيد قوماً قرَّبوا سفينتهم من الرِّ ، وزلوا على بئر موسى ، فلما عاينهم لَوَّح بثوبه إليهم ، فجاءوه ومعهم ماء ، فسقوا ، وأخذوا بيدى ، فقال لهم : ألقوا رقيقين لى فما شعرت إلا برحل يصب الماء على وجهى ، ففتحت عينيَّ فقلت : اسقنى . فصبَّ من الماء فى مشرَّته قليلاً ، فشربتُ ، ورحمتُ إلى نفسى^(۸) ، ثم سقانى قليلاً ، وأخذ بيدي ، فقلت :

(۱) فى مقدمة الجرح والتعديل ۳۶۴ زيادة : « قال : صرنا إلى المشايخ » .

(۲) فى الضبوعه : لجاد ، وهو خطأ صوابه من : ج د ، مقدمة الجرح والتعديل ۳۶۴ القاموس

(جور) وهى بلد على البحر بنه وبين المدينة الشريفة يوم ويلة انظر أيضا مرصد الاطلاع ۳۵۳ .

(۳) كذا فى ج ، د . وفى مقدمة الجرح والتعديل : « فلما أصبحنا اليوم الثالث » وفى الطوء : الرابع .

(۴) فى النسخ اضطراب فى هذا الاسم ، فهو فى ج . البروردى ، وفى د . البرورذى . وفى المطبوعه :

أبو زهير المرورذى والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ۳۶۴ .

(۵) فى مقدمة الجرح والتعديل ۳۶۵ زيادة : « أو سخين » .

(۶) فى مقدمة الجرح والتعديل ۳۶۵ : « ورحمت إلى نفسى ، ولم ينى ذلك القدر ، فقلت :

اسقنى . فسقانى شيئاً بيرا ، وأخذ بيدي ... » .

ورأى شيخ مُلقًى . فذهب جماعة إليه ، وأخذ بيدي ، وأنا أمشي وأجر رجلي حتى إذا بلغت عند سفينتهم . وأتوا بالشيخ ، وأحسنوا إلينا ، فبقينا أياماً ، حتى رجعت إلينا أنفسنا ، ثم كتبوا لنا كتاباً إلى مدينة يقال لها : راية^(١) ، إلى واليهم ، وروودونا^(٢) من الكمك والسويق والماء ، فلم زل نمشي حتى قدما كان معنا من الماء والقوت ، فجعلنا نمشي جياها على شط البحر ، حتى دُفِئنا^(٣) إلى سُلْحَفَاةٍ مثلِ التُّرْسِ ، فعمدنا إلى حجر كبير ، فضربنا على ظهرها ، فاتفق ؛ فإذا فيه مثل صُفْرَةِ بَيْض ، فحسبنا حتى سكن عما الجوع ، حتى وصلنا إلى مدينة الرّاية ، وأوصلنا الكتاب إلى عاملها ، فأرسلنا في داره ، فكان يُقَدِّمُ إلينا كل يوم القرع ، ويقول لخادمه : هاتى^(٤) لهم اليقطين المبارك ، فيقدمه مع الحبز أياماً . فقال واحد ما : ألا ندعو باللحم المشثوم^(٥) . فسمع صاحب الدار ، فقال : أنا أحسن بالفارسية ؛ فان جدتي كانت هَرَوِيَّةَ . وأنا بعد ذلك باللحم ، ثم زودنا إلى مصر .

سمعتُ أبي قول : لا أحضِرْكم مرةٍ سرتُ من الكوفة إلى بغداد .

وقال أبو محمد الإيادي ، يرثى أبا حاتم من قصيدة :

أنسى مالك لا تجر عينا وعيني مالك لا تدمعينا

الم تسمى بكسوف العلو من شهر شعبان محققاً مدبناً^(٦)

الم تسمى خبراً ارتضى أبي حاتم أعلم المالينا

توفي أبو حاتم الرّازي في سبعين . سنة سبع وسبعين ومائتين ، وله اثنتان وثمانون سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

... (٧)

(١) هي راية القزم ، كورة من كورة مصر القبية . باقوت ٢٤٦/٢ .

(٢) في ج : فزورونا ، وفي د : فتزورما . والمببت في المطبوعة .

(٣) في مقدمة الجرح والتعديل : ٣٦٥ « حتى وصلنا إلى » .

(٤) المطبوعة : هات وا بب من . ج ، د . والتقدمة .

(٥) الأصول : المشوم ، ولثبت من التقدمة ٣٦٦ ، وفيها : « فقال واحد منا بالفارسية : لا

تدعو باللحم المشثوم ؛ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار » .

(٦) في التقدمة ٣٦٩ : « لكسوف العلوم . حقا مدبنا . » (٧) يابض في كل الأصول .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه

- بفتح الباء الموحدة بعدها راء سا كنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي سا كنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء - ابن بَدِزْبِه - بياء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة سا كنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء - هذا ما كنا نسمه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله .
وقيل بدل بَرْدِزْبِه : الأحنف ، وقيل غير ذلك *

هو إمام المسلمين ، وقدوة الموحدين ، وشيخ المؤمنين ، والمؤل عليه في أحاديث سيد المرسلين ، وحافظ نظام الدين ، أبو عبد الله الجعفي مولاهم ، البخاري ، صاحب « الجامع الصحيح » وساحب ذيل الفضل للمستريح (۱) .

عَلَّعَنَ المَدْحِ حَتَّى مَا يُزَانُ بِهِ
كَأَنَّ المَدْحُ مِنْ مَقْدَارِهِ يَضَعُ
لَهُ الكِتَابُ الَّذِي يَتْلُو الكِتَابَ هُدًى
هُدًى السِّيَادَةُ طَوْدًا لَيْسَ يَنْصَدِعُ
الْجَامِعُ المَانِعُ الدِّينِ القَوِيمِ وَسُنَّةَ
نَهْ الشَّرِيعَةِ أَنْ تَفْتَالَهَا البِدْعُ
قَاصِي المَرَاتِبِ دَانِي الفَضْلِ تَحْسِبُهُ
كَالشمسِ يَبْدُو سَنَاهَا حِينَ تَرْتَفِعُ
ذَلَّتْ رِقَابُ جَماهيرِ الأَنَامِ لَهُ
فَكَلَّمَهُمُ وَهُوَ عَالٍ فِيهِمْ خَضَعُوا
لَا تَسْمَعَنَّ حَدِيثَ الحَاسِدِينَ لَهُ
فَإِنَّ ذَلكَ مَوْضُوعٌ وَمُنْقَطِعُ
وَقُلْ لِمَنْ رَامَ يَحْكِيهِ اصْطِبَارُكَ لَا
تَعَجَلْ فَإِنَّ الَّذِي تَبْنِيهِ مُتَمَنِّعُ
وَهَبِكَ تَأْتِي بِمَا يَحْكِي شِكَايَتَهُ
أَلَيْسَ يَحْكِي مُحْيَا الْجَامِعِ البَيْعُ

* له ترجمة في تاريخ بغداد ۲/ ۴ ، تذكرة الحفاظ ۲/ ۱۲۲ ، تهذيب التهذيب ۹/ ۴۷ ، شذرات الذهب ۲/ ۱۳۴ ، طبقات الخنابلة ۱/ ۲۷۱ ، العبر ۲/ ۱۲ ، كتاب الجرح والتعديل ق ۲ ، ج ۳ ، ص ۱۹۱ ، معجم البلدان ۱/ ۵۳۱ ، النجوم الزاهرة ۳/ ۲۵ ، الوافي بالوفيات ۲/ ۲۰۶ ، وفيات الأعيان ۳/ ۳۲۹ .
(۱) في الطبوعة : وصاحب الفضل المستريح ، وفي د : للمستريح ، والثبت من : ج . والمستريح : طالب العطاء .

كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم من العلماء الورعين .
سمع مالك بن أنس ، ورأى حمّاد بن زيد ، وصالح بن المبارك .
وحدّث عن أبي معاوية ، وجماعة .

روى عنه أحمد بن حفص ، وقال : دخلتُ عليه عند موته ، فقال : لا أعلم في جميع مالي
درهما من شبهة .

قال أحمد بن حفص : فتصاغرتُ إلى نفسي عند ذلك .

ولد البخاريّ سنة أربع وتسعين ومائة ، ونشأ يتيمًا .

وأول سماعه سنة خمس ومائتين ، وحفظ تصانيف ابن المبارك ، وحُبِّب إليه العلم من
الصغر ، وأعانته عليه ذكاؤه المفرط .

ورحل سنة عشر ومائتين ، بعد أن سمع الكثير يبلده من : محمد بن سلام البيكندی ،

ومحمد بن يوسف البيكندی ، وعبد الله بن محمد السُنديّ ، وهارون بن الأشعث^(١) ،

وطائفة .

وسمع ببُلخ من : مَكِّي بن إبراهيم ، ويحيى بن بشر الزاهد ، وقتيبة ، وجماعة .

وبمَرُو من : علي بن الحسن بن شقيق ، وعبدان ، وجماعة .

وبنيسابور من : يحيى بن يحيى ، وبشر بن الحَكَم ، وإسحاق ، وعدّة .

وبالرّيّ من : إبراهيم بن موسى الحافظ ، وغيره .

وببغداد من : شُرَيْح بن النُّعْمَان ، وعفّان ، وطائفة .

وبالبصرة من : أبي عاصم النبيل ، وبَدَل بن المُحَبَّر ، ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ ،

وغيرهم .

وبالكوفة من : أبي نُعَيْم ، وطلّح بن غنّام ، والحسن بن عطية ، وخلّاد بن يحيى ،

وقبيصة ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : وإبراهيم بن الأشعث . والتصويب من ج ، د ، وانظر تهذيب التهذيب ١١ / ٣ ،

الواق بالوفيات ٢ / ٢٠٦ .

وبمكة من : الحَمِيدِيّ ، وعليه تفقه عن الشافعيّ .

وبالمدينة من : عبد العزيز الأويّسيّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله .

وبواسط ومصر ، ودمشق ، وقَيْسَارِيَّة^(١) ، وَعَسْقَلان ، وَحِمص ، من خلائق يطول سردم . ذكر أنه سمع من ألف نفس ، وقد خرّج عنهم مشيخةً ، وحدثت بها ، ولم نرها .

وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن الوزّ تَنِيْس الحَرَائِيّ ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرّقِّيّ ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن^(٢) واقد الحَرَائِيّ .

وهذا وهم ؛ فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع من أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زُرارة ، إنما إسماعيل بن عبد الله ، الذي يروى عنه هو إسماعيل بن أبي أويس ، وأما ابن واقد ، فإنه سمع منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبه على هذا شيخنا الحافظ المِزِّيّ فيما رأيت بخطه .

وأكثر الحاكم في عدّ شيوخه ، وذكر البلاد التي دخلها ، ثم قال : وإنما سميتُ من كل ناحية جماعة من المتقدمين ؛ اِسْتَدَلّ بذلك على عالي إسناده ؛ فإن مسلم بن الحجاج لم يدرك أحداً ممن سميتهم ، إلا أهل نيسابور .

واعترضه شيخنا الذهبيّ كما رأيت بخطه ، بأنه أدرك أحمد ، وعمر بن حفص ، يعني : وهما ممن عدّ الحاكم .

ذكر أبو عاصم المَبَادِيّ أبا عبد الله في كتابه « الطبقات » ، وقال : سمع من الرّغفرائيّ ، وأبي ثور والكرايينيّ .

قلتُ : وتفقه على الحَمِيدِيّ ، وكلهم من أصحاب الشافعيّ .

(١) قيسارية . بلدة على ساحل بحر الشام ، مدني فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . مراد الاطلاع ١١٣٩ . (٢) في لطبوعه : ابن أحمد ، وما أثبتناه من : ج ، د ، وهو يوافق ما أورده المصنف بعد ذلك ، وانظر تهذيب التهذيب ٥٧/١ .

قال : ولم يرَ عن الشافعي في « الصحيح » لأنه أدرك أقرانه ، والشافعي مات مكتهما ، فلا رويه نازلا ، وروى عن الحسين ، وأبي ثور مسائل عن الشافعي .

قلتُ . وذكر الشافعي في موصلين من « صحيحه » في « باب [في] (۱) الرِّكاز الخمس » (۲) وفي « باب تفسير المرايا » (۳) من « البيوع » .

ورقم شيخنا المزي في « التهذيب » للشافعي بالتعليق ، وذكر هذين المكانين . حدث البخاري بالحجاز ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر ، وكتب عنه المُحدِّثون وما في وجهه شرة .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والترمذي ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن نصر المروزي ، وصالح بن محمد جزرة ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وأبو قريش (۴) محمد بن جمعة ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد بن الشريقي ، وخلق . وآخر من روى عنه « الجامع الصحيح » منصور بن محمد البزدوي (۵) ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

وآخر من زعم أنه سمعه منه موتا ، أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلثمائة .

وآخر من روى حديثه عالياً خطيب الوصل ، في « الدعاء » للمحاملي ، بينه وبينه ثلاثة رجال .

وأما كتابه « الجامع الصحيح » فأجلُّ كتب الإسلام ، وأفضلها بعد كتاب الله ، ولا عيرة عن يرجح عليه « صحيح مسلم » ؛ فإن مقالته هذه شاذة ، لا يؤول عليها .

(۱) زيادة من صحيح البخاري . (۲) صحيحه ۱۵۹/۲ . (۳) صحيحه ۱۰۰/۳ .

(۴) في المطبوعة : واس قريش ، والتصويب من : ج ، المر ۱۵۸/۲ .

(۵) بفتح الباء الموحده وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو ، نسبة إلى قلعة حصينة

على ستة فراسخ من نصف . الباب ۱/۱۱۸ ، ياقوت ۱/۶۷۴ .

قال ابن عديّ : سمعتُ الحسنُ بن الحسينِ البزار ، يقول : رأيتُ البخاريَّ شيخاً نحيفاً ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، عاش اثنتين وستين سنة ، إلا ثلاثة عشر يوماً .
وقال أحمد بن الفضل^(۱) البليخيّ : ذهبتُ عينا محمد في صفره ، فرأت أمه إبراهيم عليه السلام ، فقال : يا هذه ، قد ردّ الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو دعائك ، فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره .

وعن جبريل بن ميكائيل : سمعتُ البخاريَّ يقول : لما بلغتُ خراسان أصبت بصرى^(۲) ، فعلمني رجل أن أحلق رأسي ، وأغلفه بالخطميّ ، ففعلتُ ، فردّ الله عليّ بصرى . رواها عُنجار في « تاريخه » .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق : قلتُ للبخاريّ : كيف كان بدء أمرك ؟ قال : ألهمت حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنين أو أقل ، وخرجت من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلف إلى الدّاخليّ وغيره ، فقال يوماً فيما يقرأ على الناس : سفيان ، عن أبي الزبير ، عن إبراهيم . فقلتُ له : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم . فأنهرني ، فقلتُ له : ارجع إلى الأصل . فدخل ، ثم خرج ، فقال لي : كيف يا غلام ؟ قلت : هو الزبير بن عديّ ، عن إبراهيم . فأخذ القلم مني وأصلحه ، وقال : صدقت . فقال للبخاريّ بعض أصحابه : ابن كم كنت ؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة .

فلما طعنت في ست عشرة سنة ، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء .

ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججتُ رجعتُ أخي بها ، وتخلّفتُ في طلب الحديث .

فلما طعنتُ في ثمان عشرة سنة ، جعلتُ أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقوابيلهم ، وذلك أيام عبّيد الله بن موسى ، وصنفت « كتاب التاريخ » إذ ذاك عند قبر النبيّ صلى الله

(۱) في المطبوعة : أحمد بن الفضل . والمثبت من : ج ، د .

(۲) في المطبوعة : أصيب بصرى ، والمثبت من : ج ، د .

عليه وسلم ، في الليالي القمرية ، وقلَّ اسمٌ في التاريخ إلا وله عندي قصة ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب .

وقال عمر بن حفص الأشقر : كنا مع البخاري بالبصرة نكتب الحديث ، ففقدناه أياما ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريان ، وقد نفي ما عنده ، فجمعنا له الدراهم وكسوناه .
وقال عبد الرحمن بن محمد البخاري : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : لقيتُ أكثر من ألف رجلٍ من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان ، إلى أن قال : فمأريت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء : « أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله » .

وقال محمد بن أبي حاتم : سمعته يقول : دخلت بغداد ثمان مرات ، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل ، فقال لي آخر ما ودعته : يا أبا عبد الله ، ترك العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ! فأنا الآن أذكر قول أحمد .

وقال أبو بكر الأعيُن^(۱) : كتبنا عن البخاري ، على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة .

وقال محمد ابن أبي حاتم ، وراق البخاري : سمعتُ حاشد^(۲) بن إسماعيل ، وآخر ، يقولان : كان البخاري يختلفُ معنا إلى السَّماع وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أياما ، فكنا نقوله . فقال : إنكما قد أكثرتما عليّ ، فأعرضا عليّ ما كتبتما . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد علي خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها على ظهر قلب ؛ حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ، ثم قال : أتروُن أني أختلف^(۳) هَدْرًا ، وأضيع أياي؟ فمرنا أنه لا يتقدمه أحدٌ .

قالا : فكان أهل المعرفة يعدُّون خلفه في طلب الحديث وهو شاب ، حتى يغلبوه على نفسه ، ويُجلسوه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شابًا لم يخرج وجهه .

(۱) بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخرها النون ، هذه الصفة لمن في عينه سعة . الباب ۱/ ۶۱ . (۲) في المطبوعة : حامد ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد ۲/ ۱۴ . (۳) في ج : أخلف ، وفي د : اختلفت ، والمثبت في المطبوعة ، تاريخ بغداد ۲/ ۱۵ .

قال محمد بن أبي حاتم : وسمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : كنت عند محمد بن سلام البيكندی ، فقال لي : لو جئتَ قبلُ رأيتُ صبيًّا يحفظ سبعين ألف حديث .
قال : نخرجتُ في طلبه ، فلقيته ، فقلت : أنت الذي تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أحيثك بحديث عن الصحابة أو التابعين ، إلا عرفت مولدَ أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولستُ أروى حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين ، إلا ولى في ذلك أصل أحفظه حفظاً ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال غنجان : حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ ، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندی ، سمعتُ علي بن الحسين بن عاصم البيكندی ، يقول : قدم علينا محمد بن إسماعيل فاجتمعنا عنده ، فقال بعضنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي .

فقال محمد : أو تعجب من هذا ؟ لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مائتي ألف حديث من كتابه .

قال : وإنما عني به نفسه .

وقال ابن عدي : حدثني محمد بن أحمد القومسي (١) : سمعتُ محمد بن حمدويه (٢) ، يقول : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : أحفظُ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد ابن إسماعيل البخاري .

وقال ابن عدي : سمعتُ عدّة مشايخ يحكون أن البخاريّ قدم بغداد ، فاجتمع أصحاب الحديث ، فعمدوا إلى ما به حديث ، فقلبوا متونها وأجانيدها ، وجعلوا من هذا الإسناد هذا

(١) نسبة إلى قومس ، وهي كورة كبيرة واسعة ، في ذيل جبال طبرستان . معجم البلدان ٤/٢٠٣

(٢) في المطبوعة : حدونة ، والثبت في : ج ، د ، وانظر الشفه ٢٤٩ .

وإسنادهما لهذا ؛ ودفنوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ؛ ليُلْقوها على البخاريّ في المجلس ؛ فاجتمع الناس ، وانتدب^(۱) أحدهم فقال^(۲) ، وسأله عن حديث من تلك العشرة . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر . فقال : لا أعرفه . حتى فرغ من العشرة .

فكان الفقهاء يلتفتُ بعضهم إلى بعض ، ويقولون : الرجل فهم ، ومن كان لا يدرى قضى عليه بالعجز .

ثم انتدب آخر ، ففعل كِيفَل الأول ، والبخاريّ يقول : لا أعرفه : إلى فراغ العشرة أنفس ، وهو لا يزيدُهم على : لا أعرفه .

فلما علم أنهم قد فرغوا ، التفت إلى الأول ، فقال : أما حديثك [الأول]^(۳) فإسناده كذا وكذا ، والثاني كذا وكذا ، والثالث ، إلى آخر العشرة ؛ فردّ كلّ متنٍ إلى إسناده ، وفعل بالثاني مثل ذلك ، إلى أن فرغ . فأقرّ له الناسُ بالحفظ .

وقال يوسف بن موسى المرورّوذّي : كنتُ بجامع البصرة ، إذ سمعتُ منادياً ينادي ، يا أهلَ العلم ، لقد قدّم محمد بن إسماعيل البخاريّ . فقاموا في طلبه ، وكنّتهم فيهم ، فرأيتُ رجلاً شاباً يصلي خلف الأستوانة ، فلما فرغ أحدّقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء ، فأجابهم .

فلما كان من الغد ، اجتمع كذا وكذا ألف ، فجلس ، وقال : يا أهلَ البصرة ، أنا شابٌّ وقد سألتوني أن أحدّثكم ، وسأحدّثكم بأحاديث عن أهل بلدكم ، تستفيدون الكل :

حدثنا عبد الله بن عثمان بن جملة بن أبي رواد ، ببلدِ بَيْكُم ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، وغيره ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أنس : أن أعرابياً ، قال : يا رسول الله الرجل يحبُّ القوم ... الحديث .

ثم قال : ليس هذا عندكم ، إنما عندكم عن غير منصور . وأملى مجلساً على هذا النسق .

(۱) انتدب فلان فلان : عارضه في كلامه . القاموس (ندب) . (۲) في الطبوعة : فقام ، والثبت من : ج ، د . (۳) ريادة من الطبوعة ، تاريخ بغداد ۲/۲۱ على ما في : ج ، د .

قال يوسف : وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب .
وقال الترمذي : لم أر أحداً بالعراق ، ولا بخراسان ، في معنى العَلَل ، والتاريخ ،
ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل .

وقال إسحاق بن أحمد الفارسي : سمعتُ أبا حاتم ، يقول سنة سبع وأربعين ومائتين : محمد
ابن إسماعيل أعلم من دخل العراق ، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم
أورعهم ، وعبد الله الدارمي أثبتهم .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : انتهى الحفظُ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زرعة ،
ومحمد بن إسماعيل ، والدارمي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان البخاري أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه ، ولو قلتُ
إني لم أر تصنيفَ أحدٍ يُشبهه تصنيفَه في المبالغة والحسن ، لرجوتُ أن أكون صادقاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذناً خاصاً ، قال : قرأتُ على عمر بن القوأس ، أخبركم أبو القاسم
ابن الحرستاني ، حضوراً ، أخبرنا جمال الإسلام ، أخبرنا ابن طلاب ، أخبرنا ابن جميع ،
حدثني أحمد بن محمد بن آدم ، حدثني محمد بن يوسف البخاري ، قال : كنت عند محمد بن
إسماعيل بمنزله ذات ليلة ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأُسرج ؛ ليستذكر أشياءً يُملقها في ليلة
ثمان عشرة مرّة .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر ، يجتمعنا بيت
واحد ، إلا في القيظ أحياناً ، فكنت أراه يقوم في ليلةٍ واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين
مرة ، في كل ذلك يأخذ القداحة ، فيؤري نارا ويُسرج ، ثم يُخرج أحاديث ، فيعلمُ
عليها ، ثم يضع رأسه ، وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان لا يُوقظني في
كل ما يقوم ، فقلت له : إنك تحمِل على نفسك في كل هذا ، ولا توقظني . قال : أنت
شابٌّ ، ، ولا أحبُّ أن أفيد عليك نومك .

وقال الفربري : قال لي محمد بن إسماعيل : ما وضعتُ في الصحيح حديثاً إلا اغتسلتُ

قبل ذلك ، وصليت ركعتين .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : كنتُ عند إسحاق بن رَاهُوِيَه ، فقال رجل : لو جمعتم كتاباً مُختَصراً للسنن . فوقع ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رُوِيَ من وجهين ثابتين عن البخاري ، أنه قال : أخرجتُ هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث ، وصنفته في ستِّ عشرة سنة ، وجعلته حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : ما أدخلتُ في «الجامع» ، إلا ماصح ، وتركت من الصَّحاح لأجل الطول .

وقال محمد بن أبي حاتم : قلتُ له : تحفظُ جميع ما في المصنَّف ؟ قال : لا يخفى عليَّ جميع ما فيه ، ولو نشر بعض إسنادي ، هؤلاء لم يفهموا كتاب «التاريخ» ولا عرفوه ، ثم قال : صنفته ثلاث مرات (١) .

وقد أخذَه ابن رَاهُوِيَه فأدخله على عبد الله بن طاهر ، فقال : أيها الأمير ، ألا أريك سحرًا . فنظر فيه عبد الله ، فتعجَّب منه ، وقال : لستُ أفهم تصنيفه .

وقال الفرَبْرِيُّ : حدثني نجم بن الفضل ، وكان من أهل الفهم ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، خرج من قرية ، ومحمد بن إسماعيل خلفه ، فإذا خطأ خطوة يخطو محمد ، ويضع قدمه على قدمه ، ويتبع أثره .

وقال خلف الحَيَّام : سمعت أبا عمرو ، أحمد بن نصر الخفاف ، يقول : محمد بن إسماعيل أعلمُ في الحديث من أحمد وإسحاق بمشرين درجة ، ومن قال : فيه شيء . فعليه مني ألفُ لعنةٍ ، ولو دخل من هذا الباب لُمِلتُ منه رعباً .

وقال أبو عيسى الترمذِيُّ : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن مُنِير ، فلما قام من عنده ، قال له : يا أبا عبد الله ، جعلك الله زَيْنَ هذه الأمة . قال أبو عيسى : استَجِيب له فيه .

(١) جمع المصنَّف هنا بين جوايين للبخاري ، أجاب بهما ابن أبي حاتم ، الأول عن المصنَّف ، والثاني عن التاريخ ، وبدأ الثاني بقوله : « ولو نشر بعض إسنادي » انظر تاريخ بغداد ٧/٢ ، ٩ .

وقال جعفر بن محمد المُسْتَفِيرِي فِي « تَارِيخِ نَسَفِ » ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيّ : لَوْ جَازَى لِفَضْلَتِهِ عَلَي مَنْ لَقِيَ مِنْ مَشَائِخِهِ ، وَلَقَلْتُ : مَا لَقِيَ بَعِينِهِ مِثْلَ نَفْسِهِ .

وقال إبراهيم الخواص : رأيتُ أبا زُرْعَةَ كَالصَّبِيِّ ، حَالِسا بَيْنَ يَدَي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، يَسْأَلُهُ عَنْ عِلَلِ الْحَدِيثِ .

وقال حمفر بن محمد القطان : سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ ، أَوْ أَكْثَرَ ، عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ وَأَكْثَرَ ، مَا عِنْدِي حَدِيثٌ إِلَّا أَذْكَرُ إِسْنَادَهُ .

قلتُ : فَارِقَ الْبُخَارِيّ بِبُخَارَى ، وَهُوَ خَمْسُ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلَمْ يَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْبَيْكَنْدِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ (۱) وَقَدْ قَالَ سَلِيمُ بْنُ مَجَاهِدٍ : كُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ ، فَقَالَ : لَوْ جِئْتُ قَبْلُ لَرَأَيْتُ صَبِيًّا ، يَحْفَظُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ . فَخَرَجْتُ حَتَّى لَحِقْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَلَمْ تَحْفَظْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَكْثَرَ ، وَلَا أُجِيبُكَ بِحَدِيثٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، إِلَّا عَرَفْتُ مَوْلِدَ أَكْثَرِهِمْ ، وَوَفَاتِهِمْ ، وَمَسَاكِنَهُمْ ، وَلَسْتُ أُرْوِي حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، إِلَّا وَلى مِنْ ذَلِكَ أَسْلَ أَحْفَظُهُ حَفْظًا ، عَنْ كِتَابِ أَوْسَنَةٍ .

وقال بعضهم : كُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ ، فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : كَلِمًا دَخَلَ عَلَيَّ هَذَا الصَّبِيُّ ، مَحْيَّرْتُ وَالتَّبَسَّ عَلَيَّ أَمْرُ الْحَدِيثِ ، وَلَا أَزَالُ خَائِفًا مَا لَمْ يَخْرُجْ (۲) .

● وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ ، يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي رَجَاءَ ، يَعْنِي قُتَيْبَةَ ، فَسُئِلَ عَنْ طَلَاقِ السَّكْرَانِ ، فَقَالَ : هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَابْنُ رَاهُويَةَ ، قَدْ سَأَلْتُهُمْ اللَّهَ إِلَيْكَ . وَأَشَارَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَكَانَ مَذْهَبَ مُحَمَّدِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَغْلُوبَ الْعَقْلِ ، لَا يَذْكَرُ مَا يُحَدِّثُ فِي سَكْرِهِ ، أَنَّهُ لَا يَحْمُوزُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ .

(۱) ساقط من : د . وهو في الطبوعة ، ج .

وسمعتُ عبد الله بن سعيد ، يقول . لما مات أحمد بن حرب النيسابوري ، ركب محمد وإسحاق يُشيئان جنازته ، فكتت أسمع أهل المعرفة بنيسابور ، ينظرون ، ويقولون : محمد أفتقه من إسحاق .

وعن الفرّيزي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : ابن تريب ؟ فقلت : أريد البخاري ، فقال : أقرأه مني السلام .

وكان البخاري يختم القرآن كل يوم مَهَار ، ويقرأ في الليل عند السَّحَر نُلْتًا من القرآن ، فمجموع وِرْدِهِ خَتْمَةٌ وَثْ خَتْمَةٌ .

وكان يقول : أرجو أن ألقى الله ، ولا يحاسبني عُتْيَابُ أَحَدٍ . وكان يصلي ذات يوم ، فليسه الزُّنْبُور سبع عشرة مره ، ولم يقطع صلاته ، ولا تغيَّر حاله .

وعن الإمام أحمد : ما أخرجت خراسان مثل البخاري

وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي . البخاري فميه هده لأمة

وقال محمد بن إدريس الرّازي ، وقد خرج البخاري إلى العراق ما خرج من خراسان أحفظ منه ، ولا قدم العراق أعلم منه .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن محمد الوراق ، يقول سمعتُ أبا حامد أحمد ابن حمدون ، يقول : سمعتُ مسلم بن الحجاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري ، فقَبَّلَ [ما] ^(۱) بين عينيه ، وقال : دغني حتى أقبل رجلك ، يا أستاذ الأستاذين ، ومُسْنِدُ ^(۲) المُحَدِّثِينَ ويا طيب الحديث في عملة : حدثك محمد بن سلام ، حدثنا محمد بن يزيد الحرّاني ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال : حدثني موسى بن عتبة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال البخاري : وحدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، قال : حدثني موسى بن عتبة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن

(۱) زيادة عن طبقات الحنابلة ۱/ ۲۷۳ .

(۲) في المطبوعة : وسيد ، وهو يوافق ما في طبقات الحنابلة ۱/ ۲۷۳ . والنبت من : ج ، د .

أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في كفارة المجلس أن يقول ، إذا قام من مجلسه :
« سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ » .

فقال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مליح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً
غير هذا ، إلا أنه معلول : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا سهيل ، عن
عون بن عبد الله قوله .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى . ولا نذكر لموسى بن عتبة مسنداً عن سهيل ،
وهو سهيل بن ذكوان ، مولى جويرية ، وهم إخوة : سهيل ، وعباد ، وصالح ، بنو أبي صالح ،
وهم من أهل المدينة .

وقال نسج بن سعيد : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر
رمضان ، تجتمع إليه أصحابه ، فيصلي بهم ، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية ، وكذلك
إلى أن يختم القرآن ، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن ، فيختم
عند السحر في كل ثلاث ليال ، وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ، ويكون ختمه عند
الإفطار كل ليلة ، ويقول : عند كل ختم دعوة مستجابة .

وقال بكر بن منير : سمعت البخاري ، يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني
اغتبت أحدا .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل ، فإنه أبلغ
ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ، أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول : فلان
كذاب ، ولا فلان يضع الحديث ، وهذا من شدة ورعه .

قلت : ^(١) وأبلغ تضييفه قوله في الجروح : منكر الحديث .

قال ابن القطان : قال البخاري : كل من قلت فيه منكر الحديث ، فلا تحل

الرواية عنه .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، ج .

وقال أبو بكر الخطيب : سُئِلَ العباس بن الفضل الرَّازِي الصَّايغ : أَيُّهُمَا أَحْفَظُ ،
أَبُو زُرْعَةَ ، أَوِ البخاري ؟ فقال : لقيتُ البخاريَ بين حُلوان وبفداد ، فرجعتُ معه
مَرَّحَلَةً ، وَجَّهتُ أن أجيء بِمَحدث لا يعرفه ، فما أمكن ، وأنا أُغْرِبُ على أبي زُرْعَةَ
عَدَدَ شَعْرَى .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفَّاف : محمد بن إسماعيل أعلمُ بالحدِيثِ مِن إسحاق
ابن رَاهُويَه ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهما ، بِمَشرِينِ درجَةٍ ، وَمَن قال فِيهِ شَيْئًا فَمَنِّي عَلَيْهِ
أَلْفُ لَمَنَةٍ .

ثم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل التَّقِيّ ، النَّقِيّ ، العالم ، الذي لم أرَ مثله .

وقال محمد بن يعقوب الأخرَم : سمعتُ أصحابنا ، يقولون : لما قَدِمَ البخاريّ
نيسابور ، استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل ، سوى مَنْ ركب بفلا أو حمارا ،
وسوى الرَّجَّالَةِ .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكُنَى » : عبد الله [بن] ^(۱) الدَّيْلَمِيّ ، أبو بُسْر . وقال
البخاريّ ومسلم فِيهِ : أبو بِسْرٍ بِشِينٍ مَهْجَمَةٌ . قال الحاكم : وكلاهما أخطأ في علمي ، إنما
هو أبو بُسْر ، وخليق أن يكون محمد بن إسماعيل مع جلالته ومعرفته بالحدِيثِ اشتبه عليه ،
فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زَلَّتْهُ ، وَمَن تأمل كتاب مسلم في « الأسماء والكنى »
علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل ، حَذَوُ القُدَّةِ بالقُدَّةِ ^(۲) ، حتى لا يزيد عليه فيه
إلا ما يسهلُ عدُّهُ ، وَتَجَلَّدَ فِي نقله حق الجَلَّادَةِ ؛ إذ لم ينسبه إلى قائله ، وكتاب محمد
ابن إسماعيل في « التاريخ » كتاب لم يسبق إليه ، وَمَن ألف بعده شيئًا من ^(۳) التاريخ

(۱) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

(۲) في المطبوعة : حذو القدم بالقدم . والثبت من : ج ، د . وقد الريش : قطع أطرافه وحذفه
على نحو الحذو والتدوير والتسوية ، وحذو القذة بالقذة ، يعني : كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبها
وتقطع . انظر اللسان ۵۰۳/۳ (قذذ) . (۳) في المطبوعة : في . والثبت من : ج ، د .

أو الأسماء، أو الكنى لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبته إلى نفسه ، مثل أبي زرعة ،
وأبي حاتم ، ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فالله يرحمه ، فإنه الذى أصل الأصول .
وذكر الحاكم أبو أحمد ، كلاما سوى هذا .

وقال محمد بن أبي حاتم : رأيتُ أبا عبد الله استلقى على قفاه يوما ، ونحن بفرّبر ، فى
تصنيف « كتاب التفسير » وأتعب نفسه يومئذ ، فقلتُ : إني أراك تقول : إني ما أتيتُ
شيئاً بغير علم قطُّ منذ عقلت ، فما الفائدة فى الاستلقاء ؟ قال : أتعبنا أنفسنا اليوم ، وهذا
تغر من الثفور ، خشيتُ أن يحدث حدث من أمر العدو ، فأحييتُ أن أستريح ، وآخذُ
أهبةً ، فإن غافصنا^(۱) العدو كان بنا حراك ، وكان يركب إلى الرمي ، فما أعلم أنى رأيتَه فى
طول ما صحبتَه أخطأ سهمه الهدف ، إلا مرتين ، وكان لا يُسبق .
وسمعتُه يقول : ما أردتُ أن أتكلّم بكلام ، فيه ذكر الدنيا ، إلا بدأت بحمد الله
والثناء عليه .

قال : وكان لأبى عبد الله غريم ، قطع عليه مالا كثيرا ، فبلغه أنه قدِم آمل ، ونحن
بفرّبر ، فقلنا له : ينبغى أن تعبُر ، وتأخذه بمالك ، فقال : ليس لنا أن نرُوعه .
ثم بلغ غريمه ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبغى أن تقول لأبى سلمة الكشاني^(۲) ،
عامل آمل ، ليكتب إلى خوارزم فى أخذه . فقال : إن أخذتُ منهم كتاباً طمعوا منى
فى كتاب ، ولست أبيع دينى بدنياى .
فجهدنا ، فلم نأخذ ، حتى كلمنا السلطان عن غير أمره ، فكتب إلى والى خوارزم .
فلما بلغ أبا عبد الله ذلك وجد وجداً شديداً ، وقال : لا تكونوا أشفقَ على من نفسى .
وكتب كتاباً ، وأرذف تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم : أن
لا يتعرض لغريمه .

(۱) غافصه : فاجأه وأخذه على غرة . (۲) بضم أولها والثين المعجمة وفى آخرها النون ،

نسبة إلى كشانية ، وهى بلدة من بلاد الصغد ، بنواحي سمرقند . الباب ۳ / ۴۲ .

فرجع غريمه ، وقصد ناحية مرو ، فاجتمع التجار ، وأخبر السلطان ، فأراد التشديد على الغريم ، فسكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يُعطيَه كلَّ سنة عشرة دراهم ، شيئاً يسيراً ، وكان المال خمسة وعشرين ألفاً ، ولم يصل من ذلك إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه . سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما توليتُ شراءَ شيءٍ قطَّ ، ولا بيعه .

قلتُ : فمن يتولى أمرَكَ في أسفارك ؟

قال : كنتُ أكتفى أمرَ ذلك .

وذكر بكر بن منير : أنه حمل إلى البخاري بضاعةً ، أنفذها إليه ابنه أحمد ، فاجتمع به بعض التجار ، فطلبوها [منه] ^(١) بربح خمسة آلاف درهم . فقال : انصرفوا الليلة . فجاءه من الغد تجار آخرون ، فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم ، فقال : إني نويتُ البارحة بيعها للذين أتوا البارحة .

قلتُ : وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالةٍ ، إذا دُعِيَ لم يُستجب له .

قال : وسمعتُه يقول : خرجتُ إلى آدم بن أبي إياس ، فتخلفتُ عنِّي نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أخبر بذلك أحداً ، فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرفه ، فناولني صُرَّةً دنانير ، وقال : أنفق على نفسك .

وسمعتُ سُليم بن مجاهد ، يقول : ما رأيتُ بعيني منذ ستين سنة أفقه ، ولا أروع ، ولا أزهد في الدنيا ، من محمد بن إسماعيل .

واعلم أن مناقبَ أبي عبد الله كثيرة ، فلا مطمع في استيعاب غالبها ، والكتب مشحونة به ، وفيها أوردناه مَقْنَعٌ وبلاغ .

(١) زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، د .

﴿قصته مع محمد بن يحيى الذهلي﴾

قال الحسن بن محمد بن جابر : قال لنا الذهلي ، لما ورد البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح ، فاسمعوا منه . فذهب الناس إليه ، وأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي ، فحسده بعد ذلك ، وتكلم فيه .

وقال أبو أحمد بن عدي : ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور ، واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتحنوه .

فلما حضر الناس ، قام إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو ، أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه ، ولم يجبه ، فأعاد السؤال ، فأعرض عنه ، ثم أعاد ، فالتفت إليه البخاري ، وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة .

فشغب الرجل ، وشغب الناس ، وتفرقوا عنه ، وقعد البخاري في منزله .

قال محمد بن يوسف الفربري : سمعت محمد بن إسماعيل ، يقول : أما أفعال العباد فمخلوقة ؛ فقد حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن ربعي^(١) ، عن حذيفة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنْ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ » ، وسمعت عبيد الله بن سعيد : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة .

قال البخاري : حركاتهم ، وأصواتهم ، واكتسابهم ، وكتابتهم مخلوقة ؛ فأما القرآن التلو ، المثبت في الصاحف ، المسطور ، المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ، ليس بمخلوق ؛ قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٢) .

(١) انظر القاموس (رباع) . (٢) سورة الضكبيوت ٤٩ .

وقال : يُقال فلان حسن القراءة ، ورَدَىء القراءة . ولا يقال : حسن القرآن ، ولا زَدَىء القرآن ، وإنما يُنسب إلى العباد القراءة ؛ لأن القرآن كلام الرب ، والقراءة فعلُ العبد ، وليس لأحد أن يُشرِّع في أمر الله بغير علم ، كما زعم بعضهم أن القرآن بألفاظنا ، وألفاظنا به شيء واحد ، والتلاوة هي التلوُّ ، والقراءة هي المقرُّوء .

ف قيل له : إن التلاوة فعلُ القارىء ، وعمل التالِي .

فرجع ، وقال : ظننتهما مصدرين .

ف قيل له : هَلَّا أمسكتَ كما أمسك كثير من أصحابك ، ولو بعثتَ إلى مَنْ كتب عنك ، واسترَدَدت ما أثبتت ، وضربتَ عليه .

فزعَم أن كيف يُمكن هذا ، وقال : قلتُ ، ومضى .

فقلت له : كيف جازَ لك أن تقول في الله شيئاً لا تقوم به شرها وبيانا ، إذا لم تميز بين التلاوة والتلوُّ . فسكت ، إذ لم يكن عنده جواب .

وقال أبو حامد الأعمشِي : رأيتُ البخاريَّ في جنازة سعيد بن مروان ، والذُّهليَّ يسأله عن الأسماء والكنى والعِلل ، ويمرُّ فيه البخاريُّ مثل السَّهم ، فما أتى على هذا شهر ، حتى قال الذُّهليُّ : ألا مَنْ يختلفُ إلى مجلسه فلا يأتينا ؛ فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ، ونهيناه فلم ينته ، فلا تقرَّبوه .

قلتُ : كان البخاريُّ على ما رَوَى ، وسنحكي ما فيه ، مِمَّن قال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وقال محمد بن يحيى الذُّهليُّ : مَنْ زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مُبتدِعٌ لا يُجالس ، ولا يُكَلِّم ، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر .

وإنما أراد محمد بن يحيى - والعلم عند الله - ما أراد أحد بن حنبل ، كما قدمناه في ترجمة الكرايبي^(١) ، من النهي عن الخوض في هذا ، ولم يُرد مخالفة البخاري ، وإن خالفه وزعم أن لفظه الخارج من بين شفثيه المُحدَثَيْن قديم ، فقد باء بأمرٍ عظيم ، والظن به خلاف ذلك ،

(١) صفحة ١١٨ من هذا الجزء .

وإنما أراد هو ، وأحمد ، وغيرها من الأئمة النهى عن الخوض في مسائل الكلام ، وكلام البخارى عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه ، فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة .

فافهم ذلك ، ودع خرافات المؤرخين ، واضرب صفحاً عن تمويهات الضالين ، الذين يظنون أنهم محدثون ، وأنهم عند السنة واقفون ، وهم عنها مبعدون ، وكيف يُظن بالبخارى أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة ، وقد صح عنه فيما رواه الفربرى ، وغيره ، أنه قال : إني لأستجهل من لا يكفر الجهمية .

ولا يرتاب المنصف في أن محمد بن يحيى الدهلي لحقته آفة الحسد ، التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة .

وقد سأل بعضهم البخارى ، عما بينه وبين محمد بن يحيى ، فقال البخارى : كم يفتري محمد بن يحيى الحسد في العلم ، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء .

ولقد ظرف البخارى ، وأبان عن عظيم ذكائه ، حيث قال ، وقد قال له أبو عمرو الخفاف : إن الناس خاضوا في قولك « لفظى بالقرآن مخلوق » : يا أبا عمرو ، احفظ ما أقول لك : من زعم من أهل نيسابور ، وقوميس ، والرّبي ، وهمدان ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، أنى قلت : « لفظى بالقرآن مخلوق » فهو كذاب ، فإن لم أقله ، إلا أنى قلت : أفعال العباد مخلوقة .

قلت : تأمل كلامه ، ما أذكاه ! ومعناه - والعلم عند الله - إني لم أقل لفظى بالقرآن مخلوق ؛ لأن الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام ، وصفات الله [التي]^(۱) لا ينبغي الخوض فيها ، إلا للضرورة ، ولكنى قلت : أفعال العباد مخلوقة ، وهي قاعدة متنية عن تخصيص هذه المسألة بالذکر ؛ فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا ، وأفعالنا مخلوقة ، فالفاظنا مخلوقة .

(۱) زيادة من : ج ، د ، على ما في الطبوعة .

ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة عنه ، رواها حاتم بن أحمد [بن]^(۱) الكِنْدِيُّ ، قال : سمعتُ مسلم بن الحجاج . فذكر الحكاية ، وفيها : أن رجلاً قام إلى البخاري ، فسأله عن اللفظ بالقرآن . فقال : أفعالنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا . وفي الحكاية : أنه وقع بين القوم إذ ذاك اختلاف على البخاري ، فقال بعضهم : قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال آخرون : لم يقل . قلتُ : فلم يكن الإنكار إلا على من يتكلم في القرآن .

فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكرايسبي ، من أن أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات الموقنين ، نهوا عن الكلام في القرآن جملة ، وإن لم يخالفوا في مسألة اللفظ ، فيما نظنه فيهم ، إجلالاً لهم ، وفيها من كلامهم في غير رواية ، ورفعا لمحلهم عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ، ومن أن الكرايسبي ، والبخاري ، وغيرها من الأئمة الموقنين أيضاً أفصحوا بأن لفظهم مخلوق ، لَمَّا احتاجوا إلى الإفصاح ، هذا إن ثبت عنهم الإفصاح بهذا ، وإلا فقد نقلنا لك قول البخاري ، أن من نقل عنه هذا فقد كذب عليه .

فإن قلتَ : إذا كان حقاً لِمَ لا يُفصح به ؟

قلتُ : سبحان الله ! قد أنبأناك أن السرَّ فيه تشديدُهم في الخوض في علم الكلام ، خشية أن يجرَّم الكلام فيه إلى ما لا ينبغي ، وليس كل علم يُفصح به ، فاحفظ ما نلقينه^(۲) إليك ، واشدّد عليه يديك .

ويعجبني ما أنشده الغزالي في « منهاج العابدين »^(۳) لبعض أهل البيت :

إني لأكتم من علمي جواهره	كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا
يا ربّ جوهر علم لو أبوح به	لقيل لي أنت ممن يعبد الوثناً
ولاستحلّ رجالٌ صالحون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسناً
وقد تقدّم في هذا أبو حنن	إلى الحسين ووصى قبله الحسن ^(۴)

(۱) زيادة من : ج ، د ، على ما في الطبوعة . (۲) في الطبوعة : نقلته ، والثبت من : ج ، د .

(۳) منهاج العابدين صفحة ۳ . وقد نسب الغزالي الأبيات إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي ،

كما ورد في حاشية د . (۴) ورد هذا البيت في منهاج العابدين بعد قوله : « إني لأكتم ... » .

﴿ ذكر النبأ عن وفاته رضى الله عنه ﴾

قال ابن عديّ : سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقنديّ ، يقول : جاء البخاريّ إلى خرّتنك ، قرية من قرى سمرقند ، على فرسخين منها ، وكان له بها أقباب ينزل عندهم ، قال : فسمعتُه ليلة ، وقد فرغ من صلاة الليل ، يقول في دعائه : اللهم إني ضاقت على الأرض بما رحبت ، فاقبضني إليك .

قال : فما تمّ الشهر حتى قبضه الله ، وقبره بخرّتنك .

وعن عبد الواحد بن آدم الطّواويسيّ : رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومعه جماعة من أصحابه ، فسلمتُ عليه ، فردّ عليّ السلام ، فقلت : ما وقوفك يا رسول الله ؟ فقال : « أنتظرُ محمدَ بنَ إسماعيلَ البخاريّ » ، فلما كان بعد أيام بلغني موته ، فنظرنا ، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم فيها .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاريّ ، يقول : سمعتُ أبا حسان مِهْنَب^(١) بن سُلَيْم الكَرْمَانِيّ ، يقول : مات محمد بن إسماعيل رحمه الله عندنا ، ليلة الفطر ، أول ليلة من شوال ، سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة ، غير ثنتي عشرة ليلة ، وكان مولده في شوال ، سنة أربع وتسعين ومائة ، وكان في بيتٍ وحده ، فوجدناه لما أصبحنا وهو ميت .

وقال بكر بن مُنِير بن خُلَيْد البخاريّ : بعث الأمير خالد بن أحمد الدُّهْلِيّ ، مُتَوَلِّيّ بخاريّ إلى محمد بن إسماعيل : أن اعمل إلى كتاب « الجامع » و « التاريخ » وغيرها ؛ لأسمع منك .

فقال لرسوله : أنا لا أذلُّ العلم ، ولا أحمله إلى أبواب الناس ، فإن كان له إلى شيء منه حاجةٌ فليحضر في مسجدى ، أو في دارى ، وإن لم يعجبه هذا ، فإنه سلطان فليمنعني

(١) في د : مهيب ، والمثبت من الطبوعة .

من الجلوس ؛ ليكون لي عذرٌ عند الله يوم القيامة ؛ لئلا أكرمَ العلم . فكان هذا سببَ الوحشة بينهما .

وقال أبو بكر بن أبي عمرو البخاري : كان سببُ منافرة البخاري أن خالد بن أحمد ، خليفة الظاهرية ببخاري سأله أن يحضر منزله ، فيقرأ «الجامع» و «التاريخ» على أولاده ، فامتنع ، فراسله بأن يعقد مجلساً خاصاً لهم ، فامتنع ، وقال : لا أخصُّ أحداً . فاستعان عليه بحريث بن أبي الورقاء ، وغيره ، حتى تكلموا في مذهبه ، ونفاه عن البلد ، فدعا عليهم ، فلم يأت إلا شهر حتى ورد أمر الظاهرية بأن ينادي على خالد في البلد ، فنودي عليه على أتانٍ ، وأما حريث فابتلى بأهله ، ورأى فيها ما يجيل عن الوصف ، وأما فلان فابتلى بأولاده . رواها الحاكم ، عن محمد بن العباس الضبي ، عن أبي بكر هذا .
وحريث بن أبي الورقاء من كبار فقهاء الرأى ببخاري .

قال محمد بن أبي حاتم : سمعت غالب بن جبريل ، وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله ، يقول : أقام أبو عبد الله عندنا أياماً ، فرض ، واشتد به المرض ، حتى جاء رسول إلى سمرقند بإخراجه ، فلما وافي^(١) ، تهيأ للركوب ، فلبس خفيه وتعمم ، فلما مشى قدرَ عشرين خطوةً أو نحوها ، وأنا آخذ بعضده ، ورجل آخر معي يقود الدابة ، ليركبها ، فقال رحمه الله : أرسلوني ، فقد ضعفت ، فدعا بدعوات ، ثم اضطجع فقضى رحمه الله ، فسأل منه [من]^(٢) العرق شيء لا يوصف ، فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه .

وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا ، أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قيص ، ولا عمامة ، ففعلنا ذلك .

فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحةٌ غالية ، فدام على ذلك أياماً ، ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة ، بحذاء قبره ، فجعل الناس يخطفون ويتمجبون .
وأما التراب ، فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم يكن يُقدر على حفظ

(١) في الطبوعة : فلما رأنا ، والثبت من : ج ، د . (٢) زيادة من : ج ، على ما في الطبوعة ، د .

القبر بالحراس ، وغلبنا على أنفسنا ، فنصبنا على القبر خشباً مُشَبَّكاً ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر .

وأما ريح الطَّيِّب ، فإنه تداوم أياماً كثيرة ، حتى تحدّث أهل البلدة ، وتعجّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره ، وأظهر التربة والندامة .

قال محمد : ولم يعيش غالبٌ بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو علي الفسّانيّ الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السّكّينيّ ، السّمَرَقنديّ ، قدّم علينا ببلنسية عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : قُحِطَ المطرُ عندنا بسمرقند في بعض الأعوام ، فاستسقى الناس مراراً فلم يُسَقُوا ، فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند ، فقال له : إني قد رأيت رأياً أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرج ، ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاريّ ، ونستسقى عنده ، فمسي الله أن يسقينا ، فقال القاضي : نعم ما رأيت .

فخرج القاضي ، والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشفّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند ، من كثرة المطر وغزارته ، وبين سمرقند وخرتنك نحو ثلاثة أميال .

قلتُ : وأما « الجامع الصحيح » وكونه ملجأً للمُضِلّات ، ومُجَرَّباً لقضاء الحوائج

فأمر مشهور ، ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .

﴿ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله ﴾

قال الحاكم أبو عبد الله : ومن شعر البخاري ، قرأت بخط أبي عمرو السَّمَلِي :
وأُشِدُّ البُخَارِي :

اغْتَمُّ فِي الْفِرَاقِ فَضْلَ رُكُوعٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بِنْفَتِهِ
كَمْ صَحِيحٍ رَأَيْتَ مِنْ غَيْرِ سْتَمٍّ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلْتَهُ

قال : وأُشِدُّ البُخَارِي :

خَالِقِ النَّاسِ بِمُخْلَقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَابًا عَلَى النَّاسِ تَهْرًا^(١)

قال : وأُشِدُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

مِثْلُ الْبِهَائِمِ لَا تَرَى آجَالَهَا حَتَّى تُسَاقَ إِلَى الْمَجَازِرِ تُنْحَرُ

قال : وأُشِدُّ البُخَارِي :

إِنْ تَبَقَ تُفَجِّعُ بِالْأَحْبَةِ كُلَّهُمْ وَفَنَاءُ نَفْسِكَ لَا أَبَالِكَ أَنْفَجُ

قلت : هذا أحسن وأجمع من قول القائل :

وَمَنْ يُعْمَرُ يَلُوقَ فِي نَفْسِهِ مَا يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ

ومن قول الطُّغْرَايِي :

هَذَا جِزَاءُ أَمْرِي أَقْرَانُهُ دَرَجَا مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ

وهي من قصيدته التي تسمى « لامية العجم » ، وهي هذه^(٢) :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ

مَجْدِي آخِرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعٌ

وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ^(٣)

(١) في ج : بمخلق واسع . والثبت في المطبوعة ، د .

(٢) شرح الصفي هذه القصيدة شرحا وافيا ، وأُفْرِدَ لِهَذَا مَصْنَفًا سَمَاهُ : « النَيْبُ الْمَسْجَمُ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ

العجم » . (٣) شرع : سواء . ورأد الضحى : ارتفاعه . والطفل : ما بعد العصر .

فِي مَ الإِقَامَةَ بِالزُّورَاءِ لَا سَكِينِي بِهَا وَلَا نَاقِي فِيهَا وَلَا جَلِي (۱)
 نَاءَ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الرَّحْلِ مَنْفَرْدٌ كَالسِّيفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْخِلَلِ (۲)
 فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي وَلَا أُنَيْسٌ لَدَيْهِ مُنْتَهَى جَدَنِي
 طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَزَنٌ رَاحِلَتِي وَرَحَلَهَا وَقَرَى الْعَسَّالَةَ الذُّبْلَ (۳)
 وَضَجٌّ مِنْ لَفَبٍ نِضْوِي وَعَجٌّ لِمَا يَلْقَى رِكَابِي وَلِجَّ الرِّكْبُ فِي عَدَنِي (۴)
 أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قِضَاءِ حَقُوقِ اللَّعْلَى قَبْلِي
 وَالذَّهْرُ يَعْكَسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ (۵)
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمَحِ مُعْتَقِلٍ لِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلٍ (۶)
 حُلُوِ الْفُكَاهَةِ مَرًّا الْجَدُّ قَدْ مُرِجَتْ بِقُوَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزَلِ (۷)
 طَرَدْتُ سَرَّحَ الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْقَلِّ (۸)
 وَالرِّكْبُ مَيْلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَيْرِ الْكُرَى تَعِلٍ (۹)
 فَقَلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجَلِيِّ لَتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَمُخِّدُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ (۱۰)
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصَبَّغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِّ (۱۱)
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَمِّي هَمَمْتُ بِهِ وَالنَّيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ

(۱) الزوراء : بغداد . (۲) في الأصول : منفردا ، والمثبت من الغيث ۱/ ۱۱۵ ، وفيه : صفر الكف...
 عن الخلل . والخلل : بطائن كانت تفتش بها أجناف السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . (۳) القارية من السنان :
 أعلاه ، والعسالة : الرماح ، والذبل : جمع ذابل ، وهو من صفات الرمح ، كأنه يصف الرماح بالخفة والدقة .
 (۴) اللغب : الإعياء والتعب ، والنضو : البعير المهزول ، والعجيج : رفع الصوت ، وفي الغيث
 ۱/ ۱۶۶ : ألقى . (۵) القفل : الرجوع من السفر . (۶) الشطاط - بالفتح والكسر - :
 اعتدال القامة ، واعتقال الرمح : أن يضعه الفارس بين ساقه وركابه ، والوكل : العاجز بكل أمره إلى غيره .
 (۷) في ج : بقسوة الناس فيه رقة الغزل ، وفي د : بقوة البأس فيه ، وفي الغيث ۱/ ۲۵۰ : بشدة
 البأس منه . والمثبت في المطبوعة . (۸) السرح : السأم . (۹) ميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يستوي
 على السرح . (۱۰) الجلي : الأمر العظيم . (۱۱) الاستحالة : التغير ، والصبغ : اللون .

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْجَزَعِ مِنْ إِضْمٍ
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَّانِ بِهِ
غَيْرُ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًّا
فَالْحَبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سَقِيَتْ
قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
تَبِيَتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِيدِ
يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبِّ لَا حَرَكَ بِهِ
يُشْفَى لِدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بَيْوتِهِمْ
لَمَلَّ إِنْمَامَةٌ بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً
لَا أَكْرَهُ الطَّمَنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفِعَتْ
وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحِ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي

وقد جاء رماء الحمى من ثعل (١)
سود الغدائر حمر الحلى والحلل (٢)
فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل (٣)
حول الكناس لها غاب من الأسل (٤)
نصالها بمياه الفنج والكحل (٥)
ما بالكرائم من جبن ومن بخل
حرى ونار القرى منهم على القل (٦)
وينحرون كرام الخيل والإبل (٧)
بنهله من غدير الخمر والعسل (٨)
يدب منها نسيم البرء في عالى
برشقة من نبال الأعين النجل
باللحم من صفحات البيض في الكلل (٩)

- (١) الطروق : هو الحمى بليل ، والجزع : منعطف الوادى ووسطه . وإضم : جبل بأرض المدينة ، وثل : أبوحى من طى ، وهم مشهورون بإتقان الرمي . وفي الفيت ٣٣٠/١ : طروق الحمى .
(٢) البيض : السيوف ، والسمر : الرماح ، واللذان : جمع لدن ، وهو اللبن .
(٣) الذمام : الحرمة ، والحلل : جمع حلة ، وهى بيوت القوم . وفي الفيت ٣٤٦/١ : معنفا .
(٤) الحب - بالضم - : المحبة ، وبالكسر : الحبيب ، والكناس : موضع الظبي الذى يكنسه ، والأسل : نبات طويل له شوك ، والمراد هنا الرماح . وفي ج : حول الكباش .
(٥) الأم : القصد ، والكحل : سواد يعلو جفون العين مثل الكحل ، من غير اكتحال .
(٦) القل : جمع قلة ، وهى أعلى الجبل . وفي ج : على قبل ، وفي المطبوعة : على قلل . والمثبت من : د ، والفيت ٣٨٣/١ . (٧) في ج : يقلن . والمثبت من المطبوعة ، د ، والفيت ٣٩٥/١ ، وفيه : لا حراك بهم . ونضو الحب : من أسقمه الهوى . (٨) في ج : العوالى ، والمثبت من : المطبوعة ، د ، والفيت ٤٠٨/١ ، والعوالى : الرماح . والنهله : الشربة الواحدة .
(٩) في الفيت ١٧/٢ : بالامع من خلل الأستار والكلل . والصفاح البيض : السيوف العريضة . والبيض : النساء ، والكلال : جمع كلة ، وهى السد الرقيق ، يخاط كالبيت ، يتوقى به .

ولا أُخِلُّ بِفِزْلَانٍ أَغَارِلُهَا
 حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتَرِيهِمْ صَاحِبُهُ
 فَإِن جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
 وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
 رِضَا الدَّلِيلِ بِمُخْفِضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً
 فَادْرَأْ بِهَا فِي نَحْوِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
 إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَنِي وَهِيَ سَادَتُهُ
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ عُلَا
 أَهْبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي . وَنَقَصَهُمْ
 أُعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقَبُهَا
 لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ
 غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ
 وَلَوْ دَهْتَنِي أُسُودُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ (۱)
 عَنِ الْعَالِي وَيُنْفِرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
 فِي الْأَرْضِ أَوْ مُصْعَدًا فِي الْجَوْفِ قَاعْتَرِلِ (۲)
 رُكُوبَهَا وَاقْتَنَعَ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ
 وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتُقِ الدُّلُّ (۳)
 مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ بِالْجُدْلِ (۴)
 فَمَا نُحَدِّثُ أَنْ الْعِرَّ فِي الثَّقَلِ
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ (۵)
 وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَالِ فِي شُغْلِ
 لَعِينِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
 مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ (۶)
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ (۷)
 فَصُنَّتْهَا عَنِ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
 وَلا يَسْ يَعْملُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ (۸)

(۱) في ج : ولا أجل ، والثبت من المطبوعة ، د ، والغيث ۲ / ۳۰ . وأُخِلُّ بالشيء : قصر فيه أو تركه ولم يأت به ، والغيل : الأجمة ، والشجر الملتف . والغيل : الدوامي . (۲) في الغيث ۲ / ۴ : أو سلما . (۳) في المطبوعة : يرضى ، وفي ج : يرضى الدليل بخفض العيش بخفضه . والثبت من : د ، وفيه : منقصة . والغيث ۲ / ۶۱ . والرسيم : ضرب من سير الإبل . (۴) ادْرَأْ بِهَا : ادفع بها ، جافلة : مسرعة مزرعة ، معارضات : مقابلات ، والمثاني : جمع مثنى ، واللجام للغيل بمثابة الزمام للناقة ، والجدل : جمع الجديل ، وهو زمام الناقة المجدول من آدم . (۵) في الغيث ۲ / ۹۰ : بلوغ مئى . والدارة : تكون للشمس والقمر ، ولعله أراد بها ما يدور حول الشيء ، والحمل : أول برج من بروج الكواكب الاثني عشر . (۶) في الغيث ۲ / ۱۳۱ : ما أضيق الدهر . (۷) في الغيث ۲ / ۱۵۳ : لم أَرْضَ الْعَيْشَ . (۸) في ج : فليس ، والثبت من المطبوعة ، د ، الغيث ۲ / ۱۶۵ ، وزهى الرجل بكذا - بالبناء للمفعول - تاه وتكبر . وهو مما نطقته به العرب على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل .

ما كنتُ أُوَرِّئُ أن يمتدَّ بي زمينى
تقدَّمَتْنى رجالٌ كان شوطُهُمُ
هذا جزاء امرئٍ أقرانه درجُوا
وإن علاني من دونى فلا عجبُ
فاصبرِ لها غيرَ مُحتالٍ ولا ضَجِرِ
أعدى عدوك أذنى من وثقتَ بهِ
وإنما رجلُ الدُّنيا وواحدُها
وحسنُ ظنك بالأيامِ معجزةٌ
غاضَ الوفاءَ وفاضَ القدرُ وانفجرتْ
وشانَ صدقك عند الناسِ كذبُهُمُ
إن كان ينجعُ شىءٌ فى ثباتِهِمُ
يا واردةً سورَ عيشِ كلِّه كدَرُ
فى مَ اعتراضك لُجَّ البحرِ تركهُ
ملكُ القناعةِ لا يُخشى عليه ولا
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها
أيا خبيراً على الأسرارِ مُطلماً

حتَّى أرى دولةَ الأوغادِ والسَّفلِ
وراءَ خطبوى لو أمشى على مهلِ (١)
من قبله فتمنى فسحةَ الأجلِ
لى أسوةً بانحطاطِ الشمسِ عن زحلِ (٢)
فى حادثِ الدهرِ ما يُغنى عن الحيلِ
فخاذرِ الناسَ واصحبَهُمُ على دَخلِ (٣)
من لا يُعولُ فى الدنيا على رجلِ
فظنَّ شراً وكن منها على وِجَلِ
مسافةُ الخلفِ بين القولِ والعملِ
وهل يُطابقُ معوجٌ بمُتَدَلِ (٤)
على المهودِ فسبقُ السيفِ لِلْعَدَلِ (٥)
أنفقتَ صفوكَ فى أيامك الأولِ
وأنتَ يكفيكَ منه مَصَّةُ الوِشَلِ (٦)
يُحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والحوَلِ (٧)
فهل سمعتَ بِظِلِّ غيرِ مُنتَقِلِ
اصمتُ فى الصمتِ منجاةً مِنَ الزَّلَلِ (٨)

- (١) فى المطبوعة : ولو ، وفى ج : إذ أمشى ، والمثبت من : د ، والغيب ١٨٥/٢ .
(٢) زحل : نجم من النجوم الخنثى فى السماء السابعة . (٣) الدخلى : المكر والخديعة .
(٤) شان الشىء : عابه . (٥) نجم فى ثباتِهِم : أفاد ثباتِهِم ، والعذل : اللوم ، وهو من قول العرب « سبق
السيف العذل » يضرب مثلاً فى الأمر الذى لا يقدر على رده ، راجع أصل المثل فى : الغيب ٣١٩/٢ .
(٦) فى الغيب ٣٤٤/٢ : فِيم اقْتِحَامِك ، واللج : معظم الماء ، والوشل : الماء القليل .
(٧) حول الرجل : حشمة ، الواحد : خائل ، وقد يكون الحول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد
والأمة . (٨) فى ج : أنصت فى الصمت منجاة عن الزلل . والمثبت فى المطبوعة ، د ، والغيب ٣٧٦/٢ .

قد رشحوك لأمرٍ لو فطنت له فارتباً بنفسك أن ترعى مع الحمل^(۱)

● في صحيح البخاري^(۲) عن الحسن : أن من عليه صوم رمضان ، إذا مات ، فصام عنه ثلاثون رجلاً في يوم واحد أجزاءً .

{ فرع غريب }

يقع تفریماً على القول بأنه يُصام عن الميت ، وقد ذكره النووي في « شرح المهذب » ، وقال : لم أر لأصحابنا فيه كلاماً ، قال : وهو الظاهر .

وكذلك قال الوالد في « شرح المنهاج » : إن ما قاله الحسن هو الظاهر ، الذي نعتده .

● استدلل البخاري^(۳) على جواز النظر إلى المخطوبة ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : « رأيتك في المنام يبجي بك الملك في مرقاة^(۴) من حرير ، فقال لي : هذه امرأتك ، فكشفت عن وجهك الثوب ؛ فإذا أنت هي » .

قال الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وهذا استدلال حسن ؛ لأن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء ، وقد كشف عن وجهها .

● ذكر أبو عاصم العبادي ، أن الساجي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن الحسين ، عن الشافعي ، أنه قال : يُكره أن يقول الرجل : قال الرسول . بل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون مُعظماً . انتهى .

والحسين : هو الكرايسي ، ومحمد بن إسماعيل : هو البخاري . فيما ذكر أبو عاصم .

(۱) في ع : على الحمل ، والمثبت من المطبوعة ، د ، والقيث ۳۸۷/۲ . والمحمل : الإبل بلا راع .

(۲) صححه في (باب من مات وعليه صوم ، من كتاب الصوم) ۴۵/۳ .

(۳) صححه في (باب النظر إلى المرأة قبل التزويج ، من كتاب النكاح) ۱۸/۷ .

(۴) و المطبوعة : شقة . والتصويب من : ج ، د والصحيح ۱۹۸/۷ . والسرقة : شقة الحرير

الأبيض ، أو الحرير عامة .

ورأيت بخط ابن الصلاح : أحسب أبا عاصم واحماً ، ومحمد بن إسماعيل هذا هو السلمي^(١) .

● نقلت من خط الشيخ الإمام رحمه الله ؛ قال ابن بشكوال في « الصلة » في تاريخ الأندلس ، في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر ، والد أبي عمر : وقد جوز البخاري أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه ، بتبيين^(٢) أنه خطه ، دون خط غيره .
قال الوالد : قوله « دون خط غيره » إن كان المراد بتبيين أنه ليس خط غيره ، فهو موافق لما قاله الناس ؛ وإن كان المراد أنه لا يحدث عن خط غيره ، فغير معروف .

٥٥

محمد بن عاصم بن يحيى

أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي *

رحل ، وأخذ عن أصحاب الشافعي ، وابن وهب .

وسمع من علي بن حرب ، وسلمة بن شبيب .

روى عنه أحمد بن بئدار ، والطبراني ، وغيرها .

قال أبو الشيخ : صنّف كتباً كثيرة .

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

(١) في المطبوعة : النفيلي . والثبت من : ج ، د . وانظر العبر ٦٤/٢ .

(٢) في الصلة ٢٣٨/١ : بتيقن .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٢٤١/٩ ، ذكر أخبار أصبهان ٢٣٣/٢ .

٥٦

محمد بن عبد الله بن مخلد

أبو الحسين الأصبهاني*

يُعرف بصاحب الشافعي ، وبورّاق الربيع بن سليمان .

نزل مصر ، وحدث عن قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن أبي بكر المقدسي ، وهاني بن

المتوكل ، وداود بن رشيد ، وجماعة .

روى عنه ابن جوصا ، وغيره .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : بل بعد ذلك^(١) .

٥٧

محمد بن علي البجلي القيرواني**

(٢)

* له ترجمة في : ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٢٩ ، الواقي بالوفيات ٣/٣٣٩ .

(١) قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان : توفي بمصر قبل التسعين .

** له ترجمة في علماء إفريقية ٢٧٨ .

(٢) بياض في كل الأصول ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن علي البجلي الشافعي

أبو عبد الله القيرواني

من فضلاء المغرب الشافعيين ، ومن أصحاب الربيع بن سليمان .

قال أبو عمر بن عبد البر : ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني ، وكان فاضلا ،

قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : قال سمعت ابن هشام ، صاحب « المغازي » يقول : كان الشافعي حجة في اللغة .

قال البجلي : وقال لي الربيع : كان الشافعي إذا خلا في بيته كالليل يهدر بأيام العرب .

۵۸

محمد بن عُقَيْلِ الْفِرْيَابِيِّ

أبو سعيد ، وَعُقَيْلِ بضم العين ثم قاف مفتوحة

من أصحاب أبي إسماعيل المَزْنِيِّ ، والربيع بن سليمان .

حدَّث بمصرَ عن قُتَيْبَةَ بن سعيد ، وداود بن مَخْرَاق ، وجماعة .

وعنه علي بن محمد المِصْرِيُّ الواعظ ، وأبو محمد بن الوَرْد ، وأبو طالب أحمد بن نصر ،

وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشافعيِّين بمصر .

توفي بها في صفر ، سنة خمس وثمانين ومائتين .

● قال البيهقي في « كتاب المدخل » : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرني أبو عبدالله

الزُّبَيْر بن عبد الواحد الحافظ الأَسَدَابَادِيُّ^(١) ، قال : سمعت أبا سعيد محمد بن عُقَيْلِ الْفِرْيَابِيِّ ،

يقول : قال المَزْنِيُّ ، أو الربيع : كنا يوما عند الشافعي ، بين الظهر والعصر ، عند الصَّحْن

في الصَّفَّة ، والشافعي قد استند ، إمَّا قال إلى الأُسْطُوَانَةِ ، وإمَّا قال إلى غيرها ، إذ جاء

شيخ عليه جُبَّة صوف ، وعمامة صوف ، وإزار صوف ، وفي يده عُكَّازُه ، قال : فقام

الشافعي ، وسوى عليه ثيابه ، واستوى جالسا ، قال : وسلمَّ الشيخ ، وجلس ، وأخذ

الشافعي ينظر إلى الشيخ هَيَبَةً له ، إذ قال له الشيخ : أسألُ ؟

قال الشافعي : سل .

قال : إيش الحجَّةُ في دين الله ؟

فقال الشافعي : كتابُ الله .

(١) بفتح الألف والسين والذال المهملتين والباء المفتوحة المعجمة بواحدة بين الألفين الساكنين وفي آخرها

ذال معجمة ، نسبة إلى أسداباذ ، وهي بلدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق . الباب ١/١ ، ٤١ .

وفي المطبوعة : الاسترابادي ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، الباب .

قال : وماذا ؟

قال : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وماذا ؟

قال : اتَّفَاقُ الأُمَّةِ .

قال : مِن أين قلتَ اتَّفَاقُ الأُمَّةِ ؟

قال : مِن كتابِ اللهِ .

قال : مِن أين في كتابِ اللهِ ؟

قال : فتدبَّرَ الشافعيّ ساعة .

فقال الشيخ : قد أَجَلْتُكَ ثلاثة أيام ولياليها ، فَإِن جئتَ بِحُجَّةٍ مِن كتابِ اللهِ في الاتِّفَاقِ ، وإلا تَبَّ إلى اللهِ عز وجل .

قال : فتغيَّر لونُ الشافعيّ ، ثم إنه ذهب ، فلم يخرج ثلاثة أيام ولياليهنّ .

قال : فخرج إلينا في اليوم الثالث ، في ذلك الوقت ، يعني بين الظهر والمصر ، وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه ، وهو مسقام ، فجلس ، قال : فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ ، فسلم ، وجلس ، فقال : حاجتي .

فقال الشافعيّ : نعم ، أعود بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (۱) لا نُصَلِّيه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض .

فقال : صدقت ، وقام ، وذهب .

قال الفريابيّ : قال المزيّني ، أو الربيع : قال الشافعيّ : لما ذهب الرجل ، قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، حتى وقفت عليه .

(۱) - سورة النساء ۱۵۵ .

قلتُ : إن ثبتت هذه الحكاية ، فيمكن أن يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام ، وقد فهمه الشافعي حين أجله ، واستمع له ، وأصغى لإغلاظه في القول ، واعتمد إشارته . وسند هذه الحكاية صحيح ، لا غبار عليه .

٥٩

محمد بن علي بن الحسن بن بشر

المحدث ، الزاهد ، أبو عبد الله ، الحكيم ، الترمذي*

الصوفي ، صاحب التصانيف .

سمع الكثير من الحديث بخراسان ، والعراق .

وحدث عن أبيه ، وعن قتيبة بن سعيد ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وصالح بن محمد الترمذي ، وعلي بن حجر السعدي ، ويعقوب الدورقي ، وسفيان بن وكيع ، وغيرهم . روى عنه يحيى بن منصور القاضي ، وغيره من علماء نيسابور ؛ فإنه حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين .

لحق الحكيم أبو عبد الله أبا ثراب النخشي^(١) ، وصحب يحيى بن الجلاء^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن السلمى : نقوه من ترمذ ، وأخرجوه منها ، وشهدوا عليه بالكفر؛ وذلك بسبب تصنيفه كتاب « ختم الولاية » وكتاب « علل الشريعة » وقالوا : إنه يقول : إن للأولياء خاتماً ، كما أن للأنبياء خاتماً ، وإنه يفضل الولاية على النبوة ، واحتج بقوله عليه السلام : « يَنْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » ، وقال : لو لم يكونوا أفضل منهم لم ينبطوهم ، فجاء إلى بلخ فقبلوه بسبب موافقته إياهم على المذهب ، ثم اعتذر السلمى عنه ببعده فهم الفاهمين .

* له ترجمة في : حياة الأولياء ١٠ / ٢٣٣ ، الرسالة القشيرية ٢٩ ، صفة الصفة ٤ / ١٤١ ، طبقات الشعراني ١ / ١٠٦ ، طبقات الصوفية ٢١٧ .

(١) بفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المعجمة وفي آخرها باء موحدة ، هذه النسبة إلى نخشب ، مدينة من بلاد ما وراء النهر . الباب ٣ / ٢١٩ . (٢) بفتح الجيم وتشديد اللام ألف ، هو اسم لمن يجلو الأشياء كالمرآة واليف ونحوهما . الباب ١ / ٢٥٩ .

قلتُ : ولعل الأمر كما زعم السَّلميّ ، وإلا فما نظن بمسلم ^(١) أنه يفضل بشراً غير الأنبياء عليهم السلام على الأنبياء ^(٢) .

ومن تصانيف التِّرْمِذِيِّ كتاب « الفروق » لا بأس به ، بل ليس في بابيه مثله ، يفرِّق فيه بين المُدَاراة والمُداهنة ، والمُحَاجَّة والمُجادلة ، والمُنَاظرة والمُغَالَبَة ، والانتصار والانتقام ، وهلم جرا ، من أمور متقاربة المعنى ، وله أيضاً كتاب « غرس الموحِّدين » وكتاب « عود الأمور » وكتاب « المناهى » وكتاب « شرح الصلاة » .

٦٠

محمد بن نصر المروزي

الإمام الجليل ، أبو عبد الله*

أحد أعلام الأمة ، وعقلائها ، وعُبادها .

ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ، ونشأ ببغداد ، وسكن سمرقند ، وكان أبوه مروزيًا .

سمع من محمد بن نصر ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، والمسيب بن واضح ، ويحيى ابن يحيى ، وإسحاق ، وعلي بن بحر القطان ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلى وعمرو بن زُرارة ، وعلي بن حُجْر ، وهُدْبَة ، وشيبان ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وخلق .

وتفقه على أصحاب الشافعي .

روى عنه أبو العباس السَّرَّاج ، وأبو حامد بن الشَّرْقِي ، ومحمد بن النُّذْر شَكَر ^(٣) ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وابنه إسماعيل بن محمد بن نصر ، وطائفة .

(١) كانت العبارة في المطبوعة هكذا : أنه يفضل بشراً على الأنبياء عليهم السلام . والثبت من : ج ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣ / ٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٩ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ،

طبقات ابن هداية الله ٩ ، المعر ٢ / ٩٩ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٦١ .

(٢) في المطبوعة : سكر ، والثبت من : ج ، د ، وانظر الشنبه ٣٦٣ .

قال الحاكم : هو الفقيه ، العابد ، العالم ، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .
وقال الخطيب : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، ومن بعدهم [في الأحكام] (١).
وقال ابن خزم في بعض تأليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للشئ ، وأضبطهم لها
وأذكرم لمعانيها ، وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه ، وما نعلم هذه
الصفة بعد الصحابة أمم منها في محمد بن نصر المروزي ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث ، ولا لأصحابه ، إلا وهو عند محمد بن نصر ، لما بُعد عن الصدق .
وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي : كان الصدر الأول من مشايخنا ،
يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ،
ومحمد بن نصر المروزي .

وقال أبو بكر الصيرفي : لو لم يصنف المروزي إلا كتاب « القسامة » لكان من أفقه
الناس ، فكيف وقد صنف كتباً سواها !

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : صنف محمد هذا كتباً ضمنها الآثار والفقهاء ، وكان
من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ، وصنف « كتاباً فيما خالف فيه
أبو حنيفة علياً وعبد الله رضي الله عنهما » .

وقال ابن الأخرم : انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية ، سنة ستين ومائتين ،
فاستوطن نيسابور ، ولم تزل تجارته بنيسابور ، أقام مع شريك له مضارب ، وهو يشتغل
بالعلم والعبادة ، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند ، فأقام بها ، وشريكه بنيسابور ،
وكان وقت مقامه هو المفتي والمقدم ، بعد وفاة محمد بن يحيى ، فإن حيكان ، يعني يحيى بن
محمد بن يحيى ، ومن بعده أقرؤا له بالفضل والتقدم .

قال ابن الأخرم ؛ حدثنا إسماعيل بن قتيبة : سمعت محمد بن يحيى غير مرة ، إذا سُئل
عن مسألة ، يقول : سلوا أبا عبد الله المروزي .

وقال أبو بكر الصبغى (٢) ، فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه ، شيخ الشافعية ،

(١) تكملة من : تاريخ بغداد ٣/٣١٥ . (٢) في الطبوعة : الضبغى . والمثبت من : ج ، المشتهر ٥٠٧ .

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ، بن شيخ الشافعية تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري^(١) في كتابه إلى من دمشق ، وعمر بن الحسن المرآغي بقراءتي عليه ، قال الأول : أخبرنا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي ، سماعا عليه ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن الجاور إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي سماعا ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، سماعا ؛ قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال ؛ أخبرني محمد بن علي بن يعقوب الممدل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق ، يقول : أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما : أبا حاتم الرازي ، ومحمد بن نصر المروزي ؛ فأما محمد بن نصر فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولقد بلغني أن زُنُبورا قعد على جبهته ، فسال الدم على وجهه ، ولم يتحرك .

وقال ابن الأخرم : ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر ، كان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ، ولا يذُبه عن نفسه ، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته ، وخشوعه ، وهيبته للصلاة ، كان يضع ذقنه على صدره : فينتصب كأنه خشبة منصوبة ، وكان من أحسن الناس خلقا ، كأنما فُيء في وجهه حب الرُمان ، وعلى خدينه كالورد ، ولحيته بيضاء وقال السليمانى : محمد بن نصر ، إمام الأئمة ، الموفق من السماء .

وقال أحمد بن إسحاق الصبغى : سمعتُ محمد بن عبد الوهاب الثمغى ، يقول : كان إسماعيل بن أحمد والى خراسان ، يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم ، ويصله أخوه إسحاق بثلاثها ، ويصله أهل سمرقند بثلاثها ، فكان يُنفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال ، فقيل له : لو ادخرت لثابتة . فقال : سبحان الله ، أنا بقت بمصر كذا وكذا سنة ، قوتى ، وثيابى ، وكاغدى ، وحبرى ، وجميع ما أنفقته على نفسى في السنة عشرين درهما ، فترى إن ذهب ذاك لا يبقى ذاك !

(١) في ج : الفرارى ، وفي د : الفرارى ، والثابت في المطبوعة ، وهو الصواب ، وقد ترجم له

المصنف في الطبقة السابعة ، وانظر الدرر الكامنة ١/٣٤ .

قلتُ : انظرُ حالةَ مَنْ لا فرق بين القلة والكثرة عنده .

أخبرنا محمد بن العلامة أبو إسحاق الفزاري ، إذنا ، أخبرنا المسلم بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المرائي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب بن المجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا ابن حيويه ، حدثنا عثمان بن جعفر الألبان ، حدثني محمد بن نصر ، قال : خرجتُ من مصر ، ومعى جارية لي ، فركبتُ البحر أريد مكة ، ففرقتُ فذهب مني ألفا جزء ، وصرتُ إلى جزيرة ، أنا وجاريتي ، فمأرنا فيها أحدا ، وأخذني العطش . فلم أقدر على الماء ، فوضعتُ رأسي على فخذِ جاريتي ، مستسلما للموت ، فإذا رجل قد جاءني ، ومعه كوز ، فقال : هاه . فشرتُ وسقيتها ، ثم مضى ، فلا أدري من أين جاء ، ولا من أين ذهب^(۱) .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس ، أخبرنا زيد بن الحسن الكندي ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد السلام ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي ، قال : روى عنه ، يعني محمد بن نصر ، أنه قال : كتبتُ الحديثَ بضمًا^(۲) وعشرين سنة ، وسمعتُ قولاً ومسائل ، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي ، فبينما أنا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ أغفيتُ إنغفاءةً ، فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أكتبُ رأيَ أبي حنيفة ؟ فقال : « لا » فقلت : رأيَ مالك ؟ فقال : « أكتبُ ما وافقَ حديثي » فقلت : أكتبُ رأيَ الشافعي ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان ، وقال : « تقولُ رأيَ ، ليس هو بالرأي^(۳) ، هو ردُّ علي من خالف سنتي » قال : فخرجتُ في أثر هذه الرؤيا إلى مصر ، فكتبتُ كُتبَ الشافعي .

(۱) كذا في الأصول ، وتاريخ بغداد ۳/ ۳۱۷ .

(۲) في طبقات الشيرازي : تقول برأي

(۳) في طبقات الشيرازي ۸۷ : سبعا وعشرين .

وليس بالرأي .

أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشافعي ، إجازة ، والسُّنْدُ أبو حفص الرَّاغِي ، بقراتي ، قال الأول : أخبرنا أبو الغنائم بن عَلَّان ، سماعا ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح بن المُجَاوِر الشَّيْبَانِي ، إجازة ، قالا : أخبرنا زيد بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ ، أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدِي^(۱) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن [محمد بن]^(۲) سليمان الحافظ ، ببخارى ، قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السَّعْدِي ، يقول : سمعت أبا الفضل محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَلَمَعِي^(۳) ، يقول : سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، يقول . كنت بِسَمَرْقَنْد ، فجلست يوما للمَظالم ، وجلس أخى إسحاق إلى جنبى ؛ إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر ، فقمت له إجلالا لعلمه ، فلما خرج عاتبني أخى إسحاق ، وقال : أنت والى خراسان ، يدخل عليك رجل من رعيَّتِكَ ، تقوم إليه ، وبهذا ذهب السياسة ! فبتُّ تلك الليلة ، وأنا منقسم^(۴) القلب بذلك ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ، كأنى واقف مع أخى إسحاق ، إذ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعمُصْدِي ، وقال : يا إسماعيل ثبت مُلْكُكَ . وملك بنيك ، بإجلالك لمحمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق ، فقال : ذهب مُلْكُ إسحاق ، وملك بنيه ، باستخفافه بمحمد بن نصر^(۵) .

﴿ حكاية إملاق المحدثين بمصر ﴾^(۶)

قرأتُ على أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبَّاز ، قلت له : أخبرك أبو الغنائم المُسَلِّم بن محمد بن عَلَّان ، قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقرَّ به ، أخبرنا أبو اليُمن

(۱) فى المطبوعة : الدرندى . وفى د : الدرندى ، والمثبت من : ج ، نسبة إلى دربند ، وهو باب الأبواب . معجم البلدان ۲ / ۵۶۴ . (۲) زيادة من : ج ، د على ما فى المطبوعة .

(۳) يفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة ، وفى آخرها الميم ، نسبة إلى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، وفى سبب نسبة جد الوزير أبي الفضل إليها اختلاف ، انظره فى الباب ۱ / ۱۴۱ .

(۴) فى المطبوعة : متألم ، والمثبت من : ج ، د . (۵) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : فبقي ملك إسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة . (۶) فى د : حكاية إملاق محمد بن نصر ، والمثبت فى المطبوعة ، ج .

زيد بن الحسن الكِنْدِيُّ ، أخبرنا أبو منصور القزَّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن محمد الخَرَجُوشِيُّ^(١) الشِّيرَازِيُّ ، لفظاً ، سمعت أحمد ابن منصور بن محمد الشِّيرَازِيَّ ، يقول : سمعت محمد بن أحمد^(٢) الصَّحَّافَ السَّجِسْتَانِيَّ ، يقول : سمعت أبا العباس البَكْرِيَّ ، مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يقول : جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ، ومحمد بن نصر المَرْوَزِيَّ ، ومحمد بن هارون الرُّوْيَانِيَّ ، بمصر فَأَرْمَلُوا ، ولم يبق عندهم ما يقوتهم ، وأضرَّ بهم الجوع ، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ، ويضربوا القرعة ، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على محمد ابن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ؛ فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخَيْرَةِ ، فاندفع في الصلاة ، فإذا هم بالشموع ، وَخَصِيٌّ مِنْ قَبْلِ وَالِي مِصْرٍ يَدُقُّ الْبَابَ ، ففتحووا الباب ، فنزل عن دابته ، فقال : أيكم محمد بن نصر ؟ فقيل : هو هذا ، فأخرج صُرَّةً فيها خمسون ديناراً ، فدفعها إليه^(٣) ثم قال : أيكم محمد بن جرير ؟ فقالوا : هو ذا . فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً . فدفعها إليه^(٤) ثم قال : أيكم محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ؟ فقالوا : هو هذا بصلي ، فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصُّرَّةَ وفيها خمسون ديناراً . ثم قال : أيكم محمد ابن هارون ؟ وفعل به كذلك ، ثم قال : إن الأمير كان قائلاً^(٥) بالأمس ، فرأى في المنام خيالا ، قال : إن المحاميدَ طَوَّروا كَشْحَهُمْ جِيعَا ، فأنفذ إليكم هذه الصُّرَّارَ . وأقسم عليكم إذا نعدت فابعثوا إلى أحدكم .

قلت : ابن نصر ، وابن جرير ، وابن خُزَيْمَةَ مِنْ أركان مذهبنا ، وأما محمد بن هارون الرُّوْيَانِيَّ ، فهو الحافظ أبو بكر ، له مُسْنَدٌ مشهور ، روى عن أبي كُرَيْبٍ ، وُبُنْدَارٍ ، وهذه الطبقة ، مات سنة سبع وثلثمائة .

(١) بفتح الحاء وسكون الراء وضم الجيم وفي آخرها شين معجمة نسبة إلى خرجوش ، بعض أجداده .
 الباب ١/٣٥٣ . (٢) في المطبوعة : أحمد بن محمد ، والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .
 (٣) ساقط من : د . (٤) في المطبوعة : نأما ، والمثبت من : ج ، د .

وَحُكِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ ، كَانَ يَتَمَنَّى عَلَى كَبَرِ سِنِهِ أَنْ يُولَدَ لَهُ ابْنٌ .
 قَالَ الْحَاكِي : فَكُنَّا عِنْدَهُ يَوْمًا ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ جَاءَ ، وَسَارَّهُ فِي أُذُنِهِ ، فَرَفَعَ
 يَدَيْهِ ، وَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ ^(۱) ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ
 بِبَاطِنِ كَفِّهِ ، وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ .

قَالَ الْحَاكِي : فَرَأَيْنَا أَنَّهُ اسْتَمْعَلَ فِي تِلْكَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةَ ثَلَاثَ سِنِينَ ؛ تَسْمِيَةَ الْوَلَدِ ،
 وَحَمْدَ اللَّهِ عَلَى الْمَوْهَبَةِ ، وَتَسْمِيَةَ إِسْمَاعِيلَ ؛ لِأَنَّهُ وَلِدٌ عَلَى كِبَرِ سِنِهِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ ^(۲) .

قُلْتُ : كَذَا أَسْنَدَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْحَاكِمُ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَصَدَ
 الثَّلَاثَ ، فَتَسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ عَلَى الْكِبَرِ ، أَنْ يُسَمِّيَهُ إِسْمَاعِيلَ ،
 وَهِيَ مَسْأَلَةٌ حَسَنَةٌ ، وَأَحْسِبُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا مِنْ خَنَّةَ ^(۳) بِنَاءً مَعْجَمَةً ثُمَّ نُونٌ ، وَهِيَ أُخْتُ
 الْقَاضِيِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ ، كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَدْ تَزَوَّجَهَا .

تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ بِسَمَرَقَنْدٍ فِي الْحَرَمِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ وَمِنْ غَرَائِبِهِ ﴾

- ذَهَبَ إِلَى أَنْ صَلَاةَ الصُّبْحِ تُقْصَرُ فِي الْخَوْفِ إِلَى رَكْعَةٍ .
- وَأَنَّهُ يُجْزَى الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ .
- وَنَقَلَ فِي كِتَابِهِ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ عَنِ
 السَّمْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ مُصَلِّيَ الْعِشَاءِ قَدْ كَفَّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ بِصَلَاتِهِ ، فَيُخْشَى
 أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الزَّلَّةُ ، فَيَتَدَنَسَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ .
- قُلْتُ : وَعِلَّةُ آخَرُونَ بِوُقُوعِ الصَّلَاةِ ، الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ خَاتِمَةً عَمَلِهِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ
 مِنْ ذَلِكَ . وَآخَرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَلَ اللَّيْلَ سَكْنَا ، وَالْحَدِيثُ يُخْرِجُهُ عَنْ ذَلِكَ . وَآخَرُونَ

(۳) الْمُشْتَبَهَ ۲۱۹

(۲) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ۹۰ .

(۱) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ۳۹ .

بأن نومه يتأخر ، فيخاف فواتُ الصبح عن وقتها ، أو عن أوله . وآخرون بخشية من له تهجدُ فواته .

قلتُ : ويمكن أن يُتعلق^(۱) بكل من هذه المعاني ؛ بجواز^(۲) اجتماعها ، ولا يمكن أن يُقتصر على واحد من التعليلين الأخيرين ؛ لثلا يلزم اختصاصُ الكراهة بمن يخشى فوات الصبح ، واختصاصُهما^(۳) بمن له تهجدٌ يخشى فواته .

﴿ حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ﴾

هذا الحديث كثر ذكره على السنة الفقهاء والأصوليين ، وتكلمتُ عليه قديما فيما كتبتُه على أحاديث « منهاج البيضاوي » ثم وقفت على كتاب « اختلاف الفقهاء » للإمام محمد بن نصر ، وهو مختصر يذكر فيه خلافات العلماء ، ويبدأ في كل مسألة بذكر سُفيان الثوري ، فأبصرت فيه في « باب طلاق المكره وعتاقه » ما نصه : وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « رَفَعَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ » إلا أنه ليس له إسنادٌ يَحْتَجُّ بِمِثْلِهِ . انتهى .

فاستفدت من هذا ، أن لهذا اللفظ إسنادا ، ولكنه لا يثبت .

وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق ، وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح ، شيخ الشافعية ثم إذ ذاك ، وبالغ في التنقيب عنه ، وسؤال المُحدِّثين ، وذكر في « تمليقته على التنبيه » في « كتاب الصلاة » قولَ النَّوَوِيِّ في « زيادة الروضة » في « كتاب الطلاق » في الباب السادس ، في تعليق الطلاق ، إنه حديث حسن .

قال الشيخ برهان الدين : ولم أجد هذا اللفظ ، مع شهرته ، ثم ذكر أن في « كامل ابن عدي » في ترجمة جعفر بن فرقد ، من حديثه ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أبي بكر ،

(۱) في الطبوعة : يتعلل ، والمثبت من : ج ، د .

(۲) في الطبوعة : لجواز ، والمثبت من : ج ، د .

(۳) في الطبوعة : واختصاصها . والمثبت من : ج ، د .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَفَعَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا : الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَالْأَمْرَ يُكْرَهُونَ عَلَيْهِ » وجعفر بن جسر^(١) وأبوه ضعيفان .

قلتُ : ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلِيّ الحديث بلفظه ، في رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي ، المؤدّن ، المعروف بأخي عاصم ؛ فإنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا محمد بن مُصَنِّفِي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ ، وَالنَّسْيَانُ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

لكن ابن ماجه روى في سننه^(٢) الحديث بهذا الإسناد ، بلفظ غيره ، فقال : حدثنا محمد بن مُصَنِّفِي الحِمَاصِيّ ، عن الوليد بن مُسَلِّم ، عن الأوزاعي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » ولفظ « الوضع » و « الرفع » متقاربان ، فلعل أحد الراويين^(٣) روى بالمعنى .

وسئل أحمد بن حنبل عن الحديث ، فقال : لا يصح ، ولا يثبتُ إسناده . قلتُ : ورؤي من حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ » كذا رواه الطبراني من حديث الأوزاعي . عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس .

وبالجملة ، الأمر في الحديث وإن تعددت ألفاظه ، كما قال الإمامان أحمد بن حنبل ، ومحمد ابن نصر : إنه غير ثابت ، وذكر الخلال من الحنابلة في « كتاب العلم » أن أحمد قال :

(١) في المطبوعة : جعفر بن فرقد ، والمثبت من : ج ، د ، وهو جعفر بن جسر بن فرقد . ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٧ . وانظر القاموس (د ج س ر) .

(٢) سننه في (باب طلاق المكروه ، والناسي ، من كتاب الطلاق) ١ / ٦٥٩ .

(٣) في المطبوعة ، د : الراويين ، والمثبت من : ج .

مَنْ زَعَمَ أَنْ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ مَرْفُوعٌ ، فَقَدْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجِبَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ فِي الْخَطَأِ الْكَفَّارَةَ .

قلتُ : وَلَا مَحْمَلٌ لِهَذَا الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ بِهِ مَنْ زَعَمَ ارْتِفَاعَهُمَا عَلَى الْعَمُومِ فِي خِطَابِ الْوَضْعِ وَخِطَابِ التَّكْلِيفِ ، وَإِلَّا فَقَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَشْبَهَ بِوَفَاقِ الْإِجْمَاعِ .

٦١

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَلَدِيِّ

● نقل الغزالي في « الوسيط » أنه روى عن الزُّنَيْيِّ ، عن الشافعي : أنه رجع عن تنجيس شعر الآدمي .

وقد سبق الغزالي إلى هذا النقل أبو عاصم المَبَادِي ، والقاضي المَأْوَرِدِي ، وجماعات .

والرجل معروف الاسم بين المتقدمين ، لا ينبغي إنكاره ، غير أن ترجمته عزيزة ، لم أجدها إلى الآن كما في النفس .

وقد ذكره المَبَادِي في الطبقة الثانية ، في المُقْلِينِ المنفردين بروايات ، وسيأتي ما يؤيد روايته ؛ فإننا إن شاء الله سنذكر في الطبقة الثالثة ، في ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، قوله : سمعت ابن أبي هريرة ، يقول : سمعت ابن سُرَيْجِ ، يقول : سمعت أبا القاسم الأنمَاطِيَّ ، يقول : إن أبا إبراهيم الزُّنَيْيَّ ، قال : سمعت الشافعيَّ ، يقول قبل وفاته بشهر : إن الشعر لا يموت بموت ذات الروح . فقد تابع الأنمَاطِيُّ الْبَلَدِيَّ ، وهذه متابعة جيدة ، لم أجد في الباب مثلاً .

٦٢

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحرّبيّ

أبو إسحاق*

الفقيه ، الحافظ .

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة .

وسمع هُوَذَةَ بن خليفة ، وأبا نُعَيْم ، وعبد الله بن صالح العِجْلِيّ ، وعاصم بن علي ،
وعفّان ، وأبا سلّمة التَّبُوذَكِيّ ، ومُسَدَّد بن مُسْرَهْد ، وأبا عُبيد القاسم بن سلّام ،
وشُمَيْث^(١) بن مُخْرِز ، وغيرهم .

روى عنه ابن صاعد ، وأبو بكر النجّاد ، وأبو بكر الشافعيّ ، وعبد الرحمن بن العباس
المُخَلَّص ، وخلق آخرون موتا أبو بكر القَطِيبيّ .

أخذ الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال الخطيب : كان إماما في العلم ، وإماما في^(٢) الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام ،
حافظا للحديث ، مُمَيِّزا لِمِلَلِهِ ، قَيِّما بالأدب ، جَمّاعا للغة ، صنف « غريب الحديث »
وكتبا كثيرة .

أصله من سمرقند .

وكان يقول : أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجز مع القدر لم يتهمنا^(٣) بعيشه .

قال^(٤) : وقميصي أنظف قميص ، وإزارى أوسخ إزار ، ما حدثت نفسي بأنهما يستويان

* له ترجمة في : إنباه الرواة ١ / ١٥٥ ، الأناب ١٦٢ ، بقية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد
٦ / ٢٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٩٠ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٢٨ ، طبقات الشيرازي ١٤٥ ، طبقات ابن
هداية الله ٩ ، العبر ٢ / ٧٤ ، فوات الوفيات ١ / ٣ ، معجم الأدباء ١ / ١١٢ ، معجم البلدان ٢ / ٣٣٤ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ١١٦ ، قزعة الألبا ٢٧٦ . والحربى نسبة إلى الحربية ، محلة بفرجى بغداد .

(١) في المطبوعة ، د : شعيب ، والتصويب من : ج ، والشنبه ٣٩٧ .

(٢) في تاريخ بغداد : كان إماما في العلم ، رأسا في الزهد .

(٣) في المطبوعة ، د : لم يهنا بعيشه ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : كانت يكون قميصي .

قط ، وفرد عَقْبِي صحیح ، والآخر مقطوع ، ولا أحدثت نفسي أنى أصاحبها ، ولا شكوتُ لأهلى وأقاربي حُمَى أجدها ، ولى عشر سنين أبصر بفرد عَيْن ، ما أخبرت به أحدا ، وأفنيتُ من عمرى ثلاثين سنة برغيفين ، إن جاءتنى بهما أمى أو أختى ، وإلا بقيتُ جائعا إلى الليلة الثانية ، وأفنيت ثلاثين سنة برغيف فى اليوم واللييلة ، إن جاءتنى به امرأتى أو بناتى ، وإلا بقيتُ جائعا ، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرّة ، وقام إفطارى فى رمضان هذا ، بدرهم ودانقين ، ونصف .

قال السَّامِيّ : سألتُ الدَّارَقُطَنِيّ عن إبراهيم الحُرْبِيّ ، فقال : كان يقاس بأحمد بن حنبل فى زهده وعلمه ، وورعه .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن صالح القاضى ، يقول : لانعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم فى الأدب ، والفقه ، والحديث والزهد .

وقال أبو بكر الشافعىّ : سمعت إبراهيم الحُرْبِيّ يقول : عندى عن على بن المدينىّ قَمَطْر ، ولا أحدثت عنه بشىء ، لأنى رأيتّه بالمغرب ، ونعله بيده مبادرا ، فقلت : إلى أين ؟ قال : الحق الصلاة مع أبى عبد الله . قلت : من أبو عبد الله ؟ قال (١) : ابن أبى دُوَاد .

قلتُ : نُقِمَ عليه اقتداؤه بابن أبى دُوَاد ، القائل بخلق القرآن ، وقد كان ابن المدينىّ ممن يقول بذلك ؛ فإنما نقم عليه فى الحقيقة نفس البدعة ، وأنا أنقم عليه مع البدعة مبادرته وسعيه ، والسنة أن يأتى الصلاة وهو يمشى ، وعليه السكينة ، ولا يأتىها وهو يسعى .
توفى الحُرْبِيّ فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وذكره فى الحنابلة أولى من ذكره فى الشافعية .

(١) من هنا يبدأ السقط فى ج .

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرائيني

الفقيه ، الزاهد ، أبو يعقوب ، صاحب الزُّنِّي ، والربيع

تفقه على الزُّنِّي ، وسمع « المبسوط » من الربيع .

وسمع من قُتَيْبَةَ بن سعيد ، وإسحاق بن رَاهُويَه ، وعلى بن حُجْر ، وإبراهيم بن يوسف البَلْخِي ، وجُبَارَةَ^(١) بن المُفْلَس ، وهشام بن عَمَّار ، وخلق بالعراق ، والشام ، ومصر .

رَوَى عنه مُوَمَّل بن الحسن ، وأبو عَوَّانَةَ ، ومحمد بن عَبْدَك^(٢) ، ومحمد بن الأخرم وجماعة .

وكان فقيها ، مُحدِّثًا ، زاهدا ، ورعا .

ذكره الحاكم ، وذكر أن كنية والده أبو عمران ؛ فلذلك ربما قيل : إسحاق بن أبي عمران .

وقال : - أعنى الحاكم - كان أحد أئمة الشافعيين ، والرَّحَّالَةَ في طلب الحديث ، توفي بإسفرائين ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

قلتُ : هنا فائدتان ، إحداهما أن شيخنا الذهبي قال : إن هذا الشيخ هو والد أبي عَوَّانَةَ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، وإنه يظن أن الحاكم وَهَمَ في تسمية أبيه بموسى بن عمران .

قال^(٣) : وقد ذكر أن أبا عَوَّانَةَ رَوَى عنه ، وما يَبِينُ أنه ولده ، وما ذكر في تاريخه ترجمة أخرى لوالد أبي عَوَّانَةَ ، وقد رأيتُ أنا في « صحيح أبي عَوَّانَةَ » روايته عن أبيه إسحاق ابن أبي عمران^(٤) ، فهو أبوه ، والله أعلم . هذا كلام شيخنا الذهبي .

(١) في المطبوعة : جنادة . والتصويب من : د .

(٢) في الأصل : عبدك . والتصويب من ميزان الاعتدال ٩٦/٣ . (٣) ساقط من : د .

والثانية : أن الذهبيّ قال عَقِيبُ هذه الترجمة : إسحاق بن أبي عمران ، أبو يعقوب
الِيَحْمَدِيّ الإِسْتِرَابَازِيّ ، هو إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عُبيد الشافعيّ ، الفقيه
أيضا ، سمع قُتَيْبَةَ ، وابن رَاهُويَةَ ، وهِشَامَ بن عَمَّارٍ ، وحرَمَلَةَ ، وطَبِيقَتَهُم بِخُرَاسَانَ ،
والشَّامِ ، ومِصْرَ ، والعِراقِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو نَعِيمٍ بن عَدِيّ ، ووالد عبد الله بن علي بن
القَطَّانِ ، ذكره حمزة في « تاريخ جُرْجَانَ » انتهى كلام شيخنا الذهبيّ .

والذي يقع لي أنهما واحد ، وليس هو والد أبي عَوَانَةَ ، بل غيره ، هذا إسحاق بن
موسى ، وربما قيل ابن أبي عَمْرَانَ ، ووالد أبي عَوَانَةَ غيره .

وقول شيخنا الذهبيّ . ما ظفرت له برواية عن إسحاق بن أبي عَمْرَانَ ، لا يلزم منه أن
يكون هو أباه ، فإن أبا عَوَانَةَ لم يستوعب في مُسْنَدِهِ شيوخه ، هذا إن صح أنه لم يذكر في
كتابه إسحاق بن أبي عَمْرَانَ .

فإن قلت : لا شك أن روايته عن أبيه ، وعدم روايته عن إسحاق بن أبي عَمْرَانَ
قرينةٌ .

قلت : لكن ذِكرَ الحاكم لأبي عَوَانَةَ في الرواة^(٢) عن هذا الشيخ ، من غير تنبيه
عنه على أنه ولده قرينة في أنه غيره ، أقوى من تلك ، مع ما يَنْضَمُّ إليها من أن أبا عَوَانَةَ
نفسه أخذ عن المَزَنِيِّ والرَّبِيعِ ، على أن الحال^(٣) مُحْتَمِلٌ ، والخطب فيه يسير .

وأما تفرقة شيخنا بين إسحاق بن موسى بن عَمْرَانَ ، وإسحاق بن أبي عَمْرَانَ ، فلا
أحسبه إلا وَهْمًا ، وما أرى إلا أنهما واحد ، والعلم عند الله تعالى .

(١) في المطبوعة : أنه يعقوب النجمي . والمثبت من : د . واليحمدي بفتح الياء وسكون الحاء
وفتح الميم وبمدها دال مهمله ، نسبة إلى يحمّد ، وهو بطن من الأزد . الباب ٣ / ٣٠٥ .
(٢) في د : الرواية ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في د : الحاصل ، والمثبت في المطبوعة .

الْجَنِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَنِيدِ

أبو القاسم ، النُّهْلَوْنْدِيُّ الْأَصْلُ ، البغدادي ، القَوَارِيرِيُّ ، الخَزَّازُ*

سيد الطائفة ، ومقدم الجماعة ، وإمام أهل الخرقه ، وشيخ طريقة التصوف ، وعلم الأولياء في زمانه ، وُبُهْلَوَانُ العارفين .

تفقه على أبي ثور ، وكان يُفتى بحلقته وله من العمر عشرون سنة .

وسمع الحديث من الحسن بن عرفة ، وغيره .

واختص بصحبة السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ ، والحارث بن أسد المُحَاسِبِيِّ ، وأبي حمزة

البغدادي .

قال جعفر الخَلْدِيُّ^(١) : لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد ، إذا رأيت

علمه رجحتَه على حاله ، وإذا رأيت حاله رجحتَه على علمه .

وعن أبي العباس بن سُرَيْج ، أنه تكلم يوما ، فأعجب به بعض الحاضرين ، فقال ابن

سُرَيْج : هذا بركة مجالستي لأبي القاسم الجنيد رحمه الله .

وقال أبو القاسم الكَمْبِيُّ التنكُمي ، المعتزلي : ما رأيت عيناى مثله ، كان الكتّبة

يحضرونه لألفاظه ، والفلاسفة لدِقَّةِ معانيه ، والمتكلمون لعلمه .

* له ترجمة في : الأنساب ٦٥ : ، تاريخ بغداد ٢٤١/٧ ، حلية الأولياء ٢٥٥/١٠ ، الرسالة

القشيرية ٢٤ ، صفة الصفوة ٣٢٥/٢ ، طبقات الخبابة ١٢٧/١ ، طبقات الصوفية ١٥٥ ، طبقات

ابن هداية الله ١٠ ، العبر ١١٠/٢ ، الباب ٩/٣ ، النجوم الزاهرة ١٧٧/٣ ، ونيات الأعيان ٣٢٣/١

والقواريري : بفتح القاف والواو وبعد الألف ياء ساكنة تحتما تقصتان بين راءين مهملتين مكسورتين ،

نسبة إلى عمل القوارير وبيعها ، والخزاز : بفتح الحاء وتشديد الزاي الأولى ، بينها وبين الزاي الثانية ألف ،

نسبة إلى بيع الخز .

(١) يضم الحاء وسكون اللام وفي آخرها دال مهمله ، نسبة إلى الخلد ، محلة بغداد ، وإنما سمي

جعفر بن محمد بالخلدي ؛ لأنه كان يوما عنيد الجنيد ، فمثل الجنيد عن مسألة ، فقال الجنيد : أجيبهم .

فأجابهم ، فقال : يا خلدي ، من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه . الباب ٣٨٢/١ .

قال الخلدِيّ : قال الجُنَيْدُ ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرض علماً ، وجعل للخفاق إليه سبيلاً ، إلا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً .

قال الخلدِيّ : وبلغني أن الجُنَيْدَ كان في سوقه ، وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة ، وثلاثين ألف تسيحة .

قال : وسمعته يقول : ما زعتُ ثوبي للفراش منذ أربعين سنة .

قال : وكان^(١) الجُنَيْدُ عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع ، ويصلي كل ليلة أربعائة ركعة .

قال أبو الحسن المَحَلِّيّ^(٢) : قلت^(٣) للجُنَيْدِ : ممن استفدتَ هذا العلم ؟ قال : من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأوماً إلى درجة في داره .

قال إسماعيل بن نُجَيْدٍ : كان الجُنَيْدُ يجيء كل يوم إلى السوق ، فيفتح حانوته ، فيدخله ، ويسبل السّتر ، ويصلي أربعائة ركعة ، ثم يرجع إلى بيته .

قال علي بن محمد الخَلَوَانِيّ^(٤) : حدثني خَيْرٌ ، قال : كنت جالسا يوماً في بيتي ، فخطر لي خاطر ، أن أبا القاسم الجُنَيْدَ بالباب ، أخرج إليه . فنفيت ذلك عن قلبي ، وقلت : وسوسة . فوقع لي خاطر ثان ، فنفيتهُ ، فوقع خاطر ثالث ، فعلمت أنه حق ، وليس بوسوسة ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بالجُنَيْدِ قائم ، فسلم عليّ ، وقال : يا خَيْرُ ، ألا خرجتَ مع الخاطر الأول .

قال أبو عمرو بن عُلوَانٍ : خرجت يوماً إلى سوق الرَّحْبَةِ^(٥) في حاجة ، فوقعت عيني

(١) في المطبوعة : ومكث ، والمثبت من : د ، وصفة الصفوة .

(٢) المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار . مرصد الاطلاع ١٢٣٥

(٣) في د : قيل ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) هذا الضبط من الطبقات الوسطى (ضبط قلم) ، ولم نجد علي بن محمد الخلواني فيما بين أيدينا من مراجع ، وهو بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وو . آخرها نون ، هذه النسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر السواد مما يلي الجبل . الباب ٣١١/١ .

(٥) لعلها رحبة مالك بن طوق ، على الفرات بين الرقة وعانة ، انظر مرصد الاطلاع ٦٠٨ ،

القاموس (رح ب) .

على امرأة مُسْفِرَةٌ ، من غير تعمُّدٍ ، فألححتُ بالنظر ، فاسترجعتُ ، واستغفرتُ الله ، وعدتُ إلى منزلي ، فقالت لي عجوز : يا سيدي ، مالي أرى وجهك أسود . فأخذتُ المرآة ، فنظرتُ ، فإذا وجهي أسود ، فرجعتُ إلى سِرِّي أنظر من أين ذهبتُ فذكرتُ النظرة ، فانفردتُ في موضع أستغفر الله ، وأسأله الإقالة أربعين يوماً ، فخطر في قلبي : أن زرُ شيخك الجنيد ، فأنحدرتُ إلى بغداد ، فلما جئتُ الحجرة التي هو فيها طرقتُ الباب ، فقال لي : ادخل يا أبا عمرو ، وتذنب في الرُّحبة ، ونستغفر لك ببغداد .

قال أبو بكر المطَّار : حضرتُ الجنيد عند الموت ، في جماعة من أصحابنا ، فكان قاعداً يصلي ، ويثني رجله كلما أراد أن يسجد ، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله ، فثقلتُ عليه حركتها ، فمد رجله وقد تورمَّتْ ، فرآه بعضُ أصدقائه ، فقال : ما هذا يا أبا القاسم ؟ قال : هذه نِعَمٌ ، الله أكبر . فلما فرغ من صلاته ، قال له أبو محمد الجربري^(١) : لو اضطجعتَ ، قال : يا أبا محمد ، هذا وقتٌ يُؤخذ [منه]^(٢) الله أكبر . فلم يزل كذلك^(٣) حتى مات .

وعن الجنيد : أرقْتُ ليلةً ، فقمْتُ إلى وِرْدِي ، فلم أجد ما كنتُ أجد من الخلاوة ، فأردتُ النوم ، فلم أقدر ، فأردتُ التعمود ، فلم أطق ، ففتحتُ الباب ، وخرجتُ ، فإذا رجل ملتفٌ في عباءة ، مطروح على الطريق ، فلما أحس بي رفع رأسه ، وقال : يا أبا القاسم إلى الساعة .

فقلت : يا سيدي ، من غير موعد !
فقال : بلى ، سألتُ مُحَرِّكَ القلوب أن يحرك [لي]^(١) قلبك .
فقلت : ما حاجتُك ؟
فقال : متى يصير داء النفس دواها ؟

(١) بفتح الجيم والياء المعجمة باننتين من تحتها الساكنة بين الرأين المهملتين ، نسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي . الباب ١/٢٢٤ ، والمثبه ١٤٩ ، ١٥٠ (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : د . (٣) في د : فلم يزل ذلك حاله . والمثبت في المطبوعة .

فقلت : إذا خالفتُ هواها ، صار داؤها دواها .

فأقبل على نفسه ، فقال : اسمي ، قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات ، فأبيت إلا أن تسميه من الجنيد ، فقد سمعت . وانصرف عني ، ولم أعرفه ، ولا وقتت عليه .

وقال : كنت جالسا في مسجد الشونيزية^(١) أنتظر جنازة أُصلي عليها ، وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ، ينتظرون الجنازة ، فرأيت فقيرا عليه أثر النُسك ، يسأل الناس . فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصونُ به نفسه كان أجمل به . فلما انصرفتُ إلى منزلي ، وكان لي شيء من الورد بالليل ، من الصلاة ، والقراءة ، والبكاء ، فثقلتُ على جميعُ أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعد ، فغلبتني عيناي ، فرأيت ذلك الفقير ، وقد جاءوا به ممدودا على خوان ، وقالوا لي : كُلْ لحمه ، فقد اغتبتته .

فكشفت لي عن الحال ، وقلتُ : ما اغتبتته ، إنما قلت شيئا في نفسي .

فقيل لي : ما أنت ممن يُرضى منك بمثل هذا ، اذهب إليه ، واستجِله .

فأصبحتُ ولم أزل أتردد ، حتى رأيتُه في موضع يلتقط من أوراق البقل ، فسلمتُ عليه ، فقال : تَمُودُ يا أبا القاسم ؟

فقلتُ : لا .

فقال : غفر الله لنا ولك .

﴿ ومن كلام الجنيد رحمه الله ﴾

الطريق إلى الله عز وجل مسدود على خلقه ، إلا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٢) وقال : لولا أنه يُروى ، أنه يكون في آخر الزمان زعيم القوم أرذلهم ، ما تكلمتُ عليكم .

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، فيها مسجد الجنيد ، وعنده خانقاه للصوفية .
المراد ٨٢١ . (٢) سورة الأحزاب ٢١ .

وقال : أضرَّ ما على أهل الديانات الدعاوى .

وقال : المروءة احتمال زلل الإخوان .

وقيل له : كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : توبةٌ تخلّ الإصرار ، وخوفٌ يزيل الغرّة ،

ورجالاً مُزعج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب .

وقال : ليس بشنيع^(۱) ما يرد على من العالم ؛ لأنى قد أصلت أصلا ، وهو أن الدار

دارُ غمٍّ ، وهمٍّ ، وبلاءٍ ، وفتنةٍ ، وأن العالم كله شرٌّ ، ومن حُكِمه أن يتلقانى بكل ما أكره ،

وإن تلقانى بما أحب فهو فضل ، وإلا فالأصل الأول .

وقال : الزهد خلوة القلب عما خلت منه اليد ، واستصغار الدنيا ، ومحو آثارها من

القلب .

وقال : الخوف توقع العقوبة مع مجارى الأنفاس .

وقال : الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب .

وقال : التواضع خفض الجناح ، ولين الجانب .

وقال ، وسأله جماعة : أنطلب الرزق ؟ فقال : إن علمت أى موضع هو فاطلبوه . قالوا :

نسأل الله فيه . قال : إن علمت أنه ينساكم فذكرّوه . فقالوا : أندخل البيت ونتوكل ؟ فقال :

التجربة شكٌّ . فقالوا : فما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة .

وفى بعض الكتب نسبة هذه الحكاية إلى الخواص .

وقل : اليمينُ استقرار العلم الذى لا يتقلب ، ولا يحول ، ولا يتغير فى انقلاب .

وقال أيضا : اليقين ارتفاع الرّيب فى مشهد الغيب . فعرف اليقين بتعريفين ، وسيأتى

عنه أيضا للشكر تعريفان ، والكل حق صحيح .

وقال : المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهجران الخلق فى جنب^(۲)

الحق شديد ، والمسير^(۳) من النفس إلى الله صعب شديد ، والصبر مع الله تعالى أشد .

(۱) فى صفة الصفوة : ليس يتسع على ، وفى الطبقات الوسطى : ليس يتسع على .

(۲) فى د : فى حب الحق ، والمثبت فى المطبوعة . (۳) فى د : اليقين ، والمثبت فى المطبوعة .

وقال : الصبر تجرُّع المرارة ، من غير تعبّيس .

وقال : مَنْ تَحَقَّقَ فِي المِرَاقِبَةِ خَافَ عَلَى قُوَّتِ حِظِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وقال - وقد قال الشُّبْلِيُّ يوماً بَيْنَ يَدَيْهِ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ - : قولك ذا ضَيْقٍ صدر ، وهو ترك للرضا بالقضاء ، والرضا رفع الاختيار .

وقيل له : ما للمُرِيدِ فِي مِجَارَةِ الحِكَايَاتِ ؟ فقال : الحِكَايَاتُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ ،

يُقَوِّى بِهَا قُلُوبَ المُرِيدِينَ . فَسُئِلَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِداً ؟ فقال : قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَليكَ مِنَ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (١) .

وقيل له : ما الفرق بين المرید والمراد ؟ فقال : المرید تتولاه (٢) سياسة العلم ، والمراد

تتولاه (٢) رعاية الحق ، لأن المرید يسير ، والمراد يطير ، وأين السائر من الطائر ؟

وقال : الإخلاص سر بين الله وعبده ، لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيميله .

وقال : الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة ، والمرأى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة .

وسئل عن الحياء ، فقال : رؤية الآلاء ورؤية التقصير ، يتولد منهما حالة تسمى الحياء .

وقال : الفتوة كف الأذى ، وبذل الندى .

وقال : لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ، ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتته أكثر مما ناله .

قلت : والناس يستشكون هذه الكلمة ويتطلبون تقريرها ، وسألت عنها بعض العارفين بالتصوف ، فقال : معناها يظهر بضرب مثل ؛ وهو أن الفواص إذا غاص في البحر منقبا على نفيس الجواهر إلى أن قارب قراره ، وكاد يحظى بمراده أعرض وترك ، كان ما فاتته أكثر مما ناله ، وكذلك من أقبل على الحق ألف ألف سنة ثم أعرض ، فتلك

(١) سورة هود ١٢٠ . (٢) و د : مولاة . والمثبت في الطبوعة .

الاحظة التي أعرض فيها لو لم يُعرض نتيجة عمل ألف ألف سنة ، فلما أعرض فاتته تلك النتيجة التي هي غاية عمل ألف ألف سنة ، فظهر أن ما فاتته أكثر مما ناله .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُجَيْدٍ يَقُولُ : دخل أبو العباس ابن عطاء على الجُنَيْدِ وهو في التَّرْعِ ، فسَلَّم فلم يردَّ عليه ، ثم رد عليه بعد ساعة ، وقال : اعذرني ، فإنني كنت في وِرْدِي . ثم حوَّل وجهه إلى القبلة وكبَّر ومات .

وقال أبو محمد الجَرِيرِيُّ : كنت واقفا على رأس الجُنَيْدِ في وقت وفاته ، وكان يوم جمعة ، وهو يقرأ القرآن ، فقلت : يا أبا القاسم ، ارفُق بنفسك . فقال : يا أبا محمد ، مارأيتُ أحداً أُحوجَ إليه مني في هذا الوقت ، وهو ذا تُطَوَّى (١) صحيفتي .

ويقال : كان نقشُ خاتم الجُنَيْدِ « إذا كنت تأمله فلا تأمنه » .

وكان يقول : ما أخذنا المتصوفَ من القال والقال ، ولكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قال أبو سهل الصُّعْلُوكِيُّ : سمعت أبا محمد المرتعش ، يقول : قال الجُنَيْدُ : كنت بين يدي السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ العَبُّ ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال : يا غلام ، ما الشكر ؟

فقلت : أن لا تعصى الله بنعمه .

فقال : أخشى أن يكون حظُّك من الله لسانك .

قال الجُنَيْدُ : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي .

وعن الجُنَيْدِ : الشكر أن لا ترى نفسك أهلاً للنعمة .

وعن الجُنَيْدِ : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك ، وأدناها أن تخطر ببالك ، يعني نفسك .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعتُ عبد الواحد بن بكر الورثاني (٢) ، قال : سمعت محمد

(١) في المطبوعة ، د : « يطوى » بالياء . والمثبت من الطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الواو والراء والياء والثاء المثناة وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى ورثان ، بلد في حدود

أذربيجان . الباب ٢٦٧/٣ ، والمراد ١٤٣٢ . هذا ولم يرو السلمي عن الورثاني هذا القول

في طبقات الصوفية ، وإنما روى قول الجنيد الذي بعده عن الورثاني عن هام بن الحارث صفحة ١٥٧

ابن عبد العزيز ، يقول : سُئِلَ الْجَنَيْدُ عَمَّنْ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَقْدَارٌ مَصَّنُ نَوَاةٍ ،
فَقَالَ : الْمَكَاتِبُ عَبْدٌ مَابِقٌ عَلَيْهِ دَرَاهِمٌ .

ومن كلام الجنيد : باب كل علم تقيس جليل بذل الجهود ، وليس من عبد الله يبذل
الجهود كمن طلبه من طريق الجود .

وقال : إِنْ اللَّهُ يَخْتَصُّ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ بَرِّهِ ، حَسَبَ مَا خَلَصَتْ الْقُلُوبُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ
ذِكْرِهِ ، فَانظُرْ مَاذَا خَالَطَ قَلْبَكَ .

وقال أبو عمر الزَّجَّاجِيُّ (۱) : سَأَلْتُ الْجَنَيْدَ عَنِ الْحَبَّةِ . فَقَالَ : تُرِيدُ الْإِشَارَةَ ؟ فَقُلْتُ :
لَا . قَالَ : تُرِيدُ النَّعْوَى ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَيُشِيرُ تَرِيدٌ ؟ قُلْتُ : عَيْنَ الْحَبَّةِ . فَقَالَ : أَنْ
تُحِبَّ مَا يُحِبُّ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ ، وَتُكْرَهُ مَا يُكْرَهُ فِي عِبَادِهِ .

وَسُئِلَ عَنِ قُرْبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : قَرِيبٌ لَا بِالتَّلَاقِ ، بَعِيدٌ لَا بِافْتِرَاقِ .
وَقَالَ : مَكَابِدَةُ الْعِزَّةِ أَيْسَرُ مِنْ مِدَارَةِ الْخُلُطَةِ .

توفي الجنيد يوم السبت ، في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وقيل سنة سبع
وتسعين .

قال الخلدِيُّ : رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : طَاحَتْ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ ،
وَوَغَابَتْ تِلْكَ الْعِبَارَاتُ ، وَفَنِيَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ ، وَنَفِدَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ ، وَمَا نَفَعْنَا إِلَّا رُكَيْعَاتٍ
كُنَّا زَكَمَهَا فِي (۲) السَّحَرِ .

{ ذَكَرْتُ شَيْءًا مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ }

وقد ذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ ، حَدَّثَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ
إِمْلَاءً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُجَاوِرِ ، إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ
أَبُو الْيَمْنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الْقَزَّازِ ، الْعُرُوفُ بَابِنِ زُرَيْقٍ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ ،

(۱) فِي الطَّبُوعَةِ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ۲۳۵/۱۱ : أَبُو عَمْرٍو
الرِّجَالُ . (۲) فِي د : عِنْدَ السَّحَرِ ، وَالثَّبُوتُ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ .

أخبرنا أبو سعيد المَالِيَنِيّ ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن مُقْبِل ، أخبرنا جعفر الخُدْرِيّ ، حدثنا جُنَيْد بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو العباس بن المُظَفَّر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا القاضي محمد بن محمد ابن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّمِّ سماعاً ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقى ، أخبرنا أبو طاهر السَّلْمِيّ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الصُّوفِيّ ، فيما فرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسن الطَّرْبُوثِيّ^(١) ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الحليل الهَرَوِيّ ، لفظاً . أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد ابن مُقْبِل ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير ، أخبرنا أبو القاسم الجُنَيْد ، حدثنا الحسن ابن عَرَفَةَ .

ح : وبإسنادنا المشهور إلى ابن عرفة ، حدثنا محمد بن كثير الكوفي ، عن عمرو بن قيس الملاييني^(٢) ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾^(٣) .

قال أبو بكر الخطيب : لا يُعرف للجُنَيْد غيرُ هذا الحديث .

قال أبو الفرج ابن الجوزي : وقد رأيت له حديثاً آخر .

قلت : أخبرنا أبو العباس بن المُظَفَّر الحافظ بقراءتي عليه ، عن أبي الحسن ابن البخاري ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّلْمِيّ ، حدثنا أحمد بن عطاء الصُّوفِيّ ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين ، قال : سئل الجُنَيْد عن الفِرَاسَةِ ، فقال : حدثنا الحسن بن

(١) بضم الظاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الناء المثناة وسكون الياء آخر

الخروف وبعدها ناء مثناة ، نسبة إلى طريث ، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . الباب ٨٦/٢ .

(٢) بضم الميم وبعده اللام ألف وباء مثناة من تحتها ، نسبة إلى بيع اللاءة التي تفسد بها النساء .

للإب ١٩٦/٣ . (٣) سورة الحجر ٧٥ .

عرفة ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، عن زِرِّ ، عن عبد الله ، قال : كنت أرمي
غنا لعقبة بن أبي مُعيط ، وذكر الحديث . وقال في آخره : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ » .

أخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبَّاز ، بقراءتي عليه ،
أخبرنا أبو الفنائم المسلم بن محمد بن علان القيسى ، سماعاً عليه ، حدثنا أبو اليمُن زيد بن
الحسن الكِندي ، أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن زريق الشيبانى ، أخبرنا
الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي ، حدثنا محمد بن المظفر بن السراج ، من حفظه ،
قال : سمعت جعفر بن محمد الخَلدي ، يقول : قال لي أبو القاسم الجَنيد رحمه الله : أطراح
هذه الأمة من الروءة ، والاستئناس بهم حِجاب عن الله تعالى ، والطمع فيهم فقر الدنيا
والآخرة .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي الحافظ ، بقراءتي عليه ،
أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن
صاعد بن السلم النابلسي ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن
أحمد بن يوسف الأوقى ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي سماعاً .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد بن
عبد الهادي ، عن السلفي ، إجازات ، أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، أخبرنا والدي ،
حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، سمعت أبا الوزير علي بن إسماعيل الصوفي ، يقول :
سمعت أبا الحسن المنصوري ، يقول : سألت الجَنيد : متى يستوجب العبدُ أن يقال له عاقل ؟
قال : سمعت سَرياً يقول : هو أن لا يَظهر في جوارحه شيءٌ قد ذمَّه مولاة .

وبه إلى الماليني ، سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، سمعت أبا القاسم الجَنيد بن محمد
يدعو : بموضعك في قلوب العارفين دُلّني على رضاك ، وأخرج من قلبي ما لا ترضاه ،
وأسكن في قلبي رضاك .

● وبه قال : سمعت عثمان بن عبد الله الزنجي يقول : سمعت الجنيدي بن محمد يقول ،
وقد سئل عن اليقين ما هو ؟ فقال : ترك ما ترى لما لا ترى .

وبه قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن زري يقول : قلت للجنيدي : من أصيب بعدك ؟
قال : اصحب بعدى من تأمنه سر الله فيك .

وبه قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن قرقر^(١) ، يقول : سمعت أبا الحسن علي
ابن محمد السيرواني^(٢) ، يقول : سمعت أبا عمرو ابن علوان ، يقول : سمعت أبا القاسم
الجنيدي بن محمد يقول : حضرت إملاك بعض الأبدال^(٣) من النساء ببعض الأبدال من الرجال ،
فما كان في جماعة من حضر إلا من ضرب بيده إلى الهواء ، فأخذ شيئاً وطرحه من درر
وياقوت ، وما أشبهه . قال أبو القاسم : فضربت بيدي فأخذت زعفرانا وطرحته ، فقال لي
الحضر^(٤) : ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك .

وبه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ، سمعت إبراهيم بن داود البردعي ، يقول :
سمعت الجنيدي يقول : نهاية الصابر في حال الصبر حمل المؤمن لله حتى تنقضي أوقات المكروه .
وبه قال : سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، يقول : سمعت الجنيدي يدعو إذا سأله
إنسان أن يدعو له : جمع الله همك ولا شئت سرّك ، وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ،
ووصلك إلى كل واصل يوصلك إليه ، وجعل غناه في قلبك ، وشغلك به عن سواه ،
ورزقك أدباً يصلح لمجالسته ، وأخرج من قلبك ما لا يرضى ، وأسكن في قلبك رضا ،
ودلك عليه من أقرب الطرق .

(١) انظر المشتبة ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢١٥ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل ، صلوات الله عليهم ، وهم
أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الفرائد الصادقة ، والآداب الجميلة ، والتبعون لسنن الرسل
صلوات الله عليهم أجمعين إلى أن تقوم الساعة » . طبقات الصوفية ٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : « الحضر » . والثابت من الطبقات الوسطى . والحضر : جمع حاضر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءة أبي عليه ، أخبرنا الشيخان أبو الفداء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن المسْقَلَانِي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد^(۱) بن كامل ابن عمر المقدسي ، سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو محمد بن مَنِينَا ، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَةَ ، إجازةً ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد ابن الحسن الأهوازي ، قال : سمعت أبا حاتم الطَّبْرِي ، يقول : سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التصوف ، فقال : استعمال كلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ ، وترك كلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ .

● وبه إلى الخطيب ، أخبرنا بكران بن الطَّيِّب الجَرَجَرَانِي^(۲) ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : سمعت الجنيد يقول : لا تكون من الصادقين أو تصدقَ [مكاناً]^(۳) لا ينجيك إلا الكذبُ فيه .

أخبرنا المسند عز الدين أبو الفضل محمد بن ضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الحمَوِي ، قراءةً عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طَبْرَزَد ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا [أبو حفص]^(۴) هَنَاد بن إبراهيم ، أبو المظفر القاضي النَّسَفِي ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، يقول : كان الجنيد بات ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية ، فلما أن صار وقت السَّجَر إذا بشابٍ ملتفٍ في عباءة ، وهو يبكي ويقول :

بجرمة غربتى كم ذا الصدودُ ألا تعطفُ عليّ إلا تجودُ
سرورُ العيد قد عمَّ النواحي وضرِّي^(۵) في ازديادٍ لا يبيدُ
فإن كنتُ اقترفتُ خلالَ سوءٍ فمُذرى في الهوى أن لا أعودُ

(۱) في المطبوعة : « أحمد » . وأثبتنا ما في د ، والطبقات الوسطى .

(۲) في المطبوعة : « بن الطبيب الجرجاني » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ۷ / ۲۴۵ وهو نسبة إلى جرجرايا ، بفتح الجيم وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد ، ياقوت ۲ / ۵۴ . (۳) من : تاريخ بغداد ۷ / ۲۴۵ . (۴) من : د .

(۵) في : د « وحزنى » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المشايخ أبو بكر إسماعيل بن الأنماطي ، وأخته رُقَيْة ، وغيرها ، حضورا ، عن أبي بكر بن أبي سعد الصفَّار ، أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِي ، أخبرنا الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد المؤدِّن ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا نصر ابن أبي نصر ، أخبرنا جعفر بن نصير^(١) ، قال سمعت الجُنَيْدَ قال : حججتُ على الوَحْدَةِ ، فجاورت بمكة ، فكنت إذا جنَّ الليلُ دخلت الطَّوِافَ فإذا بجارية تطوف وتقول :

أبي الحبُّ أن يحنِّي وكم قد كتمتهُ
فأصبح عندي قد أناخ وطمَّبا
إذا اشتدَّ شوقِي هام قلبي بذكرِهِ
فإن رُمْتُ قُرْبًا مِن حبيبي تقرَّبَا
ويبدو فأنني ثم أحيي به له
ويُسعدني حتى ألدَّ وأطرَّبَا

قال فقلت لها : يا جارية أما تتقين الله ، في مثل هذا المكان تكلمين بمثل هذا الكلام ؟ فالتفتتُ إلى وقالت : يا جُنَيْدَ ،

لولا التَّقَى لم ترني
إِن التَّقَى شَرَّدَنِي
أهجرُ طيبَ الوَسَنِ
كما عَمَى عن وِطْنِي
أفرُّ من وِجْدِي به
فحبُّه هَمَّيْنِي

ثم قالت : يا جُنَيْدَ تطوف بالبيت أم ربَّ البيت ؟ فقلت : أطوف بالبيت ، فرفعت طرفها^(٢) إلى السماء وقالت : سبحانك ، ما أعظمَ مشيئتَكَ في خاتَمِكَ ! خلقَ كالأحجار يطوفون بالأحجار ، ثم أنشأت تقول :

يطوفون بالأحجارِ يبغون قُرْبَةً
وتأهوا فلم يدروا من التَّيِّه من هُمُ
إليك وهُم أقي قلوبًا من الصَّخْرِ
وحاؤوا محلَّ القُرْب في باطن الفِكرِ
فلو أخلصوا في الودِّ غابت صفاتهمُ
وقامت صفاتُ الودِّ للحقِّ بالذِّكرِ

(١) في الطبوعة : « نصر » والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « رأسها » .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن
عساكر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القاري ، إجازةً ، أخبرنا
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سماعاً عليه إملاءً ، قال : سمعت
الشيخ أبا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى ،
قال : سمعت منصور بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عمر الأنماطي ، قال : قال رجل للجنيدي :
على ماذا يتأسف المحبُّ من أوقاته ؟ فقال : على زمانٍ بسطٍ أورث قبضاً ، أو زمانٍ أنسٍ
أورث وحشةً ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي مشرباً يصفو بقربكم^(۱) فكدرته يدُ الأيام حين صفا

وبه إلى هبة الرحمن القشيري ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أخبرنا
أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن
محمد ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد ، يقولان : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد غير مرة
يقول : طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه
لا يُقتدى به .

وأخبرناه أيضاً أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي ، قراءةً عليه وأنا أسمع
بالقاهرة ، أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم ، أخبرنا والدي ،
أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن
عبد الرزاق الزعفراني البغدادي ، قراءةً عليه في المحرم سنة سبع وخمسة ، قيل له : أخبركم
أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الحافظ الصقلّي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن هارون
ابن محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، قالوا : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد رحمه الله
يقول : تفقّهتُ على مذهب أصحاب الحديث ، كأبي عبيد ، وأبي ثور ، وصحبتُ الحارث

(۱) في طبقات الصوفية ۱۶۳ «برؤيتكم» وفي الطبقات الوسطى «بذكركم» . والمثبت في المطبوعة ، د .

المُحَاسِبِيّ ، وَصِرِيّ بن المَغَلِّس رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ كَانَ سَبَبَ فَلَاحِي ، إِذِ عَلِمْنَا هَذَا مَضْبُوطًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ وَيَكْتُبِ الْحَدِيثَ وَيَتَفَقَّهُ قَبْلَ سُلوْكَ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللهُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْلُوفِ ابْنِ جَمَاعَةَ .

ح : وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ زَافِرٍ بْنُ رَوَاجٍ ، قَالَ ابْنُ جَمَاعَةَ : سَمِعَا ، وَقَالَ شَيْخُنَا : إِجَازَةٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السُّلَمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَّافُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْحَمَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَهْفَرٍ الْخُتَلَبِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بُكَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْجَنْبِيْدَ يَقُولُ : بُنِيَ أَمْرُنَا هَذَا عَلَى أَرْبَعٍ : لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا عَنِ الْوَجُودِ ، وَلَا تَأْكُلُ إِلَّا عَنِ الْفَاقَةِ ، وَلَا نَنَامُ إِلَّا عَنِ غَلْبَةِ ، وَلَا نَسْكُتُ إِلَّا عَنِ خَشْيَةِ .

﴿ ذَكَرْتُ نَحْبَ وَفَوَائِدَ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ ﴾

● هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو صدقة التطوع ؟

قال الغزاليّ في « الإحياء »^(١) : اختلف فيه السلف ، وكان الجنبيد والخوارج وجماعة يقولون : الأخذ من الصدقة أفضل ؛ لثلاث يضيّق على الأصناف ، ولثلاث يُخَلِّ بِشَرَطٍ مِنْ شَرْوْطِهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : الزَّكَاةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا إِعَانَةٌ عَلَى الْوَجْبِ ، وَلَوْ تَرَكَ أَهْلَ الزَّكَاةِ أَخْذَهَا أَعْمَوْا ؛ وَلِأَنَّ الزَّكَاةَ لَا مِنَّةَ فِيهَا .

قال الغزاليّ : والصواب أنه يختلف بالأشخاص ، فإن عَرَضَ لَهُ شِبْهَةٌ فِي اسْتِحْقَاقِهِ لَمْ يَأْخُذْ الزَّكَاةَ ، وَإِنْ قَطَعَ بِاسْتِحْقَاقِهِ يُنْظَرُ ؛ إِنْ كَانَ الْمُتَصَدِّقُ إِنْ لَمْ يَأْخُذْهَا هَذَا لَمْ يَتَصَدَّقْ

(١) ۲۰۶/۱ والمصنف ينقل عن الغزالي بتصرف .

فليأخذ الصدقة ، فإن إخراج الزكاة لا بد منه ، وإن كان لا بد من إخراج تلك الصدقة يُخَيَّر ، قال : وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس .

٦٥

الحارث بن أسد المحاسبي*

أبو عبد الله

عَلَمُ العارفين في زمانه ، وأستاذ السائرين ، الجامع بين عِلْمَي الباطن والظاهر ، شيخ الجنيد .

ويقال : إنما سُمِّيَ المحاسبي لكثرة محاسبه لنفسه .

قال ابن الصلاح : ذكره الأستاذ أبو منصور في الطبقة الأولى ، فيمن صحب الشافعي وقال : كان إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام ، وكتبه في هذه العلوم أصول من يصنف فيها ، وإليه يُنسب أكثر متكلمي الصنافية .

ثم قال : لو لم يكن في أصحاب الشافعي في الفقه والكلام والأصول والقياس ، والزهد والورع والمعرفة إلا الحارث المحاسبي لكان مُفَبِّراً في وجوه مخالفه ، والحمد لله على ذلك . قال ابن الصلاح : صحبته للشافعي لم أر أحدا ذكرها سواه ، وليس أبو منصور من أهل هذا الفن فيُتمتد فيما تفرّد به ، والقرائن شاهدة بانتفاءها .

قلت : إن كان أبو منصور صرّح بأنه صحب الشافعي فالاعتراض عليه لأصح ، وإلا فقد يكون أراد بالطبقة الأولى من عاصر الشافعي ، وكان في طبقة الآخذين عنه ، وقد ذكره في الطبقة الأولى أيضا أبو عاصم العبادي ، وقال : كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ، ولم يقل : كان ممن صحبه . فلعلّ هذا القدر مُراد أبي منصور .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١١/٨ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٢ ، حلية الأولياء ٧٣/١٠ ، الرسالة القشيرية ١٥ ، شذرات الذهب ١٠٣/١ ، صفة الصفوة ٢٠٧/٢ ، طبقات الصوفية ٥٦ ، طبقات الشعراني ٦٤/١ ، العبر ٤٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ١٩٩/١ ، وفات الأعيان ٣٤٨/١ .

روى الحارث عن يزيد بن هارون، وطبقته .

روى عنه أبو العباس بن مَسْرُوق ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ،
والشيخ الجُنَيْد ، وإسماعيل بن إسحاق السَّرَّاج ، وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه ،
وغيرهم .

قال الخطيب : له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة ، والرد على المعتزلة والرافضة .
قلت : كتبه كثيرة الفوائد جَمَّة النافع ، وقال جمع من الصوفية : إنها تبلغ مائتي
مصنّف .

قال الأستاذ أبو عبد الله بن خَفِيف : اقتدوا بخمسة من شيوخنا ، والباقون سَلَمُوا
إليهم أحوالهم : الحارث بن أسد الحَاسِبِي ، والجُنَيْد بن محمد ، وأبو محمد رُوَيْم ،
وأبو العباس ابن عطاء ، وعمرو بن عثمان المَكِّي ، لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق .

وقال جعفر الخَلْدِي : سمعت الجُنَيْد يقول : كنت كثيرا أقول للحارث : عزلتني
أنسى . فيقول : كم تقول أنسى وعزلتني ! لو أن نصف الخلق تقرّبوا مني ما وجدتُ بهم
أنساً ، ولو أن نصف الخلق الآخر نأوا عني ما استوحشت لبُعْدِهِم .

قال : وسمعت الجُنَيْد يقول : كان الحارث كثير الضَّرِّ ، فلجئناز بي يوماً وأنا جالس على
بابنا، فرأيت علي وجهه زيادة الضَّرِّ من الجوع ، فقلت له : يا عمّ ، لو دخلت إلينا نلت من
شيء من عندنا ! وعمدت إلى بيت عمي ، وكان أوسع من بيتنا ، لا يخلو من أطعمة فاخرة
لا يكون مثلها في بيتنا سريعاً ، فجئت بأنواع كثيرة من الطعام ، فوضعت بين يديه ، فدّ يده
فأخذ أكمة فرفعها إلى فيه ، فرأيتَه يعلِّكها ولا يزد رِدّها ، ثم وثب وخرج وما كلمني ،
فلما كان الغد لقيته فقلت له : يا عمّ سررتني ثم نَفَّصت عليّ ! قال : يا بني ، أما الفاقة
فكانت شديدة ، وقد اجتهدت في أن أنال من الطعام الذي قدمته إليّ ، ولكن بيني وبين
الله علامة ، إذا لم يكن الطعام مَرَضِيّاً ارتفع إلى أنفي منه زفرة فلم تقبله نفسي ، فقد رميت
بتلك الأكمة في دِهْلِيْزِكُمْ .

وفي رواية أخرى : كان إذا مدّ يده إلى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في أصبعه ،
فيمتنع منه .

وقال الجُنَيْد : مات أبو الحارث يوم مات وإن الحارث لمحتاج إلى دارنق فضة ، وخلف
أبوه مالا كثيرا ، وما أخذ منه حبة واحدة ، وقال : أهل مِلَّتَيْن لا يتوارثان ، وكان أبوه
رافضيا^(۱) .

وقال أبو علي بن خيران الفقيه : رأيت الحارث بباب الطاق^(۲) ، في وسط الطريق ، متعلقا
بأبيه ، والناس قد اجتمعوا عليه يقول : أمي طلقها ؛ فإنك على دين وهي على دين غيره .
● وهذا من الحارث بناء على القول بتكفير القَدْرِيَّة ، فلعله كان يرى ذلك . وأما الحكاية
المتقدمة في أنه لم يأخذ من ميراث أبيه ، فلعله ترك الأخذ من ميراثه ورعاً ، لأنه في محل
الخلاف ، إذ في تكفير القَدْرِيَّة خلاف ، وفي نفي التوارث بناء على التكفير أيضا خلاف .
وابن الصلاح جعل عدم أخذه من ميراث أبيه دليلاً منه على أنه يقول بالتكفير . وفيه نظر ؛
لاحتمال أنه فعل ذلك ورعاً . وقد صرح بعضهم بذلك ، وبأن الله عوّضه عن ذلك بأنه كان
لا يدخل بطنه إلا الحلال المحض ، كما تقدم .

وأما حمله أباه على أن يطلق امرأته ، فصریح في أنه كان يرى التكفير ، إذ لا محل
للورع هنا .

وقيل : أنشد قولاً بين يدي الحارث هذه الأبيات :

أنا في الغربة أبكى ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجي من بلادى بمُصِيب
عجباً لي ولتركي وطناً فيه حبيبي

فقام يتواجد ويبكي ، حتى رحمه كل من حضره .

وروى الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِيّ القَاضِي ، قال : قال أبو بكر بن هارون بن المُجَدَّر :

(۱) في الطبقات الوسطى . « واقفيا » .

(۲) محلة كبيرة كانت ببغداد ، بالجانب الشرقي . المراد ۱۴۵ .

سمعت جعفر ابن أخي أبي ثور يقول : حضرت وفاة الحارث فقال : إن رأيتُ ما أحب
تبسّمت إليكم ، وإن رأيت غير ذلك تنسّم في وجهي . قال : فتبسّم ثم مات .
قوله : « تنسّم في وجهي » بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون ثم سين ، ضبطناه
لثلاثا يتصحّف .

توفي الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد ﴾

● أول ما تقدمه ، أنه ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين ،
وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى يرهان واضح ، ثم إن قدرت على
التأويل وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفحا عما جرى بينهم ؛ فإنك لم تُخلق
لهذا ، فاشتغل بما يعينك ودع مالا يعينك . ولا يزال طالب العلم عندي نبیلا حتى يخوض
فيما جرى بين السلف الماضين ، ويقضى لبعضهم على بعض . فإياك ثم إياك أن تُصنّى إلى
ما اتفق بين أبي حنيفة وسفيان الثوري ، أو بين مالك وابن أبي ذيب ، أو بين أحمد بن
صالح والنسائي ، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي ، وهلمّ جرّاء ، إلى زمان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقي الدين بن الصّلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك
خشيتُ عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم محاميل ، ربما لم يفهم بعضها ، فليس
لنا إلا الترضى عنهم والسكوت عما جرى بينهم ، كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله
عنهم .

إذا عرفت ذلك فاعلم أن الإمام أحمد رضي الله عنه ، كان شديد النكير على من يتكلم
في علم الكلام ، خوفا أن يجرّ ذلك إلى مالا ينبغي ، ولا شك أن السكوت عنه ما لم تدعُ
إليه الحاجة أولى ، والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة ، وكان الحارث قد تكلم في شيء
من مسائل الكلام .

قال أبو القاسم النصراباذي : بلغني أن أحمد بن حنبل هجره بهذا السبب .

قلت : والظن بالحارث أنه إنما تكلم حين دعت الحاجة ، ولكلِّ مَقْصِدٍ ، والله
يرحمهما .

وذكر الحاكم أبو عبد الله أن أبا بكر أحمد بن إسحاق الصَّبَّغِيَّ أخبره ، قال : سمعت
إسماعيل بن إسحاق السَّرَّاجَ يقول : قال لي أحمد بن حنبل : بلغني أن الحارث هذا يُكثِرُ
الكونَ عندك ، فلو أحضرتَه منزلك وأجلستني من حيث لا يراني ، فأسمع كلامه . فقصدت
الحارثُ وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، وأن يحضر أصحابه ، فقال : فيهم كثرة ، فلا تَزِدْهم
على الكُتُبِ^(۱) والتمر . فأتيت أبا عبد الله فأعلمته ، فحضر إلى غرفة ، واجتهد في ورده ، وحضر
الحارث وأصحابه فأكلوا ثم صلوا العتمة ، ولم يصلوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث
لا ينطقون إلى قريب نصف الليل ، ثم ابتداء رجل منهم فسأل عن مسألة ، فأخذ الحارث
في الكلام ، وأصحابه يستمعون كأن على رؤوسهم الطير ، فنههم من يبكي ومنهم من يحسِنُ ،
ومنهم من يزَعَقُ ، وهو في كلامه ، فصعدت الغرفة لأتعرّف حال أبي عبد الله ، فوجدته
قد بكى حتى غشي عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا وذهبوا .
فصعدت إلى أبي عبد الله ، فقال : ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم
الحقائق مثل كلام هذا الرجل ! ومع هذا فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج . وفي رواية
أخرى أن أحمد قال : لا أنكر من هذا شيئاً .

قلت : تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة ، واعلم أن أحمد بن حنبل إنما لم ير لهذا الرجل
صحبتهم ؛ لقصوره عن مقامهم ، فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد ، فيخاف على سالكه ،
وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ، ولكلِّ رأيٍ واجتهاد . حشرنا الله
معهم أجمعين في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم .

(۱) الكسب ، بالضم : عسارة الدمن .

﴿ ذکر شیء من الروایة عن الحارث ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسی ، بقراءتی علیه ، أخبرنا أفضی القضاة جمال الدین أبو عبد الله محمد بن نجم الدین محمد بن سالم بن یوسف بن صاعد بن السلم النابلسی ، قراءةً علیه وأنا أسمع ، أخبرنا الشیخ تقي الدین أبو علی الحسن بن أحمد بن یوسف الأوقی ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفی ، سماعاً علیه .

ح : وكتب إلى أحمد بن علی الجزری ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد ابن عبد الهادی ، عن السلفی ، أخبرنی الشیخ أبو بكر أحمد بن علی بن الحسن ، فيما قرأت عاينه من أصل سماعه ، بمدينة السلام ، فی ذی القعدة سنة خمس وسبعین وأربعمائة ، أخبرنا والدي أبو الحسن علی بن الحسين الطرثیثی^(۱) الصوفی ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله المالینی ، لفظاً ، أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد الشمشاطی^(۲) ، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، أخبرنا الحارث بن أسد المجاسبی العزری^(۳) ، أخبرنا یزید بن هارون ، عن شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء الكیخارانی^(۴) أو الخراسانی ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله هلی الله علیه وسلم : « أَثْقَلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ » .

أخبرنا الشیخ المسند تاج الدین عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، قراءةً علیه وأنا أسمع ، أخبرنا جدی أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوری .

(۱) نسبة إلى طرثيث - بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مشناة من تحت وثناء مشناة - ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . ياقوت ۳/ ۵۳۴ . (۲) نسبة إلى شمشاط - بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهملة - مدينة بالروم على شاطئ الفرات . ياقوت ۳/ ۳۱۹ . (۳) في الأصول : « العزى » ، وأثبتنا ما في طبقات الصوفية ۵۶ . وانظر الباب ۲/ ۱۵۶ . (۴) بفتح أولها وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الحاء وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وبعدها نون ، هذه النسبة إلى كيخاران ، وهي قرية من قرى اليمن . الباب ۳/ ۶۴ . وفيه : « قال أبو العباس المستغفرى : كيخارا من قرى مرو . وليس بصحيح ، فإن هذه القرية لا تعرف بمرو ، وإنما هي من اليمن » .

ح : وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي ، قراءةً عليه وأنا أسمع ،
أخبرنا ابن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد .

ح : وأخبرنا الوالد نعمده الله برحمته قراءةً عليه ، أخبرنا أبو محمد الدميّطيّ الحافظ ،
أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم الأزجى^(١) ، أخبرنا أبو طالب اليوسفيّ ،
قال النيسابوريّ وابن طبرزد : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ قال :
سمعت ، وقال اليوسفيّ : قال النيسابوريّ : أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهريّ ،
سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكريّ يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد
ابن مسروق يقول : سمعت حارثا المحاسبيّ يقول : ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة : حسنُ
الوجه مع الصيانة ، وحسنُ الخلق مع الديانة ، وحسنُ الإخاء مع الأمانة .

● أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءةً عليه ، أخبرنا ابن السّلم ، أخبرنا الأوقى ،
أخبرنا السّلفيّ ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن عليّ بن الحسين بن زكريا الصّوفيّ ، فيما قرأت
عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن عليّ بن الحسين الطّريّثيّ الصّوفيّ ، حدثنا أبو سعد أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الهرويّ المألينيّ ، لفظا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله
ابن محمد بن إسماعيل ابن بنت أبي حفص النّسائيّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
أحمد المّلطيّ^(٢) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي شَيْخ ، قال : قال لي أحمد بن الحسن الأنصاريّ :
سألت الحارث المحاسبيّ عن العقل فقال : هو تورّ الفريزة مع التجارب ، يزيد ويقوى بالعلم
والحلم .

قلت : هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نقل عنه ، أنه غريزة يتأتى بها درك
العلوم . وسنتكلم عن ذلك .

(١) في المطبوعة : « الأزجى » بالراء المهملة ، والتصويب من د ، الباب ١/٣٥ ، وهو بفتح
الألف والزاي وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد .
(٢) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مهملة . هذه النسبة إلى مدينة ملطية . قال ابن الأثير : وكانت
من نغور الروم ، وهي الآن في بلاد الإسلام . الباب ٣/١٧٦ .

﴿ ومن كلمات الحارث والفوائد عنه ﴾

أصل الطاعة الورعُ ، وأصل الورع التقوى ، وأصل التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبة النفس الخوفُ والرجاء ، وأصل الخوف والرجاء معرفةُ الوعد والوعيد ، وأصل معرفة الوعد والوعيد داءٌ عظيمُ الجزاء^(۱) ، وأصل ذلك الفكرةُ والمبرةُ ، وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

وما سحلتُ من ناقةٍ فوق كورِها أعزَّ وأوفى ذمَّةً من محمدٍ^(۲)

قلت : وهذا حق . ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان أيضا :

وما فقد الماضونَ مثلَ محمدٍ ولا مثلهُ حتى القيامةُ يُفقدُ^(۳)

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ » قَالَهَا لَبِيدٌ^(۴) :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

ذاك أصدق كلمات لبيد نفسه ، فلا ينافي هذا .

وقال الحارث : العلم يورث المخافة ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تورث الإنابة ، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية إليه ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(۴) .

وقال : حُسْنُ الْخَلْقِ أَحْتِمَالُ الْأَذَى ، وَقَلَّةُ الْغَضَبِ ، وَبَسْطُ الرَّحْمَةِ ، وَطِيبُ الْكَلَامِ .
ولكل شيء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، والعمل بمحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بمحركات الجوارح .

(۱) في حلية الأولياء ۷۶/۱۰ : « ومعرفة أصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء » .

(۲) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع . والبيت الثاني في ديوانه ۸۵ ، وينسب أيضاً إلى

أنس بن زعيم ، وإلى سارية بن زعيم أيضا . انظر الإصابة ۷۰/۱ ، ۵۲/۳ . (۳) ديوانه ۲۵۶ . وعجزه :

* وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ *

(۴) الآية الأخيرة من سورة النكبات .

وقال : إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه^(١) ! ومن استغنى بشيء دون الله
جَهْلٌ قَدَّرَ اللهُ ، والظالم نادم وإن مدحه الناس ، والمظلوم سالم وإن ذمّه الناس ، والقانع غنيٌّ
وإن جاع ، والحريص فقير وإن ملك ، ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى
زوالها .

● قال إمام الحرمين في « البرهان » عند الكلام في تعريف العقل : وما حوّم عليه أحدٌ
من علمائنا غير الحارث المحاسبيّ ؛ فإنه قال : العقل غريزة يتأتى بها درك العلوم ، وليست
منها . انتهى .

وقد ارتضى الإمام كلام الحارث هذا ، كما ترى ، وقال عقيبه : إنه صفة إذا ثبتت يتأتى
بها التوصل إلى العلوم النظرية ، ومقدّماتٍ منها من الضروريات التي هي من مستند النظريات .
انتهى .

وهو منه بناء على أن العقل ليس بعلم . والمعزوق إلى الشيخ أبي الحسن الأشعريّ : أنه العلم .
وقال القاضي أبو بكر : إنه بعض العلوم الضرورية .

والإمام حكى في « الشامل » مقالة الحارث هذه التي استحسناها [هنا]^(٢) ، وقال :
إننا لا نرضاها ، ونتمّم فيها النقلة عنه .

ثم قال : ولو صح النقل عنه فمعناه أن العقل ليس بمعرفة الله تعالى ، وهو إذا أطلق المعرفة
أراد بها معرفة الله ، فكأنه قال : ليس العقل بنفسه بمعرفة الله تعالى ، ولكنه غريزة ، وعنى
بالغريزة أنه عالم لأمرٍ جبّل الله عليه العاقل ، ويتوصّل به إلى معرفة الله . انتهى كلامه
في « الشامل » .

والمقول عن الحارث ثابت عنه . وقد نص عليه في كتاب « الرعاية » ، وكان
إمام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ، ثم لاحظ له صحته بعد ما كان لا يرضاه .

واعلم أنه ليس في ارتضاء مذهب الحارث واعتقاده ما يُنتقد ، ولا يلزمه قولٌ بالطبائع ،
ولا شيءٌ من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب « البرهان » . وقد قررنا هذا

(١) في طبقات الصوفية ٦٠ : داعى الله . (٢) من : د .

في غير هذا الموضع . وقول إمام الحرمين : « إنه أراد معرفة الله » ممنوع ، فقد قدّمنا عن الحارث بالإسناد قوله : « إنه نور الغريزة ، يقوى ويزيد بالتقوى » . نعم ، الحارث لا يريد بكونه نورا ما تدّعيه الفلاسفة .

٦٦

داود بن علي بن خلف

أبو سليمان البغداديّ الأصبهانيّ*

إمام أهل الظاهر .

ولد سنة مائتين ، وقيل سنة اثنتين ومائتين .

وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم . وله في فضائل الشافعيّ رحمه الله مصنفات .

سمع سليمان بن حرب ، والقعنبيّ ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن كثير العبديّ ، ومُسَدَّدًا ، وأبا ثور الفقيه ، وإسحاق بن راهويه ؛ رحل إليه إلى نيسابور ، فسمع منه المسند والتفسير ، وجالس الأئمة ، وصنّف الكتب .

قال أبو بكر الخطيب : كان إماما ورعا ناسكا زاهدا ، وفي كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه عزيزة جدًّا . روى عنه ابنه محمد ، وزكريا الساجيّ ، ويوسف بن يعقوب الدّاوديّ^(١) الفقيه ، وعباس بن أحمد المذكّر^(٢) وغيرهم .

وقال أبو إسحاق الشيرازيّ . ولد سنة اثنتين ومائتين^(٣) وأخذ العلم عن إسحاق

* له ترجمة في : أنساب السعاني ١٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦/٢ ،
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤١٩/٢ ، ذكر أخبار أصبهان ٣١٢/١ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ ،
طبقات الشيرازي ٧٦ ، العبر ٤٥/٢ ، الفهرست لابن النديم ٣٠٣ ، لسان الميزان ٤٢٢/٢ ، ميزان الاعتدال
٣٢١/١ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « الداوردي » والمثبت من : د ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٢) في المطبوعة : « المذكور » ، والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٣) بعمده في طبقات الشيرازي : ومات سنة تسعين ومائتين .

وأبي ثور ، وكان زاهدا متقلاً ، وقال أبو العباس ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه .

قال الشيخ أبو إسحاق : وقيل : كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر ، وكان من المتعصبين للشافعي . صنّف كتابين في فضائله والثناء عليه .

وقال أبو إسحاق : وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد . وأصله من أصفهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشأه ببغداد وقبره بها^(١) .

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي^(٢) : رأيت داود بن عليّ يردّ عليّ إسحاق ابن راهويه ، وما رأيت أحدا قبله ولا بعده يردّ عليه ؛ هيبة له .

وقال عمر بن محمد بن بحير^(٣) : سمعت داود بن عليّ يقول : دخلت عليّ إسحاق بن راهويه وهو يحتجم ، فجلست فرأيت كتاب^(٤) الشافعيّ ، فأخذت أنظر ، فصاح : إيش تنظر ؟ فقلت : ﴿ مَاذَا اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾^(٥) فجعل يضحك ويتبسّم .

● وقال سعيد البردعيّ : كنا عند أبي زرعة ، فاختلف رجلان في أمر داود والمزنيّ . والرجلان فضلك الرازيّ وابن خراش . فقال ابن خراش : داود كافر ، وقال فضلك : المزنيّ جاهل . فأقبل عليهما أبو زرعة فوبّخهما وقال : ما واحد منكما له بصاحب ! ثم قال : نرى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم ، لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والأدلة ، ولكنه تعدّى . لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلىّ محمد بن رافع ،

(١) في طبقات الشيرازي: « وقبره في الشونيزية » .

(٢) بضم الميم وسكون السين وفتح الناء ثالث الحروف وسكون الميم ، وفي آخرها لام . ويقال هذا لمن يستمل على العلماء . الباب ١٣٦/٣ .

(٣) في د : « بحر » ، وفي الطبقات الوسطى : « بحير » بالميم . والمثبت في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة والطبقات الوسطى « كتب » وأثبتنا ما في : د والنسخة رقم ١٦٣ تاريخ ، بدار

الكتب المصرية من الطبقات الكبرى . (٥) سورة يوسف ٧٥ .

ومحمد بن يحيى ، وعمرو بن زُرارة ، وحسين بن منصور ، ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك ، فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه ، ولم أجد له شيئاً ، فقدم بغداد ، وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن^(١) ، فكلم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه ، فأبى وقال : سألتني رجل أن يأتيك ، قال : ما اسمه ؟ قال : داود ، قال ابن من ؟ قال : هو من أهل أصبهان ، وكان صالح يرغ عن تعريفه ، فما زال أبوه يفحص حتى فطن به ، فقال : هذا قد كتب إلي محمد بن يحيى في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني ، قال : إنه ينتفي من هذا وينكره ، قال : محمد بن يحيى أصدق منه ، لا تأذن له .

قال الخلال : أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : سألت المروزي عن قصة داود الأصبهاني ، وما أنكر عليه أبو عبد الله ، فقال : كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه ، فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر ؛ شهدا عليه أنه قال : إن القرآن محدث ، فقال لي أبو عبد الله بن داود بن علي : لا فرج الله عنه .

قلت : هذا من غلمان أبي ثور ، قال : جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري أن داود الأصبهاني قال ببلدنا : إن القرآن محدث .

قال المروزي : حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته ، وثب عليه إسحاق فضربه ، وأنكر عليه .

قال الخلال : سمعت أحمد بن محمد بن صدقة ، سمعت محمد بن الحسين بن صبيح^(٢) ، سمعت داود الأصبهاني يقول : القرآن محدث ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

أخبرنا سعيد بن أبي مسلم ، سمعت محمد بن عبدة يقول : دخلت إلى داود ، فغضب علي أحمد بن حنبل ، فدخلت عليه فلم يكلمني ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، إنه ردّ عليه مسألة ! قال : وما هي ؟

● قال قال : الخنثى إذامات من يفسله ؟ فقال داود : يفسله الخدم ، فقال محمد بن عبدة :

(١) في الطبوعة « وحشة » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) انظر المشبه ٤٠٩ .

الخدم رجال ! ولكن يُيَمِّم ، فتبسم أحمد وقال : أصاب [أصاب]^(۱) ما أجود ما أجابه !
قلت : ليس في جواب داود في مسألة الخنثى ما هو بالغ في النُّكْرَة !
وفي مذهبنا وجه أنه يُيَمِّم ، وآخر أنه يُشْتَرَى من تركته جارية لتغسله ، والصحيح
أنه يُغسله الرجال والنساء جميعاً؛ للضرورة واستصحاباً لحكم الصَّغَر .

فقول داود: « يغسله الخدم » ليس ببعيد في القياس أن يذهب إليه ذاهب ، ولا واصل
إلى أن يُجعل مما يُضحك منه !

وقد كان داود موصوفاً بالدين المتين . قال القاضي المَحَامِلِيّ : رأيت داود بن علي
يصلى ، فما رأيت مسلماً يشبهه في حسن تواضعه .

قال ابن كامل : توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين .

﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاضاً، أنبأنا ابن سلامة، عن اللبَّان، عن الشَّيرُوبِيّ^(۲) ،
أخبرنا عبد الكريم بن محمد أبو نصر الشَّيرازِيّ ، قراءةً عليه ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد
ابن حَمَكُويَه المفسر الرُّويَانِيّ بآمُل ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو تراب علي بن عبد الله بن
القاسم البصريّ بالدِّينُور ، حدثنا داود بن علي بن خلف البغداديّ المعروف بالأصبهانيّ ،
حدثنا أبو خَيْثَمَة ، حدثنا بشر بن السَّريّ ، حدثنا حمَّاد بن سلَمَة ، عن ثابت ، عن ابن
أبي ليلى ، عن صُهَيْب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنَجِّزَ كُمُوهُ . فَيَقُولُونَ :
أَلَمْ تَنْقُلْ مَوَازِينَنَا؟ ... » الحديث .

● قلت : كذا أورد شيخنا الذهبيّ بعض الحديث على عادته في كثير من الأوقات .
وأنا لا أحب ذلك .

(۱) من : د ، والنسخة ۱۶۳ . (۲) في الطبعة « السروي » وفي د : « الشروي » ،
وفي النسخة ۱۶۳ : « الشروي » ولعل ما أنبتناه أقرب لما في الباب ۴۱/۲ ، وهو بكسر الشين
وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الواو ، وفي آخرها ياء أخرى . نسبة إلى شيرويه .

وعندى أنه لا يجوز روايته بكامله ، وإنما يُروى منه ما صرح به ، فهذا اتبعته ، واقتصرت على القدر الذى ذكره منه . ولو قال لى علقمة : حدثنى عمر بن الخطاب بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » لما قلت إلا : قال لى علقمة حدثنى عمر بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ولم أقل : قال لى علقمة : حدثنى عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَبْزُوجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة ؛ فإنه لم يقل لى ذلك ، بل لو قلت : إن علقمة حدثنى بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » والحالة هذه لكذبت عليه ، فإنه لم يحدثنى به . فافهم واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

فإن قلت : قد نقل الخطيب أن أبا بكر الإسماعيلى سئل عمن قرأ إسناد الحديث على الشيخ ثم قال : وذكر الحديث ، هل يجوز أن يحدث بجميعه ؟ فقال : أرجو أن يجوز . وذكر قريبا منه عن أبى على الزجاجى الطبرى .

قلت : أفتى الأستاذ أبو إسحاق فى « المسائل الحديثية » التى سأله عنها الحافظ أبو سعد ابن^(۱) علك أن هذا لا يجوز . وهذا هو الأرجح عندى .

﴿ ومن حديث داود ﴾

ما رواه أبو بكر محمد ابنه عنه قال : حدثنى سويد بن سعيد ، قال : حدثنى على بن مسهر عن أبى يحيى القتات^(۲) عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ فَكُتِمَ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

قال الحاكم أبو عبد الله : أنا أتعجب من هذا الحديث ! فإنه لم يحدث به عن سويد ابن سعيد ثقة ! وداود وابنه ثقتان .

(۱) فى المطبوعة : « أبو سعدان عليك » وأثبتنا ما فى : د ، والنسخة ۱۶۳ . وانظر المشبه ۴۶۹ .

(۲) انظر المشبه ۵۱۹ .

ومن حديث داود أيضاً « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَّمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

رواه الخطيب في ترجمة داود ، والحمل فيه على الراوى عنه العباس بن أحمد بن المذكّر (۱) .

﴿ ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يُعتدُّ بخلافهم في الفروع ﴾

الذي تحصل لي فيه من كلام العلماء ثلاثة أقوال :

أحدها : اعتباره مطلقاً ، وهو ما ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أنه الصحيح من مذهبنا . وقال ابن الصلاح : إنه الذي استقر عليه الأمر أخيراً .

والثاني : عدم اعتباره مطلقاً ، وهو رأى الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني ، ونقله عن الجمهور ، حيث قال : قال الجمهور : إنهم - بمعنى نفاة القياس - لا يبلغون رتبة الاجتهاد ، ولا يجوز تقليدهم القضاء ، وإن ابن أبي هريرة وغيره من الشافعيين لا يمتدّون بخلافهم في الفروع . وهذا هو اختيار إمام الحرمين ، وعزاه إلى أهل التحقيق ، فقال : والمحققون من علماء الشريعة (۲) لا يقيمون لأهل الظاهر وزناً . وقال في كتاب « أدب القضاء » من « النهاية » : كل مسلك يختص به أصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسنة منصوص (۳) .

قال : وبحقّ قال حبر الأصول القاضي أبو بكر : إني لا أعدّهم من علماء الأمة ، ولا أبالي بخلافهم ولا وفاقهم .

وقال في باب « قطع اليد والرجل » في « السرة » : كرّرنا في مواضع في الأصول والفروع أن أصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة ، وإنما هم نقلة إن ظهرت الثقة . انتهى .

(۱) بعد هذا في تاريخ بغداد ۸/ ۳۷۰ زيادة : « فإنه غير ثقة » .

(۲) في المطبوعة « الشافعية » والثبت من : د ، والنسخة ۱۶۳ .

(۳) في المطبوعة « فالحكم تحسبه منقوض » والثبت من : د ، والنسخة ۱۶۳ .

وانثالث : أن قولهم معتبر إلا فيما خالف القياس الجلي .

قلت : وهو رأى الشيخ أبو عمرو بن الصلاح .

وسمعى من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، أن الذى صحّ عنده عن داود أنه لا ينكر القياس الجلي ، وإن نقل إنكاره عنه ناقلون ، قال : وإنما يُنكر الخفي فقط . قال : ومنكر القياس مطلقا ؛ جليته وخفيته ، طائفة من أصحابه ؛ زعيمهم ابن حزم .

قلت : ووقفت لداود رحمه الله على رسالة ، أرسلها إلى أبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، طويلة ، دأت على عظيم معرفته بالجدل ، وكثرة صناعته فى المناظرة ، وقصدى من ذكرها الآن ، أن مضمونها الرد على أبي إسماعيل المزني رحمه الله ، فى رده على داود إنكار القياس ، وشنع فيه على المزني كثيرا ، ولم أجد فى هذا الكتاب لفظة تدل على أنه يقول بشىء من القياس ، بل ظاهر كلامه إنكاره جملة ، وإن لم يصرح بذلك ؛ وهذه الرسالة التى عندى أصل صحيح قديم ، أعتقده كتب فى حدود سنة ثلاثمائة أو قبلها بكثير ، ثم وقفت لداود رحمه الله على أوراق يسيرة ، سماها « الأصول » نقلت منها ما نصه :

والحكم بالقياس لا يجب ، والقول بالاستحسان لا يجوز ، انتهى .

ثم قال : ولا يجوز أن يحرم النبي صلى الله عليه وسلم ، فيحرم محرّم غير ما حرّم ؛ لأنه يشبهه ، إلا أن يوقفنا النبي صلى الله عليه وسلم على علة من أجلها وقع التحريم ، مثل أن يقول : حرمت الخنطة بالخنطة ؛ لأنها مكيلة ، واغسل هذا الثوب ؛ لأن فيه دما ، أو اقتل هذا ؛ إنه أسود ، يُعلم بهذا أن الذى أوجب الحكم من أجله هو ما وقف عليه ، وما لم يكن ذلك فالبعيد واقع بظاهر^(١) التوقيف ، وما جاوز ذلك فمسكوت عنه داخل فى باب ما عفى عنه . انتهى .

فكأنه لا يسمّى منصوص العلة قياسا ، وهذا يؤيد منقول الشيخ الإمام ، وهو قريب

من نقل الأمدى .

فلذى أراه الاعتبار بخلاف داود ووفاته . نعم للظاهريّة مسائل لا يُمتدّ بخلافه فيها ؛ لا من حيث إن داود غير أهل للنظر ، بل لخبرته فيها إجماعا تقدّمه ، وعذره أنه لم يبلغه ،

(١) والمطبوعة : « ظاهر » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

[أو] ^(١) دليلا واضحا جدا ، وذلك كقوله في التفتوت في الماء الراكد ، وقوله : لا ربا إلا في الستة المنصوص عليها . وغير ذلك من مسائل وجّهت سيّهام الملام إليهم ، وأفاضت سبيل الإزراء عليهم .

ووقع في كلام القاضي الحسين شيء موهّم ، نقله عنه ابن الرّفة في « الكفاية » بعبارة يزيد إيهاما ، ففهمه الطلبة عن ابن الرّفة فهما يزيد على مدلوله ، فصار غلطا على غلط ؛ وذلك أن ابن الرّفة ذكر في « الكفاية » في باب « صلاة المسافر » بعد ما حكى أن إمام الحرمين ذكر أن المحقّقين لا تقيم لمذهب أهل الظاهر وزنا ، ما نصه : وفيه نظر ؛ فإن القاضي الحسين نقل عن الشافعي أنه قال في الكتابة : « وإني لا أمتنع عن كتابة عبد جمع القوة والأمانة » وإنما استحبّه للخروج من الخلاف ، فإن داود أوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والأمانة من العبيد ، وداود من أهل الظاهر ، وقد أقام الشافعي لخلافه وزنا ، واستحب كتابة من ذكره لأجل خلافه ، انتهى .

ففهم الطلبة منه أن هذه الجملة كلها من نص الشافعي ، من قوله : « قال في الكتابة » إلى قوله : « من العبيد » وقرأوا « وإنما استحب للخروج » بفتح الهمزة وكسر الحاء ، فعل مضارع للمخاطب ، وليست هذه العبارة في النص ، ولا يمكن ذلك ؛ فإن داود بعد الشافعي !

ورأيت بخط الشيخ الوالد رحمه الله على حاشية « الكفاية » عند قوله « والأمانة » قبيل قوله « وإنما استحب » ما نصه : هنا انتهى كلام الشافعي ، وإنما استحبّه القاضي الحسين ، وهو بفتح الحاء في « استحب » ، ولا يحسن أن يراد بالخلاف خلاف داود ؛ فإن داود بعد الشافعي ، ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له ، فلا يلزم أن يكون الشافعي أقام لخلاف داود وحده وزنا . انتهى كلام الوالد .

وأقول : من قوله « قال في الكتابة » [إلى] ^(٢) « والأمانة » هو النص كما نبّه عليه

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . ولعل المعنى : أو لم يبلغه ، حال كونه دليلا واضحا جدا .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

الشيخ الإمام ؛ ومن قوله « وإنما استحب » إلى قوله « من العبيد » هو كلام القاضي حسين ، وهو بفتح حاء استحب ، كما نبه عليه الوالد . ولا شك أنه توهم أن الشافعي راعى خلاف داود ، فأجاب الشيخ الإمام عنه بأنه راعى الخلاف الذي داود موافق له ، لا أنه نظر في خصوص ذلك ؛ لعدم إمكان ذلك ، فإن داود متأخر عنه ، ومن قوله « وداود » إلى قوله « لأجل خلافه » هو كلام ابن الرّفعة ، ذكره كازرى ردّاً على الإمام في نقله أن المحققين لا يقيمون له^(۱) وزناً ، فنقض عليه بأن إمام المحققين ، وهو الشافعي أقام لداود وزناً ، حيث اعتبر خلافه ، وأثبت لأجله حكماً شرعياً ، وهو استحباب الكتابة ؛ وهو أشدّ إيهاماً ، إذ يكاد يصرّح بأن الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه !

ولابن الرّفعة عذر ، وعن كلامه جواب ، كلاهما نبه عليه الشيخ الإمام في هذه الحاشية .

أما عذره فإن مراده الخلاف الذي داود موافق له ، فصحت نسبه لداود بهذا الاعتبار .

وأما جوابه فإنه لا يكون قد اعتبر مذهب داود بخصوصه ، بل إنما اعتبر مذهباً داوّد موافق له ، والله أعلم .

● وعلى هذا الحمل^(۲) قول ابن الرّفعة في « المطلب » في « المصراة » : قال داود بإثبات الخيار في الإبل والنم ؛ لأجل الخبر ، ولم يثبت في البقر ، لعدم ورود النص فيها ومخالفته هي التي أحوجت الشافعي . . . إلى آخر ما ذكره . فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب إليه داود .

ونظيره قول الإمام في « النهاية » في كتاب « اختلاف الحكام والشهادات » : لا يجب الإشهاد إلا على عقد السكاح ، وفي الرّجعة فولان ، وأوجب داود الإشهاد ، واستدل عليه الشافعي بأن قال : الله تعالى أثبت الإشهاد ، إلى آخر ما ذكره . وقد يؤم أن الشافعي

(۱) د ، و السّعة ۱۶۳ : « لهم » وأبنا ما في الطّوعه

(۲) و الطّوعه : « يحمل » ولثب من . د . والنّسخة ۱۶۳

احتج على داود نفسه ، وليس كذلك ، بل معناه أنه احتج على المذهب الذي ذهب إليه داود ، وإلا فإمام الحرمين لا يخفى عليه تأخر داود عن عصر الشافعي ، وقد قال في « النهاية » في « الظهار » في باب « ما يُجزىء من الميرون في الرقاب » بعد ما حكى أن داود قال : يُجزىء كل رقبة : وقد قال الشافعي : لم أعلم أن أحدا ممن مضى من أهل العلم ، ولا ذكر لي ، ولا بقي أحد إلا يقسم الميوب ؛ يعني إلى مجزىء وغير مجزىء . قال إمام الحرمين : وهذا داود نشأ بعده ، وعندى أنه لو عاصره لما عدّه من العلماء . انتهى .

﴿ ومن مسائل داود التي خرّجها على أصولنا ﴾

● قال أبو عاصم العتادي : من اختيار أبي سليمان أنه إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فعبدي حر ، يجب أن تلدا كل واحدة منهما ولدا ، وهو اختيار بعض أصحابنا . واختيار المزني : أيهما ولدت عتق . واختيار غيره أنه محال . قلت : قول المزني غريب .

● قال أبو عاصم : ومن اختياره أن الجمعة تصلي في مساجد العشار ، كقول أبي ثور .

٦٧

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران

الإمام الجليل أبو داود السجستاني الأزدي صاحب السنن*

من سجستان ، الإقليم المعروف المتاحم لبلاد الهند ، وهم ابن خلكان فقال : سجستان قرية من قرى البصرة^(١) .

له ترجمة في : الداه والنهاية ٥٤/١١ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تذكره الحفاظ ١٥٢/٢ ، هذا التهذيب ١٦٩/٤ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣١٦/١ ، سذرات الذهب ١٦٧/٢ ، طبقات الحابلة ١٥٩/١ ، المر ٥٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٢ .

(١) عما قال ابن خلكان . « والسجستان - نكبة السين المهملة والجيم وسك السين الثانية ونه الالف المشددة - سواها ، بعد الألف نون هذه السببه إلى سجستان لإقليم المشهور . وقيل : بل سببه إلى سجستان أو سجستان مرة فري ، الله أعلم . انظر زيات الاعيان ١

ولد سنة ثنتين ومائتين .

سمع من سَعْدُوبِه ؛ وعاصم بن علي ، والقَعْنَبِيّ ، وسليمان بن حَرْب ، ومسلم بن إبراهيم
وعبد الله بن رجاء ، وأبي الوليد ، وأبي سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيّ ، والحسن بن الرَّبِيع
البُورَانِيّ^(۱) ، وأحمد بن يونس البِرْبُوعِيّ^(۲) ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عَمَّار ،
وقُتَيْبَةُ بن سعيد ، وإسحاق بن رَاهُوبِه ، وأبي جعفر النَّفِيلِيّ ، وأحمد بن أبي شعيب ،
ويزيد بن عبد ربّه ، وخلقٍ بالحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر والثغور .

روى عنه التِّرْمِذِيّ ، والنَّسَائِيّ ، وابنه أبو بكر بن أبي داود ، وأبو علي اللُّؤْلُؤِيّ ،
وأبو بكر بن داسّة ، وأبو سعيد بن الأعرابيّ ، وعليّ بن الحسن بن العبد ، وأبو أسامة
محمد بن عبد الملك الرَّوَّاس^(۳) ، وأبو سالم محمد بن سعيد الجُلُودِيّ ، وأبو عمرو أحمد بن
علي ، وهؤلاء السبعة رووا عنه سننه ، ولابن الأعرابيّ فيه قوت . وأبو عَوَانَةَ الإسفراينيّ
الحافظ ، وأبو بكر الخَلَّال ، وأبو بِشْرِ الدُّلَابِيّ ، ومحمد بن مَخْلَد ، وَعَبْدَانُ الأهُوَازِيّ ،
وزكريا الساجيّ ، وإسماعيل الصَّفَّار ، ومحمد بن يحيى الصُّولِيّ ، وأبو بكر النَّجَّاد ،
وخلقٌ .

وكتب عنه الإمام أحمد حديث « العَتِيرَةُ »^(۴) ، وأحمد شيخه ، ويقال إنه عرض عليه
كتاب « السُّنن » فاستحسنه .

(۱) بالياء الموحدة والراء المهملة والنون بعد الألف ، هذه النسبة إلى عمل البوارى التي تبسط
ويجلس عليها . ويقال بالعراق : البوراني أيضا . الباب ۱/ ۱۵۰ . ويقال فيه أيضا : البوارى . انظر
المشبه ۹۹ ، القاموس (ب و ر) .

(۲) بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو ، وفي آخرها عين مهملة ، نسبة
إلى يربوع بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ۳/ ۳۰۶ .

(۳) بفتح الراء وتشديد الواو وفي آخرها سين مهملة . هذه النسبة إلى بيع الرءوس المطبوخة .
اللباب ۱/ ۴۵۱ ، ۴۷۸ .

(۴) في المطبوعة : « العتيرة » وهو خطأ ، صوابه من : د ، والنسخة ۱۶۳ ، تاريخ بغداد
والبداية والنهاية . والعتيرة : شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم ، وهي أول ما ينتج . اللسان (عتر) .

قال أبو بكر الصَّفَّانيّ : ألين لأبي داود الحديثُ كما ألين لداود عليه السلام الحديد ، كذلك قال إبراهيم الحربيّ .

وقال موسى بن هارون الحافظ : خُلِقَ أبو داود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة ، ما رأيت أفضل منه .

وقال أبو بكر بن داسّة : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمنتها كتاب «السنن» ، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة [ألف]^(١) حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، وما كان فيه وهن شديد بيّنته .

قال شيخنا الذهبيّ رحمه الله تعالى : وقد وُفِّيَ بذلك ؛ فإنه بين الضعف الظاهر ، وسكت عن الضعف المحتمل ، فما سكت [عنه]^(١) لا يكون حسنا عنده ولا بُدّ ، بل قد يكون مما فيه ضعفٌ . انتهى .

وقال زكريا الساجيّ : كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب أبي داود عهد الإسلام . وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهرويّ في « تاريخ هراة » : أبو داود السجستانيّ^(٢) . كان أحد حُفَظِ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعِلِّله وسنده ، في أعلا درجة النُّسك والعفاف والصلاح والورع ، من فُرسان الحديث .

وقال الحاكم أبو عبد الله : أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافعة .

وقال أبو بكر الخلال : أبو داود الإمام المقدم في زمانه ، لم يُسبق إلى معرفته بتخريج العلوم ، وبصّره بمواضعه ، رجلٌ وريغٌ مقدّم .

وقال الخطّابيّ : حدّثني عبد الله بن محمد المسكبيّ^(٣) ، حدّثني أبو بكر بن جابر ، خادم أبي

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ (٢) كذا في الطبوعة ، وفي : د ، والنسخة ١٦٣ :

« السجزي » وهو نسبة إلى سجتان على غير قياس . الباب ١/٥٣٣ .

(٣) بكسر الميم وسكون السين وفي آخرها كاف ، نسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه . الباب

١٢٨/٣ . وهو في : د ، والنسخة ١٦٣ : « النسكي » وأثبتناه من الطبوعة .

داود قال : كنت مع أبي داود ببغداد فصلت المغرب ، فجاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل ، فأقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . قال : وما هي ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فمتخذها وطناً ؛ اترحل إليك طلباً العلم فتعمر بك ، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من محنة الزنج . قال : هذه واحدة . قال : وتروى لأولادي « السنن » فقال : نعم ، هات الثالثة . قال : وتُفرد لهم مجلساً ؛ فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة . قال : أما هذه فلا سبيل إليها ؛ لأن الناس في العلم سواء .

قال ابن جابر : فكانوا يحضرون ويقعدون ، وبينهم وبين العامة ستر .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة ؛ قال : وكان يُشبهه به ، كما كان أحمد يُشبهه بشيخه وكيع ، وكان وكيع يُشبهه بشيخه سفيان ، وكان سفيان يُشبهه بشيخه منصور ، وكان منصور يُشبهه بشيخه إبراهيم ، وكان إبراهيم يُشبهه بشيخه علقمة ، وكان علقمة يُشبهه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

قال شيخنا الذهبي : وروى أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، أنه كان يُشبهه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودلته (۱) .

قلت : أما أنا فمن ابن مسعود أسكت ، ولا أستطيع أن أشبه أحداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء ، ولا أستحسنه ، ولا أجوزّه ، وغاية ما تسمح به نفسي أن أقول : وكان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنتهي إليه قدرته ، وموهبته من الله عز وجل ، لا في كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق ، ولا لمن أخذه الله خليلاً ، حشرنا الله في زميرهم . توفي أبو داود في سادس عشر شوال ، سنة خمس وسبعين ومائتين (۲) .

(۱) الدل : كاهدي ، وهما من الكينة والوقار ، وحن المنظر . القاموس (دل ل) .

(۲) بعد هذا والطبقات الوسطى زيادة : « بالبصرة » .

عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى

الإمام الحافظ أبو محمد المروري الزاهد الجنوري*^{*}

وَحُنُوجِرْدُ ، نَظِمَ الْجَمِّ وَالْمَوْنَ ثُمَّ وَأَوْ سَاكِنَةٌ جِيمٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ رَاءُ سَاكِنَةٌ ثُمَّ
دَالَ مِهْمَا : قُرْبَةٌ مِنْ قَرْيَةِ مَرُو

كَانَ إِمَامَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ بِمَرُو ، وَهُوَ الَّذِي أَطَهَرَ بِهَا مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ ،
وَعَلَيْهِ تَفَقَّهُ أَبُو إِسْحَاقَ لَمَّا وَرِيَ

سَمِعَ قَتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ حَجْرٍ ، وَأَبَا كُرَيْبٍ ، وَبُنْدَارَ ، وَحُوَيْرِيَةَ ، وَالرَّبِيعَ
الْمُرَادِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مَسْعُودِ الْجَحْدَرِيَّ ، وَعَبْدَ الْحَمَارِ بْنِ الْعَلَاءِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُنِيرٍ ،
وَطَائِفَهُ بِمَحْرَّاسَانَ وَالْعِرَاقَ وَالْحِجَازَ .

رَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلَّكَ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الدَّعَوَانِيُّ ، وَأَبُو حَامِدٍ الشَّرِيفِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ
لَطَبَرِيَّ ، وَآخَرُونَ

رَحَلَ إِلَى مِصْرَ ، وَتَفَقَّهُ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ، وَرَعَى فِي الْمَذْهَبِ ، وَكَانَ يُصْرِبُ الْمَثَلَ بِاسْمِهِ
فِي الْحِفْظِ وَالرَّهْدِ وَكَانَ مَقِيمًا بِمَرُو وَإِلَيْهِ مَرَجَعَ الْفُتُوحُ بِهَا بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارَ .
صَنَّفَ « الْمَوْطَأَ » وَعَبِيرَ ذَلِكَ .

قَالَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّمْعَانِيُّ وَوَلَدَ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ . إِبْنُ الْإِمَامِ إِهْدَى الْحَافِظُ ، مَامُ
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ بِمَرُو ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ (مَخْتَصَرَ الْمُرَيْنِيِّ) لِي مَرُو وَقَرَأَ عِلْمَ
الشَّافِعِيِّ عَلَى الْمَرْفُوقِ وَالرَّبِيعِ ، وَكَانَ فُقَيْهًا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ .

وَبِسُنْدِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّمْعَانِيِّ : أَوْلَمَا خَرَجَ إِلَى الْحِجَازِ وَبَلَغَ نَبَسَابُورَ ، أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
ابْنَ خَزِيمَةَ يُنْفِذُ إِلَيْهِ بِرِقَاعِ الْفُتُوحِ وَقَوْلُ : أَنَا لَا أَتِي بِلَدَةِ أَسْتَاذِي فِيهَا .

* له ترجمه في : اسباب السمعاني ١٣٨ ب ، تزيح مداد ١١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣١ ،
شذرات ذهب ٢١٥/ ، العبر ٢/٩٥ ، المنظم ٦/٥٨

() بفتح بين ولام المدد ، وقد جمعونها ، وفي آخرها كاف . الباب ٢/١٤٨

قال أبو بكر بن السَّمْعَانِيّ : وَمَنْ نَخْرَجَ عَلَى عَبْدِانِ فِي الْفَقْهِ مِنَ الْمَرَاوِزَةِ ، أَبُو بَكْرٍ
ابن محمد بن محمود المحموديّ ، وأبو العباس السِّيَّارِيّ ، وأبو إسحاق الخالدِاباذِيّ^(١) المعروف
بالمَرْوَزِيّ صاحب « الشرح »^(٢) .

وإسناده عن بعض المشايخ : اجتمع في عَبْدِانِ أربعة أنواع من المناقب : الفقه ،
والإسناد ، والورع ، والاجتهاد . انتهى .

قال الحاكم : سمعت أبا نُعَيْمٍ عبد الرحمن بن محمد الغفاريّ^(٣) بمرّو يقول : سمعت عَبْدِانِ
ابن محمد الحافظ يقول : وُلِدَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، لَيْلَةَ عَرَفَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

قال أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ : اسم عَبْدِانِ عُبيد الله^(٤) ، وإن عَبْدِانِ لَقَبٌ . قال :
وعَبْدَانُ هُوَ الَّذِي أَظْهَرَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ بِمَرْوَ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ سَيَّارٍ حَمَلَ
كُتُبَ الشَّافِعِيِّ إِلَى مَرْوَ ، وَأَعْجَبَ بِهَا النَّاسَ ، فَنَظَرَ فِي بَعْضِهَا عَبْدَانُ وَأَرَادَ أَنْ يَنْسَخَهَا ،
فَمَنَعَهَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ عَنْهُ ، فَبَاعَ ضَيْمَةً لَهُ بِبُحْبُوحِ جَرْدٍ ، وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ ، وَأَدْرَكَ الرَّبِيعَ وَغَيْرَهُ
مِنَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ، وَنَسَخَ كُتُبَهُ ، وَأَدْرَكَ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالْفُقَهَاءِ مَا لَمْ يَدْرِكْ غَيْرُهُ ، وَحَمَلَ
عَنْهُمْ ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَكُتِبَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَرَجَعَ إِلَى مَرْوَ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ
سَيَّارٍ فِي الْأَحْيَاءِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُسَلِّمًا وَمَهْنُثًا بِالْقُدُومِ ، فَاعْتَذَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ مِنْ مَنَعَ
الْكِتَابَ عَنْهُ ، فَقَالَ عَبْدَانُ : لَا تَعْتَذِرْ فَإِنَّ لَكَ مِنْهُ عَلَى فِي ذَلِكَ ؛ وَذَلِكَ أَنْكَ لَوْ دَفَعْتَ إِلَى
الْكِتَابِ كُنْتُ اقْتَصَرْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَمَا كُنْتُ أَخْرَجَ إِلَى مِصْرَ ، وَلَا كُنْتُ أُدْرِكُ
أَصْحَابَ الشَّافِعِيِّ . ففرح بذلك أحمد بن سيّار .

قال أبو نُعَيْمٍ : تَوَفَّى عَبْدَانُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قلت : صحّ ، كذا مولده ليلة عرفة ووفاته ليلة عرفة .

(١) بفتح الحاء وبعدها ألف ولام ودال مهملة مفتوحة وباء موحدة بين ألفين وفي آخرها ذال
مهملة . هذه النسبة إلى خالداباذ ، وهي قرية بمرّو ، وقد خربت . الباب ٣٣٨/١ . وانظر المرصد ٤٤٦ .
(٢) في المطبوعة : « الشرح » . والثبت من الطبقات الوسطى ، وهو شرح على مختصر الزُّنِّيِّ ،
كما في الباب ٣٣٨/١ . (٣) بكسر العين وفتح الفاء وبعده الألف راء . نسبة إلى غفار بن مليل ،
من كنانة . الباب ١٧٦/٢ (٤) في الأنساب « عبد الله » .

﴿ عبد الله بن سعيد . ويقال عبد الله بن محمد ﴾

أبو محمد بن كُلاب القَطَّان *

أحد أئمة المتكلمين ، وكُلاب مثل خُطَّاف لفظا ومعنى ، بضم الكاف وتشديد اللام ، لقب به ، لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره ، كما يجتذب الكلاب الشيء .

فإن قلت : كيف قيل ابن كُلاب ، وهو على هذا كُلاب لا بن كُلاب ؟

قلت : كما يقال ابن بجدة الشيء ، وأبو عذرة ، وأنحاء ذلك .

● ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة أبي بكر الصيرفي ، ولم يزد على أنه من المتكلمين .

وذكره ابن النجار في « تاريخ بغداد » ذكر من لا يعرف حاله فقال : ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب « الفهرست » وقال : « إنه من أئمة^(١) الحشوية » . وله مع عباد بن سليمان مناظرات ، وكان يقول : إن كلام الله هو الله ، وكان عباد يقول : إنه نصراني بهذا القول . ثم ذكر كلاما قبيحا .

ثم ذكر ابن النجار بإسناده حكاية طويلة بين ابن كُلاب والشيخ الجنيد رحمه الله ، زعم أنها اتفقت بينهما شبه المناظرة ، ورأيت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النجار بإزاء هذه الحكاية ما نصه : لا يصح ، فإن ابن كُلاب له ذكر في زمان أحمد بن حنبل ، فكيف يتم له هذا مع الجنيد ! انتهى ، والأمر كما قال .

ووفاة ابن كُلاب فيما يظهر بعد الأربعين ومائتين بقليل .

وليس ما ذكره ابن النجار من شأنه ، ولا هو من أهل هذه الصناعة فإله ولها !
وأما محمد بن إسحاق النديم فقد كان فيما أحسب معتزليا ، وله بعض المسيس بصناعة الكلام ، وعباد بن سليمان من رءوس الاعتزال ، فإعجابا يذكر ما يذكره تشنيعا على ابن

* له ترجمة في : الفهرست لابن النديم ٢٥٥ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٠ .

(١) في الفهرست « بآية » . ونظن أن ما عندنا في الطبقات ، وما في الفهرست خطأ ، وأن صحابه « نابتة » وهو اصطلاح معروف في كتب الفرق .

كُتَّابٌ ، وابن كُتَّابٍ على كل حال من أهل السُّنَّةِ ، ولا يقول هو ولا غيره ممن له أدنى تمييز
إن كلام الله هو الله . إنما ابن كُتَّابٍ مع أهل السنة في أنَّ صفات الذات ليست هي الذات
ولا غيرها ، ثم زاد هو وأبو العباس القلانسي على سائر أهل السنة ، فذهبا إلى أن كلامه تعالى
لا يتَّصف بالأمر وانتهى والخبر في الأزل ؛ لحدوث هذه الأمور وقدم الكلام النَّفسِي ،
وإنما يتَّصف بذلك فيما لا يزال ، فالزمهما أعتنا أن يكون القدر المشترك مع جودا نغبر واحد
من خصوصياته .

فهذه هي مقالة ابن كُتَّابٍ التي ألزمه فيها أصحابنا وجود الجنس دون النوع ، وهو غير
معقول ، وهي التي لعلَّ عبا أقال له فيها ما قال ، مع أن ما قاله عباد لا يلزمه ، وإنما عباد
يقول ذلك كما يقول سائر المعتزلة للصَّغَابَةِ ، أعني نُحْبَتِي الصَّغَابِ لَقَدْ كَفَرَ النَّصَارَى
بثلاث ، وكفرهم بسبع . وهو تشنيع من سمَّاه المعتزلة على الصَّغَابَةِ ، ما كفرت الصَّغَابَةِ ،
ولا أشركت ، وإنما وُحِّدَتْ وأثبتت صفات قديم واحد . بخلاف نصارى ؛ فإنهم أثبتوا
فِدَمًا ، فأثبت يسوبان أو يتقاربان ؟

ورأيت الإمام صيا الدين الخطيب والد الإمام نعيم الدين الرازي قد ذكر عبد الله بن سعيد
في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » فقال : ومن متكلمي أهل السنة في أيام المأمون
عبد الله بن سعيد التَّمَمِيُّ ، الذي دمر المعتزلة في مجلس المأمون ، وفضحهم بنيانه ، وهو أخو
يحيى بن سعيد القَطَّانِ ، وارث علم الحديث وصاحب « الحرح واملعدل » انتهى .
وكشفت عن يحيى بن سعيد القَطَّانِ هل له أح اسمه عبد الله ؟ أتحقق لي الآن شيئاً ،
وإن تحققت شيئاً ألقته إن شاء الله .

۷۰

عثمان بن سعيد بن بشار
أبو القاسم الأنماطي الأحول*

صاحب الزنى والربيع .

وقد وَهَمَ العَبَادِي فِي كتابه فزعم أنه الحكم بن عمرو ، وأن لأصحابنا آخرَ يقال له محمد بن بشار ، وليس بأبي القاسم .

قال ابن الصّلاح : وأحسبه مرَّ به ذِكْرُ أبي القاسم الحكم بن عمرو من رواه لحدث ، فاعتقد أنه صاحبنا .

قال الخطيب : أبو القاسم الأحول الأنماطي كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعي ، وحدث عن الزنى والربيع .

روى عنه أبو بكر الشافعي ، وروى أن ابن المنادي قال : كان للناس فيه مسمه قلت : هو الذي اشتهرت به كتب الشافعي بعداد ، وعليه تفقه شيخ المذهب أبو العباس بن سريج .

قال أبو عاصم : الأنماطي لاهل بغداد كأبي بكر بن إسحاق لأهل نيسابور ؛ فإنه أول من حمل إليها علم الزنى .

قلت : كأنه أراد مشابهته لأبي بكر بن إسحاق في هذا القدر ؛ وإلا فإن إسحاق أجل قدرا ، وأرفع خطرا ، وأوسع علما فيما يظهر لنا ، نعم للأنماطي جلاله بمن أخذ عنه ، فقد حمل عنه العلم أبو العباس بن سريج ، وأبو سعيد الإسطخري ، وأبو علي بن خيران ، ومنصور التميمي ، وأبو حفص بن الوكيل البابتامي^(١) ، وهذه الطبقة العليا ، ولم يحصل لأبي بكر بن إسحاق مثل هؤلاء النمامة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ، شذرات الذهب ١٩٨/٢ ، المعر ٨١/٢ ، مرآة الحما ٢١٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٦/٢ .

(١) في الطبوعة : « البارساني » . وفي : د ، والنسخة ١٦٣ : « البارياني » وأثبتنا أصله من : طبقات لسيرازي ٩٠ وسيرحم له اصنف في الطبقة الثالثة .

مات الأنماطي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين .

● وحكى أن أبا سعيد الإصطخري سأل الأنماطي فقال له : النص آكد أم الاجتهاد؟
فقال : النص .

فقال : أليس قد نص النبي صلى الله عليه وسلم على الشعير ولم ينص على البر؟ أفرأيت
لو كان قوته برًا أيجوز له إخراج الشعير؟

فقال : لا يجوز ذلك .

فقال : قد قدمت الاجتهاد على النص .

فدخل ابن سريج فأخبره بما جرى ، فقال : إن النص يُقدم على اجتهادٍ مُحتمل ،
فأما إذا كان ما وقع عليه النص تنبيهًا على ما هو أعلى قُدِّم عليه ؛ كالضرب مع التأفيف ،
كذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إلى بيان ما يلزمهم أن يُخرجوا في يوم الفطر ،
وجعل ذلك قوتًا ، فإذا اقتات الإنسان برًا لم يَجْزِ له أن يُخرج شعيرًا ، بخلاف العكس ؛
لأنه أعلى منه .

٧١

﴿ عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني ﴾

الحافظ أبو سعيد الدارمي*

محدث هرة ، وأحد الأعلام الثقات ، ومن ذكره العبادي في « الطبقات » ، قائلًا :
الإمام في الحديث والفقه ، أخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقه عن البويطي ، والحديث
عن يحيى بن معين .

قلت : كان الدارمي واسع الرحلة ، طَوَّفَ الأقاليم ، ولقى الكبار .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٦٩/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٧٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧٦/٢ ،
طبقات الحنابلة ٢٢١/١ ، العبر ٦٤/٢ ، مرآة الجنان ١٩٣/٢ . والدارمي ، بفتح الدال وسكون الألف
وكسر الراء وبعدها ميم ، نسبة : نسبة إلى دارم بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ٤٠٤/١ .

سمع أبا اليمان الحمصي ، ويحيى الوحاظي ، وحيوة بن شريح . بجمص .
وسعيد بن أبي مرزوق ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، ونعيم بن حماد ، وطبقتهم بمصر .
وسليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، وخلق بالعراق .
وهشام بن عمار ، وطائفة بدمشق .

روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحيري^(۱) ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي^(۲) ،
وأحمد بن محمد الأزهر ، وأبو النصر محمد بن محمد الطوسي الفقيه ، وحامد الرقفا ، وأحمد بن
محمد بن عبدوس الطرائقي ، وخلق .

ومن مشايخه في الحديث أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ،
ويحيى بن معين ، وشيخه في الفقه البويطي .

قال أبو الفضل يعقوب الهروي القراب^(۳) : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ، ولا رأى
هو مثل نفسه .

وعن عثمان الدارمي : من لم يجمع حديث شعبة ، وسفيان ، ومالك ، وحماد بن زيد ،
وابن عيينة فهو مقلس في الحديث ، يعني أنه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم .
قال شيخنا الذهبي : ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء ، وأحاط بروياتهم فقد حصل
على ثلثي السنة ، أو نحوها .

توفي الدارمي رحمه الله في ذي الحجة ، سنة ثمانين ومائتين .

قال الذهبي : ووهم من قال سنة اثنتين وثمانين .

(۱) في : د ، والنسخة ۱۶۳ : « الجيزي » بالمعجمة . وأثبتناه بالمهملة من الطبوعة ، والمثبه
۱۸۵ ، وهو نسبة إلى حيرة نيسابور .

(۲) في المطبوعة : « الماسرجسي » بالخاء المعجمة . والمثبت من الطبقات الوسطى والباب ۸۳/۳ .
والماسرجسي بفتح الميم والسين المهمله وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية ، نسبة إلى ماسرجس .
وهو اسم جد . (۳) في المطبوعة « الفرات » . والمثبت من : د ، والنسخة ۱۶۳ ، وانظر المثبه ۵۰۰ .

وللدارمي « كتاب في الرد على الجهمية »، و « كتاب في الرد على بشر الريسى » و « مُسْنَدٌ » كبير ، وهو الذي قام على محمد بن كرام ، الذي تنسب إليه الكرامية ، وطرده عن هراة .
 وكان من خبر ابن كرام هذا ، وهو شيخ سجستانى مُجَسِّمٌ ، أنه سمع يسيرا من الحديث ، ونشأ بسجستان ثم دخل حراسان ، وأكثر الاختلاف إلى أحمد بن حرب الزاهد ، ثم حاور بمكة خمس سنين ، ثم ورد نيسابور ، وانصرف منها إلى سجستان ، وباع ما كان يملكه وعاد إلى نيسابور ، وناح بالتحسين وقال : إن الإيمان بالقول كاف ، وإن لم يكن معه معرفة بالقلب . وكان من إظهار التسك والتأله والتعبُّد والتقشُّف على جانب عظيم ، فافترق الناس فيه على قولين : منهم المعقد ، ومنهم المنتقد ؛ وعقدت له مجالسُ سُئِلَ فيها عما يقول ، فكان جوابه أنه إلهامُ يُلهمه الله ، ثم إن الأمير محمد بن طاهر بن عبید الله ابن طاهر حبسه بنيسابور مدة .

قال الحاكم أبو عبد الله : فكان يعتسل كلَّ يوم جمعة ، ويتأهب للخروج إلى الجامع ، ثم يقول للسَّجَّان أتأذن لي في الخروج ؟ فيقول : لا . فيقول : اللهم إني بذلت مجهودى ، واللع من غيرى . ثم إبه أخرج من نيسابور في سبعة حدى وحسن ومائتين ، بعد أن مكث لسَّجَّان ثمان سنين ، وتوَّقى بيت المقدس سنة خمس وحسين ومائتين ، وقيل توَّقى برُعر^(١) ، وحمل إلى بيت المقدس .

قال الحاكم : لقد بلغنى أنه كان معه جماعة من الفقراء ، وكان لباسه مَسْك^(٢) صَان مدبوع غير مَخِيْط ، وعلى رأسه قَلَنْسَوْه بيضاء ، وقد نُصِبَ له دُكَّان من كِبِن ، وكان الطرح له قطعة فَرَوٍ فيجلس عليها ، فيعط ويذكرو محدث ، قال : وقد أثنى عليه فيما بلغنى ابن خزيمة ، واجتمع به غير مره ، وكذلك أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ، وهما إماما الفريقين .

قلت : يعنى الشافعية والحنفية .

(١) زعر ، بوزن رفر : قرية بمشارف الشام . المراد ٦٦٧ .

(٢) المسك : احد ، أو حاس بالسحلة . القاموس (مسك) .

وقال أبو العباس السَّراج : شهدت أبا عبد الله البخاري ، ودُفع إليه كتاب من محمد ابن كرام سألته عن أحاديث ، منها : الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه ، رَوَاهُ . « الايمانُ لا يزيدُ ولا ينقصُ » فكتب على ظهر كتابه : مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا اسْتَوْحِب الضرب الشديد ، والحبس الطويل .

قلت : وصاحب سجستان هو الذي تفاه ، ولم يكن قصد الساعين عليه إلا إراقة دمه ، وإنما صاحب سجستان هاب قتله ، لِمَا رأى عليه من تحايل العادة والمشف ؛ ولقد افتره خلق كثير ، وهو عندما في مكان المشيئة لله أن يعفر له وأن يؤاخذَه انه مبتدع لا محالة . واعلم أن كراما على ما هو المشهور بنشديد الرا ، ورأتها كذلك مصبوطة محط شيخنا الذهبي ، وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يحكي ، أن الشيخ صدر الدين ابن الرجل (١) قرأ مرة بحضرة السلطان الملك الناصر جراً ، وفيه ذكر محمد بن كرام ، فقال « كرام » وحفف له إراء ، فرد عليه بعض الحاضرين ، فقال : لا ، إنما هو بالتحفيف ، فقد قال الشاعر :

الرأى أى أبى حنيفة وحدهُ والدسُ دينُ محمد بن كرامِ

قال الوالد : فطن الحاضرون أن الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة ، وأنه لا أصل له . هدا ما كان يحكيه لنا الوالد ، ثم رأيت أنا محط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح في تجاميعه ، ان محمد بن كرام بالتحفيف ، وأن أبا الفصح النسبتي أنشد :

إن الدين نُجِلُّهُم لم يَقْتَدُوا بِمحمد بن كرامِ غيرُ كرامِ

الرأى رأى أبى حنيفة وحدهُ والدسُ دينُ محمد بن كرامِ

فأريت ذلك للوالد ، فأعجبه وسُرَّ به سرورا كثيرا ، ثم رأيت هذين البيتين بمينهما منسوبين إلى قائلهما البستي في كتاب « اليميني » في سيرة السلطان يعين الدولة محمود ابن سُكْتِكِس .

(١) انظر ماج العروس (رحل) ٣٤٢/٧ .

﴿ ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده ﴾

- قال أبو عاصم : إن أبا سعيد ذهب إلى أن الثعلب حرامٌ أكله ، وروى فيه خبراً .
- قال : وروى عن بُرَيْدَةَ بن سفيان أن أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرًا ، وهكذا رواه علي بن عبد الله المديني . انتهى .

قلت : قوله بتحريم الثعلب غريب .

[^١] والخبر الذي أشار إليه أورده عثمان بن سعيد المذكور في كتاب « الأطعمة » من تأليفه ، ولفظه : عن عبد الرحمن السلمي قال ، قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الثعلب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » .

قال أبو سعيد : وهذا الإسناد ليس بذاك القوي ! غير أن الذئب والثعلب دخلا في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ، فلاجل ذلك لا يجوز أكلهما [^١] .

٧٢

عَسْكَرُ بنِ الحُصَيْنِ . وقيل عَسْكَرُ بنِ محمد بن الحسين

الشيخ أبو تراب النَّخْشَبِيِّ *

بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة ، نسبة إلى نَخْشَب ، بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عُرِّبَتْ فُقيل لها : نَسَف .

كان شيخ عصره بلا مُدافعة ، جمع بين العلم والدين ، زاهدا ورعا متقشفا متقللا ، متوكلا متبتلا .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة ، وقد استكملناه من : د والنسخة ١٦٣ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، حلية الأولياء : ٤٥/١٠ ، الرسالة القشيرية ٢٢ ، صفة الصفوة ٤/١٤٥ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، طبقات الشمراني ٧١/١ ، طبقات الصوفية ١٤٦ ، العبر ٤٤٥/١ . وفي المطبوعة : « وقيل عسكر بن محمد الحسين » وهو خطأ صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ .

صحب حاتما الأصمّ إلى أن مات ، وخرج إلى الشام وكتب الكثير من الحديث ،
ونظر في كتب الشافعيّ ، وتفقه على مذهبه .

وحدّث عن محمد بن عبد الله بن مُنَمَّر ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، وأحمد بن نصر النّيسابوريّ ،
وغيرهم .

روى عنه أحمد بن الجلاء ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ،
وآخرون .

قال الدُّقِّيُّ^(١) فيما رواه الخطيب بإسناده : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : لقيت
سُمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تراب .

قال ابن الصلاح : والثلاثة الآخرون : أبوه يحيى الجلاء ، وأبو عُبَيْد البُسرِيّ ،
وذو النون المِصرِيّ ، رضى الله عنهم أجمعين .

وروى الخطيب أن أبا تراب قال : ما تمنّيتُ علىّ نفسي قطُّ إلا مرةً ، تمنّيتُ علىّ خبزاً
وبيضا وأنا في سفرة ، فعدلت من^(٢) الطريق إلى قرية ، فلما دخلتُ^(٣) وثب إلىّ رجل
فتعلّق بي وقال : إن هذا كان مع اللصوص ، قال : فبطحوني فضربوني سبعين جلدة
[فوقف علينا رجل ، فصرخ : هذا أبو تراب ! فأقاموني واعتذروا إليّ ، وأدخلني الرجل
منزله ، وقدم إليّ خبزاً وبيضا فقلت : كلهما بعد سبعين جلدة]^(٤) .

وروى بسنده إلى أبي عبد الله ابن الجلاء قال : قدم أبو تراب مرةً مكة فقلت له :
يا أستاذ أين أكلت ؟ فقال : جئتَ بفضولك ! أكلت أكلة بالبصرة ، وأكلة بالنّجاج^(٥)
وأكلة عندكم .

(١) في الأصول : « الرقي » بالراء ، وهو خطأ صوابه من الطبقات الوسطى ، وطبقات الصوفية
٤: ٨ ، واللباب ١/ ٢٢٢ ، وهو أبو بكر محمد بن داود .

(٢) في المطبوعة « عن » والثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢١٧ .

(٣) في تاريخ بغداد : « دخلنا » . (٤) تكلمة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

(٥) النجاج ، بكسر أوله وفي آخره جيم : قرية في بادية البصرة ، على النصف من طريق البصرة
إلى مكة . المرصد ١٣٥٢ .

وروی بسندہ ایضاً إلى أبي تراب قال . وقتت خمسا وخمسين وقفة ، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ، ما رأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعاً وتضرعاً ، فأعجبني ذلك فقلت : اللهم من لم تتقبل حجته من هد الخلق فاجعل ثواب حجتي له . وأفضنا من عرفات ، وبتنا بجمع^(۱) ، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي : تتسخرى علينا وأ ، أسخرى الأسحياء ! وعزيتي وجلالي ماوتن هذا الموقف أحداً قط إلا غفرت له . فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوماً . قال الراوي : فلما كان يوم أحد وأربعين ، جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازي فقالوا : إن أما تراب مات ، ففسله وكفنه^(۲) .

وعن يوسف بن الحسين : كنت مع أبي تراب بمكة ، فقال : أحتاج إلى كس دراهم . فإذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم ، فجعل يفرقها على من حوله ، وكان فيهم فقير يترأى له أن يعطيه شيئاً فما أعطاه شيئاً فنعدت الدراهم ، وبقيت أنا وأبو تراب والفقير ، فقال له : تراءيت لك غير مرة فلم تعطني شيئاً فقال له : أنت لا تعرف المعطي .

وعن يوسف بن الحسين : صحبت أما تراب النخسني خمس سنين وحجبت معه على غير طريق الجادة ، ورأيت منه في اسر عجائب يقصّر لساني عن شرح جميعها ، غير أنا كنا مارين ، فنظر إلى يوماً وأنا جائع وقد تورمت رجلي ، وأنا أمشي بمحمد ، فقال لي : مالك ، لعلك جمت ! قلت : نعم ، قال ولعلك أسأت الظن بربك ! قلت : نعم ، قال : ارجع إلى ربك ، قلت : وأين هو ؟ قال : حيث خلقتك ، فقلت : هو معي ، فقال : إن كنت صادقاً فما هذا الهم الذي أرى عليك ؟ قال : فرأيت الورم قد سکن ، والجوع قد ذهب ، ونشيط حتى كدت أسيقه . قال أبو تراب : اللهم إن عبدك قد أقرت لك بالآفة فأطعمه ، ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق ، فانهينا إلى رابية ، فإذا كوز ماء ورغيف

(۱) جمع ، بفتح الجيم : هو الزدلفة . سمي حماء ، لأنه يجمع فيه بين صلاتي المشاءين . المراد ۳۴۶ .

(۲) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « ودنه » .

موضوع ، فقال لي أبو تراب : دونك دونك . جلست وأكات وقلت له : ليش ما تا كل أنت ؟ قال : يأكل من اشتها .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن حماد المسقلاني ، وإبراهيم بن محمد^(۱) بن كامل القديسي سمعا ، قالا : أخبرنا عبد العزيز بن منينا ، وابن سكينه إجازة ، قالا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرني عبید الله بن أحمد الصيرفي ، حدثنا أبو الفضل الزهري ، حدثني أبو الطيب أحمد بن جعفر الخذاء ، قال : سمعت أبا علي الحسين بن حيران الفقيه قال : مر أبو تراب النخشي بمزین فقال له تخلق رأسي لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس . فجلس ، فسا هو يخلق رأسه مر به أمير من أهل بلده ، فسأل حاشيته ، فقال لهم : أليس هذا أنا تراب ؟ فقالوا : نعم . فقال : اس معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : معي خريطة فيها ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه إياها واعتذر إليه ، وقل له : لم يكن معنا غير هذه . فجاء الغلام إليه وقال له . إن الأمير يقرأ عليك السلام ، وقال لك : ما حضر ما غير هذه ، فقال له : ادفعها إلى المزین ، فقال المزین : إيس عمل بها ؟ فقال : خذها ، فقال : والله ، ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها . فقال له أبو تراب : مر إليه فقل له : إن للمزین ما أخذها ، فخذها أنت فاصرفها في مهماتك .

● قلت : سقنا هذه الحكاية بالسند ، لما فيها من جليل الفوائد ، فمنها حال هذا المزین وعدم أحذه العوض على عمل عمله لله تعالى ، فأزى الله أبا تراب خلقا من خلقه ، مرينا بهذه الصفة . ومنها رد أبي تراب هذا الذهب على هذا الوجه ، فإن أبا تراب إن كان عرف أن هذا المزین لا يأخذها فلعله معها إله لردّها فبراه غلام ذلك الأمير ، ويعرف ويحكي لأستاذه أن مزین أبي تراب لا مرضى أن يأخذ ألف دينار على هذا سهل اليسير ، فما الظن بأبي تراب وإعراضه عن الدنيا ، وإن كان أبو تراب لم يعرف حال المزین - وذلك بعيد عندما - فيكون رد المزین لها تعريفا من الله لأبي تراب بمقدار هذا المرئ ، وتربية أيضا

(۱) في المطبوعة : « أحمد » وأبنتنا ملحق الطقات الوسطى ، د ، النسخة ۱۶۳ .

لهذا الأمير ، وسلوكا لأحسن طريق في رد ذهبه عليه ، وأنه أحوج من أبي تراب إليه ، فإنه لا يبذل مثله لمزین ، ومزین أبي تراب لا يرضى بمثلته ، ولا بأمثاله .

توفي أبو تراب بالبادية . قيل نهشته السباع . وقد قدمنا أن يحيى بن معاذ تولى غسله ، فلعله اطلع على مكانه .

وكانت وفاة أبي تراب سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال أبو عمران الإصطخري : رأيت في المادية قائما ميتا لا يمسه شيء .

﴿ ومن الفوائد عن أبي تراب رحمه الله تعالى ﴾

● سئل أبو تراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .

وقال أبو تراب : الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه حيث نزل .

وقال : إن الله يُنطق العلماء في كل زمان بما يُشاكل أعمال [أهل]^(۱) ذلك الزمان .

وقال : من شغل مشغولا بالله [عن الله]^(۲) أدركه المقت من ساعته .

● وقال : شرط التوكل طرح البدن في العبودية ، وتملق القلب بالرُبوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر ، وليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار .

وقال : صحبت مائة شيخ ، ما نفعني مثل شد رأس الجراب ، يعني الفناعة والنقل من الدنيا .

وقال : إذا رأيت الصوفي سافر بلا ركوة فاعلم أنه عنزم على ترك الصلاة .

(۱) من طبقات الصوفية ۱۵۱ . (۲) من طبقات الصوفية ۱۴۹ .

﴿ حكاية تشتمل على تحقيق التجلي ﴾

● قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه «المقتنى»: وفي الحكاية المدونة في كتب أهل الطريق أن أبا تراب النخشي كان له تلميذ ، وكان الشيخ يرفق به ويتفرس فيه الخير ، وكان أبو تراب كثيرا ما يذكر أبا يزيد البسطامي ، فقال له الفتى يوما : لقد أكثرت من ذكر أبي يزيد ! مَنْ يتجلى له الحق في كل يوم مرّات ماذا يصنع بأبي يزيد؟ فقال له أبو تراب : ويحك يا فتى ! لو رأيت أبا يزيد لرأيت مرأى عظيما ، فلم يزل يشوقه إلى لقائه حتى عزم على ذلك في صحبة الشيخ أبي تراب ، فارتحلا إلى أبي يزيد ، فقيل لهما : إنه في الغيضة ، وكانت له غيضة يأوي إليها مع السباع ، فقصدا الغيضة وجلسا على ربوة على كمرّ أبي يزيد ، فلما خرج أبو يزيد من الغيضة قال أبو تراب للفتى : هذا أبو يزيد ، فعندما وقع بصر الفتى على أبي يزيد خرّ ميتا ؛ فحدث أبو تراب أبا يزيد بقصته ، وعجب من ثبوته لتجلى الحق سبحانه وتعالى ، وعدم تماسكه لرؤية أبي يزيد . فقال أبو يزيد لأبي تراب : كان هذا الفتى صادقا ، وكان الحق يتجلى له على قدر ما عنده ، فلما رأيتني تجلّي له الحق على قدرتي فلم يُطق .

قال الفقيه ناصر الدين : واصطلاح أهل الطريق معروف ، وحاصله رتبة من المعرفة جلّية ، وحالة من اليقظة والحضرة سرّية سنّية ، والإيمان يزيد وينقص ، على الصحيح ؛ ولا تظنهم يعنون بالتجلى رؤية البصر التي قيل فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ ^(۱) والتي قيل فيها على العموم : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(۲) فإذا فهمت أن مُرادهم الذي أثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على الناس في الدنيا ، ووعد به الخواص في الآخرة ، فلا ضير بعد ذلك عليك ، ولا طريق لسبق ^(۳) الظن إليك ، والله يتولى السرائر .

(۱) سورة الأعراف ۱۴۳ . (۲) سورة الأنعام ۱۰۳ .

(۳) في المطبوعة : « لسوء » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ۱۶۳ .

قلت : وكلام ابن المنير هذا في تفسير التجلّي يقرب من قول شيخ الإسلام وسلطان العلماء أبي محمد بن عبدالسلام، رحمه الله في كتاب « القواعد » : إن التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان .

واعلم أن القوم لا يقتصرون في تفسير المحلّي على العلم ، ولا يسون به ياه ، ثم لا يفصحون بما يعنون إفصاحاً ، وإنما يلوّحون تلويحاً ، ثم يصرّحون بالبراءة مما يوجب سوء الظن تصریحاً ؛ وقد ذكر سيد الطائفة أبو القاسم القشيري رحمه الله في « الرسالة » باب « السّر والتجلّي »^(۱) ثم باب « المشاهدة »^(۲) ولم يفصح بتفسير التجلّي ، كأنه خشي على فهم من ليس من أهل الطريق ، وعرف أن السالك يفهمه ، فلم يحجج إلى كشفه له .

وحاصل ما يقوله متأخرو القوم أن التجلّي ضربان :

ضرب للعوام ، وهو أن يكشف صورة ، كما جاء جبريل عليه السلام في صورة دحية ، وكافي الحديث : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي سُورَةِ شَابٍ » قالوا وهذا تجلّي الصفة ، ويضربون لذلك المرأة مثلاً فيقولون : أنت تنظروجهك في المرأة ، وليست المرأة محلاً لوجهك ، ولا وجهك حالاً فيها ، وإنما هناك مثالها ، تعالى الله عن أن يكون له مثال وإنما يذكر هذا تقريباً للأفهام .
وحدث « فِي سُورَةِ شَابٍ أَمْرَدَ » موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وضرب للخواص ، وهو تجلّي الذات نفسها ، ويدكرون هنا لتقريب الفهم الشمس ، قالوا : فإنك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برؤيتك لضوء .
قالوا : وهذا تقريب أيضاً ، وإلا فنور الباري لو سَطَعَ لاحتق الوحد بأمره إلا من ببتة الله .
وقد يمتضدون بحديث أبي ذر رضي الله عنه . سألت النبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » وفي لفظ قال « رَأَيْتُ نُورًا » .

(۱) الرسالة ۵۱ . (۲) الرسالة ۵۲ .

أخرجه مسلم والترمذى^(١) ، ولكنه حديث مؤول باتفاق المسلمين .
هذا حاصل كلام القوم . وأنا معترف بالقصور عن فهمه ، وضيق المحلّ عن بسط العبارة فيه .
وقد جالست في هذه المسألة الشيخ الإمام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد
ابن اسفهدا الأردؤبيليّ ، أعاد الله من بركته وقلت له : أتقولون بأن الذي يراه العارف في
الدنيا هو الذي وعده الله في الآخرة ؟

قال : نعم .

قلت : فبم تتميز رؤية يوم القيامة ؟

قال : بالبصر ؛ فإن الرؤية في الدنيا في هذين الضّرين إنما هي بالبصيرة دون البصر .
قلت : فقد اختلف في جواز رؤية الله تعالى في الدنيا .

قال : الحقّ الجواز ؟

قلت : فلا فارق حينئذ ، وتجاوز الرؤية بالبصر في الدنيا .

قال : الفارق أنه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم ، وفي الدنيا لم يثبت وقوعه
إلا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض ذوى المقامات العلية .
هكذا قال .

ومما قلت له ، وقد ضرب المرآة مثلا : قد يقال إن هذا نوع من الحُلُول ، والحُلُول
كُفْر .

قال : لا ، فإن الحُلُول معناه أن الذات تحلّ في ذات أخرى ، والمرآة لا تحلّ الصورة
فيها .

هذا كلامه .

قلت له : فما المشاهدة عن^(٢) التجلّي ؟

(١) صحيح مسلم في (باب في قوله عليه السلام : نور أنى أراه . من كتاب الإيمان) ١/١٦١ .
وجامع الترمذى في (تفسير سورة النجم ، من كتاب التفسير) ٢/٢٢٣ . وقد اختار المصنف رواية مسلم .
(٢) في المطبوعة : « غير » والمثبت في د . والنسخة ١٦٣

قال : المشاهدة دوام تجلّي الذات ، والتجلّي قد يكون معه مشاهدة ، وهو ما إذا دام ، وقد لا يكون . انتهى .

وأقول : إذا تبرأ القوم من تفسير التجلّي بما لا يمكن ولا يجوز وصف الربّ تعالى به فلا لوم عليهم بعد ذلك ، غير أنهم مصرّحون بأنه غير العلم والعرفان .

﴿ حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات ﴾

قال أبو علي الرُّوذباريّ : سمعت أبا العباس الرّقّي يقول : كنا مع أبي تراب النَّخْشَبِيّ في طريق مكة ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان . فضرب برجله فإذا عين من ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشربه في قدح . فضرب بيده الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت ، فشرب وسقاني ، وما زال القدح معنا إلى مكة .

فقال لي أبو تراب يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو مؤمن بها . فقال : من لا يؤمن بها فقد كفر ، إنما سألتك من طريق الأحوال ! فقلت : ما أعرف لهم قولا فيه . فقال : بلى ! قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق ، وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من [لم] ^(۱) يقترح ذلك فتلك مرتبة الربّانيين .

قلت : قد اشتمل كلام أبي تراب هذا على فصلين مهمين .

● أحدها : أن الكرامات والكاشفات ليست خدعا إلا لمن يقف عندها ويجعلها شوقه ^(۲) ومقصوده ، ولا شك في هذا ؛ وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب ، وبالغ آخرون في إمتنانها ، بحيث لم يُمدّوها شيئا ؛ والحق ما ذكره أبو تراب من أن السكون إليها نقص . فمن الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف أن العارف لا يقف عندها ، وإنما مطلوبة وراءها ، وهي تقع في طريقه ، وليس للواقع في الطريق من الطريق

(۱) من : د ، والنسخة ۱۶۳ .

(۲) في : د ، والنسخة ۱۶۳ : « شوقه » والمثبت من المطبوعة .

صفة ، ومن وقف عندها سقط في مهاوى المهلكات ، ومن كانت هي مطلوبة فهو مفرور ،
ويبعد وصوله إليها ، وإنما يصل إليها من لا يراها . فافهم ما يلقي إليك .
فإن قلت : فلأى معنى يُظهرها مظهرها ، وهي على ما تزعم أشياء لا يُلقون إليها بالا ؟
قلتُ : ظهورها يقع على أنحاء ربما لم يكن باختيار صاحبها ، وهو كثير ، بل صار بعض
الأئمة كما نقل إمام الحرمين في « الشامل » إلى أن الكرامات لا تكون أبدا إلا على هذا
الوجه . فملى هذا الوجه لا سؤال ؛ ولكن هذا مذهب ضعيف غير مرصّي عند المحصلين ،
ولا سؤال عليه ، وربما كان هو المظهر بها ؛ وإنما يكون ذلك لفائدة دينية ، من تربية
أو بشارة ، أو نذارة ، أو غير ذلك حيث يؤذن فيه ، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة ، فذلك
عند القوم غير جائز له .

● والفصل الثاني: أن الكرامات حق ، وقول أبي تراب « مَنْ لا يؤمن بها فقد كفر »
بالغ في الخط من (١) منكريها ، وقد تُؤوّل لفظة الكفر في كلامه ، وتُحمّل على أنه لم يعن
الكفر المخرج من الملة ، ولكنه كفر دون كفر .

وإني لأعجب أشدّ العجب من منكرها ، وأخشى عليه ممّت الله ، ويزداد تعجبي عند
نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وهو من أساطين أهل السنة والجماعة !
على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كذبٌ عليه ؛ والذي ذكره الرجل في مصنّفاته
أن الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة .

قال : وكلّ ما جاز تقديره معجزةً لنبيّ لا يجوز ظهور مثله كرامةً لوليّ .
قال : وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة ، أو موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه ،
أو مضاهي ذلك ، مما ينحطّ عن خرق العادة ، ثم مع هذا قال إمام الحرمين وغيره من
أئمتنا : هذا المذهب متروك .

قلت : وليس بالغا في البشاعة مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقا ، بل هو
مذهب منفصل بين كرامة وكرامة ، رأى أن ذلك التفصيل هو الميزان لها من المعجزات .

(١) في المطبوعة : « على » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في « الرسالة »^(۱) : إن كثيرا من القُدورات يُعَلَّم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر^(۲) كرامةً للأوليا ، لضرورة أو شبه^(۳) ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين ، وقلب حمارٍ بهيمةً أو حيوانا . وأمثال هذا يكثر . انتهى .

وهو حق لا ريب فيه ، وبه يتضح أن قول من قال : ما جاز أن يكون معجزةً لنبيٍّ جاز أن يكون كرامةً لولي . ليس على عمومه ، وأن قول من قال . لا فارق بين المعجزة والكرامة إلا التحدى . ليس على وجهه ، ولعلنا نبحت عن هذا في آخر الفصل ؛ وسبيلنا حيث انتهينا إلى هذا الفصل أن نستقصي شبه النكرين للكرامات ، وستأصل شأفهم بتقرير الرد عليهم ، ثم نذكر البراهين الدالة على الإثبات ، ونختتمها بنتمام .

﴿ شبهة للقَدَرِيَّة في منع الكرامات ، وذكر فسادها ﴾

● قالوا : تجوز الكرامة يُفرض إلى السَّفْطَة ؛ لأنه يقتضى مجوز انقلاب الجبل ذهبا إبريزا ، أو البحر دما عبيطا ، وانقلاب أواني يتركها الإنسان في بيته أعةً فضلاء مدققين . والجواب عن هذه الشبهة من وجوه :

أحدها : أنا لا نسلم بلوغ الكرامة إلى هذا المبلغ ، كما اقتضاه كلام القسري . والثاني : وهو ما اقتضاه كلام أئمتنا أنا نجوز بلوغها هذا المبلغ ، ولكن لا يقتضى ذلك سَفْطَة ؛ لأن ما ذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة ، فإنه يجوز طهو المعجزة بذلك ، ولا يؤدي إلى سَفْطَة .

والثالث : أن التجاوزات العقلية لا تقدر في العلوم العادية ، وجواز تغيرها بسبب الكرامة تجوز عقلي فلا يقدر فيها .

(۱) صفحة ۲۰۸ . (۲) في المطبوعة : « تظهر » والمبب من الرسالة

(۳) في المطبوعة : « شبهة » وأنسا ما في الرسالة ، ولسعه ۱۱۳ .

﴿ شبهة ثانية لهم ، وتبين الانفصال عنها ﴾

● قالوا: لو حازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة ، فلا تبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة. والجواب : منع الاشتباه ؛ وهذا لأن المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ، ولا كذلك الكرامة ، بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبصديقه ، والسير على طريقته .

وقولهم : « إنما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث الخراق العادة ، فكذلك الكرامة » كلام ساقط ؛ فإن مجرد خرق العادة ليس المقتضى للنبوة ، ولو دل خرق العادة على النبوة بمجرد^(١) لوجب أن تدل أمراط الساعة وما سيظهر منها على ثبوت نبوة ، إذ العوائد تنخرق بها ، ومن أعظم البدائع فطرة السموات والنشأة الأولى ، ثم لم تقتض بدائع الفطرة في نشأة الخلق ثبوت نبي ! فاستبان أن مجرد خرق العادة لا يدل ؛ إذ لو دل لأطرد ، بل لا بد معه من التحدي ، فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة ، وأيضا فالمعجزة ، يجب على صاحبها الإشهار ، بخلاف الكرامة ، فإن مبناها على الإخفاء ، ولا تظهر إلا على الندرة والخصوص ، لا على الكثرة والعموم ؛ وأيضا فالمعجزة تجوز أن تقع بجميع خوارق العادات ، والكرامات تختص ببعضها ، كما يتناه من كلام القشيري ، وهو الصحيح .
ولسنا نجوز ولدا إلا من أبوين ، ولا نحو ذلك . كما سنستقصى القول فيه .

﴿ شبهة ثالثة لهم ، ووجه الانفصال عنها ﴾

● قالوا : لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه أنه يملك حبة من الحنطة أو فلسا واحدا من الفلوس ، من غير بينة ؛ لظهور درجته عند الله تعالى المانعة من كذبه ، لا سيما في هذا الزر السير ، لكونه باطل ؛ لإجماع المسلمين المؤيد بمول رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين . « البينة على المدعى واليمين على من أنكر » .

(١) في : د ، والسفحة ١٦٣ : « محردة » والمثبت في المطبوعه .

والجواب أن الكرامة لا توجب عصمة الولي ، ولا صدقه في كل الأمور ؛ وقد سئل شيخ الطريقة، ومقتدى الحقيقة أبو القاسم الجنيد رحمه الله : أيزني الولي ؟ فقال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾^(۱) وهب أن الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه إلا أن الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقاً مخصوصاً ، ورابطاً معروفاً لا يجوز تعديبه ، ولا المدول عنه ، ألا ترى أن كثيراً من الظنون لا يجوز الحكم بها ؛ لخروجها عن الضوابط الشرعية .

﴿ شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها ﴾

● قالوا : لو جاز ظهور خوارق العادات على أيدي الصالحين لجاز سرّاً كما يجوز جهراً ، ولو جاز سرّاً لما أمكننا أن نستدل على نبوة الأنبياء بظهورها على أيديهم ، فثبت أن ظهورها على الصالحين سرّاً ممتنع ، وإذا لم يجوز ظهورها عليهم سرّاً فأولى أن لا يجوز جهراً ؛ لأن كل من جاز ظهورها عليهم لم يشترط أن تظهر علانية ، بل من أصول معظم جماعتكم أن الأولياء لا يُظهرون الكرامات ولا يدعون بها ، وإنما تظهر سرّاً وراء ستور ، ويتخصص بالاطلاع عليها آحادُ الناس ، فثبت أنها لو جازت لجازت سرّاً ، إذ لا قائل بالفصل^(۲) ، ولأنه أولى بالجواز من العلانية ، لكن جوازها سرّاً يُفضي إلى أن لا يُستدل بها على النبوة ، لأنه يجوز ظهورها متوالية على استمرار ، وإن كان ذلك مخفياً مستتراً ، وتكون موجودة مستمرة بحيث تلتحق بحكم المعتاد ، فإذا ظهر نبي وتحدث بمعجزة ، جاز أن تكون هي بعض ما اعتاده أولياء عصره من الكرامات ، ولا يتحقق في هذا النبي خرقُ العوائد ، فكيف السبيل إلى تصديقه ؟

هذا حاصل شبهتهم هذه ، ثم حرروا عنها عبارة فقالوا : إذا تكرر ما يخرق العوائد على الأولياء أفضى ذلك إلى التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعتادات ، وصارت

(۱) سورة الأحزاب ۳۸ .

(۲) في المطبوعة : « بالتفصيل » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ۱۶۳ .

عاداتهم خلاف العادات ، فلو ظهر نبي^(١) في زمنهم كانت عوائدهم^(١) في انخراق العوائد في أحوالهم تصدّم عن تصحيح النظر في المعجزة .

ثم أخرجوا الشبهة على وجه آخر فقالوا : لو جاز إظهارها على صالح لجاز إظهارها على صالح آخر إكراماً له ، وهكذا إلى عدد كثير ، إذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك أولى من عدد آخر ، وحينئذ يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلاً على النبوة ، ويُطوى بساط النبوة رأساً .

وجميع ما ذكره في هذه الشبهة تمويه ، لا حاصل تحته ، وعمّمة لا طائل فيها .
ولأئمتنا في ردها وجهان :

فمن أئمتنا من منع توالي الكرامات واستمرارها حتى تصير في حكم العوائد ، وخلص بهذا المنع عن إلزامهم ، بل امتنع بعض المحققين من تصوّر^(٢) توالي المعجزات على الرسل المتعاقبين ، إذ كان يؤدي إلى أن تصير المعجزات معتادة . فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة ، حاصلها :

أنا إنما نجوز ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة ، فاستبان أنه خاصٌّ بشبهتهم هذه ، وأنها لم تقدح في أصل الكرامات ، وإنما تضمنت منع كرورها ، والتحاقها بالمعتاد . ومن أئمتنا - وهم المعظم - من جوز توالي الكرامات على وجه الاختفاء ، بحيث لا تظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد ؛ لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامة عند عامة الخلق . ثم قالوا : الكرامة وإن توات على الولي حتى ألفها واعتادها فلا يخرج ذلك عن طريق الرشاد ، ووجه السداد في النظر إذا لاحت المعجزة ، إن وافقه التوفيق ، وإن تعداه التوفيق سلب الطريق ، ولم يكن بولي على التحقيق ، والمعجزة تميز عن تكررت عليه الكرامة بالإظهار والإشاعة والتحدى ودعوى النبوة ؛ فإذا تميّزت الكرامة عن المعجزة لم ينسد باب الطريق إلى معرفة النبي .

(١) في المطبوعة : « عادتهم » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في المطبوعة : « تصور » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

ومن تمام الكلام في ذلك أن أهل القبلة متفقون على أن الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة ، وإنما تظهر على المتمسكين بطاعة الله عز وجل .

وبهذا لاح أن الطريق إلى معرفة الأنبياء لا ينسد ؛ فإن الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبي إذا ظهرت المعجزة على يديه ، ويقول : معاشر الناس ، هذا نبي الله فأطيعوه . ويكون أول منقاد له ، ومؤمن به .

والقاضي أبو بكر ، وإن شئنا بمنع هذا الإجماع وقال : لو جوز مجوز ظهور بعض خوارق العادات على بعض الفسقة استدراجا لكان مذهبها ، كما أنه لا يمتد ظهورها على الرهبان المتبتلين وأصحاب الصوامع على كفرهم . فهذا كما قال إمام الحرمين فيه نظر ، ولنا ثبت لراهب كرامة ، ولا كيد ولا كرامة . ومحل استيفاء القول على ذلك لا يحتمله هذا المكان .

والحاصل : أن ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات ، وأما توقف القاضي في الفسقة والفجرة فأنا معه ، لكن لا على الإطلاق ؛ بل أفصل فأقول :

لو ذهب ذاهب إلى تجويز ظهور الكرامة على يد الفاسق إنقاداً له مما هو فيه ، ثم يتوب بعدها ويثبت لا محالة ، وينقل إلى الهدى بعد الضلالة ، لكان مذهبها ، ويقرب منه قصة أصحاب الكهف التي سنحكيها ؛ فقد كانوا عبدة أصنام ثم حصل لهم ما حصل ؛ إرشاداً وتبصرة ؛ ثم ما ذكره الخصوم من حديث اشتباه النبي بغيره إذا وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانفصال عنه .

وأنا أقول : معاذ الله أن يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولي ! بل لا بد أن يأتي النبي بما لا يوقعه الله على يد الولي ؛ وإن جاز وقوعه فليس كل جائز في قضايا العقول واقعا . ولما كانت مرتبة النبي أعلا وأرفع من مرتبة الولي كان الولي ممنوعا مما يأتي به النبي على وجه الإعجاز والتحدى ؛ أدباً مع النبي .

ثم أقول : حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه ، إنما يقع البحث فيه حيث لم تُختم النبوة ،

أما مع مجيء خاتم النبيين الذي ثبت نبوته بأوضح البراهين ، وإجباره بأنه لا نبي بعده ؛ فقد أمنا^(١) الاشتهاء ، فلو صح ما ذكر من الاشتباه والاسداد لكان في حكم الأولياء من الأمم السالفة ، لا في [حكم]^(٢) الأولياء من هذه الأمة ؛ لأنهم من أنه لا نبي بعد نبينهم صلى الله عليه وسلم ، هذا لو صح ، ولن يصح أبدا

﴿ شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها ﴾

قالوا . لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها أهل الصدر الأول ، وهم صفوة الإسلام وقادة الأنام ، والفضلون على الخليفة بعد الأنبياء عليهم السلام ، ولم يؤثر عنهم أمر مُستقصى^(٣) .

وهذا الذي ذكره تملُّ بالأمانى ، وهو قول مردود ! فلو حاول مُستقصى استقصاء كرامات الصحابة رضی الله عنهم لأجهد نفسه ، ولم يصل إلى عُشر العُشر ، ولا بأس هنا بذكر يسير من كرامات الصحابة رضی الله عنهم ، والكلام على السرِّ في ظهورها ، وإظهارها على وجه الاختصار ؛ ليُستفاد بكلامنا على ما نورده من القليل ما يستعان به على ما نغفله من الكثير .

فنقول : اعلم أولا أن كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو ولي ، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين فإنها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن صاحبها إنما نالها بالافتداء به صلى الله عليه وسلم ، وهو معترف له بأنه مقدّم خليفة الله ، وصفوتهم ، وسيد البشر الذي من بحره تُستخرج الدرر ، ومن غيئه يُستزَل المطر ؛ وهذا المعنى يصلح أن يكون سببا إجماعيا^(٤) عاما في الإظهار ، لا سيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فإن

(١) في المطبوعة : « أقنا » والتصويب من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة : « مستفيض » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « إجماليا » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

الكفار إذا رأوا ما يظهر على يديهم من الخوارق آمنوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وعلّموا أنهم على الحق ، فربما كان هذا سبباً في الإظهار . إذا علمت ذلك :

﴿ فمن الكرامات على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

ما صح من حديث عُرْوَةَ بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان نَحَلَهَا جَادًا^(۱) عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بُنَيَّةُ ما مِنِ النَّاسِ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيَّ غَنِيٍّ بَعْدِي مِنْكَ ، وَلَا أَعَزَّ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي مِنْكَ ، وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكَ جَادًا عِشْرِينَ وَسَقًا ، فَلَوْ كُنْتُ [جَدَدْتَهُ]^(۲) وَخَزَنْتَهُ كَانَتْ لَكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ مَالٌ وَارِثٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَخْوَاكَ وَأَخْتَاكَ ، فَاقْتَسِمُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا أَيْتِ ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ كَذًا وَكَذًا لَتَرَكْتَهُ ، إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ فَمَنْ الْأُخْرَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذُو بَطْنٍ ؛ بِنْتٌ أَرَاهَا جَارِيَةً . فَكَانَ ذَلِكَ .

قلت : فيه كرامتان لأبي بكر .

إحداها : إخباره بأنه يموت في ذلك المرض ، حيث قال : « وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ مَالٌ وَارِثٌ » .

والثانية : إخباره بمولود يُولَدُ له ، وهو جارية .

والسر في إظهار ذلك ، استطابة قاب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه ، وإعلامها بمقدار ما يخصها ؛ لتكون على ثقة منه ، فأخبرها بأنه مالٌ وارثٌ ، وأن معها أخوين وأختين لهذا ؛ ويدل على أنه قصد استطابة قلبها ، ما مهده أولاً من أنه لا أحدٌ أحبُّ إليه غنيٍّ بَعْدَهُ مِنْهَا ، وقوله : « إِنَّمَا هِيَ أَخْوَاكَ وَأَخْتَاكَ » . أى ليس ثمَّ غريبٍ ، ولا ذو قرابة نائية^(۳) ؛ وفي هذا من الترفُّق ما ليس يخفى ؛ فرضى الله عنه وأرضاه .

(۱) الجاد : بمعنى المجدود ، أى نخل يجده منه ما يبلغ عشرين وسقا . النهاية ۱/ ۲۴۴ .

(۲) ساقط من : د ، والنسخة ۱۶۳ .

(۳) في : د ، والنسخة ۱۶۳ : « ثابتة » وأثبتنا ما في المطبوعة .

ومنها : ما في البخارى^(۱) من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة مرة : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ » ... الحديث^(۲) .

وفيه أن أبابكر انطلق بثلاثة وغادرهم في بيته ، وتعمشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبت حتى صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عشيتهم ؟ قالت : أبوا حتى تجيء . ثم قال : كلوا . فقال فائلهم : وإيتم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها . حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ، ما هذا ؟ قالت : لا ، وقرّة عيني آهية الآن . أكثر مما كانت قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ... الحديث .

فنقول : السر فيه ، والعلم عند الله ، إن كان أبو بكر قصد تكثير الطعام احتياجه إلى إشباع الأضياف ، الذين أمره النبي صلى الله عليه وسلم بهم ، وإن لم يكن قصد ذلك بل كثره الله ببركته ، فهي كرامة أظهرها الله على يديه من غير قصد منه ، فلا يُبحث عنها .

﴿ ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنه ﴾

الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ نَاسٌ مُّحَدِّثُونَ^(۳) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » .

﴿ قصة سارية بن زنيمة الخلجي ﴾

كان عمر قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين ، وجهّزه إلى بلاد فارس ، فاشتمد على عسكره الحال على باب نهاوند ، وهو يحاصرهما ، وكثرت جموع الأعداء ، وكاد

(۱) صحيجه في (باب السر مع الضيف والأهل ، من كتاب المواقيت) ۱/ ۱۵۶ ، وفي (باب علامات النبوة في الإسلام ، من كتاب المناقب) ۴/ ۲۳۶ .

(۲) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في صفحة ۲۵۷ .

(۳) المحدثون - بفتح الدال المشددة - هم الملهمون . كأنهم حدثوا بشيء فقالوه . النهاية ۱/ ۳۵۱ .

المسلمون ينهزمون ، وعمر رضى الله عنه بالمدينة ، فصعد المنبر وخطب ، ثم استغاث في أثناء خطبته بأعلا صوته : يا ساريةُ الجبل ، يا ساريةُ الجبل ، من استرعى الذئبَ الغنمَ فقد ظلم . فاستمع الله عز وجل سارية وجيوشه أجمعين ، وهم على باب نهاوند صوتَ عمر ، فلجأوا إلى الجبل ، وقالوا : هذا صوت أمير المؤمنين . فنجوا وانتصروا .

هذا ملخصها . وسمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يزيد فيها : أن عليا رضى الله عنه كان حاضرا ، فقيل له : ما هذا الذى يقوله أمير المؤمنين ؟ وأين ساريةُ منا الآن ؟ فقال كرم الله وجهه : دَعُوهُ ، فادخل فى أمر إلا وخرج منه . ثم تبين الحال بالآخرة .

قلت : عمر رضى الله عنه لم يقصد إظهار هذه الكرامة ، وإنما كشف له ، ورأى القوم عيانا ، وكان كمن هو بين أظهرهم ، أو طويت الأرض وصار بين أظهرهم حقيقة ، وغاب عن مجلسه بالمدينة ، واشتغلت حواشيه بما دهم المسلمين بنهاوند ، فخاطب أميرهم خطابَ من هو معه ، إذ هو حقيقة ، أو كمن هو معه .

واعلم أن ما يُجربيه الله على لسان أوليائه من هذه الأمور يحتمل أن يُعرفوا بها ، ويحتمل أن لا يُعرفوا بها ، وهى كرامة على كلا الحالين .

﴿ ومنها قصة الزلزلة ﴾

قال إمام الحرمين رحمه الله فى كتاب « الشامل » : إن الأرض زُلزِلت فى زمن عمر رضى الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ، والأرض تَرَجُف وتَرْتَجِح ، ثم ضربها بالدرّة وقال : أفرى ألم أعدل عليك ؟ فاستقرت من وقتها .

قلت : كان عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين على الحقيقة فى الظاهر والباطن ، وخليفة الله فى أرضه وفى ساكني أرضه ، فهو يُعزِّر الأرض ويؤدبها بما يصدر منها ، كما يُعزِّر ساكنيها على خطيئاتهم .

فإن قلت : أيجب على الأرض تعزيرٌ وهى غير مكلمة ؟
قلت : هذا الآن جهل ومصور على ظواهر الفقه ! اعلم أن أمر الله وفصاه متصرف فى

جميع مخلوقاته ، ثم منه ظاهر وباطن ، فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من أحكام الكافرين ، والباطن ما استأثر الله بملئه ، وقد يُطلع عليه بعض أصفياؤه ، ومنهم الفاروق سقى الله عهده ، فإذا ارتجت الأرض بين يدي من استوى عنده الظاهر والباطن عزَّرها ، كما إذا زلَّ المرء بين يدي الحاكم ؛ وانظر خطابه لها وقوله « ألم أعد عليك ؟ » والمعنى ، والله أعلم أنها إذا وقع عليها جور الولاة جدية بأن ترتج غير ملومة على التزلزل بما على ظهرها ، وأما إذا لم يكن جور ، بل كان الحكم بالقسط قائما فقيم الارتجاج ، وعلى مَ القلق ، ولم يأت الوقت المعلوم ؟ فما لها أن ترتج إلا في وقتين ؛ أحدهما الوقت المعلوم المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فإن ذلك إليها ، وذلك إذا قال الإنسان : مالها ؟ حدثت هي بأخبارها ، وذكرت أن الله أوحى لها ، على ما قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (۱) والثاني : وقت وقوع الجور عليها من الولاة ، فإنها تُعذر إذ ذاك (۲) .

فإن قلت : من أين لك هذا ؟

قلت : من قول عمر الذي أمرنا إليه ، ويدل عليه أيضا : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ لأنه دلَّت على الأرض : تكاد تنشق ، بالفجور الواقع عليها ، فلولا يمسكها الله لكان . واعلم أن هذا الذي خُضناه بحر لا ساحل له ، والرأى أن نُسك عِنان الكلام ، والموفق يؤمن بما يزيد ، والشقيَّ يبجل ولا يُجدي فيه البيان ، ولا يفيد . ومنهم شقيٌّ ومنهم سعيد

ويعرب من قصه الزلزلة .

(۱) سورة الزلزلة ۱ • (۲) في هامش ج . « لما رلرب المدينة في أيام عمر بن الخطاب قال : يا أهل المدينة ما أسرع ما أحدثتم ، والله لئن عادت لأخرجن من بين أطهركم . غشى ان نصيه المعويه معهم وهد هو لصحيح عن عمر ، حلاف ما في كلام المؤلف . »

﴿ قصة النيل ﴾

وذلك أن النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ عذراء في كل عام ، فلما جاء الإسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر ، أتى أهل مصر عمرو بن العاص فأخبروه أن لنيلهم سنة ، وهو أنه لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ بكرٌ بين أباؤها ، ويُجعل عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون . فقال لهم عمرو بن العاص : إن هذا لا يكون ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلاً ولا كثيراً ، حتى هموا بالجللاء ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن لاسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك بطاقةً ، فألقها في النيل . ففتح عمرو البطاقة قبل إلقائها ، فإذا فيها : من عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد ؛ فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب ، وقد تهباً أهل مصر للجللاء والخروج منها ، فأصبحوا وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة .

فانظر إلى عمر ، كيف يخاطب الماء وبكاتبه ، ويكلم الأرض ويؤدبها ، وإذا قال لك المغرور . أن أصل ذلك ، في السنة ؟ قل : أيها التمثير في أذيال الجهالات ، أيطالب الفاروق بأصل ؟ وإن شئت أصلاً فهناك أصولاً لا أصلاً واحداً ، أليس قد حنّ الخدع إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه إليه ؛ أليس شكى إليه البعير مابه ؟ أليس في قصة الظبية حجة ؟ والأصول في هذا النوع لا تنحصر . وسند كرمالك أن تضمه إلى هذا في ترجمة الإمام نجر الدين ، في مسألة تسبيح الجمادات ، حيث رد عليه ثم إنكاره لذلك .

﴿ ومنها قصة النار الخارجة من الجبل ﴾

كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما أصابت ، فخرجت في زمن عمر ، فأمر أبا موسى الأشعري ، أو تمياً الداري أن يدخلها الكهف ، فجعل يجلسها بردائه حتى أدخلها الكهف ، فلم تخرج بعد .

قلت : ولعله قصد بذلك منع أذاها .

ومنها أنه عرض جيشا يبعثه إلى الشام ، فعرضت له طائفة ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت عليه (١) ثانيا ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت ثالثا ، فأعرض ، فتبين بالآخرة أنه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي .

﴿ ومنها على يد عثمان ذي النورين رضي الله عنه ﴾

دخل إليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها ، فقال له عثمان رضي الله عنه : يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ! فقال الرجل : أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكنها فراسة .

قلت : إنما أظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل ، وزجراً له عن سوء صنيعه .

واعلم أن المرء إذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله ، فلا يقع بصره على كدر أو صافٍ إلا عرفه ، ثم تختلف المقامات ؛ فمنهم من يعرف أن هناك كدراً ولا يدري ما أصله ، ومنهم من يكون أعلا من هذا المقام فيدري أصله ، كما اتفق لعثمان رضي الله عنه ، فإن تأمل الرجل للمرأة أورثه كدراً ، فأبصره عثمان ، وفهم سببه .

وهنا دقيقة : وهو أن كل معصية لها كدرٌ وتورث نُكته سوداء في القلب بقدرها ، فتكون ربنا ؛ على ما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) إلى أن يستحکم والعياذ بالله ، فيظلم القلب ، وتغلق أبواب النور فيطبع عليه ، فلا يبقى سبيل إلى توبته ، على ما قال تعالى : ﴿ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٣) وقد أوضحنا هذا في كتاب « رفع الحوبة بوضع التوبة » في باب « أن المطبوع لا توبة له » .

إذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدراً صغيراً بقدرها ، قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ، ولا يدركه إلا ذو بصر حاد ، كعثمان رضي الله عنه ، حيث أدرك هذا الكدر اليسير ، فإن تأمل المرأة من أيسر الذنوب ، وأدركه عثمان وعرف أصله ، وهذا

(١) في المطبوعة : « أعرضت ثانيا » والمثبت من : ج ، د .

(٢) سورة الطغين ١٤ . (٣) سورة التوبة ٨٧ .

مقام عال يخضع له كثير من المقامات . وإذا انضم إلى الصغيرة صغيرة أخرى ازداد الكدر ، وإذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله إلى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر ، فمن رأى متصمخا بالمعاصي فدأظم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك ، فليعلم أنه إنما لم يُبصره لما عنده أيضا من العمى المانع للإبصار ، والأقو كان بصيرا لأبصر هذا الظلام الداجي ، فمقدر بصره يُبصر ، فافهم ما نتحفاك به .

﴿ ومنها على يد علي المرتضى أمير المؤمنين رضي الله عنه ﴾

رؤى أن عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قائلا يقول في جوف الليل :

يا مَنْ يُجيب دُعا المَظْطَرِّ في الظُّلمِ يا كاشفَ الضَّرِّ والبَلْوى مع السَّقمِ -
قد نامَ وفدُكَ حولَ البيتِ واتَّهبوا وعينُ جودِكَ يا قيُّومُ لم تنمِ -
هَبْ لي بجودِكَ فضلَ العفو عن زَلَّيَ يا مَنْ إليه رجاؤُ الخلقِ في الحَرَمِ -
إن كانَ عفوكَ لا يرجوه ذو خطأ فمَنْ يحودُ على لعاصين بالنِّمَمِ -

فقال علي رضي الله عنه لولده : اطلب لي هذا القائل . فأتاه فقال : أجب أمير المؤمنين - فأقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه ، فقال : قد سمعت خطابك ، فما قصتك ؟ فقال : إني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان ، وكان والدي يمظني ويقول : إن الله سطاوات ونقعات ، وما هي من الظالمين بيميد . فلما ألح في الموعظة ضربته ، فحلف ليدعون علي ، ويأتني مكة مستغيثا إلى الله ، ففعل ودعا ، فلم يتم دعاؤه حتى جف شقي الأيمن ، فقدمت علي ما كان مني ، وداربته وأرضيته إلى أن ضمن لي أنه يدعولي حيث دعا علي ، فقدمت إليه ناقة ، فأركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين ، فمات [هناك]^(١) . فقال [له]^(١) علي رضي الله عنه : رضي الله عنك إن كان أبوك رضي عنك . فقال : الله كذلك . فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات أسرها إلى الله عز وجل ، ثم قال : يا مبارك

(١) زيادة من : ج .

قُم . فقام ومسى وعاد إلى الصحة كما كان ، ثم قال : لولا أنك حلفت أن أباك رضى عنك ما دعوت لك .

قلت : أما الدعاء فلا إشكال فيه ، إذ ليس فيه إظهار كرامة ، ولكننا نبحت في هذا الأمر في موضعين : أحدهما فيما نحن بصدده من السر في إظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله . « قُم » .

فنقول : لعله لما دعا أُذِن له أن يقول ذلك ، أو رأى أن قيامه موقوف بإذن الله تعالى على هذا المقال ، فلم يكن من ذكره بُدّ .

وإثاني : كونه صلى ركعات ، ولم يقتصر على ركعتين^(۱) .

فنقول : ينبغي للداعي أن يبدأ بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعاء ، ولذلك كان الدعاء عقيب المكتوبات أقرب إلى الإجابات ، ومن أفضل الأعمال الصلاة ، وقد جاء في أحاديث كثيرة الأمر بتقديمها على الدعاء عند الحاجات ، وأقل الصلاة ركعتان ، فإن حصل نور بها ، وأشرقت علائم القبول فالأولى الدعاء عقيبها ، وإلا فليُصلِّ المرء إلى أن تلوح أمارات القبول ، فيعرض إذ ذاك عن الصلاة ، ويفتح الدعاء ؛ فإنه أقرب إلى الإجابة . وللكلام في هذا المقام سبجٌ طويل لسنا له الآن .

﴿ ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في استسقائه عام الرمادة . وذلك أن الأرض أجذبت في زمان عمر رضى الله عنه ، وكانت الريح تدرى ترابا كالرماد لشدة الجذب ، فسمى عام الرمادة لذلك . وقيل إنما سمي بذلك لكثرة من هلك فيه . والرمد . الهلاك . فخرج عمر بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما يستسقي ، فأخذ بضبعيه^(۲) وأشخصه قائما ، ثم أشخص إلى السماء وقال : اللهم

(۱) في الطبوعة : « الدعاء » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(۲) الضبع ، بكون الباء : وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ۷۳/۳ .

إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفيّة (١) آباؤه ، وكُبر (٢) رجاله ، فإنك تقول وقولك الحق :
﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ
أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (٣) فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه ، فقد دلّونا (٤) به
إليك مستشفعين ومستغفرين . ثم أقبل على الناس فقال : « استغفروا ربكم إنه كان
غفّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَنهَارًا ﴾ (٥) والعباس قد طال عمر (٦)
وعيناه تنضجان (٧) ، وسبأته (٨) تجول على صدره ، وهو يقول : اللهم أنت الراعي ، لا تهمل
الضالّة ولا تدع الكسير بدار مضيعة ، فقد ضرع (٩) للصغير ، ورقّ الكبير ، وارتفعت
الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهمسكوا ، فإنه
لا ييأس من رَوْحك إلا القوم الكافرون ، اللهم فأغثهم بغياثك ، فقد تقرب إلى القوم
لمكاني من نبيك عليه السلام . فنشأت طريرة (١٠) من سحاب ، وقال الناس : ترؤن

- (١) في الأصول : « وبقية » وأثبتنا ما في الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية . قال الزمخشري : « قفية
آباؤه : تلوم وتابعهم ، ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرم ، وسقى الله إياهم به . وقيل :
هو المختار ، من القفيّ ، وهو ما يؤثر به الضيف من الطعام . واقتناه : اختاره . »
(٢) قال الزمخشري : يقال : « هو كبر قومه ، بالضم : إذا كان أقدمهم في النسب ، وهو أن ينتسب
إلى جده الأكبر بآباء قليل . » (٣) سورة الكهف ٨٢ .
(٤) في الأصول : « دنونا » والمثبت من الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية ١٣٢/٢ . وقال ابن الأثير :
« أي توصلنا ، وهو من الدلو ؛ لأنه يتوصل به إلى الماء . وقيل : أراد به أقبنا وسقنا ، من الدلو ،
وهو السوق الرفيق . » (٥) سورة نوح ١٠ - ١٢ .
(٦) في الأصول : « وقد طال عمره » والمثبت من الفائق ٦٦٦/٢ ، والنهاية ٣٣٠/٢
وقد أشار ابن الأثير إلى رواية « وقد طال عمره » ورجح عليها الرواية الأخرى . ثم قال : « طال
عمر » أي كان أطول منه .
(٧) هكذا في الأصول ، والفائق . ونضحت العين : فارت بالدمع . والذي في النهاية ٣٣٠/٢ :
« تنضان » . وهناك رواية ثالثة : « تبضان » انظر حواشي النهاية .
(٨) هكذا في الأصول . والذي في الفائق ، والنهاية « وسبأته » . قال الزمخشري : « ولوروى :
« سبأته » لكأن أوقع مما نحن بصدده من ذكر الدعاء ؛ لأن الداعي من شأنه أن يشير بالسبابة ؛
ولذلك سميت الدعاءة . » (٩) ضرع ، بالكسر والفتح ضراعة : إذا خضع وذل . الفائق ٣٦٨/٢ .
(١٠) طريرة ؛ تصغير طرة : وهي القطعة المستطيلة من السحاب ، شبهت بطرة الثوب . الفائق ٣٦٨/٢

تَرَوْنَ؟ ثم تلامت واستتمت ، ومشت فيها ریح ، ثم هَدَّتْ (۱) ودرت . فما برح القوم حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا المآزر ، وخاضوا الماء إلى الرُّكْب ، ولاذ الناس بالعباس يمسحون أزدانه ويقولون : هنيئاً لك ساقى الحرمين . فأصرع (۲) الله الحَبَاب ، وأخصب البلاد ، ورحم العباد .

قلت : فهذه دعوة مستجابة بركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيها قصد إلى إظهار كرامة ، بل استسقاء عند احتياج الخلق .
وهي مثل ما ظهر على يد :

﴿ سعد بن أبي وقاص رضی الله عنه ﴾

وذلك أنه كان يوم القادسية متأتماً من دُمْل لم يستطع الركوب لأجله فجلس في قصر يُشرف على الناس ، فقال في ذلك بعض الشعراء مقالاً بَلَّغَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقال : اللهم اكفنا لسانه ويده . فخرس لسانه وشلت يده . وكان سعد رضى الله عنه مُجَاب الدعوة ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك ، فقال : « اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَهْمَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ » . فكان لا يدعو بشيء إلا أجاب الله عز وجل دعاءه فيه ، وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ، ولما عزل عمر رضى الله عنه من الكوفة بشكوى أهلها ، وكان عمر رضى الله عنه قد قال : لا يشكو إلى أهل موضع عامليهم إلا عزلته . وذلك والله أعلم ،
لمعنيين :

أحدها لأنه رأى أن الصحابة رضى الله عنهم كلهم عُدُول ، والاستبدال ممكن . والثاني أنه لم يكن للأولين رغبة في الولاية ، وإنما كانوا يفعلونها امتثالاً لأمر أمير المؤمنين ، وانقياداً لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ورجاء ثواب الله في إقامة الحق ، فإذا عزل أحدهم كان العزل أحب إليه من الولاية ، فلا يؤلم ذلك قلبه ؛ فإذ كان عمر رضى الله عنه ، والله أعلم ، يختار عزل المشكوك على الإطلاق بمجرد الشكوى ، وإن كان عنده

(۱) هدت ، من الهدة : صوت ما يقع من السماء . والهدأة - مهموزة : صوت الجبل . وروى : « هدأت » على تشبيه الرعد بصرخة الجبل . الفائق ۲/ ۳۶۸ .

(۲) في الطبوعة « فأترع » والمثبت من : ج ، د .

عَدْلًا وَرِعًا مَنَزَّهَا عَمَّا قَبِيلٍ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بِمَزَلِهِ بَيْنَ إِدْخَالِ السَّرُورِ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِقَالَةِ ، وَعَلَى الشَّاكِينَ بِقَطْعِ النِّزَاعِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُفْضِلُ الْبَحْثَ عَنْ أَحْوَالِ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ ، حَتَّى يَطَّلِعَ عَلَى صَدَقِ الشَّاكِي مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَمَّا عَزَلَ سَعْدًا وَوَلِيَ مَكَانَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بَعَثَ مَعَ سَعْدٍ مَنْ يُسْأَلُ عَنْهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَيُثْنُونَ خَيْرًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبَّاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَبُكِنِي أَبُو سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ هَذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءٌ وَسَمْعَةٌ ، فَأُطِلَ عَمْرُهْ ، وَأُطِلَ فَقْرُهْ ، وَعَرَّضَهُ لِلْفِتَنِ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لِيَتَمَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ ؛ وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ . وَأَرَادَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرُدَّ سَعْدًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَاثْتَمَعَ .

وَأَقْبَلَ سَعْدٌ يَوْمًا بِرَحْلِ يَسِبُ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهَاءَ ، فَكَأَنَّمَا آدَاهُ إِغْرَاءٌ فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ؛ مَا تَرِيدُ إِلَى أَقْوَامٍ خَيْرٍ مِنْكَ ! لَتَنْتَهِينَ أَوْ لَأَدْعُونَ عَلَيْكَ . فَقَالَ : هَاهُ ! فَكَأَنَّمَا تَخَوَّفَنِي ، يَمْنَى نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ! فَدَخَلَ سَعْدٌ دَارًا ، فَتَوَضَّأَ ، وَدَخَلَ مَسْجِدًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ [كَانَ] ^(۱) عِنْدَكَ هَذَا يَسِبُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحَسَنَى حَتَّى أَسْخَطَكَ بِسَبِّهِ إِيَّاهُمْ ، فَأَرْنِي فِيهِ الْيَوْمَ آيَةً تَكُونُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ . فَفَرَجَتْ بُخْتِيَّةُ ^(۲) مِنْ دَارِ قَوْمٍ ، وَأَقْبَلَتْ لَا يَصِدُّ صَدْرُهَا شَيْءًا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَجَعَلَتْهُ بَيْنَ قَوْمَاتِهَا . وَوَطَّئَتْهُ حَتَّى طَفَى .

﴿ وَمِنْهَا عَلَى يَدِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

حَيْثُ قَالَ لِلْأَسَدِ الَّذِي مَنَعَ النَّاسَ الطَّرِيقَ : تَنَحَّ ، فَبَصَّبَ بِذَنْبِهِ وَذَهَبَ .

(۱) مِنْ : ج ، د .

(۲) الْبُخْتِيَّةُ : الْأُنْثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبُخْتِ ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ . وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ . النِّهَايَةُ ۱/ ۱۰۱ .

﴿ وعلى يد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ﴾

وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بجيش ، فحال بينهم وبين الموضع البحر ، فدعا الله ، ومشوا على الماء .

وما جاء أنه كان بين يدي :

﴿ سلمان وأبي الدرداء ﴾

رضي الله عنهما قصعة ، فسبحت حتى سما التسبيح .

وما اشتهر أن :

﴿ عمران بن حصين ﴾

رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اکتوى ، فأنجس ذلك عنه ، ثم أعاده الله عليه .

وما اشتهر من قصة :

﴿ خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾

وهي أنه شرب السم ولم يضره .

● فإن قلت : ما بال الكرامات في زمن الصحابة وإن كثرت في نفسها قليلة بالنسبة إلى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدم على يد الأولياء ؟

فالجواب أولا : ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث سئل عن ذلك فقال : أولئك كان إيمانهم قويا ، فما احتاجوا إلى زيادة يقوى بها إيمانهم ، وغيرهم ضعيف الإيمان في عصره ، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة .

ونظيره قول الشيخ الشهروردي رحمه الله حيث قال : وخرق العادة إنما يكشف به لموضع ضعف يقين المكاشف ، رحمة من الله تعالى لعباده العبادة ثوابا معجلا . وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا إلى ذلك .

وثانياً أن يقال : ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاءً بعظيم مقدارهم ، ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو أعظم الكرامة ، مع ما فُتح على يديهم من الدنيا ، ولا اشرأبوا لها ، ولا جنحوا نحوها ، ولا استزلت واحداً . فرضى الله عنهم ، كانت الدنيا في أيديهم أضعاف ما هي في أيدي أهل دنيانا ، وكان إعراضهم عنها أشدَّ إعراض ، وهذا من أعظم الكرامات ، ولم يكن شوقهم إلا إعلاء كلمة الله تعالى ، والدعاء إلى جنابه جلّ وعلا .

● فإن قلت : هب أنكم دفعتم شبه المنكرين للكرامات ، فما دايكم أنتم على إثباتها ؟ فإن القول في الدين نفياً وإثباتاً محتاج إلى الدليل .

قلت : إذا اندفع ما استدلّ به الخصوم على المنع وبطلت الاستحالة لم يبق بعدها إلا الجواز ؛ إذ لا واسطة بين المنع والاستحالة ، ثم فيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مقنع لمن له أدنى بصيرة ؛ ثم إن أبيت إلا دليلاً خاصاً ليكون أقطع للشغب وأنقى للشبه .

فنقول : الدليل على ثبوت الكرامات وجوه :

أحدها ، وهو أوحدها ، ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين ، الجاري مجرى شجاعة عليّ ، وسخاء حاتم ، بل إنكار الكرامات أعظم مُباهتة ؛ فإنه أشهر وأظهر ، ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه والعياذ بالله .

والثاني : قصة مريم من جهة حبّلتها من غير ذكر ، وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس ، وحصول الرزق عندها في غير أوانه ومن غير حضور أسبابه ، على ما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (١) وهي لم تكن نبيّة ، لا عندنا ولا عند الخصوم .

أما عندنا فلا أدلة ، منها قوله تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ

مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ (٢) ومنها الإجماع ، على ما نقل بعضهم .

وأما عند الخصم فلأنه يشترط أن يكون النبي ذكراً . ونحن لا نخالفه في ذلك ، بل نشترط الذكورة في الإمامة والقضاء ، فضلا عن النبوة . هكذا ذكر بعض أئمتنا ، فقال القاضي : لم يقم عندي من أدلة السمع في أمر مريم وجه قاطع في تقي نبوتها أو إثباتها .
● فإن قلت : لم لا يجوز أن تكون معجزة لذكريا ، أو يكون إرهابا لولدها عيسى عليهم (۱) السلام؟

قلت : لأن المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم . وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾ (۲) لم يكن بحضور أحد ، بدليل قوله : ﴿ فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ (۳) . وأيضا فالمعجزة تكون بالتيماس الرسول ، وذكريا ما كان يعلم بمحصل ذلك ، لقوله : ﴿ أَنِّي لَكَ هَذَا ﴾ (۴) . وأيضا فهذه الحوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم ، فيمتنع وقوعها كرامة لغيرها .

ولا يجوز أن تكون إرهابا لعيسى عليه السلام ؛ لأن الإرهاب أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات ، فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيحيى بعد ذلك ، فذلك هو الكرامة التي يدعيها ، ولأنه لو جاز ذلك لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة أن تكون إرهابا لنبي آخر ، يحيى بعد ذلك ، وتجويز هذا يؤدي إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة .

وقريب من قصة مريم قصة أم موسى عليه السلام ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها في اليم ، إلى غير ذلك مما خصت به . أفترى ذلك سدى ؟
قال إمام الحرمين : ولم يصير أحد من أهل التواريخ ونقل الأفاضل إلى أنها كانت نبيّة ، صاحبة معجزة .

(۱) في المطبوعة ، د : « عليه » والثبت من : ج . (۲) سورة مريم ۲۵ .

(۳) سورة مريم ۲۶ . (۴) سورة آل عمران ۳۷ .

والثالث : التمسك بقصة أصحاب الكهف ؛ فإن لبثهم ثلاث مائة سنين وأريد ، نياماً أحياء من غير آفة ، مع بقاء القوة العادية بلا غذاء ولا شراب ، من جملة الخوارق ، ولم يكونوا أنبياء ، فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة .

وإدعى إمام الحرمين اتفاق المسلمين على أنهم لم يكونوا أنبياء ، وإنما كانوا على دين ملك في زمانهم يعبد الأوثان ، فأراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للإسلام ، ولم يكن ذلك عن دعوة داعٍ دعاهم ، ولكنهم لما وقفوا تفكروا وتدبروا ونظروا ، فاستبان لهم ضلال صاحبهم ، ورأوا أن يؤموا بفاطر السموات والأرضين ، ومُبدع الخلائق أجمعين . ولا يمكن أن يجعل ذلك معجزة لنبي آخر .

أما أولاً ؛ فلأنهم أخفوه حيث قالوا : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾^(۱) والمعجزة لا يمكن إخفاؤها .

وأما ثانياً ؛ فلأن المعجزة يجب العلم بها ، وبقاء هذه المدة لا يمكن علم الخلق به ؛ لأن الخلق لم يشاهدوه ، فلا يعلم ذلك إلا بإخبارهم لو صح أنهم يعلمون ذلك ، وإخبارهم بذلك إنما يفيد إذا ثبت صدقهم بدليل آخر ، وهو غير حاصل ؛ وأما إثبات صدقهم بهذا الأمر فدورٌ ممتنع ؛ لأنه إنما يثبت هذا الأمر إذا ثبت صدقهم ، فلو توقف صدقهم عليه لدار .

وأما ثالثاً ؛ فإنه ليس لذلك النبي ذكر ، ولا دليل يدل عليه ، فإثبات المعجزة له لا فائدة فيه ؛ لأن فائدة المعجزة التصديق ، والتصديق واحد غير معين محال .

الرابع : التمسك بقصص شتى ؛ مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس إليه قبل أن يرتد إليه طرفه ، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب ، وما قدمناه عن الصحابة ، وما تواتر عنهم من الصالحين ، وخرج عن حد الحضر ، ولو أراد المرء استيعابه لما كفته أوساق أحمال ولا أوقار جمال . وما زال الناس في الأعصار السابقة ، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة ، ولكننا نستدل بما كانوا عليه ، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ، ونشأ الزائفون ، يتفاوضون

(۱) سورة الكهف ۱۹ .

في كرامات الصالحين ، وينقلون ما جرى من ذلك لِعَبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَكَاتِ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خَوْضًا فِي ذَلِكَ .

الخامس : ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم ، حتى صنّفوا كتباً كثيرة ، لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عُمر مصنّفها ، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حدّ الحُضْر ، واستنباطات تُطرب ذوى النُهَى ، واستخراجات لمعانٍ شتى من الكتاب والسنة تُطبّق طبّق الأرض ، وتحقيق للحقّ ، وإبطال للباطل ، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات ، والدعوى إلى الحق والصبر على أنواع الأذى ، وعُزوف أنفسهم عن لذات الدنيا ، مع نهاية عقولهم ودكائهم وفطنتهم ، وما حُبّب إليهم من الدأب في العلوم ، وكَدِّ النفس في تحصيلها ، بحيث إذا تأمل المتأمل ما أعطاهم الله منه عَرَفَ أنه أعظم من إعطائه بعض عباده كِسْرَةَ خبز في أرض منقطعة ، وشُرْبَةَ ماء في مفازة ، ونحوها مما يُمدّ كرامة .

فإن قلت : قد أكثرتم القول في الكرامات ، وما أفصحتم بالمختار عندكم من الأقوال

المنقولات !

قلت : هذا مقامٌ معضِلٌ خَظِرٌ ، والاحتجار على مواهب الله لأوليائه عظيمٌ عسيرٌ ، والاتساع في التجويز آيل إلى فتح باب على المعجزات مسدود .

والذي يترجّح عندي القول بتجويز الكرامات على الإطلاق إذا لم نخرق عادة ، وبتجويز بعض خوارق الموائد دون بعض ؛ فلا أمتنع كثيراً من الخوارق ، وأمتنع كثيراً . ولى في ذلك قدوة ، وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى .

فإن قلت : عرفني ما تمنعه وما لا تمنعه ليتبين مذهبك .

قلت : أمتنع ولداً من غير أبوين ، وقلب جماد بهيمة ، ونحو ذلك . وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبتدئها على الأثر إن شاء الله تعالى .

وأما جمهور أمتنا فعمموا التجويز ، وأطلقوا القول إطلاقاً . وأخذ بعض المتأخرين يمدد

أنواع الواقعات من الكرامات فجعلها عشرة ، وهي أكثر من ذلك ، وأنا أذكر ما عندي فيها :

النوع الأول : إحياء الموتى . واستشهد لذلك بقصة أبي عُبيد البُسَريّ ؛ فقد صح أنه غزا ومعه دابة فماتت فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بئر ، فقامت الدابة تنفض أذنيها ، فلما فرغ من الفزوة ووصل إلى بئر أمر خادمه أن يأخذ السرج عن الدابة ، فلما أخذه سقطت ميتة .

والحكايات في هذا الباب كثيرة . ومن أواخرها أن مُفَرِّجاً الدَّمَامِيَّ^(١) وكان من أولياء الله من أهل الصعيد ذُكر أنه أحضرت عنده فراخ مشوية فقال لها : طيري فطارت أحياءً بإذن الله تعالى .

وأن الشيخ الأهدل كانت له هرة ضربها خادمه فماتت فرمى بها في خرابة ، فسأل عنها الشيخ بعد ليلتين أو ثلاث ، فقال الخادم : لا أدري ؛ فقال الشيخ : أما تدري ؟ ثم ناداها فجاءت إليه تحرى .

وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها ، وقوله لها : قومي بإذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم ، فقامت دجاجة سوية ، حكاية مشهورة .

وذكروا أن الشيخ أبا يوسف الدُّهْمَانِيَّ^(١) مات له صاحب فجزع عليه أهله ، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له : قم بإذن الله ، فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا . وحكاية زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية ، شهيرة ، وقد سمعتها من لفظ ولده وليّ الله الشيخ فتح الدين يحيى ؛ فحكى لنا ما سنحكيه في ترجمة والده ، مما حاصله أنه وقع في داره طفل صغير من سطح فمات ، فدعى الله فأحياه .

(١) انظر الطالع العبد ٥٠٧ .

(٢) بضم الدال وسكون الهاء وفتح الميم وبعد الألف نون . انظر الباب ١/٤٣٤ .

ولاسبيل إلى استقصاء ما يُحكى من هذا النوع لكثيره ، وأنا أومن به ، غير أنى أقول :
لم يثبت عندى أن وليا حَيِّ له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظما رميا ثم
عاش بعد ما حَيَّ له زمانا كثيرا ؛ هذا القدر لم يبلغنا ، ولا أعتقد وقوع لأحد من الأولياء
ولاشك في وقوع مثله للأنبياء عليهم السلام ، مثل هذا يكون معجزة ، ولا تنتهى إليه
الكرامة ، فيجوز أن يجي نبيّ قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدُهور ، ثم إذا
عاشوا استمروا في قيد الحياة أزمانا ، ولا أعتقد الآن أن وليا يُحَي لنا الشافعيّ وأبا حنيفة
حياة ببقيان معها زمانا طويلا ، كما عمرا قبل الوفاة ، بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الأحياء
كما خالطها قبل الوفاة .

النوع الثاني : كلام الموتى ، وهو أكثر من النوع قبله ، وروى مثله عن أبي سعيد
الخرّاز رضى الله عنه ، ثم عن الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ، وعن جماعة من آخرهم بعض
مشايخ الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ولست أسميه .

النوع الثالث : انقلاق البحر وجفافه ، والمشي على الماء ، وكل ذلك كثير ، وقد اتفق
مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقيّ الدين بن دقيق العيد .

الرابع : انقلاب الأعيان ، كما حُكى أن الشيخ عيسى الهتار^(١) اليمنى أرسل إليه شخص
استهزئا به إنائين ممتلئين خمرا ، فصبّ أحدهما في الآخر وقال : بسم الله كلوا ، فأكلوا
فإذا هو سمن لم يُر مثل لونه وريحه . وقد أكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية .

الخامس : انزواء الأرض لهم ، بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان في جامع طرسوس
فاشاق إلى زيارة الحرم ، فأدخل رأسه في جُبته ثم أخرجه وهو في الحرم . والقدر المشترك
من الحكايات في هذا النوع بالغ مبالغ التواتر ، ولا ينكره إلا مُباهت .

السادس : كلام الجمادات والحيوانات . ولا شك فيه ، وفي كثيره . ومنه ما حُكى
أن إبراهيم بن آدم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان ، فقالت له :
يا أبا إسحاق أكرمنى بأن تأكل منى شيئا ، قالت ذلك ثلاثا ، وكانت شجرة قصيرة ،

(١) الهتار كتاب . تاج العروس (ه ت ر) .

ورمانها حامضاً ، فأكل منها رمانة ، فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين ، وسميت
رمانة العابدين .

وقال الشَّيْبِيُّ : عقدت أنى لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور في البرارى فرأيت
شجرة تين ، فددت يدي لآكل منها فنادتني الشجرة : احفظ عليك عقدك ولا تأكل
منى ، فإني ليهودى ، فكففت يدي .

السابع : إبراء العليل ، كما روى عن السرى في حكاية الرجل الذى لقيه بيمض الجبال
يبرىء الزمنى والعميان والمرضى .

وكما حكى عن الشيخ عبد القادر أنه قال لصبيّ مُقعد مفلوج أعمى مجذوم : قم بإذن
الله ، فقام لا عاهة به .

الثامن : طاعة الحيوانات لهم ، كما في حكاية الأسد مع أبي سعيد بن أبي الخير
الميهني^(۱) ، وقبله إبراهيم الخواص . بل وطاعة الجمادات ، كما في حكاية سلطان العلماء
شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج : ياربح خذيمهم ، فأخذتهم .
التاسع : طيُّ الزمان .

العاشر : نشر الزمان . وفي تقرير هذين القسمين عُسر على الأفهام ، وتسليمه لأهله
أولى بذى الإيمان . والحكايات فيهما كثيرة .

الحادى عشر : استجابة الدعاء . وهو كثير جدا ، وشاهدناه من جماعة .

الثانى عشر : إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه .

الثالث عشر : جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة .

الرابع عشر : الإخبار بيمض المنىبات والكشف . وهو درجات تخرج عن حد
الخصر .

(۱) بكسر الهم وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها نون ، نسبة إلى مدينة ميهنة ، بين سرخس
وأبيورد . الباب ۳ / ۲۰۳ .

الخامس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة .

السادس عشر : مقام التصريف . فقد حُكي عن جماعة منه^(١) الشيء الكثير .
وذكر أن بعضهم كان يبيع المطر ، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع
الأشغال^(٢) بالدرهم . وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب ، بحيث لم يبق للذهن مساغ
في إنكارها .

السابع عشر : القدرة على تناول الكثير من الغذاء .

الثامن عشر : الحفظ عن أكل الحرام ، كما حُكي عن الحارث المُحَاسِبِيّ أنه كان
يرتفع إلى أنه زُفُورَة من المأكَل الحرام فلا يأكله . وقيل : كان يتحرك له عرق . وحُكي
نظيره عن الشيخ أبي العباس المُرْسِيّ . وقيل : إن بعض الناس امتحنه وأحضر له مأكلاً
حراماً ، فبمجرد ما وضعه بين يديه قال : إن كان المُحَاسِبِيّ يتحرك منه عرق فأنا يتحرك
مني عند حضور الحرام سبعون عرقاً ، ونهض من ساعته وانصرف .

التاسع عشر . رؤية المكان البعيد من وراء الحُجُب ، كما قيل إن الشيخ أبا إسحاق
الشيرازيّ كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد .

العشرون الهيبة التي لبعضهم ، بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته ، كصاحب أبي
يزيد البسطاميّ الذي قدمنا حكايته ، أو بحيث أفحم بين يديه أو اعترف بما لعله كتبه عنه ،
أو غير ذلك . وهو كثير .

الحادي والعشرون : كفاية الله إيّاهم شرّاً من يريد بهم سوءاً وانقلابه خيراً ؛ كما اتفق
للشافعيّ رضي الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله .

● الثاني والعشرون : التطوُّر بأطوار مختلفة . وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المُثُل ،
ويثبتون عالماً متوسطاً بين عالمي الأجسام والأرواح ، سموه عالم المُثَال ، وقالوا : هو أطف

(١) في المطبوعة « منهم » وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في المطبوعة « الأسفار » وأثبتنا ما في ج ، د .

من عالم الأجسام وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ ^(١) ومنه ما حكي عن قضيبي البان الموصلي ، وكان من الأبدال ، أنه أتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد النكير عليه ، فتمثل له على الفور في صور مختلفة ، وقال : في أي هذه الصور رأيتني ما أصلي ؟ ولهم من هذا النوع حكايات [كثيرة] ^(٢) .

ومما اتفق لبعض المتأخرين أنه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب ، فقال له : يا شيخ تتوضأ بلا ترتيب ؟ فقال له : ما توضأت إلا مرتبًا ، ولكن أنت ما تبصر ! لو أبصرت لأبصرت هكذا ؛ وأخذ يده وأراه الكعبة ، ثم مرَّ به ^(٣) إلى مكة ، فوجد نفسه في مكة ، وأقام بها سنين ، في حكاية يطول شرحها .

الثالث والعشرون : إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض ، كما قدمناه في حكاية أبي تراب ، لما ضرب برجله الأرض فإذا عين ماء زلال .

وعن بعضهم أنه عطش أيضا في طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد ، فوجد فقيرا قد ركز عُكَّازَه في موضع والماء ينبع من تحت عُكَّازَه ، فلأقربته ودلَّ الحجيج عليه ، فجاءوا فقلَّوا أو انبهم من ذلك الماء .

الرابع والعشرون : ما سهَّل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير ، بحيث وُزِعَ زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يبقِي به نَسْخًا ، فضلا عن التصنيف . وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه ، فقد اتفق النَّقْلَةُ على أن عمر الشافعي رحمه الله لا يبقِي بعُشر ما أبرزه من التصانيف ، مع ما يثبت ^(٤) عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر ، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك ، واشتغاله بالدرس

(١) سورة مريم ١٧ . (٢) ساقط من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : « فر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « ثبت » والثبت من : ج ، د .

والفتاوى والنذكر والفكر ، والأمراض التي كانت تعتوره^(۱) ، بحيث لم يخلُ رضى الله عنه من علة أو علتين أو أكثر ، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا .

وكذلك إمام الحرمين أبو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره وما صنّفه ، مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به .
وقرأ بعضهم ثمانى ختمات في اليوم الواحد . وأمثال هذا كثير .

وهذا الإمام الرباني الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله وُزِعَ عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر ؛ فضلا عن كونه يصنّفها ، فضلا عما كان يضمه إليها من أنواع العبادات وغيرها .

وهذا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله إذا حسب ما كتبه من التصانيف ، مع ما كان يواظبه من العبادات ، ويعلمه من الفوائد ، ويذكره في الدروس من العلوم ، ويكتبه على الفتاوى ، ويتلو من القرآن ، ويشغل به من المحاكمات عُرف أن عمره قطعا لا يفي بثك ذلك ، فسبحان من يبارك لهم ويطوي لهم وينشر .

الخامس والعشرون : عدم تأثير السمومات وأنواع التلّفات فيهم ، كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال له بعض الملوك : إنا أن تُظهر لي آية ، وإلا قتلتُ الفقراء ، وكان يقربه بعرّ جمال ، فقال : انظر ، فاذا هي ذهب ، وعنده كوز ليس فيه ماء فأخذه ورمى به في الهواء فأخذه وردّه ممتلئا ماء وهو منكس لم يخرج منه قطرة . فقال الملك : هذا سحر ، وأوقد نارا عظيمة ثم أمرهم^(۲) بالسّماع ، فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج ، فخطف ابنا صغيرا للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصبي تفاحة ، وفي الأخرى رمانة . فقال له أبوه : أين كنت ؟ قال : في بستان . فقال جلساء الملك : هذا صنعة ، لاحقيقة له . فقال له الملك : إن شربت هذا القدر من السم صدقتك ، فشربه وتمزقت ثيابه عليه ، ثم ألقوا عليه غيرها فتمزقت ، ثم هكذا

(۱) في المطبوعة : « تعريه » والمثبت من : ج ، د .

(۲) في المطبوعة : « أمر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

مرارا إلى أن ثبتت عليه الثياب ، وانقطع عنه عرق كان أصابه ، ولم يؤثر فيه السمّ ضررا .

وأظن أنواع كراماتهم تربو على المائة ، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته ، ومنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته . وما من نوع من هذه الأنواع إلا وقد كثرت فيه الأقسام والروايات ، وشاعت فيه الأخبار والحكايات ، وماذا بعد الحق إلا الصلال ، ولا بعد بيان الهدى إلا المحال ، وليس للموفق عبر التسليم ، وسؤال ربه أن يلحقه بهؤلاء الصالحين ، فإنهم على صراط مستقيم . ولو حاولنا حصر ما جراباتهم لضيقنا الأتقاس وضيقنا^(۱) القراطاس .

۷۳

القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار

مولى الوليد بن عبد الملك . أبو محمد الأندلسي القرطبي*

أحد أعلام الأمة .

أخذ الفقه عن المرّني ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله^(۲) بن عبد الحكم ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، والحارث بن مسكين . وروى عنهم .

روى عنه أحمد بن خالد الجبّاب^(۳) ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وابنه محمد بن قاسم ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وغيرهم .

(۱) في المطبوعة : « لضيقنا الأتقاس وضيقنا القراطاس » وأثبتنا ما في : ج ، د .

* له ترجمة في : بغية المائس ۴۳۱ ، تاريخ العلماء والرواه للعلم بالأندلس ۱ / ۳۹۷ ، تذكرة الحفاظ ۲ / ۱۹۹ ، جذوة المقتبس ۳۱۰ ، وفيه « مولى هشام بن عبد الملك » ، لديباج المذهب ۲۲۱ شذرات الذهب ۲ / ۱۷۰ ، العبر ۲ / ۵۷ .

(۲) من هنا سقط في نسخة ج ، ينتهي بنهاية هذه الطبقة . (۳) في المطبوعة : « الجبّاب » بإخاء المهملة ثم الباء الموحدة ، وفي د ، والنسخة ۱۶۳ : « الجناب » بالجمجمة ثم التون . والتصحيح من ترجمته في تاريخ العلماء والرواه بالأندلس ۲ / ۱ . واللباب ۱ / ۲۰۶ ، والمثنبه ۲۰۵ .

وصنّف كتاب « الإيضاح » في الردّ على المقلّدين ، مع ميله إلى مذهب الشافعيّ .
قال أحمد بن خالد : ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرحل .
وله « مصنّف جليل في حبر الواحد » .

توفي سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وسبعين .

٧٤

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريّ

القاضي أبو بكر الخطميّ*

نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خَطْمَة ، بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ساكنة
ثم ميم ، بن جُشم ، بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم .
ولد سنة عشر ومائتين .

وكان قاضيا مهيبا فصيحاً [مصمماً]^(١) قيل : لم يُر متبهما قط . وهو الذي قالت له
امرأة : أيها القاضي لا يحمل لك أن محكم بين الناس ؛ لأن النبي صلّى الله عليه وسلم - ن
« لَا يَقْضِي الْقَاصِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ » وأنت عُمرُك غضبان ! فتبسّم ، وسيرد نظير
الحكاية في ترجمة القاضي أبي بكر الشامي في الطبقة الرابعة .
سمع أباه .

٧٥

كُنْزِ**

بضم الكاف وفتح النون وإسكان آخر الحروف آخره زاي معجمة .
كان خادما للمنتصر بالله بن المتوكل .

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١١/١١ ، تاريخ بغداد ١٣/٥٢
الجرح والتعديل ، القسم الأول من المجلد الرابع ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٦ . طبقات القراء لابن
الجزري ٢/٣١٧ ، العر ٢/١٠٩ .
(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

** له ترجمة موجزة في : تاج العروس (ك ن ز) ، المشته ٥٤٥ .

لما مات مولاه خرج إلى مصر .

وسمع من حرّمة ، والربيع بن سليمان ، والزّعفرانيّ .

وروى عنه أبو القاسم الطبرانيّ وغيره .

وكان يقرئُ الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعيّ بعد أن أقام بمصر مدة يذبُّ عن

مذهبه ويناذر المالكيين حتى سمّوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا إنه جاسوس قدم من

بغداد ، فحبسه فلم يزل في الحبس إلى مضى سبع سنين ، ومات ابن طولون فأخرج ومضى

إلى الأسكندرية ، وأقام بها سبع سنين يُعيد كل صلاة صلاها في الحبس ، لأنه كان محبوسا

في مكان قدير . ثم ورد الشام .

٧٦

نوح بن منصور بن مرداس

أبو مسلم السلميّ

سمع الحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد بن الصباح الزّعفرانيّ ، وغيرها .

ورحل إلى مصر ، وكتب بها عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، ثم

استوطن بالآخرة شيراز ، إلى حين وفاته .

وروى عنه أبو القاسم الطبرانيّ ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ،

الملقب أبا الشيخ ، وغيرها .

وكتب كتب الشافعيّ عن يونس والربيع بمصر . ومات بشيراز سنة خمس وتسعين

ومائتين .

أبو الفضل البتّاني*

وَبِتَّانٌ ، بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح التاء المثناة من فوق المنخفضة وفي آخرها النون :
من قرى طُرَيْثِث ، من نواحي نَيْسَابُور .

قال ابن ما كُولا : أحد الزهاد والفضلاء من أصحاب الشافعي ، يحدث عن علي بن
إبراهيم البتّاني من أصحاب عبد الله بن المبارك .
روى عنه محمد بن عبد الرحمن البتّاني^(١) .

قلت : وتبع ابنُ السمعاني ابنَ ما كولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ، ثم
تبعهما شيخنا الذهبي فذكره في كتاب « المشته » مختصرا . والرجل في هذه الطبقة .

[آخر الطبقة الثانية]

عدد تراجم هذا الجزء ٧٢ ترجمة ، ونأمل أن يتكرم القارئ بتصحيح رقم الترجمة ٤٥
ليصير ٤٠ ثم تتابع أرقام التراجم على هذا الترتيب .

* له ترجمة في: الإكمال ٤٤٦/١ ، أسباب السمعاني ١٦٥ ، المشته ٩٢ ، معجم البلدان ٤٨٨/١

(١) هذا النقل عن ابن ما كولا فيه خلط . والذي في الإكمال ٤٤٦ / ١ :

• وأما البتّاني . بضم الباء وتخفيف التاء فهو علي بن إبراهيم البتّاني ، من أصحاب ابن المبارك ، روى
عنه محمد بن عبد الرحمن البتّاني • ومحمد بن عبد الرحمن البتّاني من آل يحيى بن أكرم روى عن علي بن
إبراهيم البتّاني ، روى عنه عبد الله بن محمود • وأبو الفضل البتّاني ساكن طريثيث ، أحد الزهاد
الفضلاء من فقهاء أصحاب الشافعي . وبتان : قرية من أعمال طريثيث ، يحدث عن انتهى ما في
الإكمال . وبعد كلمة « عن » بيان .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « الكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الآيات
- ١١ - « مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
	الطبقة الأولى :
٥	١ - أحمد بن خالد الخلال ، أبو جعفر البغدادي العسكري
٦ ، ٥	٢ - أحمد بن سنان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ
٢٥ - ٦	٣ - أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الطبري الحافظ
٢٢ - ٩	قاعدة في الجرح والتعديل
٢٥ - ٢٢	قاعدة في المؤرخين
٢٥	٤ - أحمد بن أبي سريح النهشلي ، أبو جعفر الرازي البغدادي
٢٦	٥ - أحمد بن عبد الرحمن القرشي ، أبو عبد الله المصري ، الملقب ببخشل
٢٦	٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو الطاهر المصري الفقيه
٦٣ - ٢٧	٧ - أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الروزي البغدادي
٦١ - ٣٧	ذكر الداهية الدهياء والمصيبة الصماء ، وهي محنة خلق القرآن
٦١	مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل
٦٣	٨ - أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الصيرفي البغدادي
٦٤	٩ - أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق القواس ، أبو الوليد
٦٦ - ٦٤	١٠ - أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ، أبو عبد الرحمن
٦٧ ، ٦٦	١١ - أحمد بن يحيى بن الورير التيجيبي ، أبو عبد الله المصري الحافظ
٦٧	١٢ - أحمد بن أبي سريح الرازي
٧١ - ٦٧	١٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله المصري
٧٤ - ٧١	١٤ - محمد بن الشافعي ، أبو عثمان القاضي
٨٠ - ٧٤	١٥ - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبو ثور الكلبي البغدادي
٨٠ - ٧٧	ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد
٨١ ، ٨٠	١٦ - إبراهيم بن محمد بن العباس ، ابن عم الشافعي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٨١	١٧ - إبراهيم بن محمد بن هرم
٨٢، ٨٣	١٨ - إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزائى المدني
٨٣ - ٩٣	١٩ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب المروزى ، ابن راهوية
٨٩ ، ٩٠	مناظرة بين الشافعى وإسحاق
٩١ ، ٩٢	مناظرة أخرى بينهما
٩٢ ، ٩٣	مسائل غريبة عن إسحاق
٩٣	إسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو يعقوب التنوخى الأنبارى (*)
٩٣ - ١٠٩	٢٠ - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزنى
٩٥ ، ٩٦	ومن الرواية عن أبي إبراهيم
٩٧ - ١٠١	ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعى ومستظرفها
١٠١ ، ١٠٢	النظر فى النجوم وما يؤثر عن الشافعى فى ذلك
١٠٢ - ١٠٤	ذكر البحث عن تخريجات المزنى وآرائه ، هل تلتحق بالمذهب ؟
١٠٤ ، ١٠٥	ومن المسائل عن أبي إبراهيم
١٠٥ - ١٠٧	ومن غرائب « العقارب »
١٠٧ ، ١٠٨	ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم
١٠٩	ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم
١١٠ - ١١٢	٢١ - بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، أبو عبد الله المصرى
١١٢ ، ١١٣	٢٢ - الحارث بن سريج النقال ، أبو عمرو الخوارزمى البغدادى
١١٣ ، ١١٤	٢٣ - الحارث بن مسكين بن محمد الأموى ، أبو عمرو المصرى
١١٤ - ١١٧	٢٤ - الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى ، أبو على الزعفرانى
١١٦ ، ١١٧	ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفرانى
١١٧ - ١٢٦	٢٥ - الحسين بن على بن يزيد ، أبو على الكرايىسى
١٢٠ - ١٢٥	ومن الفوائد عنه

(*) كل ما قرن بنجمة فهو من الطبقات الوسطى .

رقم الصفحة	رقم الترجمة
۱۲۶، ۱۲۵	ومن المسائل عن الحسين
۱۲۷	۲۶ - الحسين القلاس ، الفقه البغدادي
۱۳۱-۱۲۷	۲۷ - حرمة بن يحيى بن عبد الله التَّجِيبِيّ
۱۲۸	ومن الروايه عن حرمله
۱۳۰، ۱۲۹	ومن الفوائد عن حرمة
۱۳۱، ۱۳۰	ومن المسائل عن حرمة
۱۳۲	۲۸ - الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ، أبو محمد الأزدي المصري
۱۳۹-۱۳۲	۲۹ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المؤذن
۱۳۹-۱۳۵	وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله
۱۳۹	۳۰ - سليمان بن داود بن داود القرشي الهاشمي ، أبو أيوب البغدادي
۱۴۳-۱۴۰	۳۱ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي ، أبو بكر الحميدي
۱۴۱	ومن الفوائد عن الحميدي
۱۴۳-۱۴۱	الناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي
۱۴۳	عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة ، أبو زيد المصري النحوي (ج)
۱۴۴، ۱۴۳	۳۲ - عبد العزيز بن عمران بن أيوب ، أبو علي الخزازي المصري الفقيه
۱۴۴، ۱۴۳	ومن المسائل عنه
۱۴۵، ۱۴۴	۳۳ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي
۱۵۰-۱۴۵	۳۴ - علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، أبو الحسن المديني الحافظ
۱۵۰-۱۴۸	ومن الفوائد عن علي
۱۵۳-۱۵۰	۳۵ - الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس
۱۶۰-۱۵۳	۳۶ - القاسم بن سلام ، أبو عبيد
۱۵۹-۱۵۶	ومن الفوائد عنه
۱۶۰، ۱۵۹	ذكر أن الشافعي وأبا عبيد تناظرا في القرء
۱۶۱، ۱۶۰	۳۷ - قحزَم بن عبد الله بن قحزم ، أبو حنيفة الأسواني

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٦٢، ١٦١	٣٨ - موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد المكي
١٧٠ - ١٦٢	٣٩ - يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطى المصرى
١٦٦	ومن الفوائد عن أبي يعقوب
١٦٧، ١٦٦	وهذه غرائب استخراجها النووى « من مختصر البويطى »
١٦٧	وهذه غرائب استخراجها الشيخ الإمام الوالد من « مختصر البويطى »
١٦٩ - ١٦٧	وهذه غرائب استخراجها أنا
١٧٠، ١٦٩	أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون فى الوقف على الموالى
١٨٠ - ١٧٠	٤٠ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى ، أبو موسى الصدقى المصرى المقى
١٨٠ - ١٧٤	ومن الفوائد والمسائل عن يونس
١٨٠	خاتمة لهذه الطبقة الأولى

الطبقة الثانية :

١٨٣	٤١ - أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن الروزى
١٨٤	٤٢ - أحمد بن عبد الله بن سيف ، أبو بكر السجستانى
١٨٦ - ١٨٤	أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو بكر الفارى
١٨٦	٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد بن بنت الشافى
١٨٧، ١٨٦	٤٤ - أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشى النيسابورى
١٨٧	أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى ، أبو بكر
١٨٨، ١٨٧	٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر الترمذى
١٨٩	٤٦ - محمد بن أحمد بن على الخلالى ، أبو بكر
٢٠٧ - ١٨٩	٤٧ - محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله البوشنجى العبدى
١٩٤ - ١٩٢	ومن الرواية عنه
١٩٥، ١٩٤	ومن شعره
٢٠٧ - ١٩٥	وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله
٢١١ - ٢٠٧	٤٨ - محمد بن إدريس بن المنذر ، العطفانى الحنظلى ، أبو حاتم الرازى
(٢٣ / ٢ - طبقات)	

رقم الصفحة	رقم الترجمة
۲۱۱	ومن الفوائد عنه
۲۴۱-۲۱۲	۴۹ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، أبو عبد الله الجمعي
۲۳۱-۲۲۸	قصته مع محمد بن يحيى الذهلي
۲۳۴-۲۳۲	ذكر النبأ عن وفاته
۲۴۰-۲۳۵	ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله
۲۴۱، ۲۴۰	فرع غريب
۲۳۱	۵۰ - محمد بن عاصم بن يحيى ، أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي
۲۴۲	۵۱ - محمد بن عبد الله بن مخلد ، أبو الحسين الأصبهاني
۲۴۲	۵۲ - محمد بن علي البجلي القيرواني
۲۴۵-۲۴۳	۵۳ - محمد بن عقيل الفريابي ، أبو سعيد
۲۴۶، ۲۴۵	۵۴ - محمد بن علي بن الحسن ، أبو عبد الله الحكيم الترمذي
۲۵۵-۲۴۶	۵۵ - محمد بن نصر المروزي ، أبو عبد الله
۲۵۲-۲۵۰	حكاية إملاق المحدثين بمصر
۲۵۳، ۲۵۲	ومن غرائب
۲۵۵-۲۵۳	حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
۲۵۵	۵۶ - إبراهيم بن محمد البلدي
۲۵۷، ۲۵۶	۵۷ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحرابي
۲۵۹، ۲۵۸	۵۸ - إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ، أبو يعقوب
۲۷۵-۲۶۰	۵۹ - الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم النهاوندي البغدادي القواريري الخزاز
۲۶۷-۲۶۳	ومن كلام الجنيد
۲۷۴-۲۶۷	ذكر شيء من الرواية عنه
۲۷۵، ۲۷۴	ذكر نخب وفوائد عن أبي القاسم
۲۸۴-۲۷۵	۶۰ - الحارث بن أسد المحاسبي ، أبو عبد الله
۲۷۹، ۲۷۸	ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٨١، ٢٨٠	ذكر شيء من الرواية عن الحارث
٢٨٤-٢٨٢	ومن كلمات الحارث والفوائد عنه
٢٩٣-٢٨٤	٦١ - داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان البغدادي الأصبهاني
٢٨٨، ٢٨٧	ذكر شيء من الرواية عنه
٢٨٩، ٢٨٨	ومن حديث داود
٢٩٣-٢٨٩	ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يعتقد بخلافهم في الفروع
٢٩٣	ومن مسائل داود التي خرجها علي أصولنا
٢٩٦-٢٩٣	٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود السجستاني الأزدي
٢٩٨، ٢٩٧	٦٣ - عبدان بن محمد بن عيسى ، أبو محمد الروزي الجنوري جردى
٣٠٠، ٢٩٩	٦٤ - عبد الله بن سعيد أو ابن محمد ، أبو محمد بن كلاب القظان
٣٠٢، ٣٠١	٦٥ - عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأنماطي الأحول
٣٠٦-٣٠٢	٦٦ - عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد الدارمي
٣٠٦	ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده
٣٤٤-٣٠٦	٦٧ - عسكر بن الحسين أو ابن محمد بن الحسين ، أبو تراب النخشي
٣١٠	ومن الفوائد عن أبي تراب
٣١٤-٣١١	حكاية تشتمل على تحقيق التجلي
٣١٦-٣١٤	حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات
٣١٦	شبهة للقدرية في منع الكرامات وذكر فسادها
٣١٧	شبهة ثانية لهم ، وتبين الاتصال عنها
٣١٨، ٣١٧	شبهة ثالثة لهم ووجه الاتصال عنها
٣٢١-٣١٨	شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها
٣٢٢، ٣٢١	شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها
٣٢٣، ٣٢٢	فن الكرامات على يد أبي بكر الصديق
٣٢٣	ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق

رقم الصفحة	رقم الترجمة
۳۲۴، ۳۲۳	قصة سارية بن زعيم الخلجي
۳۲۵، ۳۲۴	ومنها قصة الزلزلة
۳۲۶	قصة النيل
۳۲۶	ومنها قصة النار الخارجة من الجبل
۳۲۸، ۳۲۷	ومنها علي يد عثمان ذي النورين
۳۲۹، ۳۲۸	ومنها علي يد علي المرتضى
۳۳۱-۳۲۹	ومنها علي يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
۳۳۲، ۳۳۱	ومنها علي يد سعد بن أبي وقاص
۳۳۲	ومنها علي يد ابن عمر
۳۳۳	وعلي يد العلاء بن الحضرمي
۳۳۳	وعلي يد سلمان وأبي الدرداء
۳۳۳	وعلي يد عمران بن حصين
۳۳۳	وعلي يد خالد بن الوليد
۳۴۴-۳۳۸	أنواع الكرامات
۳۴۵، ۳۴۴	۶۸ - القاسم بن محمد بن قاسم ، أبو محمد الأندلسي القرطبي
۳۴۵	۶۹ - موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ، أبو بكر الخطمي
۳۴۶، ۳۴۵	۷۰ - كُنَيْزٌ ، خادم المنتصر بالله
۳۴۶	۷۱ - نوح بن منصور بن مرداس ، أبو مسلم السلمي
۳۴۷	۷۲ - أبو الفضل البُتَّانِي

(٢)

فهرس الأعلام*

حرف الألف

- الآبرى = محمد بن الحسين السجستاني
الآجرى = أبو عبيد
آدم (عليه السلام) ٩٧
آدم بن أبي إياس ٢٢٧
آصف بن برخيا ٣٣٦
الآمدى = على بن محمد بن سالم
الآبار = أحمد بن على
أبان بن صالح ١٧٢
أبان بن أبي عياش ١٧٣
أم أبان ١٩٥
إبراهيم (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٩٦
إبراهيم بن أحمد الخواس ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠
إبراهيم بن آدم ٣٣٩
إبراهيم بن إسحاق الحربى ٢٨ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥
إبراهيم بن إسماعيل (ابن عليه) ٢٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٤٦
إبراهيم بن خالد (أبو ثور) ٢٩ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
١٦٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ٧٤ - ٨٠
إبراهيم بن داود البردى ٢٧٠
إبراهيم بن السرى الزجاج (أبو إسحاق) ١٨٨
إبراهيم بن سعد ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٢٠٠
إبراهيم بن أبي طالب ٨٤ ، ١٩١
إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الفرکاح ١٠٢ ، ٢٥٣
إبراهيم بن عبد الله الحجبي ١١٣ ، ١٧٩

* أرجأنا فهرس سند المصنف إلى نهاية الكتاب حين يتكامل العمل ، وآثرنا ذكر من نقل عنهم المصنف في كتابه مع أسانيدهم ، في فهرس الأعلام لكل جزء .

- إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق) ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ،
٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٤١
إبراهيم بن عمر البرمكي (أبو إسحاق) ٣١
إبراهيم بن محمد بن أحمد النصراباذي ٢٧٨
إبراهيم بن محمد الإسفرايني (أبو إسحاق) ١٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٥
إبراهيم بن محمد البلدي ٢٥٥
إبراهيم بن محمد الخالدابادي (أبو إسحاق) ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ١٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣٤٤
إبراهيم بن محمد بن هرم ٨١
إبراهيم بن محمود ١٧٦
إبراهيم بن مخلد (أبو إسحاق) ٨٨
إبراهيم المروروذي ١٠٥
إبراهيم بن معقل ٢٢١
إبراهيم بن المنذر الخزامي ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٣٤٤
إبراهيم بن المهدي ٤١ ، ١٥١
إبراهيم بن موسى الحافظ ٢١٣
إبراهيم بن هاشم البغوي ١١٢
إبراهيم بن أبي يحيى ٣٠
إبراهيم بن يزيد المدني ٢٢
إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٠ ، ١٢٦ ، ٢٩٦
إبراهيم بن يوسف البلخي ٢٥٨
أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد
إسماعيل بن يحيى المزني
ابن الأثير = علي بن محمد
المبارك بن محمد
أحمد بن إبراهيم الدورقي ٣٩
أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٢٣
أحمد بن إبراهيم بن فيل ١٦٣
أحمد بن إسحاق بن بهلول ٣٦ ، ٣٧
أحمد بن إسحاق الصفي ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١
أحمد بن إسماعيل (أخو البخاري) ٢١٦
أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٥٩

- أحمد بن بشر بن حامد (أبو حامد المروروذى) ١١٦
حد بن بندار ٢٤١
أحمد بن جعفر الحذاء ٣٠٩
أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعى ٣٢ ، ٢٥٦
أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادى ٣٢ ، ٣٠١
أحمد بن الجلاء ٣٠٧
أحمد بن حرب الزاهد ٣٠٤
أحمد بن حرب النيسابورى ٢٢٣
أحمد بن الحسن الأنصارى ٢٨١
أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٧
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ١١٢ ، ٢٧٦
أحمد بن الحسين السهيقى ٣٣ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٣
أحمد بن الحسين (التنبى) ١٩٨
أحمد بن الحسين بن أبى مروان ١٧٧ ، ١٧٨
أحمد بن حنفى ٢١٣
أحمد بن حمدون ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٩٦
أحمد بن حنبل ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ - ٢٧ ، ٦٣ ، ٧١ - ٧١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ - ١٢٠ ، ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٣١ ، ٢٥٤ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣
أحمد بن خالد الجباب ٣٤٤ ، ٣٤٥
أحمد بن خالد الخلال ه
أحمد بن أبى دواد القاضى ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٩ - ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ - ٦١ ،
٦٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٧
أحمد بن داود الدينورى (أبو حنيفة اللغوى) ٢٠٢
أحمد بن رباح ٤٥
أحمد بن زيزى ٢٧٠
أحمد بن أبى سريج ٢٥
أحمد بن سعيد الرباطى ٨٧
أحمد بن سعيد المروزى ٥٢
أحمد بن سلمة ٦١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٨
أحمد بن سليمان (أبو بكر النجاد) ٢٥٦ ، ٢٩٤

أحمد بن سنان القطان ٥ ، ٦

أحمد بن سيار المروزي ٨١ ، ١٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧

أحمد بن أبي شعيب ٢٩٤

أحمد بن صالح الشموني ٨

أحمد بن صالح المصري ٦ - ٢٥ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٨

أحمد بن طولون ١٠٤ ، ٣٤٦

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ٢٦

أحمد بن عبدالله (أبو نعيم الأصبهاني) ٣٢ ، ٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣

أحمد بن عبد الله البهنسي المطار ١١٠

أحمد بن عبد الله الثابتي البخاري ٢٠٠

أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني ١٨٤

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) ١٦٢

أحمد بن عبد الملك المؤذن ٢٧٣

أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني ٢١٤

أحمد بن عطاء الصوفي ٢٦٨

أحمد بن علي ٢٩٤

أحمد بن علي الأبار ٣٣

أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٠

٧١ - ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧

٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١

٣٠٧ ، ٣٠٩

أحمد بن علي بن الجارود ٦٥

أحمد بن علي بن الحسن المدائني ١١٠

أحمد بن علي السبكي (أبو حامد) ١٩٦ ، ١٩٧

أحمد بن علي السلياني ٢٤٨

أحمد بن علي بن شعيب المدني ١١٠

أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) ٢٥

أحمد بن علي (النسائي) ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤

٨٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨

٢٧٨ ، ٢٩٤

أحمد بن علي (أبو يعلى الموصلي) ١١٣ ، ١٤٦

- أحمد بن عمرو بن سريج ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٨٥-١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
أحمد بن عمرو بن الصباح ٢٥
أحمد بن عمر المرسي ٣٤١
أحمد بن عمرو (أبو بكر بن أبي عاصم) ٨١ ، ٣٠٧
أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح القرشي ٢٦
أحمد بن عمير بن يوسف ٩٣ ، ١١٠ ، ٢٤٢
أحمد بن عيسى الحراز ٣٣٩
أحمد بن الفضل البلخي ٢١٦
أحمد بن القاسم بن نصر ٢٨٠
أحمد بن كامل ١٨٨
أحمد بن المبارك المتعلى ٨٨ ، ١٦٥ ، ٢٨٥
أحمد بن محمد (أبو العباس) ٢٧٠
أحمد بن محمد بن آدم ٢٢٠
أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد الإسفرايني) ١٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١
أحمد بن محمد بن أحمد الزنجاني ١٦٠
أحمد بن محمد بن أحمد الماليني ٢٦٨
أحمد بن محمد الأزهر ٣٠٣
أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري ٢٢٧
أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ١١٠
أحمد بن محمد بن الجراح ١١٥
أحمد بن محمد الجريري (أبو محمد الجريري) ٢٦٢ ، ٢٦٦
أحمد بن محمد بن حسان المصري ٩٧
أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرق (أبو حامد بن الشرق) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧
أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ ١٨٩
أحمد بن محمد بن الحسين (أبو حامد) ٦٩
أحمد بن محمد بن الخيري ٣٠٣
أحمد بن محمد الحلال ٢٨ ، ٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٢٩٣
أحمد بن محمد (ابن الرفعة) ١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
أحمد بن محمد الزوزني ١٦٨
أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد بن الأعرابي) ١١٥ ، ٢٩٤
أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ٦٣

- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس بن عطاء) ۲۶۶ ، ۲۷۶
أحمد بن محمد بن شاهين ۱۱۰
أحمد بن محمد بن صدقة ۲۸۶
أحمد بن محمد الطحاوي (أبو جعفر) ۹۳ ، ۹۷ ، ۱۱۰ ، ۱۳۲ - ۱۳۴
أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن بنت الشافعي) ۱۸۶
أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ۳۰۳
أحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصنار ۱۱۰
أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ۱۷۸
أحمد بن محمد بن المدبر ۶۷
أحمد بن محمد المديني (أبو الطاهر) ۱۷۱
أحمد بن محمد بن مسروق ۲۸۱
أحمد بن محمد المقرئ ۲۱۸
أحمد بن محمد الوراق ۲۲۳
أحمد بن محمد بن الوليد ۶۴
أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ۲۹۵
أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ۱۱۰
أحمد بن مسعود المقدسي ۶۹
أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي ۲۵۱
أحمد بن ميمون الفارسي ۱۸۵
أحمد بن نصر (أبو طالب) ۲۴۳
أحمد بن نصر الخزامي ۳۷ ، ۵۱ - ۵۴ ، ۶۵
أحمد بن نصر الخفاف ۱۹۱ ، ۲۲۵ ، ۲۳۰
أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري ۱۸۶ ، ۱۸۷ ، ۳۰۷
أحمد بن الوليد بن الورتنيس الحرائي ۲۱۴
أحمد بن يحيى البلاذري ۱۵۴
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ۱۵۵ ، ۲۸۵
أحمد بن يحيى بن عبد العزيز ۶۴ - ۶۶
أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ۶۶ ، ۶۷
أحمد بن يزيد (أبو العوام) ۴۱
أحمد بن يونس اليربوعي ۲۹۴
أبو أحمد بن أبي الحسن ۷۳
أبو أحمد = عبد الله بن عدي بن عبد الله

أبو أحمد الحاكم = محمد بن محمد بن أحمد

الأحوص بن جعفر ۱۹۶

الأحول = عثمان بن سعيد الأناطلي

ابن الأخرم = محمد بن يعقوب

الأردبيلي = محمد بن اسفهبذا

الأردستاني = عبد الله بن يوسف بن أحمد

الأزدي = الربيع الجيزي

سليمان بن الأشعث

عكرمة بن إبراهيم

أبو الفتح

الأزرق = إسحاق

الأزرق = أحمد بن محمد بن الوليد

الأزهر = أحمد بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد

أسامة بن قتادة ۳۳۲

أبو أسامة = محمد بن عبد الملك الرواس

أسباط بن محمد ۸۴

الإسراباذي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) ۱۹۳

إسحاق بن إبراهيم الخزاعي ۳۸ - ۴۰ ، ۴۲ ، ۴۴ ، ۴۵ ، ۴۸ ، ۵۰

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن راهويه) ۸۳ - ۹۳ ، ۱۴۰ ، ۱۵۴ ، ۱۸۳ ، ۲۰۸ ، ۲۱۳ ،

۲۱۸ ، ۲۲۱ - ۲۲۳ ، ۲۲۵ ، ۲۴۶ ، ۲۴۷ ، ۲۵۸ ، ۲۵۹ ، ۲۸۴ - ۲۸۶ ، ۲۹۴ ، ۳۰۳

إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشتي ۸۴

إسحاق بن أحمد الفارسي ۲۲۰ ، ۲۴۸ ، ۲۵۰

إسحاق الأزرق ۱۱۷

إسحاق بن أبي إسرائيل ۴۰

إسحاق بن بهلول بن حسان (أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ) ۹۳

إسحاق بن أبي عمران ۲۵۸ ، ۲۵۹

إسحاق بن منصور الكوسج ۸۴

إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد ۲۵۹

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ۲۵۸ ، ۲۵۹

إسحاق بن وهب ۱۳۲

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
أبو إسحاق = إبراهيم بن السري الزجاج
أبو إسحاق = إبراهيم بن عمر البرمكي
أبو إسحاق = إبراهيم بن محمد الإسفرائيني
أبو إسحاق = إبراهيم بن بن مخلد
أبو إسحاق = المنعم العباسي
أبو إسحاق ۱۲۵

أبو إسحاق الخالد الباذي = إبراهيم بن محمد
أبو إسحاق كشيروازي = إبراهيم بن علي
أسد (أبو الحارث المحاسبي) ۲۷۷
أسد بن موسى ۱۳۳

الأسد الباذي = الزبير بن عبد الواحد
الأسدي = جبال بن خويلد
الحسين بن أحمد بن الحسين
طلحة بن خويلد
عبد الله بن الزبير الحميدي
الكثير بن زيد

الأسفاطي = محمد بن يزيد
الإسفرائيني = إبراهيم بن محمد
أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)
إسحاق بن موسى بن عمران
عبد الملك بن الحسن
موسى بن عمران

أسماء بنت أبي بكر ۳۲۲
إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري) ۲۱۳
إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليبة الأكبر) ۲۹ ، ۴۰ ، ۱۴۶
إسماعيل بن إبراهيم القطيبي ۴۰
إسماعيل بن أحمد ۲۴۸ ، ۲۵۰
إسماعيل بن إسحاق السراج ۲۷۶ ، ۲۷۹
إسماعيل بن أبي أويس ۲۱۴
إسماعيل بن جعفر ۱۵۳ ، ۱۵۴
إسماعيل بن حماد (الجوهري) ۲۰۱ ، ۲۰۲ ، ۲۴۹

- إسماعيل بن داود ٣٩
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ١٩٤
إسماعيل بن عبد الله بن زرارَةَ الرقي ٢١٤
إسماعيل بن عياش ١٥٤
إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) ١١
إسماعيل بن قنينة ٢٤٧
إسماعيل بن محمد الصفار ٢٩٤
إسماعيل بن محمد بن نصر ٢٤٦
إسماعيل بن مسعود الجعدي ٢٩٧
إسماعيل بن أبي مسعود ٣٩
إسماعيل بن نجيد ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦
إسماعيل بن يحيى (المزني) ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٣ - ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
١٣١ - ١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٤

- إسماعيل (أمير بخارى) ١٩٢
أبو إسماعيل الترمذي ٧
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد بن علي
الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل بن مهران
الأسواني = قحزم بن عبد الله
أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان
الأشجعي = أبو مالك
الأشعري = عبد الله بن قيس
علي بن إسماعيل
الأشقر = عمرو بن حفص
الأشموني = علي بن محمد
أشهب بن عبد العزيز ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٨
الأشيب = الحسن بن موسى
أصبغ بن الفرغ ٦٦
الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
أحمد بن محمد بن أسيد
داود بن علي
محمد بن عاصم

- محمد بن عبد الله بن مخلد
محمد بن محمد بن محمد بن غانم
الاصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد
الأصفر = مروان
الأصم = حاتم بن عنوان
محمد بن يعقوب بن يوسف
الأصمعي = عبد الملك بن قريب
ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)
محمد بن زياد (أبو عبد الله)
الأعرج = الربيع الجيزي
عبد الرحمن بن هرمز
ابن الأعرج = الربيع الجيزي
الأعشى = ميمون بن قيس
الأعمشى = أحمد بن حمدون
الأعناق = سعيد بن عثمان
الأعين = أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف
أفريدون التركي ٥٤
الأقرع بن حابس ١٩٧
أم سلمة ١٢٥
أخو أم سلمة ١٢٥
إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله (الجويني)
امراة العزيز ١٩٣
الأموي = أحمد بن عمرو بن عبد الله
الحارث بن مسكين
عمرو بن يحيى بن سعيد
الأمين العباسي ٥٧ ، ١٥١
الأنباري = أحمد بن إسحاق بن بهلول
إسحاق بن بهلول بن حسان
ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد
الأندلسي = القاسم بن محمد بن قاسم
انس بن زعيم ٢٨٢
أنس بن عياض (أبو ضمرة) ٦٨ ، ٨٢ ، ١٧٠

أنس بن مالك ١١٦ ، ١٧٢ ، ٢١٩

الأنصاري = أحمد بن الحسن

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن عبد الله

موسى بن إسحاق بن موسى

الأنطاطي = عثمان بن سعيد

الأهدل = علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن)

الأموازي = عبدان بن أحمد

محمد بن الحسن

الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن عمرو بن أد ٩٣

الأوبسي = عبد العزيز

الإيادي = أبو محمد

أيوب بن سويد الرملي ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣٣

أبو أيوب = سليمان بن داود

حرف الباء

البايشامى = عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل)

الباجي = سليمان بن خلف

الباقلاني = محمد بن الطيب

البتاني = علي بن إبراهيم

أبو الفضل

محمد بن عبد الرحمن

البعلي = جرير بن عبد الله

الحسن بن الفضل

محمد بن علي

بجير بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

بجر بن نصر الحولاني ١١٠ ، ١١٢

بجشل = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

البخاري = أحمد بن عبد الله الثابتي

أحمد بن محمد بن إسماعيل

بكر بن منير بن خليل

أبو بكر بن أبي عمرو

حبيب

خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام

عبد الرحمن بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن يوسف

أم البخاري ۲۱۶

بدل بن المحبر ۲۱۳

ابن بدينا = محمد بن بدينا الوصلي

البربري = حماد

البردعي = إبراهيم بن داود

سعيد

البرقي = محمد بن هارون

البرمكي = إبراهيم بن عمر

جعفر بن يحيى

يحيى بن خالد

برهان الدين بن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن البريد = علي بن هاشم

بريدة بن سفيان ۳۰۶

البرار = الحسن بن الحسين

عبيد بن محمد بن خلف

موسى بن حمدون

البردوي = منصور بن محمد

البيتي = علي بن محمد

أبو بسر = عبد الله الديلمي

البيسري = محمد بن حسان

البيطاي = طيفور بن عيسى (أبو يزيد)

البيثني = إسحاق بن إبراهيم النيسابوري

بشر بن بكر التنيسي ۱۱۰ ، ۱۲۷

بشر بن الحكم ۲۱۳

- بشر بن السرى ٢٨٧
بشر المريسي ١٤٤ ، ١٤٥
بشر بن الفضل ٢٩
بشر بن الوليد الكندي ٣٩ - ٤٢
أبو بشر = إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة الأكبر)
أبو بشر الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد
أم بشر المريسي ١٧٩
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
البصرى = الحسن بن يسار
علي بن عبد الله بن القاسم
ابن بطة = عبيد الله بن محمد بن حمدان (أبو عبد الله)
بنا ٤٥
البغدادى = إبراهيم بن خالد
أحمد بن حنبل
أحمد بن خالد الحلال
أحمد بن أبي سريج
أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة
أحمد بن يحيى بن عبد العزيز
الجنيد بن محمد
الحارث بن سريج
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى
الحسين القلاس
أبو حمزة
داود بن علي
سليمان بن داود
عبد القاهر بن طاهر
البغوى = إبراهيم بن هاشم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
علي بن عبد العزيز
بقي بن مخلد ٨١ ، ٨٢
بقية بن الوليد ٨٤
ابن البكاء الأكبر ٤٠
البكائى = زياد بن عبد الله

- بكار بن قتيبة ٩٥
بكر بن محمد المازني ١٦١
بكر بن منير بن خليل البخاري ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢
أبو بكر = أحمد بن إسحاق الصبفي
أحمد بن الحسن الفارسي
أحمد بن عبد الله السجستاني
أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)
أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
محمد بن أحمد الخلال
محمد بن أحمد المفيد
محمد بن إسماعيل بن مهران
محمد بن جعفر
محمد بن الحسن الطار
محمد بن داود بن علي
محمد بن عبد الله الصبفي
موسى بن إسحاق بن موسى
هشام بن يوسف الصغاني
يعقوب بن إبراهيم التيمي
أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد ٤
أبو بكر الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد
أبو بكر الباقلاني = محمد بن الطيب
أبو بكر بن جابر (خادم أبي داود) ٢٩٥ ، ٢٩٦
أبو بكر الجارودي = محمد بن النصر
أبو بكر الحازمي = محمد بن موسى
أبو بكر بن خزيمة = محمد بن إسحاق
أبو بكر الخلال = أحمد بن محمد الخلال
أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر
أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث
أبو بكر الدقي = محمد بن داود
أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
أبو بكر بن السعدي = محمد بن منصور
أبو بكر السهروردي ٣٧
أبو بكر الشافعي ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠١

- أبو بكر الثامى = محمد بن المظفر بن بكران
أبو بكر بن أبي شيبة = عبد الله بن محمد
أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان
أبو بكر الصيرفي = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
أبو بكر بن أبي غناب الحسن بن طريف (الأعين) ٢١٧ ، ٧٤ ، ٣٣
أبو بكر بن أبي عمرو البخارى ٢٣٣
أبو بكر بن عياش ٨٤ ، ١٥٤ ، ٢٦٩
أبو بكر القطيعى = أحمد بن جعفر بن حمدان
أبو بكر بن محمد بن محمود المحمودى ٢٩٨
أبو بكر الدينى ٣١
أبو بكر النجاد = أحمد بن سليمان
أبو بكر النحامى ٣٧
أبو بكر بن أبي نصر ١٩٠
أبو بكر بن هارون بن المجدى ٢٧٧
بكران بن الطيب المجرجرائى ٢٧١
ابن بكران = محمد بن المظفر بن بكران
أبو بكرة الثقفى = قبيح بن الحارث
البكرى = أبو العباس
ابن بكير = أبو القاسم
البلاذرى = أحمد بن يحيى
البلخى = إبراهيم بن يوسف
أحمد بن الفضل
الحسن بن شجاع
عبد الله بن فارس
البلدى = إبراهيم بن محمد
بلقيس ٣٣٦
النانى = ثابت
بندار = محمد بن بشار
بنيامين بن يعقوب (أخو يوسف عليه السلام) ١٩٤
البهنسى = أحمد بن عبد الله
البورانى = الحسن بن الربيع

البوشنجی = محمد بن إبراهيم
محمد بن سعيد

البویطی = یوسف بن یحیی

ابن الیسم = محمد بن عبد الله (الهاکم)

الیکندی = علی بن الحسین بن عاصم

محمد بن سلام

محمد بن یعقوب بن یوسف

محمد بن یوسف

الیهقی = أحمد بن الحسین

حرف التاء

التبریزی = یحیی بن علی

التبوذکی = موسی بن اسماعیل

التجیبی = أحمد بن یحیی

حرمله بن یحیی

أبو تراب = عسکر بن الحصین (النخشی)

علی بن عبد الله بن القاسم

التزکی = أفریدون

الترمذی = أبو اسماعیل

جعفر

صالح بن عبد الله

صالح بن محمد

علی بن الحسن

محمد بن أحمد بن نصر

محمد بن اسماعیل

محمد بن علی

محمد بن عیسی (الإمام)

تقی الدین بن دقیق المید = موسی بن علی

تقی الدین بن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن

التقی السبکی = علی بن عبد الکافی

التمار = عبد الملك بن أبي صالح

أبو تمام = حبيب بن أوس

تقی بن أوس الداری ۳۲۶

التميمي = حينك

عبد الله بن سعيد

الفضل بن جعفر بن محمد

محمد بن جعفر

منصور بن إسماعيل

التنوخى = إسحاق بن بهلول بن حسان

التنيسي = بشر بن بكر

عبد الله بن يوسف

يحيى بن حسان

أبو التياح = يزيد بن حميد الضبي

التميمي = سليمان

يعقوب بن إبراهيم

حرف الثاء

ثابت البناني ٢٨٧

ثابت بن نصر بن مالك ١٥٤

الثابتى = أحمد بن عبد الله

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفى = عبد الوهاب بن عبد المجيد

محمد بن عبد الوهاب

تقيع بن الخارث

الوليد بن مسلم

ابن الثلجى = محمد بن شجاع

ثوبان بن إبراهيم ٣٠٧

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثورى = سفيان بن سعيد

حرف الجيم

ابن الجارود = أحمد بن علي

الجارودى = محمد بن النضر

الجباب = أحمد بن خالد

جبارة بن المفلس ٢٥٨

- جبریل (علیه السلام) ۳۱۲ ، ۳۳۵
جبریل بن میکائیل ۲۱۶
ابن جبلة = أحمد بن محمد بن سعید
الجعدری = إسماعیل بن مسعود
ابن الجراح = أحمد بن محمد
الجرار = أبو الولید
الجرجانی = عبد الملك بن محمد بن عدی
الجرجرائی = بکران بن الطیب
ابن جریج = عبد الملك بن عبد العزيز
جریر بن عبد الحمید ۲۹ ، ۸۴ ، ۱۵۴
جریر بن عبد الله البجلي ۱۴۷ ، ۲۶۲
الجریری = أحمد بن محمد
الجزری = عتاب بن بشیر
جسر بن فرقد ۲۵۳ ، ۲۵۴
جعفر بن أحمد بن سنان ۵ ، ۶
جعفر الترمذی ۱۶۴
جعفر بن جسر بن فرقد ۲۵۳ ، ۲۵۴
جعفر بن محمد الخلدی ۲۶۰ ، ۲۶۱ ، ۲۶۷ ، ۲۶۹ ، ۲۷۶
جعفر بن محمد الصائغ ۵۲
جعفر بن محمد الصادق ۱۷
جعفر بن محمد الصندلی ۷۲
جعفر بن محمد الفریابی ۸۴
جعفر بن محمد القطان ۲۲۲
جعفر بن محمد المستغفری ۲۲۲ ، ۲۸۰
جعفر بن نصیر ۲۷۲
جعفر بن یحیی البرمکی ۱۵۱
جعفر (ابن أخی أبي نور) ۲۷۸
أبو جعفر = أحمد بن خالد الحلال
أحمد بن أبي سرج
أحمد بن سنان القطان
أحمد بن صالح المصري
عبد الله بن محمد النفيلي

محمد بن أحمد بن نصر الترمذی

محمد بن بدینا الموصلی

محمد بن عبد الله

أبو جعفر الأنباری = أحمد بن إسحاق بن بهلول

أبو جعفر الکرى ۶۸ ، ۱۶۳

أبو جعفر الطحاوی = أحمد بن محمد

الجفري = داود

الجعفی = محمد بن إسماعیل البخاری

ابن الجلاء = أحمد

یحیی

ابن الجلاح = عمرو بن أحیجة

الجلودی = محمد بن سعید

جمال الإسلام = علی بن المسلم السلسی

جمال الدين بن هشام = عبد الله بن يوسف

جمال الدين بن مالك = محمد بن مالك

أبو الجماهر = محمد بن عثمان

الجمعی = الفضل بن الجباب

ابن جمیع = محمد بن أحمد بن محمد

جندب بن جنادة (أبو ذر الففاری) ۱۹۹ ، ۳۱۲

الجندي = محمد بن خالد

الجنوجردی = عبدان بن محمد

جنید بن إسحاق ۴۴

الجنید بن محمد القواریری الخزاز (أبو القاسم) ۲۶۰ - ۲۷۷ ، ۲۹۹ ، ۳۱۸

جهم بن صفوان ۱۱۹ ، ۱۲۰

الجوزی = أبو الحسن

ابن الجوزی = عبد الرحمن بن علی بن محمد

ابن جوصا = أحمد بن عمیر بن يوسف

الجوهري = إسماعیل بن حماد

جويرية بنت الحارث ۲۲۴

جويرية ۲۹۷

الجوينی = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)

البيزي = الربيع بن سليمان

البيلى = عبد الله بن جعفر بن عبد الله

حرف الحاء

- حاتم بن أحمد بن الكندي ۲۳۱
حاتم بن إسماعيل ۸۴
حاتم بن عبد الله الطائي ۳۳۴
حاتم بن عنوان الأصب ۳۰۷
أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
أبو حاتم بن حبان = محمد بن حبان
أبو حاتم الطبري ۲۷۱
حاجب بن زرارة ۱۹۷
حاجب بن أحمد الطوسي ۱۸۳
الحارث بن أبي أسامة ۱۵۴
الحارث بن أسد المحاسبي ۱۹ ، ۱۱۹ ، ۲۶۰ ، ۲۷۳ ، ۲۸۴ ، ۳۴۱
الحارث بن سريخ النقال ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۷۹ ، ۱۸۹
الحارث بن مسكين الأموي ۱۱۳ ، ۱۱۴ ، ۱۴۸ ، ۳۴۴
الحازمي = محمد بن موسى
حاشد بن إسماعيل ۲۱۷
الحاكم = عبد الرحمن بن الحسين
الحاكم = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله ابن الربيع)
الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد
حامد الرفا ۳۰۳
أبو حامد = أحمد بن حمدون الأعمشى
أحمد بن علي السبكي
أحمد بن محمد بن الحسن
أحمد بن محمد بن الحسين
أبو حامد الإسفرايني = أحمد بن محمد بن أحمد
أبو حامد المرورودي = أحمد بن بشر بن حامد
حبال بن خويلد الأسدي ۱۹۷
ابن حبان = عبد الله بن محمد بن جعفر (أبو الشيخ)
محمد بن حبان
حبيب بن أوس (أبو تمام) ۵۷
حبيب البخاري (أبو محمد) ۱۴۸
أم حبيبة = فاطمة ، أم الشافعي

- حبيش بن مبشر ۱۳۵
حجاج بن محمد ۵۶ ، ۲۲۳
الحجام = أبو شعيب
الحجبي = إبراهيم بن عبد الله
ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي
الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
ابن الحداد = محمد بن أحمد
الخذاء = أحمد بن جعفر
خالد بن مهران
حذيفة بن اليمان ۲۲۸
الحر (أخو روبة) ۱۹۶
الحراني = أحمد بن عبد الملك بن واقد
أحمد بن الوليد
الحسين بن محمد (أبو عروبة)
عبد الغفار بن داود
مخلد بن يزيد
الحربي = إبراهيم بن إسحاق
الحسن بن محمد
ابن المرستاني = أبو القاسم
حرملة بن يحيى التجبي ۲۷ ، ۶۵ ، ۱۲۷ ، ۱۳۱ ، ۱۶۴ ، ۲۵۹ ، ۳۴۶
حرمي بن عمارة ۶
حريث بن أبي الوراق ۲۳۳
الحرزاي = إبراهيم بن المنذر
ابن حزم = علي بن أحمد
حسان بن ثابت ۲۸۲
حسان بن الجون ۱۹۷
حسان بن محمد (أبو الوليد النيسابوري) ۳۷ ، ۱۷۶ ، ۱۹۱ ، ۲۹۴
أبو حسان = الحسن بن عثمان الزياتي
مهذب بن سليم الكرمانى
الحسن بن إبراهيم بن علي الفارقي ۳۳۸
الحسن بن أحمد بن الحسن (أبو علي الحداد) ۳۲
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي) ۱۵۵ ، ۱۵۹
الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد الإصطخري) ۳۰۱ ، ۳۰۲ ، ۳۱۰

- الحسن بن حبيب الحصائري ۱۳۴
الحسن بن أبي الحسن ۱۷۲ ، ۱۷۳
الحسن بن الحسين البزار ۲۱۶
الحسن بن الحسين (أبو علي بن أبي هريرة) ۷۸ ، ۲۵۵ ، ۲۸۹
الحسن بن حماد (سجادة) ۴۰ ، ۴۲
الحسن بن حميد ۱۱
الحسن بن الربيع البوراني ۲۹۴
الحسن بن زياد اللؤلؤي ۸۰ ، ۲۹۴
الحسن بن سفيان ۸۴
الحسن بن شجاع الثلجي ۲۲۰
الحسن بن أبي طالب ۳۳ ، ۷۱
الحسن بن عثمان الزياتي (أبو حسان الزياتي) ۳۹ ، ۴۱
الحسن بن عرفة ۲۶۰ ، ۲۶۸ ، ۲۶۹ ، ۳۴۶
الحسن بن عطية ۲۱۳
الحسن بن علي بن أبي طالب ۳۲۸
الحسن بن علي (ابن الذهب) ۳۲
الحسن بن علي بن نصر الطوسي ۱۹۵
الحسن بن عمار ۶۱
الحسن بن محمد بن جابر ۲۲۸
الحسن بن محمد بن حبيب ۸۱
الحسن بن محمد الحرقى ، أو الحربي ۵۲
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ۶۵ ، ۱۱۴-۱۱۸ ، ۱۲۷ ، ۱۳۸ ، ۱۶۱ ، ۲۱۴ ، ۳۴۶
الحسن بن موسى الأشيب ۳۰
الحسن بن هاني (أبو نواس) ۱۵۲
الحسن بن يسار البصري ۹۰ ، ۱۵۷ ، ۲۵۳
الحسن بن يعقوب ۱۹۲
أبو الحسن = أحمد بن سيار المروزي
أحمد بن محمد بن الحسن القرني
إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري)
علي بن إبراهيم القطان
علي بن أحمد بن قرقر

علي بن أحمد بن منصور
علي بن الحسن بن حنكان
علي بن عمر بن محمد (الأمدل)
علي بن محمد السيرواني
علي بن المسلم السلمي
علي بن نجيج السعدي
علي بن هارون بن محمد
محمد بن أبي إسماعيل العلوي
محمد بن الحسين الجبستاني
محمد بن القاسم الفارسي
محمد بن محمد بن إدريس

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجوزي ٦٥

أبو الحسن المحلي ٢٦١

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

أبو الحسن النصوري ٢٦٩

الحسين بن أحمد بن الحسين الأمدى ١٣٦

الحسين بن أحمد القسوي ٨١

الحسين بن أحمد بن محمد بن طلاب ٢٢٠

الحسين بن إسماعيل الحاملي ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٧

الحسين بن الحسن الطوسي ١٩٢

الحسين بن شجاع الصوفي ٣٣

الحسين بن عبد الله ٢٨٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٨

الحسين بن علي الطفرائي ٢٣٥

الحسين بن علي بن يزيد الكرايبيسي ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٧ - ١٢٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

الحسين بن الفرغ الحياطي ٢٢

الحسين بن الفضل البجلي ١٤٤

الحسين بن القاسم الطبري ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٨٨

الحسين الفلاس ١٢٧

الحسين بن محمد ٢٥٤

الحسين بن محمد بن أحمد الفسائي ٢٣٤

الحسين بن محمد بن أحمد (القاضي أبو علي المرورودي) ١٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

الحسين بن محمد بن خيران ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٩

- الحسين بن محمد (أبو عمرو الخراشي) ۱۸۷
الحسين بن محمد القباني ۱۹۱
حين بن منصور ۲۸۶
الحسين بن يعقوب المصري ۶۶
أبو الحسين = أحمد بن زبيري
المبارك بن عبد الجبار
محمد بن عبد الله بن مخلد
حينك التميمي الحافظ ۶۸
الخصائري = الحسن بن حبيب
ابن الحصين ۳۲
الخصري = محمد بن عبد الله (مطين)
محمد بن موسى
حفص بن غياث ۸۴
حفص القردي ۹۸
أبو حفص = عمر بن محمد بن رجا
أبو حفص بن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامي)
الحكم بن عمرو ۳۰۱
الحكيم الترمذي = محمد بن علي
الخلواني = علي بن محمد
حماد البربري ۱۲۲
حماد بن زيد ۸۰ ، ۱۴۵ ، ۲۱۳ ، ۳۰۳
حماد بن سلمة ۱۱۲ ، ۲۸۷
حمد بن محمد (أبو سليمان الخطابي) ۱۱۱ ، ۲۹۵
حمدان بن سهل ۱۵۵
ابن حمدان = عبيد الله بن محمد (أبو عبد الله)
ابن حمدون = موسى البزار
ابن حمدويه = محمد بن حمدويه
حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني ۱۳۳
حمزة بن يوسف السهمي ۲۵۹
أبو حمزة البغدادي ۲۶۰
ابن حماد = أبو منصور
الحمصي = أحمد بن محمد بن فضالة

محمد بن مصفى

أبو اليمان

ابن سحكان = على بن الحسن

حميد بن زهير ۱۴۰

الحميدى = عبد الله بن الزبير

حنبل بن أحمد بن حنبل ۲۹ ، ۳۵ ، ۴۴

حنبل بن إسحاق ۳۱ ، ۶۴

الحنبلى = عبد الله بن أحمد بن قدامة

محمد بن أحمد بن عبد الهادى

الحنظلى = إسحاق بن راهويه

عبد الرحمن بن محمد

محمد بن إدريس الرازى (أبو حاتم)

ابن الحنفية = محمد بن على بن أبى طالب

ابنا الحنفية (ابنا محمد بن على بن أبى طالب) ۵۷

الحنيف بن أوس بن حيرى ۱۹۷

أبو حنيفة = قحزم بن عبد الله

النعمان بن ثابت (الإمام الأعظم)

أبو حنيفة القزوى = أحمد بن داود الدينورى

حواء (أم البشر) ۹۷

أبو حيان = محمد بن يوسف بن على

أبو الحياء = محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن

الحيرى = أحمد بن محمد

حيكان = يحيى بن محمد بن يحيى

حيوة بن شريح ۳۰۳

ابن حيويه = عبد الله بن يوسف

حرف الخاء

خالد بن أحمد الذهلى ۷ ، ۲۳۲ ، ۲۳۳

خالد بن مهران الخذاء ۱۹۰

خالد بن الوليد ۱۴۹ ، ۳۳۳

الخالدبازى = إبراهيم بن محمد

خباب بن الارت ۴۷

الختلی = أبو القاسم

الخدري = سعد بن مالك

الخرّاز = أحمد بن عيسى

الخراساني = عطاء

ابن خراس = عبد الرحمن بن محمد

المرجوشي = محمد بن عبيد الله بن محمد

المرقي = الحسن بن محمد

الخرّاز = الجنيد بن محمد

الخرّاعي = أحمد بن نصر

إسحاق بن إبراهيم

دعبل بن علي

عبد العزيز بن عمران

خزيمة بن ثابت ٧٤

ابن خزيمة = محمد بن إسحاق

ابن خشرم = علي

خثام بن سعيد ٣٥

الحضر (عليه السلام) ٢٤٥

الحضر بن داود ٣٧

خطاب بن بشر ٧٢ ، ٧٣

الخطابي = حمد بن محمد (أبو سليمان)

الخطمي = موسى بن إسحاق بن موسى

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب (والد الإمام نجر الدين الرازي) = عمر بن الحسن الرازي

الخطيب التبريزي = يحيى بن علي

خطيب الموصل ٢١٥

ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي)

الحنّاف = أحمد بن نصر (أبو عمرو)

أبو داود

ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

خلاد بن يحيى ٢١٣

الحنّال = أحمد بن خالد

الحنّال الحنبلي = أحمد بن محمد

- الخلالی = محمد بن أحمد
الخلجی = ساریة بن زینم
الخلدی = جعفر بن محمد
خلف بن سالم ۷۶
خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) ۲۴۱
خلف بن محمد بن إسماعیل الخيام ۲۲۱ ، ۲۳۲
ابن خلکان = أحمد بن محمد
خلیفة بنت أسد بن هاشم ۱۸۰
أبو خلیفة الجمحی = الفضل بن الحباب
خلیل بن أبیک الصفدی ۲۳۵
خلیل بن کیکلدی العلائی الحافظ ۱۳ ، ۱۴
خلیل بن عبد الله بن أحمد الخلیلی ۸ ، ۸۷ ، ۱۳۴
الخلیلی = خلیل بن عبد الله بن أحمد
خارویه بن أحمد بن طولون ۱۳۴
خنة (أخت یحیی بن أکثم) ۲۵۲
الحوارزی = الحارث بن سرج
محمود
الحواس = إبراهيم بن أحمد
الحوالاتی = بحر بن نصر
خویلد بن خالد (أبو ذؤیب الهذلی) ۲۰۲
الخیاط = الحسین بن الفرج
خیاط السنة = زکریا بن یحیی السجزی
الخيام = خلف بن محمد بن إسماعیل
أبو خیشمة = زهیر بن حرب
خیر الفساج ۲۶۱
ابن أبی الخیر المیهنی = الفضل بن أحمد بن محمد
ابن خیران = الحسین بن محمد
خیره بنت أبی حنرد (أم الدرداء) ۲۷۰
ابن خیرون = محمد بن عبد الملك

حرف الدال

الدؤلى = ظالم بن عمرو بن سفيان (أبو الأسود)

الداخلى (شيخ للبخارى) ٢١٦

الدارقطنى = على بن عمر

الدارى = عبد الله بن عبد الرحمن

عثمان بن سعيد

الدارى = تميم بن أوس

ابن داسة = محمد بن بكر

داود (عليه السلام) ١٧٧ ، ٢٩٥

داود الجعفرى ٢١٠

داود بن رشيد ٢٤٢

داود بن على الأصفهاني الظاهري ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٨٤ - ٢٩٣

داود بن مخراق ٢٤٣

أبو داود الخفاف ٨٦

أبو داود = سليمان بن الأشعث

ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

الداودى = يوسف بن يعقوب

دحيم الشامى = عبد الرحمن بن إبراهيم

دحية بن خليفة الكلبي ٣١٢

الدراوردى = عبد العزيز بن محمد بن عبيد

محمد بن يحيى

أبو الدرداء = عويمر بن مالك

أم الدرداء = خيرة بنت أبي حدر

دعبل بن على الخزامى ٥٤

دعبلج بن أحمد السجستاني ٣٧ ، ١٩١

الدغولى = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)

الدق = محمد بن داود

ابن دقيق العيد = موسى بن على (تق الدين)

دلف بن جحدر الشبلى ٢٦٥ ، ٣٤٠

أبو دلف = القاسم بن عيسى

الدمامى = مفرج

الدمشق = صفوان بن صالح
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (أبو زرعة)
عبد الله بن يزيد
محمد بن عثمان (أبو زرعة)
دنانير (جارية الشافعي) ٧٣
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
الدهاني = أبو يوسف
الدورقي = أحمد بن إبراهيم
يعقوب بن إبراهيم
الدوري = عباس بن محمد
الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد
ابن الديلمي = عبد الله
الدينوري = أحمد بن داود (أبو حنيفة اللغوي)

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد
أبو ذر الفارسي = جندب بن جنادة
أبو ذر = محمد بن محمد بن يوسف القاضي
أبو ذر (رجل ضرب أحمد بن حنبل في الفتنة) ٣٧
ذكوان (أبو سهيل - أبو صالح) ٢٢٣
الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
الذهلي = خالد بن أحمد
محمد بن يحيى
ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم
الذبال بن الهيثم ٤٠ ، ٤١

حرف الراء

رؤبة (أخو الحر) ١٩٦
رؤبة بن المعجاج ١٩٦
الرازي = أحمد بن أبي سريج

أحمد بن أبي شريح
عبد الله بن عبد الكرم بن يزيد
عمر بن الحسن
الفضل بن العباس
فضلك

محمد بن إبراهيم
محمد بن إدريس بن المنذر الخنظلي (أبو حاتم)
محمد بن عمر بن الحسن (نضر الدين)
يحيى بن معاذ

الراعي النميري = عبيد بن حصين

رافع بن خديج ٦٦

ابن رافع = محمد بن رافع

الرافعي = عبد الكرم بن محمد

راهويه = إبراهيم بن مخلد (أبو إسحاق)

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الرباطي = أحمد بن سعيد

ربي بن حراث ٢٢٨

الربيع بن سليمان (شيخ آخر) ١٣٥

الربيع بن سليمان (حاجب الرشيد) ١٠٠

الربيع بن سليمان الجبزي ١٣٢

الربيع بن سليمان المرادي ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٣٢ - ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٢

الربيع بن يونس ١٥٠

ابن رجا = عمر بن محمد

أبورجا = قتيبة بن سعيد

رزق الله بن عبد الوهاب ٢٦٨

الرسعي = نعمان بن مدرك

الرشيد = هارون

الرفا = حامد

الرفاعي (صاحب الأمالي) ٦٢

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرفي = إسماعيل بن عبد الله بن زواوة

أبو العباس

الرملى = أيوب بن سويد
الرواس = محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة)
روح بن صلاح المصرى ۱۹۲
الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم
الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل
محمد بن هارون
روم بن أحمد بن يزيد ۲۷۶
الرياشى = العباس بن الفرغ

حرف الزاى

الزاهد = يحيى بن بشر
زبان بن قسور ۲۰۰
زبان بن قيسور الكلفى ۲۰۰ - ۲۰۲
الزبيدى = محمد بن محمد بن محمد
الزبير بن عبد الواحد الحافظ الأسداباذى ۲۴۳
الزبير بن عدى ۲۱۶
الزبير بن العوام ۳۳۲ ، ۹
أبو الزبير المكى ۲۱۶
الزبيرى = أحمد بن مسعود بن عمرو
الزجاج = إبراهيم بن السرى
الزجاجى = الحسين بن القاسم
أبو عمر
زر بن جيش بن جاشة ۲۶۹
زرارة (القاضى) ۱۲۵
أبو زرعة الدمشقى = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله
محمد بن عثمان
أبو زرعة الرازى = عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
ابن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
الزعفرانى = الحسن بن محمد بن الصباح
زكريا (عليه السلام) ۳۳۵
زكريا بن إسحاق ۳۰
زكريا بن يحيى الجزى ۱۱۰

- زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ،
٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
- أبو زكريا = يحيى بن محمد الضبري
الزحشري = محمود بن عمر
ابن الزملكاني = محمد بن علي
أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان
ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله
الزنجاني = أحمد بن محمد بن أحمد
الزنجي = عثمان بن عبد الله
مسلم بن خالد
زهدم بن قيس ١٩٦
الزهري = عبد الله بن سعيد
عبيد الله بن سعد
محمد بن مسلم
- زهير بن حرب (أبو خيثمة) ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٨٧
أبو زهير المروزي ٢١٠
الزوزني = أحمد بن محمد (ابن الخريس)
الزيات = محمد بن رمضان بن شاكر
زياد بن أبيه ٤١
زياد بن عبد الله البكائي ٢٩
الزيادي = الحسن بن عثمان
زيد بن الكن ١٧٣
أبو زيد = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة
الزبيدي = محمد بن بشر
ابن زبزي = أحمد
زينب بنت الشافعي ١٨٦
زين العابدين = علي بن الحسين بن علي
زيد بن عمرو ١٩٦
زين الدين الفارقي الشافعي = الحسن بن إبراهيم بن علي

حرف السين

- السائب بن عبيد الله ۱۸۰
ابن السائب = عبد الله بن علي
الساجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن
سارية بن زعيم الخليلي ۲۸۲ ، ۳۲۳ ، ۳۲۴
سالم بن أبي الجعد ۲۱۹
سالم بن عبد الله بن عمر ۳۰۵
أبو سالم = محمد بن سعيد الجلودي
ابن سبكتكين = محمود
السبي = أحمد بن علي
علي بن عبد الكافي
ابن السبي (المصنف) ۴۰
سجادة = الحسن بن حاد
الجزبي = زكريا بن يحيى
الجبثاني = أحمد بن عبد الله بن سيف
دعلج بن أحمد
عثمان بن سعيد الدارمي
سليمان بن الأشعث (أبو داود)
محمد بن أحمد الصحافي
محمد بن الحسين الأبري
السراج = إسماعيل بن إسحاق
محمد بن إسحاق
ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبد الله
السرخسي = عبد الله بن سعيد بن يحيى
السري بن النخس القطبي ۲۶۰ ، ۲۶۶ ، ۲۶۹ ، ۲۷۴ ، ۳۴۰
ابن سريج = أحمد بن عمر
سعد بن مالك الحدري (أبو سعيد) ۲۶۸
سعد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ۶۷
سعد بن أبي وقاص ۱۹۹ ، ۳۳۱ ، ۳۳۲
ابن سعد = محمد بن سعد
أبو سعد بن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
أبو سعد بن السعدي = عبد الكرم بن محمد

أبو سعدة = أسامة بن قتادة
سعدوية الواسطي ۴۰ ، ۴۲ ، ۲۹۴
السعدي = علي بن حجر
علي بن عبد العزيز بن جعفر

سعيد بن إسماعيل ۱۹۱
سعيد بن أبي أيوب ۶۴۳
بنت سعيد بن أبي أيوب ۱۴۳
سعيد البردعي ۲۸۵
سعيد بن أبي ذؤيب ۸۶
سعيد بن عثمان الأعناق ۳۴۴
سعيد بن كيسان المقبري ۱۵۵
سعيد بن مروان ۲۲۹
سعيد بن أبي مرثد ۱۲۷ ، ۲۰۸ ، ۳۰۳
سعيد بن أبي مسلم ۲۸۶
سعيد بن منصور ۱۸۹

أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد
عبد الرحمن بن الحسين الحاكم
عثمان بن سعيد
محمد بن عقيل الفريابي

أبو سعيد بن أبي الخير البهني = الفضل بن أحمد بن محمد
أبو سعيد الإصطخري = الحسن بن أحمد بن يزيد
أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك
أبو سعيد الخزاز = أحمد بن عيسى
أبو سعيد الضرير ۱۵۶
أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد
أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

سفيان بن سعيد الثوري ۹ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۸۶ ، ۹۶ ، ۲۰۴ ، ۲۱۶ ، ۲۵۳ ، ۲۷۸ ، ۳۰۳
سفيان بن عيينة بن ميمون ۵ ، ۶ ، ۲۶ ، ۲۹ ، ۳۰ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۷۴ ، ۸۰ ، ۸۲-۸۴ ،
۸۹ ، ۹۳ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۱۵ ، ۱۱۶ ، ۱۲۱ ، ۱۳۰ ، ۱۴۰ ، ۱۴۴-۱۴۶ ،
۱۵۴ ، ۱۶۶ ، ۱۷۰ ، ۱۷۴ ، ۲۹۶ ، ۳۰۳

سفيان بن وكيع ۳۳ ، ۲۴۵
السقطي = السري بن المغلس

الكرى = أبو جعفر

ابن الكن = يزيد

الكنى = نصر بن الحسن

سلطان الغلاء = عبد العزيز بن عبد السلام (الغز)

سلطان الفارسي ٣٣٣

سلمة بن شبيب ١٤٠ ، ٢٤١

سلمة بن كهيل ٢٨

ابن سلمة = أبو الطيب

أبو سلمة التبوذكي = موسى بن إسماعيل

أبو سلمة الكشاني ٢٢٦

أبو سلمة (تابعي) ٩٦

الشمي = علي بن المسلم

محمد بن إسماعيل

محمد بن الحسن

نوح بن منصور بن مهدياس

هياج بن الغلاء

سليم بن مجاهد ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧

سليم بن منصور بن عمار ١٩٣

سليمان (عليه السلام) ٣٣٦

سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ١٨٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦

سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني) ٥ - ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٩٣ - ٢٩٦

سليمان التيمي ١١٦

سليمان بن حرب ١٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

سليمان بن خلف الباجي ٨

سليمان بن داود الهاشمي ١٣٩

أبو سليمان = داود بن علي

السليمانى = أحمد بن علي

ابن سماعة = محمد بن سماعة

سماك بن الفضل ١٤٩

السمرقندي = عبد القدوس بن عبد الجبار

نصر بن الحسن الكندي

السمار = القاسم بن هشام
ابن السعاني = عبد الكريم بن محمد
محمد بن منصور
ابن السندی = أبو الفوارس
السهروردی = أبو بكر
عبد القاهر بن عبد الله
أبو سهل بن الفريس = أحمد بن محمد الزوزني
أبو سهل الصلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
السهمي = حمزة بن يوسف
سهيل بن أبي صالح ٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله
سويد بن سعيد ٢٨٨
السياري = القاسم بن القاسم بن عبد الله
ابن سيده = علي بن إسماعيل
السيرواني = علي بن محمد السيرواني
الليف الأمدى = علي بن محمد بن سالم
سيف بن أوس بن حبري ١٩٧

حرف الشين ء

الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
الشاطر = أبو العباس
الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
أبو بكر
محمد بن إدريس (الإمام)
ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر)
ابن بنت الشافعي = أحمد بن محمد بن عبد الله
أبو محمد
ابن عم الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
أم الشافعي ١١٣
زوج بنت الشافعي ٧٢
ابن شاكر = محمد بن رمضان

الثامى = عبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم)
محمد بن المظفر بن بكران

ابن شبرمة ٨٦

الشبلى = دلف بن جعدر

شجاع بن أبي نصر ١٥٣

ابن الشجرى = هبة الله بن علي

ابن الفرق = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)

شريح بن الحارث الكندى ١٢٤ ، ١٢٥

شريح بن النعمان ٢١٣

ابن أبي شريح = أحمد الرازى

شريك بن عبد الله ١٥٤

ابن شعبان (رجل مالكي) ٢١

شعبة بن الحجاج ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣

الشعبى = عامر بن شراحيل

الشعرانى = أبو يحيى

شعيب بن حرب ٢٥

شعيب بن الليث ٦٦

أبو شعيب الحمام ٤٥

شعيب بن محرز ٢٥٦

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم ١٨٠

شكر = محمد بن المنذر

الشماع بن ضرار بن نعلبة ١٥٨

شمس الدين = محمد بن أحمد الذهبي

محمد بن أحمد بن عبد الهادى الحنبلى

الشمونى = أحمد بن صالح

» » = الشموى

الشنقيطى = أحمد بن الأمين

ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم

الشهرستانى = محمد بن عبد الكرم

ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك

الشيبانى = أحمد بن حنبل

الفضل

محمد بن الحسن

ابن أبي شيبه = عبد الله بن محمد
محمد بن عثمان

أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

الشيرازي = إبراهيم بن علي

أحمد بن منصور بن محمد

محمد بن خفيف

محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن شيرويه

حرف الصاد

الصائغ = جعفر بن محمد

الفضل بن العباس

الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن

صاحب ابن عبد الحكم = محمد بن رمضان بن شاكر

الصادق = جعفر بن محمد

ابن صاعد = يحيى بن محمد

صاعقة = محمد بن عبد الرحيم

صالح بن أحمد بن حنبل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٨٦

صالح جزرة = صالح بن محمد

صالح بن ذكوان ٢٢٤

صالح بن عبد الله الترمذي ٢٤٥

صالح بن المبارك ٢١٣

صالح بن محمد الترمذي ٢٤٥

صالح بن محمد جزرة ٧ ، ٨٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥

أبو صالح = أحمد بن عبد الملك المؤذن

أبو صالح (رجل يحدث عن معاوية بن صالح) ٢٠٩

أبو صالح = خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري

أبو صالح = ذكوان (أبو سهيل)

صامت بن عباد ١٧٣

الصباح = أحمد بن أبي سريج

ابن الصباح = أحمد بن عمر

يوسف بن الصباح الفزارى

- الصبغى = أحمد بن إسحاق
محمد بن عبد الله
ابن صبيح = محمد بن الحسين
الصحاف = محمد بن أحمد الصحاف
صدر الدين بن الرحل = محمد بن عمر بن مكي
الصدق = أبو عمر
يونس بن عبد الأعلى
الصديق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الخليفة)
الصلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
الصناني = محمد بن إسحاق
هشام بن يوسف
الصفار = أحمد بن محمد بن فضالة
إسماعيل بن محمد
عمرو بن الليث
يعقوب بن الليث
الصفدى = خليل بن أبيك
صفوان بن صالح الدمشقي ۱۸۳ ، ۲۹۴
صلاح الدين = خليل بن كيكلي
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
الصندلي = جعفر بن محمد
الصنعاني = عبد الله بن معاذ
صهيب بن سنان بن مالك ۲۸۷
الصوفي = أحمد بن الحسن
أحمد بن عطاء
الحسين بن شجاع
الصولي = محمد بن يحيى
الصيدلاني = حمزة بن عبد العزيز
الصيرفي = أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة
عبيد الله بن أحمد
محمد بن عبد الله

حرف الضاد

الضبي = محمد بن العباس
الضبي = يزيد بن حميد (أبو التياح)
الضحاك بن مخلد (أبو عاصم النبيل) ۱۱ ، ۲۱۳
الضريير = أبو سعيد
محمد بن حازم (أبو معاوية)

ضمرة بن ربيعة ۱۱۰
أبو ضمرة = أنس بن عياض
ضياء الدين الخطيب ۳۰۰

حرف الطاء

الطائي = حاتم بن عبد الله
أبو طالب = أحمد بن نصر
طاهر بن الحسين ۳۸ ، ۱۵۱
طاهر بن عبد الله (أبو الطيب الطبري القاضي) ۱۰۷ ، ۱۲۶
أبو الطاهر = أحمد بن عمرو بن عبد الله
أبو الطاهر المدني = أحمد بن محمد
طاوس بن كيسان ۹۰
الطبراني = سليمان بن أحمد
الطبري = أحمد بن صالح المصري
الحسين بن القاسم
طاهر بن عبد الله
محمد بن جرير
الطحاوي = أحمد بن محمد
الطرائفي = أحمد بن محمد بن عبدوس
الطبراني = الحسين بن علي
ابن طلاب = الحسين بن أحمد بن محمد
طلحة بن عبيد الله ۳۳۲
طلق بن غنام ۲۱۳
طلحة بن خويلد الأسدي ۱۹۷
الطواويصي = عبد الواحد بن آدم

الطوسي = حاجب بن أحمد
الحسن بن علي بن نصر
الحسين بن الحسن
محمد بن أسلم
محمد بن محمد (أبو النصر)

الطيالسي = هشام بن عبد الملك
أبو الطيب = أحمد بن جعفر
أبو الطيب بن سلمة ١٠٥
أبو الطيب = طاهر بن عبد الله
طيفور بن عيسى (أبو يزيد البسطامي) ٣١١ ، ٣٤١

حرف الظاء

ظالم بن عمرو بن سفيان ١١
الظاهري = داود بن علي
علي بن أحمد بن حزم
أبو ظهير = عبد الله بن فارس

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين) ٧٧ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢
عاصم بن علي ٢٥٦ ، ٢٩٤
عاصم (يروي عنه أبو بكر بن عباس) ٢٦٩
أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد
أبو عاصم العبادي = محمد بن أحمد بن محمد
ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
أخو عاصم = الفضل بن جعفر بن محمد
عاصم بن شراحيل (الشعبي) ٨٦ ، ١٥٦
عباد بن ذكوان ٢٢٤
عباد بن سليمان ٢٩٩
عباد (وال) ١٢٨
عبادة الخنث ٦٠
العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)
عباس بن أحمد المذكر ٢٨٤ ، ٢٨٩

- العباس بن الأحنف ١٩٧ ، ١٩٨
العباس بن عبد المطلب ٣٢٩
العباس بن الفرغ الرياشي ٥٨
العباس بن المأمون ٤٣
العباس بن محمد الدوري ٢٧ ، ٣٦ ، ١٥٤
العباس بن محمد بن محمد بن لإدريس ٧٢
العباس بن محمد (أبو الهيثم) ١٩٩
ابن عباس = عبد الله
أبو العباس = أحمد بن سعيد المروزي
أحمد بن عمر بن سرج
أحمد بن محمد
أحمد بن محمد بن مسروق
أحمد بن يحيى (ثعلب)
الفضل بن الربيع
محمد بن إسحاق السراج
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد)
أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف
أبو العباس البكري ٢٥١
أبو العباس الدغولي = محمد بن عبد الرحمن
أبو العباس الرقي (صوفي) ٣١٤
أبو العباس بن سعد ٥٢
أبو العباس السيارى = القاسم بن القاسم بن عبيد الله
أبو العباس الشاطر ٣٤١
أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل
أبو العباس القلانسي ٣٠٠
أبو العباس المرسى = أحمد بن عمر
أبو العباس المستغفرى = جعفر بن محمد
أبو العباس بن مسروق ٢٧٦
عبد الأعلى بن مسهر الضائي (أبو مسهر) ٢٩ ، ٤٢ ، ٢٠٧
عبد الباقي بن قانع ٣٤ ، ١٨٨
ابن عبد البر = عبد الله بن محمد (أبو عمر)
عبد الجبار بن العلاء ٢٩٧
عبد الجبار بن الورد ٦٤

- عبد الجليل بن محمد بن كوتاه ۱۸۴
ابن عبد الحكم = محمد بن عبد الله
عبد الحميد بن الوليد بن الفيرة ۱۴۳
عبد الرحمن (محدث) ۲۸
عبد الرحمن بن إبراهيم الشامي (دحيم) ۳۰
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ۶ ، ۷۳ ، ۱۶۱
عبد الرحمن بن إسحاق ۴۶
عبد الرحمن بن أبي بكر ۳۲۳
عبد الرحمن بن أبي حاتم ۵ ، ۶ ، ۳۵ ، ۶۸ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۹۳ ، ۱۱۰ ، ۱۳۳ ، ۱۳۴ .
۱۷۱ ، ۱۷۳ ، ۱۷۵ ، ۲۰۸ ، ۲۰۹
عبد الرحمن بن الحسن بن عليك ۲۸۸
عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ۳۰۴
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ۱۰
عبد الرحمن السلمي ۳۰۶
عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ۸ ، ۲۶ ، ۳۲ ، ۹۶ ، ۱۲۸ ، ۲۲۳ ، ۲۲۴
عبد الرحمن بن العباس المخلص ۲۵۶
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الزناد ۱۰
عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ۲۰۱ ، ۲۰۲
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج) ۳۳ ، ۴۰ ، ۲۶۸
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ۲۵۴
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي (أبو زرعة) ۷ ، ۲۰۸
عبد الرحمن القتات ۲۸۸
عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ۲۵۱ ، ۲۹۷
عبد الرحمن بن مأمون التولي ۱۲۶
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني ۷۷
عبد الرحمن بن محمد البخاري ۲۱۷
عبد الرحمن بن محمد المنظلي ۷۳
عبد الرحمن بن محمد (ابن خراش) ۲۸۵
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ۶۷
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (ابن زريق) ۳۲
عبد الرحمن بن محمد النفاري ۲۹۸
عبد الرحمن بن مهدي ۵ ، ۲۸ ، ۳۰ ، ۷۴ ، ۸۴ ، ۱۱۲ ، ۱۴۶ ، ۱۸۰

- عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج) ١٢٨
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٩٤
أبو عبد الرحمن = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز
أبو عبد الرحمن السلمى = محمد بن الحسن السلمى
عبد الرزاق بن هام بن نافع ٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،
ابن عبد الرفيغ (من المالكية) ٩
عبد العزيز بن أبان ٣٢
عبد العزيز الأوبسى ٢١٤
عبد العزيز بن أبي سلمة ١٠
عبد العزيز بن عبد السلام (الفز) ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٤٠
عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ٨٤
عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩
عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ٨٤ ، ١٤٠
عبد العزيز بن يحيى الكنانى ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
عبد الفزار بن داود الحرانى ٣٠٣
عبد الفنى بن سعيد ١٥٥ ، ٢٠٠
عبد القادر بن موسى الكيلانى ٣٣٩ ، ٣٤٠
عبد القاهر بن طاهر البغدادى ١٠ ، ٢٨٩
عبد القاهر بن عبد الله السهروردي ٣٣٣
عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندى ٢٣٢
عبد الكريم بن محمد الرافعى ١٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،
١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
عبد الكريم بن محمد (أبو سعد بن السمانى) ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٧ ، ٣٠-٣٢ ، ٣٥ ، ١١٣ ، ٣٠٧
عبد الله بن أحمد بن عيسى الفساطلى ١٥٥
عبد الله بن أحمد (ابن قدامة الحنبلى) ٢٤
عبد الله بن جعفر بن عبد الله الجبلى ١٥٧ ، ١٥٨
عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ٢٤٣
عبد الله بن جعفر بن نجيع الحدى ١٤٥
عبد الله بن الديلمى ٢٢٥
عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) ١٢٨

- عبد الله بن روبة ١٩٦
عبد الله بن رجا ٢٩٤
عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى (أبو بكر) ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٤
عبد الله بن أبي زياد القطواني ١٤٧
عبد الله بن سعيد ٢٢٣
عبد الله بن سعيد التميمي ٣٠٠
عبد الله بن سعيد الزهرى ٣٠٩
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى ١٤٦ ، ١٥٥
عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان ٢٩٩ ، ٣٠٠
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ٧ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٦٦ ، ١٣٢ ، ٢٩٤
عبد الله بن صالح المعلى ٢٥٦
عبد الله بن طاهر ٣٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢١
عبد الله بن عباس ٩ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨
عبد الله بن عبد الرحمن الدارى ١٥٤ ، ٢٢٠
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ٢١٩
عبد الله بن عدى بن عبد الله (أبو أحمد بن عدى) ٧ ، ٨ ، ٨٥ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣
عبد الله بن عكيم ٩١ ، ٩٢
عبد الله بن أبي علقمة ٨٩
عبد الله بن علي بن السائب ٧٤
عبد الله بن علي بن القطان ٢٥٩
عبد الله بن علي بن المدينى ١٤٩ ، ١٥٠
عبد الله بن عمر ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٩٢
عبد الله بن فارس البلخى (أبو ظهير) ٢١٥
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٢٣٦

عبد الله بن لهيعة ١٤٣

عبد الله بن المبارك ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ،

٣٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢١٦

عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ١٤٦

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (أبو الشيخ) ٢٤١ ، ٣٤٦

عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) ٨٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٣

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ١٤٧ ، ١٨٨

عبد الله بن محمد بن شيرويه ٨٤

عبد الله بن محمد بن العباس الشافعي ١٠١

عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر) ٩ - ١٢ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم البغوي) ٧٤ ، ١١٥ ، ١٤٦

عبد الله بن محمد بن علي (أبو إسماعيل الأنصاري) ٣٣

عبد الله بن محمد المرتضى ٢٦٦

عبد الله بن محمد المكي ٢٩٥

عبد الله بن محمد السدي ٢١٣

عبد الله بن محمد النفيلي ٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤

عبد الله بن محمود ٣٤٧

عبد الله بن مسعود ٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٩٦

عبد الله بن مسلمة القضي ٢٨٤ ، ٢٩٤

عبد الله بن مصعب بن الزبير ١٩٦

عبد الله بن معاذ الصنعاني ١٤٤

عبد الله بن منير ٢٢١ ، ٢٩٧

عبد الله بن نافع ٦

عبد الله بن نعيم ١٨٧

عبد الله بن وهب ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤١

عبد الله بن يزيد الدمشقي ١٩٤

عبد الله بن يوسف الأردستاني ١٧٨

عبد الله بن يوسف التبيسي ١٣٢ ، ١٣٣

عبد الله بن يوسف (جمال الدين بن هشام) ١٥٩

عبد الله بن يوسف (ابن حيويه) ٢٤٩

عبد الله بن يونس بن أبي فروة ١٩٣

أبو عبد الله = إبراهيم بن خالد

أحمد بن الجلاء

أحمد بن حنبل

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن نصر النيسابوري

أحمد بن يحيى التجيبي

بجر بن نصر الحولاني

الحارث بن أسد

الحسين بن أحمد بن الحسين

أبو عبد الله = الزبير بن عبد الواحد

عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان

محمد بن إبراهيم البوشنجي

محمد بن إبراهيم بن حمدان

محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

محمد بن عاصم الأصبهاني

محمد بن عبد الله الحاكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن علي البجلي

محمد بن علي الترمذي

محمد بن محمد بن محمد بن غانم

محمد بن نصر المروزي

محمد بن يعقوب بن الأخرم

أبو عبد الله الحافظ = محمد بن أحمد الذهبي

أبو عبد الله الحافظ (يروي عنه البيهقي) ٢٤٣

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو عبد الله بن داود بن علي ٢٨٦

عبد المطلب بن هاشم ١٧٨ ، ٣٣٠

عبد الملك بن الحسن الاسفرايني (أبو نعيم) ٩٦

عبد الملك بن حميد اليموني ٧٣

عبد الملك بن أبي صالح التمار (أبو نصر) ٤٠ ، ٤١ ، ١٨٩

عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ٢٢٣

- عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين الجويني) ١٣ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣
عبد الملك بن عمير ١٩٩ ، ٣٣٢
عبد الملك بن قريب (الأصمعي) ١٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو نعيم) ٨١ ، ٢٥٩
عبد الملك بن هشام ١٦١ ، ٢٤٢
عبد الواحد بن آدم الطواويسي ٢٣٢
عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧
عبد الواحد بن بكر الورثاني ٢٦٦
عبد الواحد بن منصور (ابن النير المالكي) ٣١١ ، ٣١٢
عبد الوارث بن سعيد ١٤٦
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٨٤ ، ١١٥
عبدان بن أحمد الأهوازي ٢٩٤
عبدان بن محمد بن عيسى الروزي الجوجردى ١٥٦ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
عبدة بن سليمان الروزي ٢٠٨
ابن عبدة = محمد بن عبدة
العبدري ٧٧
ابن عبدك = محمد
ابن عبدوس = أحمد بن محمد
العبدى = محمد بن إبراهيم البوشنجي
محمد بن كثير
عبيد بن حصين (الراعي النميري) ٢٠٠
عبيد بن عمير ٢٥٤
عبيد بن محمد بن خلف البزار ٧٧ ، ١١٧
أبو عبيد = القاسم بن سلام
أبو عبيد الأجرى ٦
أبو عبيد البصري = محمد بن حسان
عبيدة بن حميد ٧٤ ، ١١٥
أبو عبيدة = معمر بن المثني
عبيد الله بن أحمد الصيرفي ٣٠٩
عبيد الله بن سعد الزهري ٣٠٩
عبيد الله بن سعيد ٢٢٨

- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد (أبو زرعة الرازي) ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٧ ،
١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٥ ،
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٢ ، ٩١
عبيد الله بن عمر ١٥٥
عبيد الله بن عمر القواريري ٤٠ ، ٤٢ ، ١٨٧
عبيد الله بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ٣١ ، ١٩٠
عبيد الله بن موسى ٢٠٧ ، ٢١٦
عبيد الله (يروي عن نافع) ١٣٩
أبو عبيد الله بن أبي زيد (ابن المقرئ الحافظ) ٧٢ ، ١٧٩
عتاب بن بشير الجزري ٨٤
أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
عثمان بن جبلة ٢١٩
عثمان بن جعفر اللبان ٢٤٩
عثمان بن سعيد الأنطلي ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
عثمان بن سعيد الدارمي ٨٦ ، ١٦٩ ، ٣٠٢-٣٠٦
عثمان بن سعيد (ورش) ١٧٠
عثمان بن عبد الرحمن (أبو عمرو بن الصلاح) ١٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
عثمان بن عبد الله الزنجي ٢٧٠
عثمان بن عفان ٢٧ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧
عثمان بن عمرو بن أد ٩٣
أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل
أبو عثمان الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن
أبو عثمان القاضي = محمد بن إسماعيل
أبو عثمان المازني = بكر بن محمد
العجاج = عبد الله بن ربيعة
ابن عجلان ٦٢
المجلى = عبد الله بن صالح
محمد بن نوح
عجيف ٤٩
ابن عدي = عبد الله بن عدي بن عبد الله
عبد الملك بن محمد (أبو نعيم)

- ابن العربي القاضى = محمد بن عبد الله بن محمد
أبو عمرو بن الحمرانى = الحسين بن محمد
عمرو بن الزبير ١١١ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢
عمرو بن محمد ١٤٩
عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
عزيز آل فرعون ١٩٣
ابن عساكر = على بن الحسن
العقلانى = أحمد بن على (ابن حجر)
عكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٢٤٥ ، ٣٠٦ - ٣١٥ ، ٣٤٢
العكرى = أحمد بن خالد الخلال
عطاء بن أبي رباح ٢٥٤
عطاء الخراسانى ٩٠ ، ٩٧
عطاء بن يعقوب الكيخارانى ٢٨٠
ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل
الطار = أحمد بن عبد الله
محمد بن الحسن
عطية بن سعد بن جنازة "موفى" ٢٦٨
عفان بن مسلم بن عبد الله ٤٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦
ابن العفريس = أحمد بن محمد الزوزنى
عقبة بن أبي معيط ٢٦٩
عكرمة بن إبراهيم الأزدي ١٩٩
العكرى = محمد بن بشر الزيدى
العلاء بن الحضرمى ٣٣٣
أبو العلاء المرمى = أحمد بن عبد الله
أبو العلاء الواسطى = محمد بن على بن أحمد
العلائى = خليل بن كيكلى
علقمة بن قيس بن عبد الله ٢٨٨ ، ٢٩٦
ابن علك = عمر
العلوى = محمد بن أبي إسماعيل
مرعش
على بن إبراهيم البنانى ٣٤٧
على بن إبراهيم القطان ٢٠٨ ، ٢٥٩

- علی بن أحمد بن حزم الظاهری ٦٥ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ،
علی بن أحمد بن قرقر ٢٧٠
علی بن أحمد بن منصور الفقیه ٣٣
علی بن إسحاق بن راهویه ٨٤
علی بن إسماعیل (أبو الحسن الأشعری) ٢٨٣
علی بن إسماعیل (ابن سیده) ٢٠١ ، ٢٠٢
علی بن بحر القطان ٢٤٦
علی بن الجعد ٤٠ ، ١٨٩
علی بن حجر السعدی ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧
علی بن حرب ٢٤١
علی بن الحسن الترمذی ٢٤٥
علی بن الحسن بن حکان ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٥
علی بن الحسن بن شقیق ٢١٣
علی بن الحسن بن العبد ٢٩٤
علی بن الحسن (ابن عاکر) ٦ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ١٧٤
علی بن الحسین بن عاصم الیکندی ٢١٨
علی بن الحسین بن علی (زین العابدین) ٢٣١
علی بن حمزة (الکسائی) ١٥٣
علی بن خسر ٨٦
علی بن خلف ١٤١
علی بن رباح ١٩٢
علی بن الزید العجفی ١٧٣
علی بن سلعة الکرابیسی ٨٨
علی بن أبی طالب ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨-١٨٠ ،
١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧-٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
علی بن طلحة المقرئ ٧٢
علی بن أبی طلحة ٢٠٩
علی بن عبد الغزیز البغوی ١٥٤
علی بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدی (ابن المدینی) ٣٠ ، ١٤٥ - ١٥٠ ، ٢٢٢ ،
٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
علی بن عبد السکافی السبکی (والد المصنف) ٢٢-٢٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٦ ،
١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٩٠-٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

علي بن عبد الله ٢٢٨

علي بن عبد الله بن القاسم البصرى ٢٨٧

علي بن عبد الله بن مبشر •

علي بن عمر الدارقطنى ٦ ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٥٧

علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن الأهدل) ٣٣٨

علي بن محمد (ابن الأثير) ٢٨١

علي بن محمد الأشمونى ١٦٢

علي بن محمد البستى ٣٠٥

علي بن محمد الحلوانى ٢٦١

علي بن محمد بن سالم الآمدى ١٤ ، ٢٩٠

علي بن محمد السيروانى ٢٧٠

علي بن محمد (الماوردى) ١١٤ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٥٥

علي بن محمد المصرى الواعظ ٢٤٣

علي بن المسلم السلمى ٢٢٠

علي بن مسهر ٢٨٨

علي بن أبي مقاتل ٤٠ ، ٤١

علي بن هارون بن محمد ٢٧٣

علي بن هاشم بن البريد ٢٩

علي بن هبة الله (ابن مأكولا) ٦ ، ٣٤٧

علي بن هشام ٤٢

علي بن يحيى ٤٢

أبو علي = الحسن بن عمار

الحسن بن محمد الزعفرانى

الحسين بن القاسم

الحسين الكرابيسى

عبد العزيز بن عمران

أبو علي الثقفى = محمد بن عبد الوهاب

أبو علي الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن

أبو علي بن خيران = الحسين بن محمد بن خيران

أبو علي الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم

أبو علي الفسائى = الحسين بن محمد بن أحمد

أبو علي الفارسى = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار

أبو علي الفسوى = الحسين بن أحمد

- أبو علي اللؤلؤي = الحسن بن زياد
أبو علي المرورودي = الحسين بن محمد بن أحمد
أبو علي بن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
ابن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
ابن علية = إبراهيم بن إسماعيل
ابن علية الأكبر = إسماعيل بن إبراهيم
عمار بن ياسر ١٩٩ ، ٣٣٢
عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم ٣٣
عمر بن الحسن الرازي ١١٨
عمر بن حفص الأشقر ٢١٤ ، ٢١٧
عمر بن الخطاب ٢٦ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٣٢٣ - ٣٢٧ ، ٣٢٩ - ٣٣٢
عمر بن أبي ربيعة ٩٩
عمر بن زارة ٢٨٦
عمر بن عبد العزيز ٥٤ ، ١٢٩
عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل الباشامي) ٣٠١
عمر بن علك ٢٩٧
عمر بن القواس ٢٢٠
عمر بن محمد بن مجير ٢٨٥
عمر بن محمد بن رجا ٣١
عمر بن محمد بن مقبل ٢٦٨
عمر بن هارون ٨٤
أبو عمر الأعمالي = عثمان بن سعيد
أبو عمر الزجاجي ٢٦٧
أبو عمر الصدقي ٦٨
أبو عمر بن عبد البر = عبد الله بن محمد
أبو عمر الكندي = محمد بن يوسف
عمران بن حصين ٤٧ ، ٣٣٣
أبو عمران = موسى بن عمران الإسفرايني
عمرة بنت عبد الرحمن ١٣٧
عمرو بن الأحوص ١٩٦
عمرو بن أحيحة بن الجلاح ٧٤
عمرو بن الحارث ٢٦

- عمرو بن حارثة ١٩٦
عمرو بن خالد ٢١٤
عمرو بن زرارہ ٢٤٦
عمرو بن العاص ٩٧ ، ١٣٤ ، ٣٢٦
عمرو بن عثمان المكي ٩٤ ، ٢٧٦
عمرو بن قيس الملائي ٢٦٨
عمرو بن الليث الصفار ١٩٢
عمرو بن مرزوق ٢٨٤
عمرو الناقد ٧
عمرو بن أبي وهب ١٥٥
عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ٦٤
أبو عمرو = أحمد بن علي
أحمد بن المبارك
أحمد بن محمد الحبري
أحمد بن محمد القرني
أحمد بن نصر الخفاف
الحارث بن سريج
الحارث بن مكين
ع عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح)
أبو عمرو بن علوان ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠
أبو عمرو المستمل ٢٣٥
العمرى = يحيى بن عبد الرحمن
العصي = عبد العزيز بن عبد الصمد
العنبري = يحيى بن محمد
عنبة بن سعيد ٦
عنزة بن شداد ١٩٧
أبو العوام = أحمد بن يزيد
أبو عوانة الاسفرايني = يعقوب بن إسحاق
العوف = عطية بن سعد بن جنادة
عون بن عبد الله ٢٢٤
عويمر بن مالك ٢٨٠ ، ٣٣٣
ابن عياش = أبو بكر
عيسى (عليه السلام) ٣٣٥

عيسى بن جعفر ٢٠٤ ، ٢٠٥
عيسى الهنار البيني ٣٣٩
أبو عيسى الترمذى = محمد بن عيسى
أبو العيلاء = محمد بن القاسم بن خلاد
ابن عينة = سفيان بن عينة بن ميمون

حرف الغين

غالب بن جبريل ٢٣٣
الغزالي = محمد بن محمد (أبو محمد)
الغساني = الحسين بن محمد بن أحمد
عبد الأعلى بن مسهر
الغطفاني = محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي)
الغفاري = جندب بن جنادة (أبو ذر)
عبد الرحمن بن محمد
غنجار = محمد بن أحمد بن محمد
غندر = محمد بن جعفر بن دران
الغول = عبد العزيز الكنانى

حرف الفاء

فارس بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦
الفارسي = أحمد بن الحسن بن سهل
أحمد بن محمد بن الفضل
أحمد بن ميمون
إسحاق بن أحمد
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي)
سلمان
محمد بن القاسم
الفارقي = الحسن بن إبراهيم بن علي
يحيى بن الحسن
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ١٨٠
فاطمة بنت عبيد الله (أم الشافعى ، أم حبيبة) ١٧٧ - ١٨٠
فاطمة بنت محمد بن محمد بن إدريس ٧٢
فتح الدين الفارقي = يحيى بن الحسن الفارقي

- أبو الفتح = نصر بن الحسن السكى
أبو الفتح الأزدي ٨٢
أبو الفتح البستي = علي بن محمد
غفر الإسلام الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
غفر الدين = علي بن الحسن بن عساكر
غفر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسن
ابن أبي فديك ٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٨٧
الفراء = محمد بن نصر
الفربري = محمد بن يوسف
أبو الفرج = محمد بن عبيد الله بن محمد
أبو الفرج بن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
الفرزدق = همام بن غالب
ابن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم (برهان الدين)
ابن أبي فروة = عبد الله بن يونس
الغرياني = جعفر بن محمد
محمد بن عقيل
محمد بن يوسف
الغزاري = مروان بن معاوية
يوسف بن الصباح
فستقة = محمد بن علي
القساطلي = عبد الله بن أحمد بن عيسى
القسوي = الحسين بن أحمد
يعقوب بن سفيان
ابن فضالة = أحمد بن محمد
الفضل بن أحمد بن محمد الميهني ٣٤٠
الفضل بن جعفر بن محمد التيمي المؤذن ٢٥٤
الفضل بن الجباب ١٤٦
الفضل بن الربيع ٨٠ ، ١٠١ ، ١٥٠ - ١٥٣
الفضل الشيباني ٨٤
الفضل بن العباس الرازي الصايغ ٢٢٥
الفضل بن غام ٤٠ ، ٤١
الفضل بن موسى ٨٤

أبو الفضل = يعقوب الهروي
أبو الفضل البتاني ٣٤٧
أبو الفضل الرياشي = العباس بن الفرج
أبو الفضل الزهري = عبد الله بن سعد
فضلك الرازي ٢٨٥
الفضيل بن عياض ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٤٠
ابن فضيل ٨٦
أبو الفوارس بن السدي ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤
الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
الفيروزآبادي = محمد بن يعقوب
ابن فيل = أحمد بن إبراهيم

حرف القاف

قابوس بن أبي ظبيان ١١٦
القاسم بن أبي بزة ٢٨٠
القاسم بن زكريا الطرز ٧٤
القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٦٩
١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
القاسم بن عيسى (أبو دلف) ١٥٥
القاسم بن القاسم بن عبد الله (أبو العباس السيارى) ٥٢ ، ٢٩٨
القاسم بن محمد بن قاسم (أبو محمد الأندلسي القرطبي) ٣٤٤ ، ٣٤٥
القاسم بن معن ١٥٦
القاسم بن هشام السمار ١٦٣
أبو القاسم = الجنيد بن محمد
الحسن بن محمد بن حبيب
الحكم بن عمرو
الختلي
عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبى
عبد الله بن محمد البغوى
عمر بن محمد بن مقبل
الفضل بن جعفر بن محمد التميمى
يوسف بن يحيى البويطى
أبو القاسم الأنطاقي = عثمان بن سعيد

أبو القاسم بن بكير ٢٧٤

أبو القاسم بن الحرستاني ٢٢٠

أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد

أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد

القاضي = الحسين بن محمد بن أحمد

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)

محمد بن صالح

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي) .

محمد بن محمد بن يوسف

يحيى بن أكرم

يحيى بن منصور

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

القباني = الحسين بن محمد

قيصة بن عقبة ٢١٣

القات = عبد الرحمن (أبو يحيى)

قتادة بن دعامة ١٥٧

قتيبة بن سعيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧

قحزم بن عبد الله الأسواني ١٦٠ ، ١٦١

ابن قدامة الحنبلي = عبد الله بن أحمد

أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى

القراب = يعقوب الهروي

القرد = حفص

القرشي = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن عمرو بن عبد الله

أحمد بن نصر النيسابوري

سليمان بن داود

عبد الله بن الزبير الحميدي

القرطبي = القاسم بن محمد بن قاسم

ابن قرقر = علي بن أحمد

أبو قريش = محمد بن جمعة

القشيري = هبة الرحمن بن عبد الواحد

قضيب البان الموصلی ٣٤٢

القطان = أحمد بن سنان

جعفر بن محمد

عبد الله بن سعيد

علي بن إبراهيم

علي بن بحر

يحيى بن سعيد

ابن القطان = عبد الله بن علي

القطواني = عبد الله بن أبي زياد

القطيبي = أحمد بن جعفر بن حمدان

إسماعيل بن إبراهيم

القضي = عبد الله بن مسلمة

القفال = محمد بن علي بن إسماعيل

القلاس = الحسين

القلانسي = أبو العباس

القلوسي = مسدد بن أبي يوسف

يعقوب بن إسحاق

القواريري = الجنيد بن محمد

عبيد الله بن عمر

القواس = أحمد بن محمد بن الوليد

ابن القواس = عمر

القومسي = محمد بن أحمد

القيرواني = محمد بن علي

قيس بن أبي حازم ١٤٧

قيس بن عاصم ١٩٧

أبو قيس ١٢٥

قيصر ٩١، ٩٢

حرف الكاف

الكتاب = عبد الله بن محمد بن أيوب

كاتب القاضي = محمد بن عاصم الأصبهاني

كاتب الواقدي = محمد بن سعد

ابن كامل ٢٨٧

الكرائيسي = الحسين بن علي بن يزيد

علي بن سلمة

- ابن كرام = محمد بن كرام
كردم بن قيس ١٩٦
الكرمانى = محمد بن ابراهيم بن عبدان
مهذب بن سليم
أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب
محمد بن العلاء
الكشائى = على بن حمزة
كسرى ٩١ ، ٩٢
الكشانى = أبو سلمة
كعب بن زهير ١٥٧
الكعبى = عبد الله بن أحمد بن محمود
ابن كلاب = عبد الله بن سعيد
الكلابى = ابراهيم بن خالد
دحية بن خليفة
الكلفى = زبان بن قيسور
كمال الدين بن الزملاكائى = محمد بن على
الكعبى بن زيد الأسدى ١٥٨
الكشائى = عبد العزيز بن يحيى
الكندى = بشر بن الوليد
شريح بن الحارث
محمد بن يوسف
ابن الكندى = حاتم بن أحمد
كنيز ٣٤٥ ، ٣٤٦
ابن كوتاه = عبد الجليل بن محمد
الكوسج = إسحاق
الكوفى = محمد بن كثير
الكبخارانى = عطاء بن يعقوب
كيسان (مولى عثمان بن عفان) ١٥٠
ابن كيكلى = خليل
الكيلانى = عبد القادر بن موسى

حرف اللام

- الؤلؤى = الحسن بن زياد
ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة
اللبان = عثمان بن جعفر
ليد بن ربيعة ١٢١ ، ٢٨٢
اللعجى = على بن الزبير
لقيط بن زرارة ١٩٧
ابن لهيعة = عبد الله
الليث بن خالد ٢٠٢
الليث بن سعد (الإمام) ١١٣ ، ١٤٣
ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن

حرف الميم

- المؤذن = أحمد بن عبد الملك
الربيع المرادى
الفضل بن جعفر بن محمد التيمي
مؤمل بن الحسن الماسرجسى ٢٥٨ ، ٣٠٣
المأون بن الرشيد ١٠ ، ٣٦ ، ٣٨-٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٤٤ ،
١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٠٠
ابن ماجه = محمد بن يزيد
المازنى = بكر بن محمد
ماسرجس ٣٠٣
الماسرجسى = مؤمل بن الحسن
ابن ماكولا = على بن هبة الله
مالك بن أنس ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،
١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣
مالك بن دينار ٩
ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)
أبو مالك الأشجعى ٢٢٨

المالكي = عبد الواحد بن منصور
محمد بن رمضان بن شاكر

الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد

الماوردي = علي بن محمد

المبارك بن عبد الجبار ٣١

المبارك بن محمد (ابن الأثير) ٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

المتيني = أحمد بن الحسين (أبو الطيب)

المتوكل (الخليفة العباسي) ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦

المتولي = عبد الرحمن بن مأمون

مجاهد بن جبر ٢٨٨

ابن المجدر = أبو بكر بن هارون

أبو مجلز ١٢٥

المحاسبي = الحارث بن أسد

المحاملي = الحسين بن إسماعيل

ابن المحبر = بدل

المحلي = أبو الحسن

محمد بن إبراهيم البوشنجي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ١٨٥

محمد بن إبراهيم الرازي ٢٢٣

محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ٩٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ٧٧ ، ١٦٩

محمد بن إبراهيم النيسابوري ٢٨٦

محمد بن أحمد (الأزهرى ، أبو منصور) ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢

محمد بن أحمد (ابن الحداد) ١٠٥

محمد بن أحمد الخلالى ١٨٩

محمد بن أحمد بن حماد الدولابى ٢٩٤

محمد بن أحمد الصحاف السجستاني ٢٥١

محمد بن أحمد بن عبد الهادي الخبلى ٢٥٤

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله الذهبي) ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ،

٥٥ ، ٦٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٧

محمد بن أحمد بن القاسم الروذبارى ٣١٤

محمد بن أحمد القوسي ٢١٨

محمد بن أحمد بن محمد ٢٧١

محمد بن أحمد بن محمد (ابن جميع) ٢٢٠

محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم العبادي) ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ،

محمد بن أحمد بن محمد (غنجان) ٢١٦ ، ٢١٨

محمد بن أحمد المقيد ٢٧٣

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥-٢٧ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥-٧٨ ، ٨١-٨٣ ، ٨٩-٩٤ ، ٩٦-١١٨ ،

١٢٠-١٢٨ ، ١٣٠-١٤٥ ، ١٥٢-١٥٤ ، ١٥٩-١٨١ ، ١٨٤-١٨٦ ، ١٨٨ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٩١-٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧-٣٤٥ ،

محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤-٢٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٧١ ، ٢٠٧-٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨

محمد بن إسحاق بن خزيمة ٥ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠-١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤

محمد بن إسحاق بن راهويه ٨٤

محمد بن إسحاق (أبو المباس السراج) ٧٤ ، ٨٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٥ ،

محمد بن إسحاق الصفاني ١٨٩

محمد بن إسحاق المروزي ١٤٠

محمد بن إسحاق الدم ٢٩٩

محمد بن إسحاق بن يسار ٢٠٠

محمد بن أسفهدا الأردبيلي ٣١٣

محمد بن أسلم الطوسي ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ،

١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢-٢٤١ ، ٣٠٥ ،

محمد بن إسماعيل الترمذي ١٦٣

محمد بن إسماعيل السلمي ٢٤١

محمد بن إسماعيل بن مهران ٢٨٨

- محمد بن أبي سماعيل العلوي ۹۷
 محمد بن بدينا الموصلی ۳۳
 محمد بن شار (بندار) ۶ ، ۲۵۱ ، ۲۹۷ ، ۳۰۱
 محمد بن بنیر الزیدی العکری ۱۱۰
 محمد بن بکر (ابن داسه) ۲۹۴ ، ۲۹۵
 محمد بن أبي بکر المدیني (أبو موسى) ۳۱ ، ۳۳
 محمد بن أبي بکر اعدی ۱۸۳ ، ۲۴۲
 محمد بن حریر الطبری ۲۶ ، ۱۱۶ ، ۲۵۱
 محمد بن جعفر التیمی ۳۲ ، ۱۵۵ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰
 محمد بن جعفر بن دران (عندر) ۲۹ ، ۸۲ ، ۱۴
 محمد بن حمه (أبو قریش) ۲۱۵
 محمد بن حاتم بن نیمون ۴۰ ، ۴۱
 محمد بن أبي حاتم ۲۱۶ - ۲۱۸ ، ۲۲۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۶ ، ۲۲۷ ، ۲۳۳ ، ۲۳۴
 محمد بن حازم (أبو معاوية الضرير) ۵ ، ۲۵ ، ۷۴ ، ۲۱۳ ، ۲۹۶
 محمد بن حبان ۱۳ ، ۷۴ ، ۱۱۴ ، ۱۱۵ ، ۱۳۴ ، ۱۴۰
 محمد بن حبان البصری ۳۰۷ ، ۳۳۸
 محمد بن الحسن الأهوازی ۲۷۱
 محمد بن الحسن الشیبانی ۷۰ ، ۷۹ ، ۱۷۲ ، ۱۷۴ ، ۱۳۷ ، ۱۴۱ ، ۱۴۳ - ۲۰۴
 محمد بن الحسن السلمي (أبو عبد الرحمن) ۸۲ ، ۲۴۵ ، ۲۵۷ ، ۲۶۶ ، ۲۶۸ ، ۲۷۰ ، ۲۷۳
 محمد بن الحسن الطار ۲۶۱
 محمد بن الحسن بن علی بن عاصم ۴۲
 محمد بن الحسين (أبو الحسن الآری) ۱۷۷ ، ۱۷۸
 محمد بن الحسن بن صبیح ۲۸۶
 محمد بن خالدويه ۲۱۸
 محمد بن خالد الخندی ۱۷۲ ، ۱۷۳
 محمد بن حنیف النبرازی ۱۷۶
 محمد بن دود الدقی ۳۰۷
 محمد بن داود بن علی ۲۸۲ ، ۲۸۸
 محمد بن رافع الحافظ ۶۱ ، ۲۸۵
 محمد بن رمضان بن شاکر الریات (صاحب ابن عبد الحکم) ۶۹
 محمد بن زیاد (أبو عبد الله بن الأعرابی) ۲ ، ۳۰
 محمد بن سید (کاتب الواقدی) ۳۰ ، ۳۹ ، ۶۴ ، ۱۴۱ ، ۱۵۴
 محمد بن سعید البوشنجی ۱۸۹ - ۲۰۷

- محمد بن سعيد الجلودى ٢٩٤
محمد بن سلام اليكندى ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
محمد بن سليمان بن محمد الصلوكى ٢٦٦
محمد بن سماعة . م
محمد بن سهل ١٠٨
محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس
محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس (آخر)
محمد بن شجاع الثلجى ٤٢
محمد بن صالح القاصى ٢٠٧
محمد بن طاهر بن عبد الله ٣٠٤
محمد بن الطيب الاقلانى ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠
محمد بن عاصم الأصبهانى ٢٤١
محمد بن العباس الضبى ٧٢ ، ٢٣٣
محمد بن عبدك ٢٥٨
محمد بن عبد الناقى ٢٦٨
محمد بن عبد الرحمن البتائى ٣٤٧
محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس الدغولى) ١٩٠ ، ٢٩٧
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب . م ، ١٢ ، ٣٧٨
محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ليلى) ١٣٥ ، ٢٨٧
محمد بن عبد الرحيم (صاعقة) ١٤٦
محمد بن عبد لعرار ٢٦٦ ، ٢٦٧
محمد بن عبد العى (بن قطة) ١٨٩
محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ١٠٣
محمد بن عبد الله الأنصارى ٢٠٧ ، ٢١٣
محمد بن عبد الله بن أبي حنيفة ٢٥٥
محمد بن عبد الله (الحاكم أبو عبد الله) ٥٠ ، ٦٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ،
١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤
محمد بن عبد الله الصبغى ٧٢
محمد بن عبد الله الصيرفى (أبو بكر) ١٢٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧ - ٧١ ، ٩٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣٤٤

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (محدث) ٦٩
محمد بن عبد الله بن محمد الأودني ١٧٠
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر بن العربي) ٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن (أبو الحياة) ١٨٥
محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس (زوج بنت الشافعي) ١٨٦
محمد بن عبد الله بن مخلد ١١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الله (مطين ، أبو جعفر الحضرمي) ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢
محمد بن عبد الله بن عمير ٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧
محمد بن عبد الملك ٥٣
محمد بن عبد الملك بن خيرون ٣٣
محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة) ١٨٧ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٢٢٠
محمد بن عبد الوهاب الثقفي ٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤٨
محمد بن عبدة ٢٨٦
محمد بن عبيد الله بن محمد الخرجوشي ٢٥١
محمد بن عثمان (أبو الجماهر) ٢٠٧
محمد بن عثمان بن أبي شيبة ١٤٨
محمد بن عقل الفريابي ٢٤٣ - ٢٤٥
محمد بن العلاء ١٨٩
محمد بن علي بن أحمد الواسطي ١٥٥
محمد بن علي بن إسماعيل الففال (نحو الإسلام الشافعي) ٦١ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٠٥
محمد بن علي البجلي القيرواني ٢٤٢
محمد بن علي الترمذي الحكيم ٢٤٥ ، ٢٤٦
محمد بن علي بن الحسين ٢٦٨
محمد بن علي بن شافع ٧٤ ، ٨٠
محمد بن علي بن الزملكاني ١٠٢
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن المنقبة) ٥٧
محمد بن علي فستقة ١١٧
محمد بن علي القرني ٣٣
محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي) ١٤ ، ٣٠٠
محمد بن عمر بن لبابة ٣٤٤
محمد بن عمر بن مكي (ابن المرحل) ٣٠٥
محمد بن عمر الواقدي ٣٩ ، ٦٤

- محمد بن عيسى الترمذى ٥ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٩٤ ، ٣١٣
- محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) ٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨
محمد بن القاسم الفارسى ٢٧١
محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى ١٥٤ ، ٣٤٤
محمد بن كثير ١٨٣
محمد بن كثير العبدى ٢٨٤
محمد بن كثير الكوفى ٢٦٨
محمد بن كرام ٣٠٤ ، ٣٠٥
محمد بن مالك (جمال الدين) ١٦٢ ، ١٩٧
محمد بن محمد بن أحمد الحاكم ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعى) ٧١ - ٧٤ ، ١٦٤
محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر) ٧٣
محمد بن محمد الطوسى ٣٠٣
محمد بن محمد الغزالى (الإمام أبو حامد) ١٣ ، ١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤
محمد بن محمد بن محمد الزبيدى ٨٨ ، ١٩٥
محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني ١١٣
محمد بن محمد بن يوسف القاضى ٢٤٧
محمد بن محمود بن النجار ٢٩٩
محمد بن مسلم الزهرى ٣٠ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥
محمد بن مسلم (ابن وارة الحافظ) ٧
محمد بن مصعب الحصى ٢٥٤
محمد بن الظفر بن بكران الشامى ٣٤٥
محمد بن مكرم (ابن منظور) ٨٩ ، ١٩٩
محمد بن المنذر شكر ٢٤٦
محمد بن منصور (أبو بكر بن السمعانى) ٢٩٧ ، ٢٩٨
محمد بن مهاجر ١٧٦
محمد بن موسى الخازمى ٢٠٠
محمد بن موسى الحضرمى ١٢٨
محمد بن موسى بن حماد ١٨٨
محمد بن نصر الفراء ٦٢
محمد بن نصر المروزى ٨٤ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ - ٢٥٥

محمد بن النضر الجارودي ۷۸ ، ۱۹۶

محمد بن نوح المجلی ۴۰ - ۴۴

محمد بن نوح بن ميمون ۵۲ ، ۵۳

محمد بن هارون البرقي ۷

محمد بن هارون الروياني ۲۵۱

محمد بن هارون = المعتصم العباسي

محمد بن يحيى الدراوردي ۱۴۵

محمد بن يحيى الذهلي ۷ ، ۸۴ ، ۸۷ ، ۸۸ ، ۱۴۰ ، ۱۴۶ ، ۱۶۵ ، ۱۹۰ ، ۲۰۸ ، ۲۲۰ ،

۲۲۸ ، ۲۲۹ ، ۲۳۰ ، ۲۴۷

محمد بن يحيى الصولي ۲۹۴

محمد بن يحيى المروزي ۱۵۵

محمد بن يحيى النيسابوري ۲۰۹ ، ۲۸۶

محمد بن يزيد الأسفاطي ۲۰۹

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد) ۱۹۷

محمد بن يزيد (ابن ماجه) ۵ ، ۲۶ ، ۷۴ ، ۸۱ ، ۸۲ ، ۱۱۵ ، ۱۲۷ ، ۱۳۳ ، ۱۷۱ -

۱۷۳ ، ۲۰۸ ، ۲۵۴

محمد بن يعقوب بن الأخرم ۹۰ ، ۱۹۱ ، ۲۲۵ ، ۲۴۶ - ۲۴۸ ، ۲۵۸

ع

محمد بن يعقوب القيروزي ابادي ۴۶

محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأصم) ۶۸ ، ۱۱۰ ، ۱۳۴ ، ۱۳۷

محمد بن يعقوب بن يوسف اليكندي ۲۱۸

محمد بن يوسف البخاري ۲۲۰

محمد بن يوسف اليكندي ۲۱۳

محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان) ۱۶۲ ، ۱۹۶ ، ۱۹۸

محمد بن يوسف البربري ۲۲۰ - ۲۲۳ ، ۲۲۸ ، ۲۳۰

محمد بن يوسف القرياني ۲۱۷

محمد بن يوسف الكندي ۱۲۸

أبو محمد = أحمد بن ميمون الفارسي

حبيب البخاري

الربيع الجيزي

الربيع المرادي

رويم بن أحمد بن يزيد

عبد العزيز بن عبد السلام

عبد الله بن محمد بن جعفر

علي بن أحمد بن حزم
القاسم بن محمد بن قاسم
نوح بن نصر

أبو محمد الإيادي ٢١١

أبو محمد ابن بنت الشافعي ٧٢

أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد الجريري

أبو محمد بن زياد ١٩٥

أبو محمد الغزالي = محمد بن محمد

أبو محمد المرتضى = عبد الله بن محمد المرتضى

أبو محمد بن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

محمود الخوارزمي ١٨٥

محمود بن سكتكين (السلطان بين الدولة) ٣٠٥

محمود بن عمر الزمخشري ٣٣٠

محمود بن غيلان ٧

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

محي الدين النوي = يحيى بن شرف

المحرومي = هشام بن سليمان

مخلد بن يزيد الخرازي ٢٢٣

ابن مخلد = محمد بن عبد الله

المخلص = عبد الرحمن بن العباس

المخت = عباده

المدائني = أحمد بن علي بن الحسن

ابن المدبر = أحمد بن محمد

المدني = إبراهيم بن شعيب

إبراهيم بن المنذر

إبراهيم بن يزيد

المديني = أحمد بن علي بن شعيب

أحمد بن محمد (أبو الطاهر)

أبو بكر

محمد بن أبي بكر

ابن المديني = عبد الله بن علي

علي بن نعيم السدي

المذكر = عباس بن أحمد

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرادى = الربيع بن سليمان
أبو المضاء بن الربيع

المرتضى = عبد الله بن محمد
ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكي

المرسى = أحمد بن عمر

مرعش العلوى ١٠٦

المرعشى ١٠٦

مروان الأصفر ١٩٠

مروان بن معاوية الفزاري ١٤٤ ، ٢٢٨

المرووذى = إبراهيم

أحمد بن بشر بن حامد

الحسين بن محمد بن أحمد

يوسف بن موسى

المروزى = إبراهيم بن محمد الخالد اباذى

أحمد بن حنبل

أحمد بن سعيد

أحمد بن سيار

إسحاق بن راهويه

أبو زهير

عبدان بن محمد

عبدة بن سليمان

محمد بن إسحاق

محمد بن نصر

محمد بن يحيى

المريسى = بشر

صريم بنت عمران ٣٣٤ ، ٣٣٥

المزنى = إسماعيل بن يحيى

المزى = يوسف بن عبد الرحمن

مزيد بن حابس ١٩٧

مزينة بنت كلب ٩٣

المتظري = جعفر بن محمد

المتملى = أحمد بن المبارك

أبو عمرو

مسدد بن مسرهد ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤

مسدد بن أبي يوسف القلوسی ١٤٧

ابن مسروق = أبو العباس

أبو مسعود = عبد الجليل بن محمد بن كوتاه

مسكين بن بكير ١٩٠

مسلم بن إبراهيم ٢٩٤

مسلم بن الحجاج ٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣

مسلم بن خالد الزنجي ٦٤ ، ١٢١

أبو مسلم (مستملی یزید بن هارون) ٣٩

أبو مسلم = نوح بن منصور بن مرداس

المسندی = عبد الله بن محمد

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر الفسائي

المسيب بن واضح ٢٤٦

المصري = أحمد بن صالح

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن عمرو بن عبد الله

أحمد بن محمد بن حسان

أحمد بن يحيى النجبي

بجر بن نصر الخولاني

نوبان بن إبراهيم

الحارث بن مسكين

الحسين بن يعقوب

الريم الجيزي

روح بن صلاح

عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة

عبد العزيز بن عمران

علي بن محمد

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

يوسف البويطي

يونس بن عبد الأعلى

مصعب بن الزبير ١٩٦

مصعب بن عبد الله ١٢١ ، ١٢٥

ابن مصفى = محمد بن مصفى الحمصي

أبو المضاء بن الربيع المرادي ١٣٥

- المطرز = القاسم بن زكريا
مطرف بن عبد الله ٢١٤
مطرف بن مازن ١٢١
مطين = محمد بن عبد الله
ابن المظفر = محمد بن المظفر بن بكران
معاذ بن معاذ ٧٤
أبو المعالي = عبد الملك بن عبد الله (امام الحرمين)
معاوية بن الجون ١٩٧
معاوية بن أبي سفيان ١٢٥
معاوية بن صالح ٨ ، ٢٠٩
أبو معاوية الضرب = محمد بن حارم
المعتزلي = عبد الله بن أحمد بن محمود
المتعمم العباسي ٣٧ ، ٤٥ - ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ - ٦٠ ، ١٤٠
معتز بن سليمان ٢٩ ، ٨٤
المعري = أحمد بن عبد الله
معمر بن راشد ٣٠ ، ١٤٩
معمر بن النقي ٢٠٣
أبو معمر القطيعي = إسماعيل بن إبراهيم
معن بن عيسى ٨٢ ، ١٧٠
مفرح الدماميني ٣٣٨
المفسر = الحسن بن محمد بن حبيب
المفضل = بشر
المفد = محمد بن أحمد المفيد
المقبري = سعيد بن كيسان
المقدسي = أحمد بن مسعود
المقدسي = محمد بن أبي بكر
المقري = أحمد بن محمد بن الحسن
أحمد بن محمد (أبو عمرو)
علي بن طلحة
محمد بن علي
ابن المقري = أبو عبد الله بن أبي زيد
محمد بن محمد بن محمد بن عامر

ابن مقلاب = عبد العزيز بن عمران

مكي بن ابراهيم ٢١٣

المكي = أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الزبير

عبد العزيز بن يحيى

عبد الله بن الير الحميدي

عبد الله بن محمد

عمرو بن عثمان

موسى بن أبي الحارود

الملاي = عمرو بن قيس

ملك الروم ٦١، ٥٨

ابن النادى = أحمد بن جعفر بن محمد

المتصر بن التوكل ٣٤٥

ابن النذر = محمد بن ابراهيم

المنصور (أبو جعفر) ١٥٠

منصور بن اسماعيل التيمي ٣٠١

منصور بن عبد الله ٢٧٣

منصور بن عمار ١٩٣

منصور بن محمد البردوى ٢١٥

منصور بن الضمر ٢١٩، ٢٩٦

النصوري = أبو الحسن

أبو منصور = محمد بن أحمد الأزهرى

محمد بن عبد الملك بن خيرون

أبو منصور البغدادي = عبد القاهر بن طاهر

أبو منصور بن حماد ١٩٤

أبو منصور بن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

أبو منصور بن مهران ١٧٠

ابن منظور = محمد بن مكرم

النكدر بن محمد بن النكدر ٨٠

ابن النير المالكى = عبد الواحد بن منصور

ابن الهدي ٤٢

ابن مهران = محمد بن اسماعيل

أبو منصور

- مهنب بن سليم الكرمانى ٢٣٢
موسى (عليه السلام) ٣١١
أم موسى عليه السلام ٣٣٥
موسى بن إسحاق بن موسى الأنصارى ٢٠٨ ، ٣٤٥
موسى بن إسماعيل (أبو سلمة التبوذكى) ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
موسى بن أبى الجارود المكي ١٦١ ، ١٦٢
موسى بن حمدون البزار ٣١
موسى بن طلحة ١٩٩
موسى بن عقبة ٢٢٣ ، ٢٢٤
موسى بن على (ابن دقيق العيد) ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣٩
موسى بن على بن رباح ١٩٢
موسى بن عمران الإسفراينى ٢٥٨
موسى بن هارون الحافظ ٣٥ ، ٨٤ ، ٢٩٥
أبو موسى = محمد بن أبى بكر المدينى
يونس بن عبد الأعلى
أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس
الموصلى = أحمد بن على (أبو يعلى)
قضيبة البان
محمد بن بدينا
الموفق (أبو أحمد الأمير) ٢٩٦
مولى الوليد بن عبد الملك = القاسم بن محمد بن قاسم
ميمون بن الأصبح ٥١
ميمون بن قيس (الأعشى) ١٠
ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) ٩١
الميمونى = عبد الملك بن حميد
الميهنى = الفضل بن أحمد بن محمد

حرف النون

- الناصر العباسى ٣٠٥
ناصر الدين بن النير المالكي = عبد الواحد بن منصور
نافع بن جبير ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٩

- الناقد = عمرو
النبيل = الضحاك بن مخلد (أبو عاصم)
النجاد = أحمد بن سليمان
ابن النجار = محمد بن محمود
نجم بن الفضل ٢٢١
ابن نجيح = علي بن عبد العزيز بن جعفر
النحاشي = أبو بكر
النحوي = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة
النخشي = عكر بن الحسين (أبو تراب)
النخعي = إبراهيم بن يزيد
ابن النديم = محمد بن إسحاق
النسائي = أحمد بن علي
النساج = خير
نسيج بن سعيد ٢٢٤
نصر بن الحسن الكشي السمرقندي ٢٣٤
أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أبي مروان
أحمد بن عبد الله الثاني
أحمد بن محمد الوراق
أبو نصر بن عبد المجيد ٢٨٦
أبو نصر التمار = عبد الملك بن أبي صالح
النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد
نصيب بن رباح ١١
النضر بن شميل ٨٤ ، ١٨٧
أبو النضر = محمد بن محمد الطوسي
النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،
٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩
نعمان بن مدرك (الرسخي) ٧٤
نعيم بن حماد ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
أبو نعيم = أحمد بن عبد الله
عبد الرحمن بن محمد النخاري
عبد الملك بن الحسن الإسفرايني
عبد الملك بن محمد بن عدي
نعيص بن الحارث (أبو بكرة) ٢٥٣
النقبلي = عبد الله بن محمد

- القال = الحارث بن سرج
ابن تقطاة = محمد بن عبد الغنى
ابن نمير ٣٠
النيرى = عبيد بن حصين
أبو نيلة = يحيى بن واضح
الهاوندى = الجنيد بن محمد
الهنلى = أحمد بن أبي سرج
أبو نواس = الحسن بن هانئ
نوح بن منصور بن مرداس السلمى ٣٤٦
نوح بن نصر ١٨٥
النوى = يحيى بن شرف
النيابورى = أحمد بن حرب
أحمد بن المبارك
أحمد بن بصرا بن زياد
إسحاق بن إبراهيم البشقى
حسان بن محمد
عبد الله بن محمد بن زياد
محمد بن إبراهيم
محمد بن يحيى

حرف الهاء

- هارون بن الأشعث ٢١٣
هارون الرشيد ١٠٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٢-١٥، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤١
هارون بن سعيد ١٢٨
الهاشمى = سليمان بن داود
هانئ بن المتوكل ٢٤٢
هبة الرحمن بن عبد الواحد القشبرى ٢٧٣، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٧
هبة الله بن على بن الشجرى ١٩٨
الهارى = عيسى
هدبة بن خشرم ٢٤٦
الهدلى = خويلد بن خالد
هرثمة بن أعين ٥٣، ١٢٤، ١٢٥

- ابن الهرش ٤٠
الهروى = أحمد بن محمد بن ياسين
يعقوب
أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
هشام بن حسان ٣٠
هشام بن خالد ٢٤٦
هشام بن سليمان المخزومي ١٠٤
هشام بن عبد الملك ٣٤٤
هشام بن عبد الملك الطيالسي ٢٠٩
هشام بن عمار ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
هشام بن يوسف الصغاني ٣٠ ، ٢٩٥
ابن هشام = أحمد بن عبد الرحمن
عبد الملك
هشيم بن بشير ٢٩ ، ٥٦ ، ١٤٥ ، ١٥٤
هشام بن الحارث ٢٦٦
هشام بن غالب ١٩٨
هودة بن خالد ٢٠٧
هودة بن خليفة ٢٠٧ ، ٢٥٦
هياج بن العلاء السلمي ٣٧
أبو الهيثم = العباس بن محمد

حرف الواو

- الوائق ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٦٤
ابن ورة الحافظ = محمد بن مسلم
الواسطي = أحمد بن سنان القطان
محمد بن علي بن أحمد
واصل بن عطاء ٣٧
الواقدي = محمد بن عمر
والي راية القلم ٢١١
وحاظة بن سعد ٣ ٣
الوحطلي = يحيى
الوراق = أحمد بن محمد (أبو نصر)
ابن لورنتيس = أحمد بن الوليد الحراني

الورثاني = عبد الواحد بن بكر
ابن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد
ورش = عثمان بن سعيد
ابن أبي الوراق = حريث
الوركاني ٣٥

ابن الوزير = أحمد بن يحيى التجيبي
وكيم بن الجراح ٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٦
ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامي أبو حفص)
الوليد بن عبد الملك ٣٤٤
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٩٩
الوليد بن مسلم الثقفي ٢٩ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٤
أبو الوليد = موسى بن أبي الجارود
أبو الوليد الجرار ٦٢
أبو الوليد الطيالسي = همام بن عبد الملك
أبو الوليد النيسابوري = حسان بن محمد
ابن وهب = أحمد بن عبد الرحمن
عبد الله بن وهب
وهيب بن خالد ٢٢٤

حرف الياء

ياسر ٤٤
اليحمدي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن
يحيى بن آدم ٨٤
يحيى بن أكرم القاضي ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٤٧
يحيى بن بشر الزاهد ٢١٣
يحيى بن بكير ١٨٣ ، ١٨٧
يحيى بن الجلاء ٢٤٥ ، ٣٠٧
يحيى بن حسان النيسبي ٣٠ ، ١٣٣ ، ١٧١
يحيى بن الحسن بن إبراهيم الفارقي ٣٣٨
يحيى بن خالد البرهكي ١٥١
يحيى بن أبي زائدة ٢٩
يحيى بن سعيد القطان ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠٠
يحيى بن سليم ١٣٩
يحيى بن شرف النووي ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩
١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٤٣
يحيى بن عبد الرحمن العمري ٤٠ ، ٤٢
يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٠ ، ١٨٩ ، ١٩١

- يحيى بن أبي عجلان ١٥٥
يحيى بن عمرو بن الزبير ٢٠٠
يحيى بن علي (التبريزي) ٥٧ ، ٥٨
يحيى بن محمد بن صاعد ٥ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٥٦
يحيى بن محمد الضبيري ١٩٩ ، ٢٠٠
يحيى بن محمد بن يحيى (ابن حيكان) ٢٤٧
يحيى بن معاذ الرازي ٣٠٨ ، ٣١٠
يحيى بن معين ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
يحيى بن منصور القاضي ٢٤٥
يحيى بن واضح ٨٤
يحيى لوحاطي ٨ ، ٢٠٣
يحيى بن يحيى ٨٠ ، ٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
ابن أبي يحيى ١٠
أبو يحيى الشعرائي ٨٨
أبو يحيى القنان = عبد الرحمن
اليربوعي = أحمد بن يونس
يزيد بن حميد الضبعي (أبوالتياح) ٣٢
يزيد بن زربع ١١٢
يزيد بن عبد ربه ٢٩٤
يزيد بن هارون ٣٠ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠
أبو يزيد = محمد بن يحيى الذهلي
أبو يزيد البطاي = طيفور بن عيسى
يعقوب (عليه السلام) ١٩٣
يعقوب بن إبراهيم التيمي ١١٧ ، ١٤٤
يعقوب بن إبراهيم الدورقي ٢٢٣ ، ٢٤٥
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف القاضي) ٣٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٤
يعقوب بن إسحاق الإسفرايني ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٩٤
يعقوب بن إسحاق القلوسي ١٤٧
يعقوب بن سفيان النسوي ٧ ، ١٤٠
يعقوب بن الليث الصفار ١٩٢
يعقوب الهروي القراب ٣٠٣
أبو يعقوب = إسحاق بن بهلول بن حسان
إسحاق بن راهويه
إسحاق بن موسى الإسفرايني
إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يوسف الوطى

أبو يعلى = خليل بن عبد الله بن أحمد

أبو يعلى الموصلى = أحمد بن على

ابن أبى اليمان = إبراهيم بن خالد

أبو اليمان المحصى ۲۰۸ ، ۳ ۳

اليمنى = عيسى المنار

يوسف (عليه السلام) ۱۹۴ ، ۱۹۳ ، ۱۴۴

أم يوسف (عليه السلام) ۱۹۴

يوسف بن الحسن ۳۰۸

يوسف بن الصاح الفزارى ۱۹۳

يوسف بن عبد الرحمن (لمزى) ۲۵ ، ۱۴۱ ، ۱۹۰ ، ۲۱۴ ، ۲۱۵

يوسف بن عدى ۱۸۷

يوسف بن موسى لمروروذى ۲۲۰ ، ۲۱۹

يوسف بن يحيى ابوبطى ۱۶۲ - ۱۷ ، ۲۶۹ ، ۲۷۰

يوسف بن يعقوب الدودى ۲۸۴

أبو يوسف لدهانى ۳۳۸

أبو يوسف القاضى = يعقوب بن إبراهيم

أبو يوسف القلوسى = يعقوب بن إسحاق

يونس بن عبد الأعلى ۸ ، ۷۱ ، ۱۱۱ ، ۱۱۳ ، ۱۷۰ - ۱۸ ، ۱۸۴ ، ۲۰۸ ، ۲۴۶ ،

۳۴۴ ، ۳۴۶

ع

يونس بن يزيد ۱۱۱

ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

أبو يونس ۲۶

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

الصفحة		الصفحة	
٦٩	الحن	١٩٣	آل فرعون
٢٣٠، ١١٩	الهممية	٣٤٢	الأبدال
٨٤	جهينة	٥٨	الأتراك
١٩٦	بنو لحارث	٢٥٩، ١٧٩، ١٧٨	الأزد
١٣٧	الحجازيون	١٧٨	بنو أسد
١٢١	الحجة (حجة الكعبة)	٣٣٧، ٣٧	بنو إسرائيل
٢٩٩	الحثوبة	١١٩، ١٩، ١٣	الأشاعرة
١٧٣	حمير	٣٣٦	أهل الكهف
٢٥٧، ٢٥٤، ١١٩	الحنابلة	٢٥٣	الأصوليون
١٦٩، ٧٥، ٢٢، ١٤	الحنفية	٢٧	الأنبياء
٣٠٤		٣٤٥، ١٢٢	الأنصار
٥٣	خزاعة	١١٨، ١٧	أهل الأهواء
١٩٧	حزيمة (من باهلة بن عمرو)	١٨، ١٦، ١٥، ١٣	أهل السنة
١٦	الخطائية	٣١٥، ٣٠٠	
	خطمة بن جشم (بطن	٣٢٣	أهل الصدقة
٣٤٥	من الأنصار)	١٥١، ١٥٠	البرامكة
٢٩٦	الخلفاء	٢٧	بكر بن وائل
١١٨	الخوارج	١٤٩	بَلَقَيْن
١١٠	خولان بن عمر	٢١٨، ٢١٦، ١٤٨، ٨٦	التابعون
٣٠٢	دارم بن مالك	٢٢٢	
٢٧	دهل بن شبان	١٢٧	نجيب
٢٧	ذهل بن شيان بن ثعلبة	٣٠٢، ٢٩٤	نعم
٢٧٦، ١٧	الرافضة	٢٣٧	ثعل (أبو حى)

الصفحة		الصفحة	
٢٨٩،٩	العلماء	١٩٧	ربيعة (من باهلة بن عمرو)
٢٩٨	غفار بن بليل	٢٧٠	الرسل
٣٢٣	بنو فراس	٣٦	الروم
٣٤٠	الفرنج	٢٩٦	الزنج
٣٢٥، ٢٥٣، ٢١٩، ٥٩	الفقهاء	١١٠	سبأ
٢٨٣، ٢٦٠	الفلاسفة	١١٠	بنو سعد بن خولان
١٦١	انقبط	٢٧٤، ١٠	السلف
٢٧٧، ٩٩	انقدرية	٣٠٤، ٢٢، ١٤	الشافعية
٩	انقراء	٢٤٦، ٢٧	شيبان بن ذهل
١٢١، ٧٩، ٧١، ٣٢	انقرش	١٨٨	السيعة
٣٤	انقضاة	٢١٦، ١٩٨، ٣٢، ١١	الصحابة
٢٦٠	الكتبة	٣٣٣، ٣٣١، ٣٢١، ٢٤٧، ٢٢٢، ٢١٨	
٣٠٤	الكرامية	٣٣٧، ٣٣٤	
٣٢٢	الكفار	٢٢٦	الصُّفد
٢٩٨	كناة	٣٠٠، ٢٧٥	الصفاتية
١٧٣	بنو لحج بن وائل	٣٤٢، ٣٤١، ٢٦٣، ١٩	الصوفية
١٩٢	الليثية	١٢١	الطالبيون
٢٣٠، ٥٩	المؤرخون	٢٣٧	طى
٣٤٦، ٢١، ١٤، ٩	المالكية	٢٨٩، ٢٨٤، ٢٣٣، ٦٥	الظاهرية
١٨٨، ١٧، ١٦، ١٥	المتدعة	٢٩٣	
٢٩٩، ٢٦٠	المتكلمون	٢٩٦	العامة
٢٢، ١٩، ١٧، ١٦، ١٣	المجعة	١١٣	بنو عبد الدار
٢٩٧، ٢٧٠، ٢١٥، ١٩، ١٨	المحدثون	١١٣	بنو عبد مناف
٣٢٣	المحدثون	٣٣٢	بنو عبس
٩٦	المحمية (بيت)	٢٨٢	العرب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	النجمون	٨٥	المرآوزة
١٢٢	المهاجرون	٧٣	المرجئة
٣٠٠،٤٤٢	النصارى	٩٣	مضر
٧٩،٣٤	بنو هاشم	٢٧٦،٢٣٠،١٢٠،٣٧	المنزلة
١٦١	المذليون	٣٠٠،٢٩٩	
٢٥٩	يحمد (بطن من الأزدي)	٣٣٣	اللائكة
٢٩٤	يربوع بن مالك	١١٧،١١٦	الناقون

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

الصفحة		الصفحة	
٢٠٨	البحرين	٢٨٧ ، ٢٢٦	آمل
٢١٣ ، ١٩٢ ، ١٧٠ ، ٩٧	بخارى	٣٤٠	أبيورد
٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢		١٧٣	أبين
٤٣	البذندون	٢٦٦	أذربيجان
٣٨٨	بسر	٢٤٣	أسداباد
٨٤	بش	٢٥٨	إسفران
١٧٥ ، ١٧٢ ، ٧٦ ، ٣٧	البصرة	٣٤٦	الإسكندرية
١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٩٦		١٦٠	أسوان
٣٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩		٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥	أصبهان
٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٧	بغداد	٢٣٧	إضم
٥٨ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ - ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥		٩٣ ، ٤١	الأنبار
١١٨ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩١ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٥		٣٤٥ ، ٢٤١	الأندلس
١٩١ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤		٢٠٨	أنطاكية
٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦		١٧٠	أودنة
٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٨		٩١	إيدج
٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦		٢٨١	باب الازح
٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٠		٤٥	باب الستان
٣٤٦ ، ٣٤١		٣٢٤ ، ٣٢٣	باب نهاوند
٢١٣ ، ١٨٥ ، ٢٨	باخ	٣٠٧	بادية البصره
	٢٤٥	٣٤٧	بتان
٢٥٠	بلمم	٢١٤	بحر الشام
٣٣٤	تلنسية		

الصفحة		الصفحة	
٣٣٩	الحرم	١١٠	بهنسا
٧٢	حلب	١٦٢	بُوَيْط
٢٦١، ٢٢٥	حلوان	٥٤	بيت كهييا
٣٠٣، ٢١٤، ٢٠٨	حصص	٣٣٩، ٣٠٤	بيت المقدس
٣٠٣	حيرة نيسابور	٢١٠	بئر موسى
٢٩٨	خالد اباذ	٢٤٥	ترمذ
٢٨	ختلان	١٢٧	تفيس
٢١٥، ١٤١، ٩٥، ٩٠، ٨٥	خراسان	٥٠	الثغر
٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧		٢٩٤	الثغور
٣٠٤، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٨٦، ٢٥٩		٢١٠	الجار
٢٣٤، ٢٣٢	خَرْتَاك	٣٤٦	جامع دمشق
٢٦٠	الخلد (محلة ببغداد)	٢١٩	جامع البصرة
٢٢٦	حوارزء	٣٣٩	جامع طرسوس
٨	دارا مجرد	٨	جامع مصر
٤٤	دار إسحاق بن إبراهيم	٢٧١	خَرَا حِيَا
٩٦	دار الحدث الأشرفية	٢١٤، ٧٤، ٧٣، ٧١	الحزيرة
٤٤	دار عمارة	٨٥	الجسر
	دار الهجرة = المدينة	٣٠٨	جَمَع
١٩٧	الدُّخْرُض (ماء)	١٧٢	الْجَنْد
١١٥	درب الزعفران	٢٩٨، ٢٩٧	جنو حرد
١١٤	در الزعفراني	٩٤	حباب ابن طولون
٤٤	درب الموصالية	٨، ١٤١، ١٧٤	الحجاز
١٧٢، ٩٦، ٧٠، ٤٥	دمشق	٢٩٧، ٢٩٤، ٢١٧، ٢٥	
٢٤٨، ٢١٤، ٢٠٨، ٢٧، ١٩٤، ١٨٥		٧	حران
٣٤٦، ٣٠٣، ٢٥٣		٢٥٦	الحربية (محلة ببغداد)

الصفحة		الصفحة	
١١٤	السواد	١٩٧	دير الجاجم
٢٦١	سوق الرّحبة	٢٨٧	الدينور
١٩٤	سوق الدقيق (دمشق)	٧٤	رأس العين
٢١٧، ٢١٤، ١٠٦، ٩٥	الشام	٢١١	راية القلزم
٣٢٧، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨		٤٣	الرّحبة
٣٤٦		٢٦٢، ٢٦١	رحبة مالك بن طوق
٢٨٠	شمشاط	٧٩، ٤٤، ٤٣، ٣٩	الرقّة
٢٨٥، ٢٦٣	الشونيزية	٢٦١، ٢٠٨، ١٢٢	
٣٤٦	شيراز	٢٠٨	الرّملة
٣٣٨، ١٦٢، ١١٠، ٨١	صعيد مصر	٢٨٠، ٥٧، ٤٣	الروم
١٧٣، ١٤١	صنعاء	٢٠٩، ١٩٩، ١٠٢	الريّ
٢١٨، ١٥٧، ٦	طبرستان	٢٣٠، ٢١٣	
٢١٤	طبرية	١١٥، ١١٤	الزعفرانية
٢٠٨، ١٥٤، ٤٤، ٤٢	طرطوس	٣٠٤	زغر
٣٣٩			الزوراء = بغداد
٣٤٧، ٢٨٠، ٢٦٨	طربيث	٣٠٤، ٢٩٥، ٢٩٣، ١٣	سجستان
٨٤	طريق مكة	٣٠٥	
١٥١	طوس	١٦٥	سجن بغداد
٤٤	عانات	٣٤٠	سرخس
٢٦١	عانة	٤٨، ٥٨	سر من رأى
١٣٥، ١٢٤، ٩٥، ٨٦	العراق	١٩٥، ١٨٥، ١٤٧	سمرقند
٢٠٨، ١٨٨، ١٨٧، ١٤٧، ١٤١		٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٢٦	
٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧، ٢١٥			٢٥٢
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٥		٢٦١	سنجار
٣٠٣		٣٧	سهرورد

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢١٥	ما وراء النهر	٣٠٨	عرفات
٢٦١	المحلبية	٢١٤	عسقلان
١٨٥	المدرسة البادرانية	٥٧	عمورية
٣٣٨	المدرسة الشامية	٥٤	غوطة دمشق
٣٤٢	المدرسة الشرفية	٣٢٣ ، ١٩٢ ، ٩١ ، ٧	فارس
	المدرسة المادلية الكبرى ٧٠	٣٥	فاشان
١٣٦	مدرسة الفزالية	٩١	فالة
١٢٢ ، ٩٩ ، ٨٠ ، ٧٩	المدينة	٢٨٠ ، ٢٦١ ، ٤٤ ، ٣٦	الفرات
١٧٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤		٢٢٦	فربر
٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤		٨١ ، ٧	فسا
	مدينة السلام = بغداد	١٣٤	فسطاط مصر
١٠٦	مرعش	٢١٤	فلسطين
٨٥ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٦	مرو	١٧٢	القاهرة
١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦		١٤٧	قطوان
٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨		٣٥	قم
١٤٤	مريس	٢٣٠ ، ٢١٨	قوص
٣٠٨	المزدلفة	٢١٤	قيسارية
	المسجد الجامع (مسجد	٢٢٦	كشانية
١٣٤	عمرو)	٣٤٢ ، ٣٤١	الكعبة
٢٤٩	مسجد الرسول بالمدينة	١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٤٧ ، ٧	الكوفة
١١٤	مسجد الشافعي	٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٨٥	
٢٦٣	مسجد الشونيزية	٣٣٢ ، ٣٣١	
٣٠٤	مشارف الشام	٢٨٠	كيخاران
٨٦ ، ٢٩	المشرق	١٧٣	لحج
٨٦ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٤١	مصر	٢٠٢	اللتيفة (موضع)

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢١٥	سف	١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٠	
٣٢٤ ، ٣٢٣	نہاوند	٢٤٢ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٠	
٤٤	نہر عيسى	٢٩٧ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٣	
٢٧١	النہروان	٣٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٠٣ ، ٢٩٨	
١٨٩ ، ١٨٧ ، ٩٦ ، ٨٤ ، ٨٣	نيسابور	٢٤٢ ، ٨٦	المغرب
٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ١٩٢		١٩٤	المقسلط
٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٠		٨٩ ، ٧١ ، ٣٧ ، ٨	مكة
٣٤٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٨٦		١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٩٠	
٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ١٥٤	هراة	٢١٦ ، ٢١٤ ، ١٧٩ ، ١٦١ ، ١٥٤	
٢٤٣ ، ٢٣٠	همدان	٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٧٢ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠	
٢٩٣	الهند	٣٤٢ ، ٣٢٨ ، ٣١٤	
٢٠١ ، ٢٠٠	وادی الشوحت	٨١ ، ٣٦	ملطية
٢٧١ ، ٢١٤	واسط	٢٦١ ، ٢١٥	الموصل
٢٧٦	ورتانہ	١٧٢	المياج
٤٤	الياسرية	٣٤٠	مبہنة
١٩٧	وسيع (ماء)	٣٠٧	النباج (قرية في نادية)
١٧٢ ، ١٤٥ ، ١٢٠	اليمين		(البصرة)
٢٨ ، ١٧٣		٣٠٦ ، ٢٤٢	مخشب

(٥)
فهرس الأيام والوقائع والحروب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	يوم حير	٣٢٩	عام الرمادة
٢٧	يوم الدر (دار عثمان)	٥٧	فتح عمورية
١٩٧	يوم دير الجماجم	٨٩	فتح مكة
٥٤٤٢٧	يوم الردة	٢٩٦	حمة الزنج
٢٧	يوم السعيمة	٣٤٠	واقعة الفرينج
٢٧	يوم المحنة (محنة خلق القرآن)	١٠١	يوم الأحراب
		١٩٩	يوم الجمل

(٦)
فهرس الكتب

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٦١	الأمالى ، للشافعى		آداب الشافعى ، لعبد الرحمن
١٩٨	أمالى ابن الشجرى	١٧٥ ، ٧١	ابن أبى حاتم
١٨٦	الاتقاد لأحمد بن سهل الفارسى	١٤٨	الاتصال ، لابن حزم الظاهرى
	الإيضاح فى الرد على المقلدين ،	٩٧ ، ٧٣	أحكام القرآن ، للبيهقى
٣٤٥	للقاسم بن محمد بن قاسم	٨	الأحوذى ، لابن العربى
١٨ ، ١٩ ، ٤	البحر ، للرويانى	٢٧٤	إحياء علوم الدين ، للغزالى
١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٣٠			اختلاف أهل الصلاة (فى أصول
٢٨٣ ، ١٦٢	البرهان ، لإمام الحرمين		المقالات) لمحمد بن أحمد بن
٧٨	البيان	١٨٨	نصر الترمذى
٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٦	التاريخ ، للبخارى		اختلاف الفقهاء ، لمحمد بن نصر
٢٣٣ ، ٢٣٢		٢٥٣	المروزى
	تاريخ بغداد ، للخطيب (راجع		الإرشاد ، لأبى يعلى الخليلى الحافظ ٨ ، ٨٧ ، ١٣٤
	فهرس الأعلام : أحمد بن على .	٢٢٥	الأسماء والكنى ، لمسلم
	ابن ثابت)	١٦٩	الإشراف ، لابن المنذر
٢٢٩	تاريخ بغداد ، لابن النجار	٢٩٠	الأصول ، لداود الظاهرى
٢٥٩	تاريخ جرجان ، لحمزة السهمى	٣٠٦	الأطعمة ، لعثمان بن سعيد الدارى
٢٤ ، ٢٢	تاريخ الذهبى	١٢	الاقتراح ، لابن دقيق العيد
٢١٦	تاريخ غنجان		الإكمال ، لابن ماكولا (راجع
	تاريخ مرو ، لأحمد بن سيار		فهرس الأعلام : على بن
١٨٣	المروزى		هبة الله بن على)
٦٤	تاريخ مكة	١٦٧	الأم ، للشافعى
	تاريخ نسف ، لجعفر بن محمد	٦٢	أمالى الرافعى
٢٢٢	المستغفرى		

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
٢١٥، ١٩٠	التهديب، المعزى		تاريخ نيسابور، للحاكم
١٨٦، ١٨٣	تهذيب الأسماء، للنووى		(راجع أيضا فهرس
٧٨	الجامع، للخلال		الأعلام : محمد بن عبد الله
	الجامع الصحيح للبخارى =	٦١، ٥٣، ٥٢	ابن حمدون الحاكم
	صحيح البخارى	٢٥٨، ٢١٤، ١٩٠، ٦٢	
٩٤	الجامع الصغير، للمزنى		تاريخ هراة، لمحمد بن أحمد بن
٩٤	الجامع الكبير، للمزنى	٢٩٥	ياسين الهروى
٩٦	جزء أخرجه أبو عوانة		تاريخ ابن يونس (راجع فهرس
	الإسفرابنى		الأعلام : عبد الرحمن بن
٢١	جمع الجوامع، للمصنف		أحمد بن يونس
١٦٨	جمع الجوامع، لأبى سهل بن		تبيين كذب المفتري، لابن
	المفريس	١٧٤	عساكر
١٧٥	الحاوى، للماوردى	١٣١	القصة
٦٩	الحاية، لأبى نعيم	٦٥	التحقيق، للتقى السبكي
١٤٥، ١٤٤	الحيدة، للكنانى	١٠٦	ترتيب الأقسام، للمرعى
٢٤٥	ختم الولاية، لمحمد بن على	٩٤	الترغيب فى العلم، للمزنى
	الترمذى		تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن
٢١٥	الدعاء، للمحاملى	٢٥٢	نصر الروزى
	الرد على ابن تيمية فى مسألة	١٥٣، ١٠٢	تعليق ابن الفركاح على التنبية
٦٥	الطلاق، للتقى السبكي	١٠٨	التعليقة، لأبى حامد
	الرد على الشافعى فيما خالف فيه	١٦	تعليقة القاضى حسين
	الكتاب والسنة، لابن	٢٢٦	التفسير، للبخارى
٦٩	عبد الحكم	١٨٩	التقييد، لابن نقطة
١١٢، ٩٩	الرسالة، للشافعى	١٠٦	التنبية
١٦٧، ١٣٦، ١١٥		١٥٦	التهديب، للأزهري

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
	شرح الصلاة ، لمحمد بن علي	۳۱۶ ، ۳۱۲	الرسالة ، للقشيري
۲۴۶	الترمذي	۲۹۰	رسالة لداود في الرد على المزني
	شرح مختصر ابن الحاجب ،	۲۸۳	الرعاية ، للحارث المحاسبي
۱۶۸ ، ۱۶۲	للمصنف	۳۲۷	رفع الحوبة بوضع التوبة ، للمصنف
	شرح مختصر المزني ، لأبي إسحاق	۹۸	الرمي والسبق ، للشافعي
۲۹۸	الخالد اباذي المروزي	۲۰۱	الروض الأنف ، للسهيلي
	شرح مختصر المزني ، للطبري	۱۳۰ ، ۱۰۶	الروضة ، للنووي
۷۸	أو ابن أبي هريرة	۱۳۱	الرونق ، لأبي حامد
	شرح منهاج البيضاء ، للمصنف ۱۶۸ ، ۱۷	۲۵۳	زيادة الروضة ، للنووي
۲۴۰		۱۴۹	سنن البيهقي
	شرح المهذب ، للنووي	۲۹۴ ، ۲۹۳	سنن أبي داود
۱۸۶ ، ۷۸		۲۹۵	
۲۴۰		، ۱۷۲ ، ۸۱	سنن ابن ماجه
	شرح موطأ مالك ، لأحمد بن عمرو ۱۶	۲۵۵	
	شرح الموجيز ، للرئبجاني ۱۶۰	، ۳۱۵ ، ۲۸۳	الشامل ، لإمام الحرمين
	شفاء الصدور في مناقب	۳۲۴	
	الشافعي ، لابن المقرئ ۱۱۳		
	الشهادات ، تصنيف الكرايسي ۱۲۵	۱۶۲	شرح الأشموني على الألفية
	صحیح البخاری	۱۹۶	شرح التمهيد ، لأبي حيان
، ۱۸۳ ، ۸۲			شرح التلخيص ، لأبي حامد ،
، ۲۳۳ ، ۲۳۲ ، ۲۲۱ ، ۲۱۵ ، ۲۱۲ ، ۱۹۰		۱۹۶	أخي المصنف
		۱۹۶	
	صحیح ابن خزيمة ۱۳۴	۱۵۷	شرح التمهيد ، للجبيلي
	صحیح أبي عوانة ۲۵۸	۱۰۴	شرح التهذيب ، للنووي
	صحیح مسلم	۱۵۹	شرح الرافعي
۲۱۵ ، ۱۷۴ ، ۲۶		۱۶۷	شرح الرسالة ، لأبي بكر الصيرفي
	الصلاة ، لابن بشكوال ۲۴۱	۱۹	شرح صحیح مسلم ، للنووي
	الطبقات ، للنووي ۱۸۶		

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٠٥	الفروع ، لابن الحداد	٧٨،٦٧،٦٥	طبقات العبادي
	الفروق ، لمحمد بن علي	٣ ٢ ، ٢١٤ ، ١٨٤	
٢٤٦	الترمذي	١٥٥	الطهارة ، لأبي عبيد
	فضائل الشافعي ، لأبي عبد الله	١٠٤ ، ٩٤	العقارب ، للزمزني
٦	الحاكم	١٠٥	
١٢٧	فضائل الشافعي ، لداود		علل الشريعة : لمحمد بن علي
٢٩٩	الفهرست ، لابن الغديم	٢٤٥	الترمذي
٢٤٧	القسامة ، لمحمد بن نصر المروزي	٢٥٤	كتاب العلم ، للخليل الحنبلي
	القواعد ، لأبي محمد بن		العلم ، لأبي عمر بن عبد الله
٣١٢	عبد السلام «العز»	١٧٤ ، ٩	الحافظ
٢٥٣	كامل ابن عدي		عود الأمور ، لمحمد بن علي
١٩٧	الكامل ، للمبرد	٢٤٦	الترمذي
١٧٧	كتاب الآبري		عيون المسائل ، لأحمد بن سهل
٤٤	كتاب الأرجاني	١٨٧ - ١٨٤	الفارسي
١٠٤	كتاب الشاشي في الفقه		غاية المرام في علم الكلام ،
٧٩	كتاب العدة	٣٠٠ ، ١١٨	لضياء الدين الخطيب
٦٩	كتاب ابن عيينة		غرس الموحدين ، لمحمد بن علي
	كتاب في الرد على بشر	٢٤٦	الترمذي
	الريسي ، لعثمان بن سعيد		غريب الحديث ، لإبراهيم
٣٠٤	الدارمي	٢٥٦	الحربي
	كتاب في الرد على الجهمية ،	١٥٤	غريب الحديث ، لابن سلام
٣٠٤	لعثمان بن سعيد الدارمي	١٣٤	الفتاوى ، للقتال

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
۲۴۳	المدخل ، للبيهقي		كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة
	المرشد (شرح مختصر المزني) لأبي الحسن		عليا وعبد الله رضي الله
۶۵	أبوزري		عنهما ، لمحمد بن نصر
۱۴۹	من كالأخبار ، للحاكم أبي عبيد	۲۴۷	المروزي
۲۸۸	المسائل الحديثية ، لأبي إسحاق	۲۹۱	الكفاية ، لابن الرقعة
۹۴	المسائل المعتبرة ، للزني	۲۲۵	الكنى ، لأبي أحمد الحاكم
۳۲ ، ۳۱	مسند الإمام أحمد	۱۳۱	اللباب ، للمحاملي
۵	مسند أحمد بن سنان القطان		ما كتبه المصنف على أحاديث
۳۰	مسند الشافعي	۲۵۳	منهاج البيضاوي
	مسند كبير ، لعثمان بن سعيد		المبسوط ، لحملة بن يحيى
۳۰۴	الداري	۱۶۳ ، ۱۲۸ ،	
۳۴۷	المشبه ، للذهبي	۲۵۸	
	مصنف التقى السبكي في الأشياء	۱۶۳	المبسوط
۱۶۷	المحرمة		المبسوط سمع الإسفرائيني
	مصنف في خبر الواحد ، للقاسم	۳۵۸	من الربيع
۳۴۵	ابن محمد بن قاسم	۹ ، ۱۱	المبسوط
	مصنفات في فضائل الشافعي ،	۳۰۵	مجاميع ابن الصلاح
۲۸۵ ، ۲۸۴	لداود بن علي	۷۹	محاسن الشريعة ، للقفال
۲۹۲	المطلب ، لابن الرقعة	۲۰۱	المحكم ، لابن سيده
۱۵۸	معاني الشعر ، لأبي عبيد	۶۵	المحلي ، لابن حزم
	معين الحكام ، لابن عبد الرقيق	۱۶۸-۱۶۶	مختصر البويطي
۱۱۸	المالكي	۱۲۸	المختصر ، لحملة
۱۱۸	المقالات ، للكرائسي		مختصر المزني ، ۶۵ ، ۹۴ ، ۹۶ ، ۱۰۳ ، ۱۵۷
	مقتضب تاريخ نيسابور ،	۲۹۷ ، ۱۶۳	
۲۰۰	للحافظ أبي بكر الحازمي		

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٣١	المهذب، للشيرازي		المقتفى، لناصر الدين بن
٢٩٧	الموطأ، لعبدان بن محمد المروزي	٣١١	النير المالكى
١٢٨، ١٢١	موطأ مالك	١٠٣	الملل والنحل، للشهرستاني
١٤	الميزان، للذهبي		مناقب أحمد، لأبي إسماعيل
	نسب الشافعى، لأبي بكر أحمد	٣٣	الأنصارى
١٧٨	الفارسي	٣٣	مناقب أحمد، للبيهقي
٢٠١	النهاية، لابن الأثير		مناقب أحمد، لأبي الفرج
٢٨٩، ٢٩٢	النهاية، للإمام الجويني	٣٣	ابن الجوزي
٢٩٣		٦٧، ١٣٧	مناقب الشافعى، للحاكم
٩٤، ١٠٣	نهاية الاختصار، للزنى	١٧٥	
١٠٦			مناقب الشافعى، للحسين
١٣٠	هدايا العمال، للتقى السبكي	١٣٦	الأسدى
٩٤	الوثائق، للزنى	١٧٥، ١٠٠	مناقب الشافعى، لابن حنكان
١٦٠	الوجيز، للغزالي	٧٢	مناقب الشافعى، لابن المقرئ
٢٥٥	الوسيط، للغزالي	٢٤٦	المنهاج، لمحمد بن علي الترمذى
٢٩٣	وفيات الأعيان، لابن خلكان	٩٤	المنثور، للزنى
	اليمينى فى سيرة السلطان	١٦٨	المنثورات، للنووى
	يمين الدين محمود بن سبكتكين،	١٧٤	منع الموانع، للمصنف
٣٠٥	للبيستى	٢٣١	منهاج العابدين، للغزالي

(۷)

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	
۲۲۸	۱۷۶
۲۵۱	۱۶۲
۲۸۲	۱۷۹
۲۸۴	۱۹۰

سورة آل عمران

۱۸	۱۵۳
۳۷	۳۳۵، ۳۳۴
۱۷۳	۲۰۴

سورة النساء

۱۴	۱۷۶
۲۴	۱۷۴

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٤٤	١١٥	« وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا »

سورة المائدة

٣٣٤	٧٥	« مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ »
-----	----	---

سورة الأعراف

١٣٠	٢٧	« يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ »
١٩٥	٤٠	« إِنْ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ »
٣١١	١٤٣	« وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِثْرَتَيْهِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي »

سورة الأنعام

٣٨	١	« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ »
٢٥٢	٩٠	« أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فِيمَهَادَهُمْ افْتَدَاهُ »
٣١١	١٠٣	« لَا يُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »
٦٩	١٣٢	« وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا مَا رَزَقَهُمْ بِمَا كَسَبُوا وَعَمَّا يَعْمَلُونَ »

سورة التوبة

٥١	٥١	« قُلْ بَنِي يُصِيبْنَا لِأَنَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا »
----	----	--

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٢٧	٨٧	« رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ »

سورة هود

٣٨	١	« الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ »
٢٦٥	١٢٠	« وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ »

سورة يوسف

٢٨٥	٧٩	« قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ »
١٩٤	٩٣	« اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا »
١٩٦	١٠٠	« وَرَفَعَ أَبُوتَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رَبِّي حَقًّا »

سورة الرعد

٢٩	٢٥	« وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ »
----	----	---

سورة إبراهيم

٢٥٢	٢٩	« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ »
-----	----	---

سورة الحجر

٢٦٨	٧٥	« إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ »
-----	----	---

سورة الكهف

« وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ لَيَسَاءَ لِمَا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٣٦	١٩	« قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا »
٣٣٠	٨٢	« وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا »

سورة مريم

٣٤٢	١٧، ١٦	« وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا »
٣٣٥	٢٥	« وَهَزَمِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِيفًا »
٣٣٥	٢٦	« فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا »
١٥٦	٧١	« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا »
٣٢٥	٩٠، ٩١	« تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا »

سورة طه

٧٨	٩٩	« كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا »
----	----	--

سورة الأنبياء

٤٧	٢	« مَا بَأْسَ تَبِيبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْمِئُونَ »
----	---	--

سورة الحج

« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٥	٩٠

الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سَوَاءً لِمَا كَفُّ فِيهِ وَالْبَادِ، وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ
بِالْحَادِ يَظْلَمِ الذِّقَّةَ مِنْ عَدَابِ أَلِيمٍ»

سورة العنكبوت

٤٩	٢٢٨
٦٩	٢٨٢

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »
« وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ »

سورة الأحزاب

٤	١١٧، ١١٦
٢١	٢٦٣
٣٨	٣١٨

« مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »
« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »
« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »

سورة فاطر

٢٨	٨٥
----	----

« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »

سورة الصافات

٨٩، ٨٨	١٠٢
--------	-----

« فَانظُرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »

سورة ص

١	٤٧
---	----

« ص وَالْقُرْآنِ الذِّكْرِ »

سورة الزمر

٦٢	٤٧
----	----

« اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ »

سورة غافر

١٦	١٦٤
----	-----

« لِمَنْ أَمَلَكَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »

سورة الزخرف

٣	٤٥، ٣٨
---	--------

« إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »

سورة الأحقاف

٤٧ « تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم » ٢٥٠

سورة الفتح

٩٧ « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » ٢٥١

سورة ق

٢٠٩ « وَكَيْمَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ » ٣٦

سورة الذاريات

٤٣ « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ » ٢٢

سورة الرحمن

١٥٩ « وَلِمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ » ٤٦

سورة الحشر

٨٩ « لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ٨

١١٧ « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا » ١٠

سورة التغابن

٢٠٣ « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ » ١٥

سورة الطلاق

١٧٦ « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِأُتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ » ١

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
سورة نوح		
١٢-٩	٣٣٠	« ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا »

سورة القيامة

٣٦	١٣٦	« أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى »
----	-----	---

سورة المطففين

١٤	٣٢٧	« كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »
١٥	٨١	« كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ »

سورة البينة

٥	٧٣	« وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ »
---	----	--

سورة الزلزلة

٥-١	٣٢٥	« إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا »
-----	-----	---

سورة الفيل

٥	٤٥	« فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ »
---	----	--

(۸)
فهرس الأحادیث النبویة

الأحادیث القویة

الصفحة	الحديث
۴۶	« أتدرون ما الإيمان » فی حدیث وفد عبد قیس
۲۶۸	« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »
۲۸۰	« أتقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق »
۹۶	« إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى . . . »
۲۸۷	« إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا »
۱۷۹	« الأزد أزد الله في الأرض »
۳۲	« اسمعوا وأطيعوا »
۱۹۷	« الأسودان: التمر والماء »
۱۲۹	« اشترطى لهم الولاء »
۱۵۰	« أفطر الحاجم والمحجوم »
۱۷۶	« أقرؤا الطير على مكانها »
۱۱۱	« أقرؤا الطير في مكانها »
۷۷	« إن حيضتك ليست في يدك »
۱۵۰	« إن الشمس رُدَّتْ على علي بن أبي طالب »
۲۵۴	« إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ »
۴۷	« إن الله خلق الذَّكْرَ »
۷۴	« إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء من أدبارهن »
۲۵۴	« إن الله وضع عن أمتي الخطأ . . . »
۲۲۸	« إن الله يصنع كل صانع وصنمته »
۲۶۹	« إنك غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ »

الصفحة	الحديث
٢٨٨	« إنما الأعمال بالنيات »
٣٠٥	« الإيمان لا يزيد ولا ينقص »
١٩٩	« البذاذة من الإيمان »
١٢٩	« بيد أنهم »
١٩٧	« بن كل أذابين صلاة »
٣١٧	« البينة على المدعى ، واليمين على من أنكر »
١٨٨	« تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »
١٢٤	« تعلموا من قربش ولا تعلموها »
١٩٣، ١٩٢	« الحسد في اثنتين »
١٢٨	« الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء »
١٧٦	خذوا عني .. خذوا عني .. »
٩	« ب إليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء »
—	« الدين النصيحة »
٣١٢	« رأيت ربي في صور شاب »
٢٤٠	« رأيتك في المنام يجيء بك الملك . »
٣١٢	« رأيت نورا »
٢٥٤	« رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه »
٢٥٤	« رفع الله عز وجل عن هذه الأمة ثلاثا »
٢٥٣	« رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه »
٢٢٤	« سبحانك ربنا وبمحمدك »
٢٠١	« صبر صبرك تردنهر الجنة .. »
٦٩	« صومك يوم محرّم .. »
١٢٨	« العجاء حرحها حبار . »
١١١	« الفرعة حق »

الصفحة	الحديث
١١١	« فرّعوا إن شئتم »
١١١	« الفويسق » قاله الرسول للوزع
١٣٥	« وقوت في رضاك ضعفى »
٢٠٦	« كل بنى آدم سيد ، والرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها »
٦٧	« كلوا الوغم واطرحوا النغم »
٧٤	« كيف قلت ؟ فى أى الحزبتين أو الحزبتين . . »
٩٥	« لا تصوموا حتى تروا الهلال »
٩١	« لا تنتقموا من الميتة بإهاب ولا عصب »
١٤٢	« لا صرر ولا ضرار »
١١١	« لا فرع ولا عترة »
١٧٢ . ١٧١	« ولا مهدى إلا عيسى بن مريم »
١٥٠	« لا وجع إلا وجع العين »
١٢٣	« لا وصية للوالدين »
٦٣ ، ٦٢	« لا بيع بعضكم على بيع بعض »
١٧٢	« لا يزداد الأمر إلا شدة . »
٣٤٥	« لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان »
١٥٦	« لا عوت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم »
٩٥	« لست مثلكم ، إني أطمع وأسقى »
٣٢٣	« لقد كان فيمن قلكم محدثون ، فإن يك فى أمتى أحد فانه عمر »
١٥٠	« للسائل حق ولو جاء على فرس »
١٠١	« اللهم عوذ بنور قدسك . . »
٣٣١	« اللهم سددهم وأجب دعوته »
١٥	« لو صدق السائل ما أفلح من رده »

الصفحة	الحديث
١٦٢	« لولا قومك حديثو عهد بكفر لبليت الكعبة على قواعد إبراهيم »
١٣٠	« ايس منا من لم يتغن بالقرآن »
٤٧	« ما خلق الله من جنة ولا نار ولا اسماء ولا ارض اعظم من آية الكرسي »
٢٠١	« ملعون ملعون من سرق سر وقوم . »
١٨٩	« من آذى ذميا فانا خصمه . . »
١٥٠	« من آذى ذميا فكأنما آذاني »
٨٩	« من أغلق بابيه فهو آمن »
١٥٠	« من بشر بمخرج اذار ضمنت له على الله الجنة »
٢٨٨	« من عشق فمف فكم فمات فهو شهيد »
٣٢٣	« من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث »
٢٨٨	« من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار »
٦٩	« من وسع على أهله يوم عاشوراء »
١٤٩	« من يكفيني عدواً لى . . »
٣١٢	« نور أنى أراه »
٨٩	« وهل ترك لنا عقيل من دار »
٩١	« هلا انتفتم بجلدها »
٩٩	« هم مجوس هذه الأمة »
٣٠٦	« وبأكل ذلك أحد »
	« يا هنتاه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه »
٤٧	
٢٤٥	« ينبطهم النبيون والشهداء . . »
٣٢	« يهلك أبى هذا الحى من قریش »
١٥٠	« يوم صومكم يوم نحركم يوم رأس سنتكم »

الأحاديث غير القولية

الصفحة	الحديث
٩٥	« أن رسول الله ذكر رمضان فقال ... »
٩٥	« أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان ... »
١١١	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : الفويسق »
٩٥	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال . . . »
	« أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين »
١٣٩	
١١٦	« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل »
٢٠١	« رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوخط »
٣١٢	« أبو ذر : سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك . . . »
١٤٩	« كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم . . . »
٧٧	« كنت أفرق رأس النبي وأنا حائض . . . »
٦٦	« كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر ثم ننحر الجزور فتجزأ . . . »
	« نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة إلا من بأس »
٨٩	
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النَّجْش، ونهى عن بيع حَبَلِ الحَبَلَةِ، ونهى عن المزانة »
٦٣، ٦٢	
٢١٩	« يا رسول الله، الرجل يحب القوم »
٣٠٦	« يا رسول الله، ما تقول في الذئب؟ ما تقول في الثعلب؟ . . . »

(٩)

فهرس الأمثال

(١٠)

فهرس القوافى وأنصاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٣٤	الربيع المرادى	رجاً	(ء)		
	(د)		١١		النجباء
٢٧١		تجودُ	٢٣٥	(ب)	لأعدائه
		بييدُ			
		أعودُ	١٩٨	العباس بن الأحنف	متحجبُ
٢٨٢	حسان بن ثابت	يفقدُ			مُتعبُ
١٨٤		ما أرادَا			يتجنبُ
		ما استفادَا			المطلبُ
٣٨		دؤادِ	٢٧٢	جارية	وصنبا
		ورادى			تقرَّبَا
		البلادى	٥٧	أبو تمام	وأطربَا
٨٨		الأبدِ			اللعبِ
١٥٢	أبو نواس	واحدِ	٥٨	»	والشهبِ
٢٨٢	حسان بن ثابت	محمدِ			كذبِ
	(ر)		٢٧٧		غريبِ
١٥١		عشورُ			غريبِ
		أمورُ			بمصائبِ
١٩٥		كافرُ			حوليبي
١٩٨		ولا عمرُ	٢٣٥	(ت)	
٢٣٥	البخارى	تنحرفُ		البخارى	بننه
٦٠	الوائى	قدرا		(ج)	بننه
		قرى	١٣٤	الربيع بن سليمان المرادى	نجاً

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٣٥	البخارى	أَجْعُ	٦٢	أنشد أبو الوليد الجرار	البدر
١٩٨		فأزْعَا			المحجر
١٩٨		معا المتنبى			الخضير
	(ف)				الصبر
٢٧٣	الجنيد	صما			الصفير
	(ق)		٢٧٢	جارية	الصحر
٨٧	أحمد بن سعيد الرباطى	إسحاق			الفكر
		فساق			بالذكر
٨٨		للباقى	١٩٥	الشافعى	بالظفر
		سباق	٢٣٥	البخارى	تهر
	(ك)			(ص)	
٣٣	بشار بن أعين	المتسك	٩٩	عمر بن أبى ربيعة	تمكص
		ستهتك			
	(ل)			(ع)	
١٠	الأعشى	الوعل	١٩٤	البوشنجى	نطوع
١١	أبو العتاهية	وقيل			تشفعوا
١٥٧	كعب	تحليل	١٩٨	الفرزدق	لطوالع
٢٨٢	ليبيد	رائل	٢١٣		يضع
١٦٢	المعري	لسالا			نصدع
٢٠٠	الراعى النميرى	مخدولا			بدع
١٤٨		ليمالها			ترفع
		من قالها			حصعوا
		نوالها			منقطع
		تدعى لها			متمتع
		وفصالها			البيع

المنفعة	الشاعر	القافية	المنفعة	الشاعر	القافية
		كِرَامٍ	١١	الحسن بن حميد	الجبل
٢٢٨		السقم	٢٠٣	أبو ذؤيب الهذلي	عواسل
		نم	٢٣٥	الطبراني	الأجل
		الحرم	٢٤٠-٢٣٥	•	المطل
		بالنعم		(م)	
	(ن)				
١٦٥		لا تهنئها	١١	أبو الأسود الدؤلي	وخصوم
١٥٨	الكفيت	الذينا	٨٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	ظلم
٢١١	أبو محمد الإيادي	تدمعينا			النم
		مديناً			المهم
		العالمينا			طعم
٢٣١	زين العابدين	فيفتتنا			الائم
		الوثنا			الزعم
		حسناً	٥٤		مظلوماً
		الحسناً			مهدوماً
١٥٨	الشمخ	اللجين			رمياً
		اللجين	١٥٦	عبد الله بن طاهر	محجام
٢٧٢	جارية	الوسن			أحكام
		وطيني			ياعام
		هيميني			سلام
	(أنصاف الأبيات)		١٩٧	عنزة	الدَّيلم
		ليسد:	١٩٧		دارم
٢٨٢		* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * *			الجماجم
		نصيب:	٣٠٥		كرام
١١		* سلمت وهل حي على الناس يسلم * *	٣٠٥	البعثي	كرام

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقه

الصفحة	المسألة
	(كتاب الطهارة)
١٣١	حكم ما إذا وجد ماء طاهراً وماء نجس واحتاج إلى الطهارة بأيهما يتوضأ
١٣٧	إذا أدخل يده في الماء بنية الوضوء هل ينجس ؟
٩١	حكم جلود الميتة إذا دبغت
١٣٢	حكم الشعر بعد المات
٢٥٥	الشافعي يرجع عن تنجيس شعر الأدمى
٢٥٢	هل يجزى المسح على العمامة ؟
٧٩، ٧٨	حكم المائعات في النجاسة
٧٨	حكم الزيت والسمن إذا وقعت فيهما نجاسة
١٦٨	حكم ولوغ الكلب في إناء به لبن بالبادية
١٦٩، ١٦٧	متى يطهر الإناء من ولوغ الكلب والخنزير؟
٧٧، ٧٦	المخائض هل تفسل الموتى ؟
١٠٦	لا حد لأقل الحيض
١٦٠، ١٥٩	معنى القرء
١٠٦	أكثر مدة النفاس
	(كتاب الصلاة)
١٠٠	رفع اليدين في الصلاة
١٨٣	حكم صلاة المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح
٢٥٧	السنة في إتيان الصلاة
٧٨	رجلان اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداه الآخر هل يجوز أن ياتم أحدهما بالآخر ؟

الصفحة	المسألة
٨٠	حكم الصلاة إذا قذف محصنة فيها
٨٠	حكم الصلاة إذا ضحك فيها
١٧٧	حكم قول المصلي لغير المصلي : رحمك الله ، عند العطاس
٥٠	الصلاة والدم في الثوب
٦٠	الصلاة في الرحال
٧٠	حكم الدعاء في الصلاة بكل ما يجوز الدعاء به في خارج الصلاة
١٧٥	الحكم لو أتم مسافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر
٢٥٢	هل صلاة الصبح تقصر في الخوف إلى ركعة ؟
١٨٣	حكم الأذان للجمعة
٢٩٣	هل تصلي الجمعة في مساجد المشائر ؟
٢٨٧ ، ٢٨٦	الخنثى إذا مات ، من يفسله ؟

(كتاب الزكاة)

١٤٤ ، ١٤٣	السويق هل يخالف الحنطة والذيق أو يجانس أحدهما ؟
٢٧٤	هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو من صدقة التطوع ؟

(كتاب الصيام)

٢٤٠	من عليه صوم رمضان إذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا هل يجزئه ؟
-----	---

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

٧٧	بم يكون خيار الرد بالعيب ؟
٢٩٢	إثبات داود الخيار في الإبل والنعيم ، ونفيه في البقر
٧٨	حكم رد البيض إذا اختلط وظهر فساد بمضنه
٢٩	حكم بيع الباقلاء في فشريه
١٣١	من رهن عينا عند من هي عنده بوديعة ونحوها ، هل يحتاج إلى مضي زمان يتأني فيه صورة القبض ؟
١٤ ، ١٤١	حكم من غصب ساجدة وبني عليها ثم جاء صاحبها فأثنت الغصب

صفحة	المسألة
١٤٢	حكم من غصب خيطا نخط به بطنه ثم جاء صاحبه فأثبت الغصب
١٤٢	لو أدخلت الساجة المنصوبة في سفينة أتزع في لجج البحر؟
١٤٣، ١٤٢	رجل اغتصب جارية فأولدها عشرة، ثم أثبت صاحب الجارية الغصب
٨٩	كراء بيوت أهل مكة
٩٩	حكم نعامة ابتلعت حوهرة لرجل
	(كتاب الفرائض والوصايا)
٢٧٧	هل يتوارث أهل ملتين؟
٧٧	تقدم الوصية على الدين
	(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)
٢٤٠	هل يجوز النظر إلى المخطوبة؟
٥٧	إباحة متعة النساء
٧٧	أقل الصداق
١١٣	الكفاءة في الدين أم في النسب؟
١٢٥	إذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول ما حكم المهر؟
١٨٤	متى يجوز زواج المرأة على بيت شعر؟
٢٩٢	لا يحب الإشهاد على عقد النكاح وفي الرجعة قولان .
٦٥	من قال إذ جاء رأس الشهر فأنت طالق هل تطلق؟
٦٥	حكم وقوع الطلاق بالصفات
١٠٨	حكم فسخ زواج المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها
١٠٤، ١٠٣	حكم خلع الوكيل
١٠٥	حكم من قال لامرأته إن لم أطاك الليلة فأنت طالق فوجدها حائضاً . .
١٢٦	إذا قال أنت طالق مثل ألف أو مثل الألف
١٥٧	حكم من طلقت في طهر وجامعها فيه زوجها متى تنقضي عدتها؟
	الحكم إذا تزوج الحراممة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة
١٦٦	عملها عوض الخلع هل يصح الخلع؟

الصفحة	المسألة
١٦٦	الحكم إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها السفر بها
١٦٦	الحكم لو قال لامرأته : كلما ولدت ولدا فأنت طالق فولدت اثنين.
١٧٤	حكم كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبداً؟
١٧٥ ، ١٧٤	الحكم إذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني
١٧٥	الحكم إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائباً ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعاً قبل انقضاء عدتها
١٧٥	حكم امرأة المفقود
٢٢٢	طلاق السكران

(كتاب الجنائيات)

١٠٤	القصاص في النفس لا يسقط بالعفو عن الجراحة
-----	---

(كتاب الحدود)

٢٩	السيد بلاعن أمته
٧٤ ، ٧٣	حكم إثبات النساء في أدبارهن
٣٢٥ ، ٣٢٤	هل يجب على الأرض تعزير وهي غير مكلفة؟
٩٥	تحليل النبيذ وتحريمه
٣٠٦	تسمية النبيذ خمرًا
٧٧	مقدار ما تقطع فيه اليد
٦١	حكم تارك الصلاة
١٠٧	حكم تارك الصلاة هل يقتل؟
٩٢	صلاة الكافر ، هل تصيره مسلماً؟

كتاب الجهاد

١١٧	حرمان الرافضي من الفء
١٣٠	حكم هدية الشرك والحرب قائمة إلى الأمير

الصفحة

المائة

(كتاب الصيد والذبائح)

- المضطر يأكل الآدمي الميت
١٠٥
ما يحل وما يحرم من حيوان البحر
١٣٥
حكم ما أدين من الحي
١٧٧
تحريم أكل الثعلب
٣٠٦

(كتاب السبق والرمي)

- المناضلة ، الحكم لو قال : ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى ، فإن كانت
١٠٩
القرعات في عشرتك أكثر فلك ما أخرجت .
الحكم لو أخرج مخرج ماله وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك
١٠٩
أكثر فلك المال .

(كتاب الأيمان والندور)

- تقسيم العيوب في الرقاب إلى مجزى وغير مجزى
٢٩٣

(كتاب الأقضية والشهادات)

- من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله ، فشهد عليه بقتل لم يقتل
١٨
من شتم متأولاً قيل أو غير متأول لا تقبل شهادته
١٨
القضاء على الغائب
١٠٤
حكم من حلف ليقضين فلاناً حقه غداً واجتهد فمجز
١٠٥
حكم من حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس
١٠٦
اليمين مع الشاهد
١٢٣، ١٢٢
الرجل والمرأة يختلفان في متاع البيت
١٢٣
الرجلان يختلفان في الحائض
١٢٤
رجلان بينهما خص لمن يحكم إذا لم يكن لهما بينة
١٢٤
شهادة القابلة إذا كانت وحدها على الولادة
١٢٤

الصفحة	المادة
١٢٥	إجازة شهادة الواحد
١٢٥	حكم من قال أجز شهادة الواحد
١٢٦	حكم من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء
١٢٦	من اسندان فادعى بعده أنه معسر
١٢٦	القابض والمقبوض منه يختلفان في جهة الأداء
١٣٠	إبطال الشهادة بزعم رؤية الجن
١٦٦	الحكم لو قال من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية فرماه رجل
١٦٦	الحكم إذا ادعى رجل على امرأة أو على رجل بالعبودية وأقرا ، وها معروفان بالحرية .
١٧٩	حكم التفريق بين النساء في الشهادة
١٨٠	هل للحاكم إذا استراب في الشهود أن يفرق بينهم ؟
١٨٤	هل تقبل شهادة من تكشف في الحمام ؟
١٩٥	حكم من حلف فقال : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر فكان فيه أربعة .

(كتاب العتق)

١٠٦	الاسبراء
١٠٧	وجوب إتيان المكاتب
١٠٧	حكم العبد المكاتب في المرض إن لم يخرج كله من الثلث
١٢٦	حكم بيع أم الولد
١٣٣	هل يعق العبد المجنون بأداء الكتابة ؟
١٣٧	بيع المدبر
١٦٩	أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟
١٧٠، ١٦٩	الحكم إذا جتمع الأختان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الأخرى قبل أن يحرم الأولى

الصفحة	المسألة
٢٩٣	حكم ما إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر
١٨٦	ما يجب للأمة إذا سلت لزوجها في الليل ون النهار من النفقة
	المعاينة
٢٠٣	المعاينة في النفقة
٢٠٣	حكم من قال: إني لا رحو الجنة ولا أخاف النار
٢٠٤	خمسة رنوا بامرأة فوجب على واحد القتل وعلى الآخر الرجم ...
٢٠٤	امرأة في فيها لقمة ، قال زوجها : إن بلمعتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق فما الحيلة ؟
٢٠٤	رجل حلف بالطلاق لا يكلم امرأته قبل أن تكلمه فقالت والعناق لازم لي لا أكلك قبل أن تكلمني فماذا يصنع ؟
٢٠٤	حيلة أبي يوسف في تحلة عيسى بن جعفر من يمينه ألا يبيع جاريتته ولا يهبها
٢٠٥، ٢٠٤	
٢٠٥	امرأة مات أخوها وترك ستمائة دينار فلم تمط إلا دينارا واحدا
٢٠٥	رجل بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ، ولا قطع عليه
٢٠٥	رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي وأنت عبدي وقد بعتك
٢٠٦	امرأة لها زوجان ، وبحوز أن يتزوجها ثالث ويطأها
٢٠٦	رجل قال لامرأته وهي في ما حار : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق فلم يطلق
٢٠٦	رجل تكلم كلاماً في بغداد فوجب على امرأة بمصر أن تعيد صلاة سنة
٢٠٧، ٢٠٦	رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك ما تقولينه لي في المجلس فأنت طالق فقالت أنت طالق
٢٠٧	

الصفحة	المائة	متفرقات
١١٢، ١١١		حكم الفرعة
١٢٦		يكبره للرجل أن يقول قال الرسول
٢٥٣، ٢٥٢		لماذا ينهى عن السمر بعد العشاء
١٠٢، ١٠١		حكم النظر في النجوم
١٠٢		حكم الضرب في الرمل بالحصى
١٣٧، ١٣٦		حكم الرقية
١٣٥		الفرض والسنة والأدب في الأكل
١٣٢		حكم قراءة القرآن بالألحان
١٤٩، ١٤٨		حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٧		حكم الأكل من رأس الثريد والقران بين التمرتين والتمرس على قارعة الطريق واشتمال الصماء
١٦٧		حكم احتباء الرجل بثوب واحد مفضياً بوجهه إلى السماء
١٦٧		حكم الأكل مما لا يليه
١٩٦		هل يجوز تشبيه أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم

أصول الفقه

١٠٤، ١٠٣	هل يزيد أصحاب الشافعي على اجتهاده؟
١٣٧	لا يخالف الواحد من أصحاب النبي إلا أن يخالفه غيره منهم
١٣٧	هل يجوز القول على غير أصل أو قياس على أصل؟
١٣٧	هل يعتبر قول الصحابي حجة إذا لم يعرف له مخالف؟
١٦٦	أصول الأحكام وأصول السنة .

الصفحة	المسألة
١٧٦	هل يجوز نسخ القرآن بالسنة؟
٢٤٤، ٢٤٣	الاستدلال على أن اتفاق الأمة حجة
٢٩٣-٢٨٩	هل يمتد بخلاف الظاهرية في الفروع؟
٣٠٢	النص أكد أم الاجتهاد؟

التفسير

٧١	ما ثبت في التفسير عن ابن عباس
٩٧	(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) للشافعي
١١٧، ١١٦	(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)
١٣٦	(أبحسب الإنسان أن يترك سدى) السدى .
١٧٦	تفسير الفاحشة في (ولا يخرجن إلا أن يأتين فاحشة مبدنة)
١٧٦	تفسير (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) الولد والحبيضة
١٧٦	نسخ (واللاتي يأتين الفاحشة)
٢٠٩	معنى (فنقبوا في البلاد) عن ابن عباس

السنة

١٣٠	(ليس منا من لم يتغن بالقرآن) يستغنى به أو يتحزن ويترنم .
١٥٧، ١٥٦	(لا يموت لمسلم ثلاثة) معنى تحلة القسم .
١٧٦	معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « أفروا الطير على مكناها »
١٩٩	معنى البذاذة في « البذاذة من الإيمان »
٢٤٠	يكره للرجل أن يقول قال الرسول
٢٤١	هل يجوز أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه بتبيين أنه خطه؟
٢٥٥، ٢٥٣	الكلام على حديث « رفع عن أمي الخطأ . . . »
٢٨٨، ٢٨٧	هل يجوز رواية بعض الحديث دون بعض .

الصفحة

السنة

الكلام

٦١-٣٧، ١٠

خلاق القرآن ومشكلة اللفظ .

٢٨٦، ٢٥٧، ٢٣١، ٢٢٨، ٢١٧، ١٦٤، ١٤٧، ١٤٤، ١٢٠، ١١٨، ٨٢

٦٩

هل للجن جزاء في الآخرة ؟

٨١

رؤية الله تعالى

٩٩

رأى القدرية في علم الله تعالى بالمعاصي

١٠٥

حكم سب الله في الاضطراب

١٢٦

إمامة الفضول لا تجوز

٢١٧

الدين قول وعمل

٢٤٥

هل للأولياء خاتم كما للأنبياء ، وهل تعقد مفاضلة بينهم وبين الأنبياء ؟

٢٧٧

هل يكفر القدرية ؟

٢٧٨

هل يقبل كلام السلف بعضهم في بعض ؟

٣٠٠

هل صفات الذات هي الذات ؟

٣٠٤

آراء ابن كرام

* * *

المنطق

٨٦

الشكل الأول

* * *

التصوف

—

أفكار:

٢٧٠

الأبدال

٢٦٥

الإحلاص

٣١ ٣١١

التجلى والرؤية (حكمهما)

٣١

مجلى الذات

المائة

المفحة	المائة
٣١٢	تجلى الصفة
٢٧١	التصوف
٢٦٤	التواضع
٣١٠	التوكل (شرطه)
٢٦٥	الحياء
٢٦٤	الخشوع
٢٦٤	الخوف
٢٦٤	الزهد
٢٦٥	الصبر
٢٦٦	الشكر
٣١٠	تعريف العارف
٣٢٤، ٣٤١	عالم المثل (عند الصوفية)
٢٨٤-٢٨١	المقل
٢٦٥	الفتوة
٢٦٧	القرب
٣١٦-٣١٤	الكرامات وثبوتها
٣١٥، ٣١٤	هل الكرامات خدع من الله؟
٣١٥	الكرامات حق ، هل يكفر منكرها؟
٣١٦	شبهة القدرية في أن تجوز الكرامة يفضى إلى السفسة والرد عليها؟
٣١٧	شبهة القدرية في أن الكرامات تشبه بالمعجزة .
	شبهة القدرية في أنه لو ظهرت الكرامة لجاز الحكم للولى بمجرد دعواه
٣١٨، ٣١٧	من غير بينة
٣٢١، ٣١٨	شبهة القدرية في أنه لو جازت الكرامة لما أمكن الاستدلال على نبوة الأنبياء
٣٢٠، ٣١٩	هل تنوالى الكرامات والمعجرات وتصبح في حكم العوائد؟
٣٢٠	هل تظهر المعجزات على يد الفسقة الفجرة؟

الصفحة	المائة
٣٢٠	هل يبعد ظهور الكرامات على يد الرهبان المتبتلين؟
٣٢٠	هل يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولي؟
	شبهة القدربة في أنه لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها
٣٢٢، ٣٢١	الصدر الأول، والرد عليهم.
٣٢٣، ٣٢٢	كرامات أبي بكر الصديق
٣٢٧-٣٢٣	كرامات عمر
٣٢٨، ٣٢٧	كرامات عثمان
٣٢٩، ٣٢٨	كرامات علي
٣٣١-٣٢٩	كرامات العباس بن عبد المطلب
٣٣١	كرامات سعد بن أبي وقاص
٣٣٢	كرامات عبد الله بن عمر
	ما ورد من الكرامات على يد العلاء بن الحضرمي وسلمان وأبي برداء
٣٣٣	وعمران بن حصين وخالد بن الوليد
٣٣٤، ٣٣٣	لماذا قلت الكرامات على يد الصحابة؟
٣٣٥، ٣٣٤	الدليل على جواز الكرامات
٣٣٨، ٣٣٧	ما يمنع جوازه من الكرامات وما يجوز
٣٤٤-٣٣٨	أنواع الكرامات (خمسة وعشرون نوعاً)
٣٦٧	المحبة
٣٦٥	المراقبة
٣٧٠، ٣٦٤	اليقين
	مسائل:
٣٦٥	الفرق بين المرید والمراد
٣٠٩	هل يؤخذ العوض على عمل عمله لله؟
٣١٨	هل يزني الولي؟

الصفحة

السؤال

٣٢٧

على قدر درجة صفاء القلب ينظر المرء بنور الله

٣٢٩

ما ينبغي للداعي أن يبدأ به

* * *

التاريخ والأنساب

٢٢ - ٢٥

قاعدة في المؤرخين ، شروط قبول المدح والذم من المؤرخين

١٧٧ ، ١٨٠

هل أم الشافعي من ولد علي بن أبي طالب أم لا ؟

* * *

الجرح والتعديل

٨٠٧

توثيق أحمد بن صالح المصري أو توهمه

٢٢-٩

قاعدة في الجرح والتعديل ، متى يقبل الجرح ومتى لا يقبل ؟

١٧

هل يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً

٦٣

سلسلة الذهب ، مالك عن نافع عن ابن عمر

٩٥ ، ٦٣

عقد الجواهر : حمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر

٧٠

المزني » » » » » » » »

البويطي » » » » » » » »

العدل ، العدالة

١٢٦

الخبر إذا رواه عالم من المحدثين

١٣٦

هل تصح الإجازة في الحديث ؟

١٤٨ ، ١٤٩

هل تقدر جهالة العين والاسم مع العلم بأن الرجل صحابي في العدالة ؟

١٤٧ ، ١٤٨

قيس بن أبي حازم ، توثيقه أو توهمه

١٧١

التدليس في رواية يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي

٢٢٤

أبلغ ما يقرب البخاري في المتروك والساقط

* * *

الصفحة	المائة اللغة
١٢٩	لهم بمعنى عليهم
١٢٩	معنى « ثم لا يقل أحد ما شاء الله وشئت بل ما شاء الله ثم شئت »
١٢٩	معنى بيد : من أجل
١٩٧، ١٩٦	باب التغليب
٢٠١	اللُّوب
٢٠٢	الثَّمَامُ
٢٠٢	يتسبب
٢٠٢	السُّحَيْقَةُ (موضع)
٢٠٢	اللاقيقة »
٢٠٢	الشُّرُو
٢٠٢	المشوار
٢٠٢	النُّوب

النحو

١٥٧، ١٥٦	(وإن منكم إلا واردة) تقدير القسم
١٥٨	الموصول بغير الصلة
١٥٨	التقديم والتأخير
١٥٨	الفصل بين الموصوف والصفة
١٦٢	حذف خبر لولا
١٩٤	علام تدخل إذن وعلام تدخل إن ؟
١٩٨، ١٩٥	معنى التثنية وكيف تأتي ؟

الطب

٧١

علاج الوباء بالنفسج

(١٢)
فهرس المراجع

- ١ - آداب الشاقى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . القاهرة ١٩٦٣ م
تحقيق عبد الفنى عبد الخالق
- ٢ - إحياء علوم الدين للغزالى العثمانية ١٣٥٢ هـ
- ٣ - أساس البلاغة للزمخشرى الشعب ١٩٦٠ م
- ٤ - الإصابة لابن حجر العسقلانى القاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٥ - الإكمال لابن ماكولا ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى حيدر آباد ١٩٦٢ م
- ٦ - إنباء الرواة للقطبى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٧ - الأنساب لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- ٨ - البداية والنهاية لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٩ - بنية الملتمس للضبي مدريد ١٨٨٣ م
- ١٠ - بنية الوعاة للسيوطى القاهرة ١٣٢٦ هـ
- ١١ - تاج العروس للزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ١٣ - تاريخ العلماء والرواة للعلم لابن الفرضى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
- ١٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي حيدر آباد ١٣٣٣ هـ
- ١٥ - تفسير الطبرى اليمينية ١٣٢١ هـ
- ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى . نشر وستنفلد جوتنبرج ١٨٤٧ م
- ١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى الهند ١٣٢٥ هـ

- ١٨ - جامع الترمذى
القاهرة ١٢٩٢ هـ
- ١٩ - جذوة المقتبس
للحميدى ، تصحيح محمد تاويت
القاهرة ١٩٥٣ م
الطنجى
- ٢٠ - الجرح والتعديل
لعبد الرحمن بن أبى حاتم
حيدر آباد ١٣٧١ هـ
- ٢١ - الجمع بين رجال الصحيحين
لابن القيسرانى
حيدر آباد ١٣٢٣ هـ
- ٢٢ - الجواهر المضية فى طبقات الحنفية
لمحي الدين القرشى
حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
- ٢٣ - حلية الأولياء
لأبى نعيم الأصبهانى
القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٢٤ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة
لابن حجر العسقلانى
حيدر آباد ١٣٤٨ هـ
- ٢٥ - الديباج المذهب
لابن فرحون
القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٢٦ - ديوان الأعشى
شرح د . محمد حسين
القاهرة ١٩٥٠ م
- ٢٧ - ديوان حسان بن ثابت
شرح محمد العنانى
القاهرة ١٣٣١ هـ
- ٢٨ - ديوان الشماخ
شرح أحمد بن الأمين الشنقيطى
القاهرة ١٩٠٦ م
- ٢٩ - ديوان العباس بن الأحنف
تحقيق د . عاتكة الخزرجى
دار الكتب ١٩٥٤ م
- ٣٠ - ديوان أبى العتاهية
بيروت ١٨٨٦ م
- ٣١ - ديوان عمر بن أبى ربيعة
القاهرة ١٣٣٠ هـ
- ٣٢ - ديوان الفرزدق
تحقيق عبد الله الصاوى
التجارية ١٩٣٦ م
- ٣٣ - ديوان كعب بن زهير (شرح)
دار الكتب ١٩٥٠ م
- ٣٤ - ديوان لبيد بن ربيعة (شرح)
تحقيق د . إحسان عباس
الكويت ١٩٦٢ م
- ٣٥ - ديوان المتنبي
تحقيق د . عبد الوهاب عزام
القاهرة ١٩٤٤ م
- ٣٦ - ديوان أبى نواس
تحقيق أحمد عبد المجيد الفزالى
القاهرة ١٩٥٣ م
- ٣٧ - ديوان الهذليين
دار الكتب ١٩٤٥ م
- ٣٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة
لمحسن الطهرانى
التجف ١٣٥٥ هـ
- ٣٩ - ذكر أخبار أصبهان
لأبى نعيم الأصبهانى
ليدن ١٩٣١ م

- ٤٠ - الرسالة للشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر المعارف ١٩٤٠ م
- ٤١ - الرسالة القشيرية للقشيري بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٤٢ - الروض الأنف للسبيلي القاهرة ١٩١٤ م
- ٤٣ - سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٢ م
- ٤٤ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٤٥ - شرح الأشموني على الألفية (مع حاشية الصبان) للأشموني عيسى الحلبي -
- ٤٦ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي تحقيق محمد عبده عنزام المعارف ١٩٥١ م
- ٤٧ - صحيح البخاري الشعب ١٣٧٨ هـ
- ٤٨ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٥ م
- ٤٩ - صفة الصفوة لابن الجوزي الهند ١٣٥٥ هـ
- ٥٠ - الصلاة لابن بشكوال. نشره عزت العطار القاهرة ١٣٧٤ هـ
- ٥١ - الطالع السعيد للأدقوي القاهرة ١٣٣٢ هـ
- ٥٢ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقي القاهرة ١٩٥٢ م
- ٥٣ - طبقات ابن سعد بيروت ١٩٥٧ م
- ٥٤ - طبقات الشعرائي القاهرة ١٣٠٨ هـ
- ٥٥ - طبقات الشيرازي بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٥٦ - طبقات الصوفية للسلمى تحقيق نور الدين شريفة القاهرة ١٩٥٣ م
- ٥٧ - طبقات القراء للجزري نشره ج. برجستراسر السعادة ١٣٥٢ هـ
- ٥٨ - طبقات فقهاء اليمن للجمدي تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٧ م
- ٥٩ - طبقات ابن هداية الله بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٦٠ - العبر للذهبي تحقيق فؤاد سيد، د. صلاح المنجد الكويت ١٩٦٠ م
- ٦١ - علماء إفريقية للخشني نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ

- ٦٢ - الفيث المسجم شرح لامية المعجم للصفي
الإسكندرية ١٢٩٠ هـ
- ٦٣ - الفائق للزخشرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي ١٩٤٥ م
على البجاوى
- ٦٤ - الفهرست لابن النديم القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٦٥ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بولاق ١٢٩٩ هـ
- ٦٦ - القاموس المحيط للفيروز ابادى بولاق ١٣٠١ هـ
- ٦٧ - قضاة قرطبة للخشنى نشره وصححه السيد عزت المطار القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ٦٨ - الكامل للمبرد تحقيق أحمد شاكر ، مصطفى الحلبي ١٣٥٥ هـ
زكى مبارك
- ٦٩ - اللباب لابن الأثير القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ٧٠ - لسان العرب لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
- ٧١ - لسان الميزان لابن حجر المسقلانى الهند ١٣٢٩ هـ
- ٧٢ - مرآة الجنان لليافعى حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
- ٧٣ - مرصد الاطلاع للبغدادى تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
- ٧٤ - الزهر للسيوطى تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
- ٧٥ - المشتبه للذهبي تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٦٢ م
- ٧٦ - المصباح المنير للفيومى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، على البجاوى القاهرة طبعة ثالثة
- ٧٧ - معجم الأدباء لياقوت دار المأمون ١٩٣٦ م
- ٧٨ - معجم البلدان لياقوت لينزج ١٨٦٦ م
- ٧٩ - المعجم فى اللغة الفارسية د . محمد موسى هنداوى القاهرة ١٩٥٢ م

- ٨٠ - منادمة الأطلال
٨١ - مناقب الإمام أحمد
٨٢ - المنتظم
٨٣ - منهاج العابدين
٨٤ - ميزان الاعتدال
٨٥ - النجوم الزاهرة
٨٦ - زهرة الألبا
٨٧ - النهاية لابن الأثير
٨٨ - الوافي بالوفيات
٨٩ - وفيات الأعيان
- لعبد القادر بدران
لابن الجوزي
لابن الجوزي
للغزالي
للذهبي
لابن تفرى بردى
لابن الأنباري
تحقيق محمود الطناحي ،
طاهر الزاوي
للصفدي ، بعناية هـ . ريتز
لابن خلكان ، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد
- دمشق ١٩٦٠ م
القاهرة ١٣٤٩ هـ
حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
الخيرية ١٣٣٠ هـ
القاهرة ١٣٢٥ هـ
دار الكتب ١٩٣٢ م
القاهرة ١٢٩٤ هـ
عيسى الحلبي ١٩٦٣ م
استانبول ١٩٣١ م
القاهرة ١٣٦٧ هـ



تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
		محمد بن إبراهيم بن المنذر (الطبقة الثالثة) .			ابن عبد البر
٢٥	٦	١١٧			ليقلعها
		الفزاري			الوافية بما
	٧	١٤٤			قصره
	١٤	١٥١			وفيه
	٩	١٨٣			ألا يُقبل
	١٧	١٨٣			ويشترط
	٢١	١٨٤			عبد الرزاق
		لم يترجم له المصنف في الطبقة الثالثة أيضا .			طريا
	١	١٩٠			دَعْلَج
	٤	١٩٠			وغرروا
	١٤	١٩١			فمُرهم
	١٦	١٩٢			فردهم ^(١) من الرقة
	١٥	٢٠٠			أبا بشر
	٢	٢٠١			الأمور
	١٩	٢٠١			المَغْنَم
	٨	٢٠٢			بمائة حديث
	٢٣	٢٠٢			ابن رواج
		في القاموس (ش ر و) الشَّرْو: العسل، ويكسر.			المحمدون الأربعة الذين كثر
	٢٠	٢٠٧			خروجهم عن المذهب هم:
		الجرح والتعديل .			محمد بن نصر، ومحمد بن جرير،
	١٧	٢٢٩			وابن خزيمة، وابن المنذر،
	٢	٢٥٩			وسيد كرم المصنف في ترجمة

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٨٥	٢٣	سورة يوسف ٧٩	٣١٤	٢١	مطلوبه
٢٩٣	١٠	أيتهما	٣٨٦	٢	عميد الله بن عبد الكريم
	٢٣	١٤٠/٢			ابن يزيد
٢٩٤	١١	الدولابي	٣٨٧	٢٦	عميد الله بن عبد الكريم
٢٩٥	٢	وكذلك			ابن يزيد
٢٩٩	٦	لا ابن كلاب			

استدراكات من طبقات الفقهاء ، للعبادي (*)

الصفحة	السطر	الفرق	رقم الصفحة في طبقات العبّادي
٦٥	٣	والنساك والفتيين	٢٦
٦٧	١١	أحمد بن أبي سريح	٣٦
	١٣	قال صلى الله عليه وسلم: « لا تأكلوا الفغم، ولا ترموا الوغم »	٣٦
٧٨	١١	انصرف حتى تدرى	٢٢
٩٤	٢١	لأنه جعل فيها السرقين والنار لا تطهره	٩
٢٤٠	١٥	عن أبي ثور وحسين الحلواني ، ... أكره أن يقول ...	٥٤
٣٠١	٦	كنى أبو عاصم محمد بن بشار بأبي القاسم .	٥١

(*) طبع « طبقات الفقهاء » لأبي عاصم العبّادي هذا العام في السويد ، ولم يصل إلينا إلا بعد انتهاء طبع هذا الجزء من طبقات الشافعية .